

السيرة النبوية

المجلد الثاني عشر

د. مكي
نجار



السيرة النبوية

المجلد ١٢

جمع داري اموال

مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي

٥٥٤١٨

ش-اموال:

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

المفكر الدكتور نجاح الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة النبوية / ج ١٢

المفكر الإسلامي الكبير الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الأولى: ١٤٢٧ / ٢ هـ ق ، ١٣٨٥ / ١ / ١ هـ ش

١ / ٣ / ٢٠٠٦ م

الكمية: ١٠٠٠ عدد

دار الهدى لإحياء التراث - بيروت

بيروت - ساحة الحمراء، البناية المركزية، قم - مجمع قدس ١٧.

WWW.ALTAEI.COM

najahtace @ yahoo.com

BEIRUT _ LONDON

الإهداء

أشكر الله تعالى ربِّي وخالقي، على هدايته لي وأخذه بيدي في كشف الحقائق الكبرى في السيرة النبوية الشريفة، منها إسلام أبي بكر قبل سنة ونصف من الهجرة النبوية إلى المدينة، كما قال أساطين المؤرخين وأرباب السير .

لنطوي سجل المزيفات ونفتح كتاب الروايات الصحيحة ؛ لنفهم ما جرى من الوقائع في العصور الإسلامية الاولى كما كانت دون تزوير ولا تحريف، لمعرفة السيرة النبوية الشريفة والصحابة كما كانت .

ومن ليس عنده علم بالمدونات القديمة في التفسير والحديث والسيرة والفقه فهذا ليس ذنبنا .

وأقدم كتابي هذا هدية إلى إمام الأمة المهدي ابن فاطمة، وروحي له الفداء الذي سيعمل الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملأها العتاة ظلماً وجوراً.

د . نجاح اللطائي

المقدمة

السيرة النبوية وسيرة الصحابة المقربين من النبي محمد ﷺ لم يهتم بها اهتماماً جيداً كما تستحق.

والشيء الأخطر في الأمر، هو سعي الملوك الجبارة لتحريف السيرة النبوية وسيرة الصحابة؛ لتضيق الحقائق الصحيحة والشرائع السمحة والأحاديث الصحيحة.

وحاولت الحكومات الجائرة منع تدوين الحديث النبوي؛ لطمسه وإبعاده عن الشعوب والامم والمتسبب في تضيق التفسير القرآني وتراجم الأنبياء والأوصياء والصحابة، محاولين المساواة بين المجاهدين والشهداء مع الطلقاء المنافقين. فتراهم حذفوا آل الرسول من الصلوات على النبي وإذا ذكروهم ذكروا معهم الصحابة أجمعين.

كي يتساوى الإمام علي عليه السلام مع ابن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وهذا مخالف للمعايير الدينية والعقلية والعرفية.

وعُرف القرشيون واليهود بالكذب على الله تعالى والأنبياء والعباد. بينما قال سيد الأنبياء محمد ﷺ: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. وقد اهتمت الحكومات الجاهلية طيلة ١٤٠٠ سنة من التاريخ إلى اعلاء شأن الطلقاء المنافقين على حساب المجاهدين في بدر وأحد؛ مما يشم منه رائحة العداوة تجاه الإسلام ومحاولة الضرر بالدين.

وقد حاول معاوية طيلة مدة حكمه الطويلة من سنة ١٦ - ٦٠ هجرية والبالغة

أربعة وأربعون سنة نشر الأكاذيب ومحو الحقائق، كما فعل أجداده الجاهلون. وهذه الافتراءات الكثيرة جداً تحتاج إلى مدّة زمنية مديدة وجهود عظيمة للقضاء عليها. ومن هذه الموضوعات المزيفة: أنَّ أبا بكر أول من أسلم. الهادف لا يجاد منقبة كبيرة له ليس لها أساس حقيقي، على حساب الامام علي وهذه من جملة الأكاذيب الساعية لتغيير الوقائع الصادقة وخلطها بالموضوعات المزيفة. وهذا الادعاء الواهي نشره المتهمون بالكذب والوضع من المسلمين والناصبون العداوة والبغضاء للوصي علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قال فيه النبي ﷺ:

يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق (١).

فهذا الكتاب يبين الاصابع القرشية - الاموية في هذا الادعاء الواهي ويفند سند تلك الروايات المزيفة، ويبين المنزلة الاجتماعية لبني تميم ورئيسهم أبي بكر. فيفرد موضوعاً لأثر التربية في حركة الأفراد وتوجهاتهم، فالتربية البيئية والعائلية هي التي ربّت العباس بن علي عليه السلام مختلفاً تماماً عن يزيد بن معاوية. وعبدالله بن جدعان كان مثل باقي رجال الجاهلية متصفاً بالكذب والاحتيال والفسق والفجور ونشر الزنا وتحصيل المال بشتى الدروب الباطلة، والكفر بالدين.

وهذه الصفات رُوجت في اعضاء قبيلته (تيم) منذ الصغر مثلما رُوج أُمّية لثقافته في اولاده. فكان طلحة السلمي ينافس معاوية الأموي في هذه المنازل الهاوية، وكانت عائشة تفوق عليّ هند الأموية في وضع الحديث.

(١) صحيح مسلم. كتاب الإيمان. صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢. سنن الترمذي ٢٩٩/٢، العلية، ابو نعيم ٢٩٤/٦، مستدرك الحاكم ١٢٧/٣، الرياض النضرة ٢ / ١٦٦.

بينما بقي باقي الاعضاء في قبيلتي تيم وأمية ينتشون الخمرة إلى أواخر أيامهم غير مبالين بالحرمة الالهية فيها. ويهتم الكتاب بكيفية العلاقة بين النبي محمد ﷺ وأبي بكر وفي أي مستوى كانت.

ولهذا الملف أهمية كبيرة في كشف الحقائق الصحيحة في مواضيع عديدة، واعطاء الصورة الواقعية للأشخاص والحوادث مفيد جداً لمعرفة المجتمع الإسلامي يومذاك من دون أكاذيب.

ولأجل اهتمام هذا السفر العلمي بالمختلقات المصنوعة بأيدي رجال الطلقاء المذنبين فقد عرج البحث على ذكر قضية حضور أبي في الغار الموضوع.

فيثبت الكتاب بروايات صحيحة عديدة هجرة أبي بكر مع عمر وابنه عبدالله وعشرين مهاجراً كلهم هاجروا إلى المدينة وسكنوا في قُباء (القرية من المدينة) قبل مقدم النبي إلى المدينة. وكان يصلّي بهم في قباء سالم مولى أبي حذيفة فتلك الروايات الصحيحة الموجودة في الصحاح الستة وموطأ مالك تثبت ركنين : الأول : فيهم أبو بكر أي في مجموعة المهاجرين المذكورة .

الثاني : قبل مقدم النبي محمد ﷺ إلى المدينة.

مما يكذب حضور أبي بكر في الغار الذي اختلقته يد السياسة لمصالح دنيوية زائلة.

ويهتم هذا السفر العلمي بذكر نوايا الحزب القرشي العدائية صوب رسول الله ﷺ وأهل بيته دون تبريرات عقلانية.

وهذه العداوات القديمة دفعتهم لطمس تراثهم ومحاولة النيل منهم واعلاء شأن أعدائهم.

ويعرج الكتاب على بيان اسلام الإمام علي عليه السلام كأول مسلم آمن بتعاليم محمد ﷺ في مكة قبل ايمان الناس بسبع سنين.

وهذه المدة الزمنية الفاصلة بينه وبين المسلمين تبين الفرق الجهادي والديني بينه وبينهم في كافة المجالات.

وقد ذكر الكتاب الروايات الصحيحة في إسلام الإمام علي عليه السلام كأول السابقين وأول المصلين في هذه الدنيا، وتواتر هذه الروايات وسندها الصحيح وتسالم الصحابة عليها.

إلا أن الأمويين حاولوا التأثير على هذه الحقيقة المعروفة بين الجيل الأول والأجيال التي تليه.

ويتعجب المرء المسلم من الاطلاع على هذا الكم الهائل من الروايات الصحيحة في إسلام الإمام علي عليه السلام أولاً، ومن سعي بعض النواصب لتقديم أبي بكر عليه في الدين كأول المؤمنين.

إن التوجهات الأموية في هذا المجال باءت بالفشل الذريع وخابت الخيبة الكبرى.

فإن حبل الكذب قصير والرواة الكذابين لا يقوون على مواجهة الرواة الصادقين.

فتكون النتيجة من الروايات الصحيحة إسلام أبي بكر قبل الهجرة النبوية بسنة ونصف أي بعد حصار شعب أبي طالب، وهو الوقت الذي أسلمت فيه عائشة واسماء وهو الوقت الدقيق للحادثة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. نجاح الطائي

القسم الأول

الباب الأول: إسلام أبي بكر ومنزلته ورابطته مع النبي

الباب الثاني: المنزلة الاجتماعية والدينية لأبي بكر

الباب الثالث: هجرة أبي بكر مع عمر وابنه وليس مع النبي

الباب الرابع: محاربة الحزب القرشي للنبي وأهله وحديثه

الباب الأول

إسلام أبي بكر

ومنزلاته ورابطته مع النبي ﷺ

الفصل الأول : هل كان أبو بكر أول من أسلم ؟

الفصل الثاني : إسلام أبي بكر بعد السنة العاشرة للبعثة

الفصل الثالث : خفايا تأخر إسلام أبي بكر

الفصل الرابع : الأوائل في الدنيا



الفصل الأول

هل كان أبو بكر أول من أسلم؟

الادعاء المطروح : أبو بكر أول من أسلم

بعدما عيّن أهل السقيفة من رجال الحزب القرشي أبا بكر خليفة للمسلمين بدأ من حينها الحزب القرشي السعي الحثيث لخلق ووضع مناقب للخليفة تنهض به في الحكم وتعينه في الثبات في سدة الرئاسة .

والحزب القرشي هو سليل الحزب الجاهلي الذي لا يتورع عن الكذب والافتراء في سبيل رفع شأن أفرادهِ والخط من منزلة أعدائهِ .

فجعلوا أبا بكر أولاً في كل شيء فهو المسلم الأول واختلقوا لهذا روايات كثيرة يفوح الزيف من جوهرها واسنادها وأهدافها ، واليك الروايات الموضوعة في هذا المجال :

الروايات الموضوعة والردود عليها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عقبة بن خالد عن شعبة عن سعيد الحريري عن أبي نجرة عن أبي سعيد الخدري قال: لما رأى أبو بكر تناقل الناس عن بيعته قال: الست صاحب كذا؟ الست أول من أسلم؟ ألسنت أولى الناس بها.

قال الترمذي : حديث غريب ^(١).

وحدثنا جراح بن مخلد القزاز حدثنا النضر بن حماد حدثنا سبق بن عمر الكوفي عن موسى بن عقبة وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : أول من أسلم أبو بكر.

في اسناده الضعيف بن حماد ضعيف وكذلك سيف بن عمر كما في التقريب ^(٢).

عن الشعبي قال : سألت ابن عباس من أول من أسلم؟ قال ابن عباس : أما سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجوا من أخ ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها إلا النبي وأوفاهما لما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

رواه الطبراني . وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك .

وعن ابن عمر قال : أول من أسلم أبو بكر ، رواه الطبراني في الاوسط وفيه غير واحد ضعيف . وعن زيد بن أرقم قال : أول من صلي مع النبي ﷺ أبو بكر ، رواه الطبراني في الاوسط .

وفيه غالب بن عبد الله بن غالب السعدي ولم أعرفه ^(٣).

وفي رواية لأحمد في مسنده أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وفي أخرى له أول من صلي مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأنكره وقال : أول

(١) الترمذي ٢٦٦٧ ، وابن حبان ٢١٧٣ ، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣١ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١٤ / ٣١٠ ، الأوائل . ابن أبي عاصم ٣١ ، الأوائل ، الطبراني ٥٥ .

(٣) مجمع الزوائد ، الهيمى ج ٩ / ٤٣ .

من أسلم أبو بكر الصديق لا وجه للإنكار فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال
وعلياً أول من أسلم من الصبيان قوله هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أحمد .
وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد وإسناده ضعيف (١).

وحدثنا ابن إدريس عن أبي مالك الأشجعي عن سالم قال : قلت لابن الحنفية :
أبو بكر كان أول القوم إسلاماً ؟
قال : لا (٢).

أي مكذباً الرواية السابقة .
وأسنده سبق إسلامه جماعة من أهل المذاهب ستأتي، وبها تسقط رواية الشعبي
النادرة أن أول من أسلم أبو بكر مع أنه منحرف عن الخليفة علي عليه السلام .
وضعف الشافعي الشعبي.

وأي عاقل يقبل إسلام البعيد عنه في حال كبره، على من رباه النبي ﷺ في
حجره وكيف لا يبذء في هذا الأمر المهم بالمختصين، مع قوله تعالى :
﴿ وأنذر عشيرتک الأقربين ﴾ (٣).

وحدثنا جراح بن مخلد القزاز حدثنا النضر بن حماد حدثنا سيف بن عمر
الكوفي عن موسى بن عقبة وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : أول من أسلم
أبو بكر . وإسناده ضعيف جداً بالنضر وسيف وموسى وابن عمر، قال ابن
حجر في النضر : ضعيف ، وفيه سيف بن عمر ضعيف في الحديث أفحش بن

(١) تحفة الأحوذى، المباركفوري ج ١٠ / ١٦٤

(٢) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي ج ٨ / ٤٢.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس الساملي ج ١ / ٢٣٦.

حبان القول فيه (١).

كان إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي يجمع بين الاخبار الصحيحة والموضوعة ارضاء للحكومتين الاموية والعباسية، فكان يقول: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة (٢)، ومن الصبيان علي (عليه السلام)، ومن الموالى زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال (٣).

قال أبو عمر: وروينا عن أبي امامة الباهلي قال: حدثني عمرو بن عنبسة قال: أتيت رسول الله (ﷺ) وهو نازل بعكاظ (٤) فقلت يا رسول الله: من اتبعك على هذا الامر؟

فقال: حر وعبد: أبو بكر وبلال، فأسلمت عند ذلك، وذكر الحديث. هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في هذا الباب في ترجمة أبي بكر. ومعلوم أنه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات التي ذكرها في ترجمة الوصي علي (عليه السلام) الدالة على سبقه، ولا ريب أن الصحيح ما ذكره أبو عمر، وأن علياً (عليه السلام) كان هو السابق (٥).

عن سيف الاسدي عن عبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: أول من أسلم أبو بكر. لكن لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله وموسى الا سيف، ولا عن سيف الا النضر بن حماد (٦).

(١) كتاب الأوائل، الطبراني ٨٠ - ٨١.

(٢) الأوائل الطبراني ٥٤.

(٣) تفسير القرطبي، القرطبي ج ٨ / ٢٣٧.

(٤) عكاظ: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣١ / ٢٧٦.

(٦) المعجم الأوسط، الطبراني ج ٨ / ١٩٠.

وسيف بن عمر رجل مختلق اختلقه السياسة ولا وجود له، وجاء :

فيه سيف بن عمر ضعيف في الحديث أفحش بن حبان القول فيه ^(١).

وحدَّثنا النضر بن حماد وحدثنا سيف بن عمر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: أول من أسلم أبو بكر.

الحديث إسناده ضعيف فيه النضر بن حماد قال ابن حجر :ضعيف وفيه سيف بن عمر ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ أفحش بن حبان القول فيه ^(٢).

قال المفيد : أن ههنا طائفة تنسب إلى العثمانية تزعم أن أبا بكر سبق أمير المؤمنين ﷺ إلى الاقرار، وتعتل في ذلك بأحاديث مولدة ضعاف، منها أنهم رروا عن أبي نضرة قال : أبطأ علي ﷺ والزيير عن يبعة أبي بكر، قال : فلقني أبو بكر عليا ﷺ فقال له : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ ولقي الزبير فقال : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟.

ومنها حديث أبي امامة عن عمر بن عنبسة قال : أتيت رسول الله ﷺ أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف، فقلت : من أنت ؟

فقال : أنا نبي، قلت : وما النبي ؟

قال : رسول الله : قلت : الله أرسلك ؟ قال : نعم، قلت له : بما أرسلك ؟

قال : بأن نعبد الله عز وجل ونكسر الاصنام ونوصل الارحام، قلت : نعم ما أرسلك به، من تبعك على هذا الامر ؟

قال : حر وعبد يعني أبا بكر وبلا لا وكان عمر يقول : لقد رأيتني وأنا رابع

(١) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١

(٢) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.

الإسلام، قال : فأسلمت وقلت : أبايعك يا رسول الله . ومنها حديث الشعبي قال : سألت ابن عباس عن أول من أسلم، فقال : أبو بكر، ثم قال : أما سمعت قول حسان :

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
فمن تبعك ؟ قال : تبعني حر وعبد^(١).

ومنها حديث روه عن منصور عن مجاهد قال : إن أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية^(٢).
ومنها حديث روه عن عمرو بن مرة قال : ذكرت لأبراهيم النخعي حديثاً فأنكره وقال : أبو بكر أول من أسلم^(٣).

اختلاق الروايات المذكورة

قال الترمذي عن ادعاء أبي بكر أنه أول المسلمين : حديث غريب^(٤).
وقال ابن أبي شيبة والطبراني عن رواية أبي بكر أول المسلمين في إسناده النضر بن حماد ضعيف وكذلك سيف بن عمر كما في التقريب^(٥).
وقال المباركفوري عن رواية أبي بكر أول المسلمين : إسناده ضعيف^(٦).

(١) بحار الأنوار. العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٤.

(٢) بحار الأنوار. العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٤.

(٣) بحار الأنوار. العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٤.

(٤) الترمذي ٢٦٦٧، وابن حبان ٢١٧٣، الأوائل . ابن أبي عاصم ٣٩.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ١٤ / ٣١٠، الأوائل . ابن أبي عاصم ٣١، الأوائل . الطبراني ٥٥.

(٦) تحفة الأحوذ، المباركفوري ج ١٠ / ١٦٤.

الكذب على لسان الشعبي: أبو بكر أول المسلمين

وهذا الكذب على لسان الشعبي يبين افلاس الحزب القرشي في ترائه وأهدافه لأن الشعبي مع نصبه العداء للإمام علي عليه السلام وعمله مع الحكومة الاموية اضطرر للافصاح عن الحقيقة المعروفة للجميع وهي أن الإمام علياً عليه السلام أول المسلمين . ولم يكن الشعبي من الموثوقين اذ ذكر العاملى تضعيف الشافعى للشعبي ^(١) . أقول ذكروا روايتين صحيحتين في أن الإمام علي عليه السلام أول المسلمين عن لسان الشعبي مما يعنى أن الرواية المذكورة عن لسانه في اسلام أبي بكر أولاً مزيفة على لسانه اذ جاء :

وأما حديث الشعبي المزيف فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمن لضده، وفي ذلك إسقاطه، مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس، والمشهور عن ابن عباس ضد ذلك وخلافه، ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس وهذان أصدق علي بن عباس من الشعبي لان أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عباس ^(٢) .

والرواية الثانية عن طريق أوضح من طريق أبي نضرة، وهي ما رواه علي بن مسلم الطوسي، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي قال : مر علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه علي أبي بكر، فسلم ومضى، فقال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس من نبينا رحما وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداء عنه بنفسه فلي نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦ .

(٢) يحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٦ .

وهذا يبطل ما ادعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه ^(١).

تكذيب علماء السنة لسيف راوى الحديث

وكذب الطبراني سيف ابن عمر القائل بإسلام أبي بكر أول المسلمين ^(٢).

وافحش ابن حبان القول في سيف بن عمر ^(٣).

وكذب ابن حجر رواية سيف بن عمر ^(٤).

وقال الشيخ المفيد: فيقال لهم: أما الحديث الأول فإنه رواه أبو نضرة، وهذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين وقد ضمنه ما ينقض أصلاً لهم في الإمامة، ولو ثبت لكان أرجح من تقدم إسلام أبي بكر وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام والزيير أبطناً عن بيعة أبي بكر، وإذا ثبت أنهما أبطناً عن بيعته وتأخراً، نقض ذلك قولهم إن الأمة اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين عليه السلام كراهية لامره، فإذا ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كان متأخراً عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما رواه من قول أبي بكر له: أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك على وجه الحجة عليه في كونه أولى بالإمامة منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر، لأن أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحق ولا أن يتأخر عن الهدى، وقد أجمعت الأمة على أنه لم يوقع خطأ بعد الرسول يعثر عليه طول مدة أبي بكر وعمر وعثمان، وإنما ادعت الخوارج؟ الخطأ منه في آخر أيامه عليه السلام بالتحكيم، وذهبت عن وجه الحق في ذلك، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين عليه السلام التأخر عن الهدى والكراهة

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٤.

(٢) المعجم الأوسط، الطبراني ج ٨ / ١٩٠، كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.

(٣) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.

(٤) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.

للحق والجهل بموضع الافضل بطل هذا الحديث، وما زلنا نجتهد في إثبات الخلاف لامره والناصبه تحيد عن قبول ذلك وتدفعه أشد دفع حتى صاروا يسلمونه طوعاً واختياراً ! وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم ! وهكذا يفعل الله تعالى بأهل الباطل يخيبهم ويسلبهم التوفيق حتى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون^(١).

وأما حديث عمر بن عنبسة فإنه من طريق أبي امامة، ولا خلاف أن أبا امامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيزين عنه وأنه كان في حيز معاوية ثم فيه عن عمر بأنه شهد لنفسه أنه كان رابع الاسلام، وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلا أن يكون معصوماً أو يدل دليل على صدقه، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره، مع أن الرواية قد اختلفت عن عمر من طريق أبي امامة، فروي عنه في حديث آخر أنه قال : أتيت النبي ﷺ بماء يقال له عكاظ، فقلت : له : يا رسول الله من تابعك^(٢) على هذا الأمر ؟

فقال : من بين حر وعبد، فأقيمت الصلاة فصليت خلفه أنا وأبو بكر وبلال وأنا يومئذ رابع الاسلام، فاختلف اللفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطة واحدة فتارة يذكر مكة وتارة يذكر عكاظاً ! وتارة يذكر أنه وجده مستخفياً بمكة وتارة يذكر أنه كان ظاهراً يقيم الصلاة ويصلي بالناس معه ! والحديث واحد من طريق واحد، وهذا أدل دليل على فساده^(٣).

وأما حديث الشعبي فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٤.

(٢) من تابعك.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٦.

المتضمن لضده، وفي ذلك إسقاطه، مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس، والمشهور عن ابن عباس ضد ذلك وخلافه، ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس وهذان أصدق عليّ ابن عباس من الشعبي لأن أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عباس قال رسول الله ﷺ: صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟

قال: لم يكن معي من الرجال غيره^(١).

ومن طريق عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ أول من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأما قول حسان فإنه ليس بحجة، أن حسانا كان شاعرا وقصد الدولة والسلطان.

وقد كان فيه بعد رسول الله ﷺ انحراف شديد عن أمير المؤمنين ﷺ وكان عثمانيا.

وحُرِّضَ الناس على علي بن أبي طالب ﷺ وكان يدعو إلى نصرة معاوية، وذلك مشهور عنه في نظمه، ألا ترى إلى قوله:

يأليت شعري ولبت الطير تخبرني ما كان بين علي ﷺ وابن عفانا
ضجوا بأشمت^(٢) عنوان السجود به يقطع الليل تسيحا وقرآنا
ليسمعن وشيكا في ديارهم^(٣) الله أكبر يا ثارات عثمانا

فإن جعلت الناصبة شعر حسان حجة في تقديم إيمان أبي بكر، فلتجعله حجة في قتل أمير المؤمنين عثمان والقطع على أنه حض الناس على قتله وأن ثاراته

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٦

(٢) الأشمت: من خالط يياض رأسه سواد.

(٣) الوشيك: السريع.

يجب أن يطلب منه ! فإن قالوا :

إن حسان غلط في ذلك قلنا لهم : كذلك غلط في قوله في أبي بكر ^(١) .

وإن قالوا : لا يجوز غلطه في باب أبي بكر لانه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردوا عليه قيل لهم : ليس عدم إظهارهم الرد عليه دليلا على رضاهم به ، لان الجمهور كان شيعة أبي بكر ، وكان المخالفون له في تقية من الجهر بالنكير عليه في ذلك ، مخافة الفرقة والفتنة ، مع أن قول حسان يحتمل أن يكون أبو بكر من المتقدمين في الإسلام والأولين دون أن يكون أول الأولين .

وأن حسان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أمير المؤمنين نصا ، وذكر ذلك بحضرة النبي ﷺ فجاء خيرا في قوله :

يناديهم يوم القدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

وشهد أيضا لامير المؤمنين ﷺ بسبق قریش إلى الايمان حيث يقول :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه أبا حسن عنا ومن كأبي حسن ؟

سبقت قریشا بالذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك محتحن

فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين ﷺ الجماعة ، وهذا مقابل لما تقدم ومسقط له ، فإن زعموا أن هذا محتمل قيل لهم : أما في تفضيله إياه على الكل فليس بمحتمل ، وأما في تقدم الإسلام فإن الظاهر منه يوجبه ، وإن احتمل فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضا محتمل .

وأما روايتهم عن مجاهد فإنها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله ، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه ويذهبون إلى خلافه في ذلك ، وأن أمير

المؤمنين أول الناس إيماناً، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد، على أن الثابت عن مجاهد خلاف ما ادعاه هؤلاء القوم وأضافوه إليه، وضده ونقيضه، روى ذلك منهم من لا يتهم عليه : سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عباس ^(١).

العقاب الالهي للشعبي

أنا أعتقد بأنهم كذبوا على الشعبي بواسطة أبي نضرة اذ قالوا: أضافه أبو نضرة إليه ^(٢). لكن البعض من العلماء يعتقد أن الشعبي الذي ذكر روايتين صحيحتين جاء فيها: أن الإمام علياً عليه السلام أول المسلمين، ذكر رواية أخرى أن أبا بكر أول المسلمين فقالوا: لقد ضَعَفَ الشافعي الشعبي مسقطاً حديثه ^(٣). رغم أن الشافعي كان من العامة ^(٤). وكذَّب أبو عمر عبد البر الشعبي ^(٥).

والكذب من الفتن، قال الإمام علي عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون فتن كقطع الليل المظلم. قلت يارسول الله وما المخرج منها؟

قال: كتاب الله تبارك وتعالى فيه نباء من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨، ص ٢٦٩.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥، ابن عبيد ربه في الجزء التاسع والعشرين من كتاب العقد الفريد.

(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥، ابن عبيد ربه في الجزء التاسع والعشرين من كتاب العقد الفريد.

(٥) راجع تفسير القرطبي، القرطبي ج ١ / ٥، صحيح الترمذي ج ٢ ص ١٤٩ طبع بولاق.

وهو الذي لا تزيف به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشيع منه العلماء ولا يملأه الأتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا من علم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور (الحارث).

والحارث " رماه الشعبي بالكذب وليس بشيء، ولم يبين من الحارث كذب، وإنما تقم عليه إفراطه في حب علي عليه السلام وتفضيله له على غيره . ومن ههنا والله أعلم كذبه الشعبي، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر، وإلى أنه أول من أسلم . قال أبو عمر عبد البر : وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني : حدثني الحارث وكان من الكذابين (١).

وجاء في كتاب العلل : ٥٨١٧ حدثني أبي قال وحدثنا عبد الرزاق قال وحدثنا معمر عن قتادة عن الحسن وغيره قال فكان أول من آمن به علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة قال معمر وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس أن علياً أول من أسلم . قال معمر فسألت الزهري فقال ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة (٢).

وكان الزهري من عملاء بني أمية يضع لهم الحديث وروايات السيرة كما يشتهون (٣).

(١) ويمكن أنه عوقب لأفعاله الكثيرة المعارضة لأهل البيت أو أنه عوقب بسبب كذبه في أواخر أيام حياته أن أبا بكر أول المسلمين . لأنه باع نفسه للنظام الأموي فهو حاضر لقول أبي حديث يريده الطاغوت .

(٢) الملل، أحمد بن حنبل ج ٣ / ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر ج ٤٢ / ٢٧.

(٣) الروض الأثف ٦ / ٥٢٨، تاريخ الخميس ٢ / ٥٦.

وقد قضى هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار^(١).
وقالت رقية اخت الزهري لشخص: لا تروي عن الزهري فانه أخذ جوائز بني
أمية وكتب فضائل آل محمد. وشكك الإمام علي السجاد عليه السلام في نسبه لآبيه.
فستقط روايات الزهري لكذبها ووضعها للمصلحة السياسية .
لكني أقول إنهم كذبوا على الزهري بعد مماته أيضاً مثلما كذبوا على الشعبي
فالزهري كان يقول: إن علياً عليه السلام كان أول المسلمين^(٢).

كذب الروايات القائلة: أبو بكر أول المسلمين

قال حسان إن أبا بكر أول من أسلم لانه مال إلى المال واصبح مادياً فخالف
قصيده الصادقة التي قالها في زمن رسول الله^(٣)، وقال قصيدة كاذبة .
ويحتمل أنهم كذبوا على لسانه .

وأما رواية أبي هريرة فهو من المتخاذلين الذين باعوا دينهم للامويين، وقد
ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته وقال : انه كذوب .

وأما رواية ابراهيم النخعي فانه ناصبي متعصب تخلف عن الإمام
الحسين عليه السلام ، وخرج مع ابن الاشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان
وكان يقول:

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ١٨٧.

(٢) عيون الأثر ١/ ١٢٤، مناقب الغوارزمي ١٨ - ٢٠، السيرة العليمة ١/ ٢٦٨، ٢٧٥ حلية
الأولياء ١/ ٦٦، السيرة النبوية، دحلان ١/ ٩١، تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٣، تهذيب تاريخ دمشق
٤٠٧/ ٣، الكامل ابن الأثير ٢/ ٥٧.

(٣) راجع تفسير القرطبي، القرطبي ج ١ / ٥، صحيح الترمذي ج ٢ ص ١٤٩ طبع بولاق.

لا خير إلا في النبيذ الصلب (١)

البكرية تضع الأحاديث في فضل أبي بكر

كان علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وآمن برسول الله ﷺ وصدقته وزعمت البكرية، أن إسلام علي عليه السلام إسلام الصبيان.

والبكرية هم أتباع أبي بكر، وهم الذين وضعوا الأحاديث الكاذبة في فضل أبي بكر وعمر وعثمان وأعوانهم وأتباعهم في مقابل الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، نحو :

"لو كنت متخذاً خليلاً" فانهم وضعوه في أبي بكر مقابل حديث الاخاء (٢).
وحديث "سد الابواب" فإنه كان لعلي عليه السلام قلبته البكرية إلى أبي بكر.

و "إتوني بدواة وبياض أكتب فيه لابي بكر كتابا لا يختلف عيه إثنان". ثم قال : يأبى الله تعالى والمسلمون إلا أبا بكر " فانهم وضعوه مقابل الحديث المروي عنه ﷺ في مرضه : "إتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبدا"، فاختلفوا عنده، وقال قوم منهم : لقد غلبه الوجد، حسبنا كتاب الله (٣).

ونحو حديث : "قال الله تعالى : أنا راض عنك فهل أنت عني راض (٤).
ومما روت البكرية من فضائل كاذبة في أبي بكر قدم إسلامه، وأن إسلام علي عليه السلام كان قبله وهو غير بالغ.

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٢) المسترشد، محمد بن جرير الطبري الشيعي ٤٧٩.

(٣) المسترشد محمد بن جرير الطبري الشيعي ٤٧٩.

(٤) أظفر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١١ ص ٤٨ شرح الأخبار، القاضي النعمان

المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

الصحابة قد أجمعوا على أن علياً عليه السلام أسلم قبل أبي بكر، إلا أن البكرية زعمت أن إسلامه كان وهو طفل. وقد وجب تصديقنا في أنه أسلم قبل أبي بكر، ودعواهم في أنه أسلم وهو طفل غير مقبولة إلا بحجة.

قال قائل: وقولكم إنه أسلم وهو بالغ، دعوى مردودة ^(١).

قلنا: أما الإسلام فقد ثبت وحكمه قد وجب له بالدعوة والإقرار، ولما دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام وأمره بالإيمان، وبدأ به قبل الخلق، علمنا أنه لم يفعل ذلك به وإيمانه لا يجوز.

فإن قيل: قد يكون فعل ذلك به تأديباً. قلنا: إنما يكون ذلك في دار الإيمان على النشوء والولادة، فأما في دار الشرك والحرب، فليس يجوز لا سيما عند بدء الدعوة والنبي ﷺ لم يكن ليدع ما أمر به، وأرسل إليه، ويقتصر إلى دعاء الأطفال ودعاهم لا يجوز، والدار دار شرك، فليس يجوز أن يشتغل بالتطوع قبل الفريضة، وما باله لم يدع غير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وليس في سنة أن يدعو أطفال المشركين إلى الإسلام، ويفرق بينهم وبين آبائهم. قال هذا القائل: وللبالغ حد وحدود وفي الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول، وذلك معروف فيما عليه الناس من التفاضل في العلم. وقد كان رسول الله ﷺ في صغر سنه يعرف بالوقار والحلم والصدق ورجاحة العقل، وكانت منزلة النبي ﷺ في ذلك على خلاف ما يتعارف من منازل الأطفال، وكان علي صلوات الله عليه لاحقاً له في ذلك، ولذلك استحق أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى ﷺ. وقد قال عز وجل في يحيى:

(١) المعيار والموازنة: ص ٦٦.

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾^(١)

فاختصاص الله من يختصه بفضله لا يقاس بالمتعارف في الناس لأن الخصوص غير العموم، وذكر هذا القائل في مثل هذا حججا "كثيرة قد قدمنا قبل هذا ما يغني عنها، ويكفي من جملتها وغيرها، ولو لم يكن إسلام علي صلوات الله عليه يعد إسلاما" ما كان يفخر به علي أهل الشورى ويقرؤا بفضله، ويذكره رسول الله ﷺ ويعدّه في مناقبه، وقد تقدم القول بذلك في غير موضع من هذا الكتاب، وقد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة أن رسول الله ﷺ قال لعلي صلوات الله عليه :

أنت الصديق الأكبر^(٢).

وقد جاء هذا الاسم في كتاب الله عز وجل عاما "للمؤمنين، وذلك قول الله عز وجل :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٣).

وان المعادين للإمام علي ﷺ يصدق فيهم الحديث النبوي الشريف :

(يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)^(٤).

(١) سورة مريم : ١٢.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٣.

(٣) سورة الحديد : ٢.

(٤) صحيح مسلم. كتاب الإيمان، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، سنن الترمذي ٢٩٩/٢، الحلية، ابو نعيم ٢٩٤/٦، مستدرک الحاكم ١٢٧ / ٣، الرياض النضرة ٢ / ١٦٦.

الفصل الثاني

إسلام أبي بكر بعد السنة العاشرة للبعثة

هل كان أبو بكر وعمر مسلمين في حصار شعب أبي طالب؟

هل شارك أبو بكر وعمر في محاصرة بني هاشم في الشعب في السنة العاشرة للهجرة؟

الملاحظ للروايات الصحيحة في كتب السيرة والحديث والتفسير التالي:

أبو بكر وعمر وعثمان لم يسلموا أثناء حصار شعب أبي طالب في السنة العاشرة للبعثة النبوية الشريفة ولم يكونوا ضمن المحاصرين والذي يريد الاطلاع على الحقيقة فعليه مراجعة كتب السيرة والتفسير^(١).

وحول الكلام عمن أسلم أولا المشهور بين الناس أن علياً عليه السلام لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام بل كان تابعا للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به، وبلغ

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل النبوة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ - ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤، راجع الفدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قرش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

على ذلك فعصمه الله تعالى وسدده ووقفه لتبعيته لنبيه ﷺ (١).

فكان علي بن أبي طالب أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين (٢).

وقال بعض الحاسدين لعلي عليه السلام: إن خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن به (٣).

والصحيح أن خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد علي عليه السلام. وعلي عليه السلام أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم والتزمه ابن اسحاق والزهري (٤). وقد أيد وأكد ذلك النبي والصحابة الأوائل قبل العهد الأموي (٥). قال النبي ﷺ أولكم وروداً علي الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب (٦).

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة على أمير المؤمنين عليه السلام ليس حباً لها بل طمعاً لفضائله عليه السلام، فهم اعداء محمد وآل محمد ﷺ. ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه السلام لكنها فشلت.

(١) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

(٢) تاريخ ابن الأثير ٥٧/٢.

(٣) السيرة النبوية، دحلان، الأوائل، الطبراني، ٨٠، السيرة العلمية ٢٦٧/١.

(٤) عيون الأثر ١٢٤/١، مناقب الخوارزمي ١٨ - ٢٠، السيرة العلمية ٢٦٨/١، ٢٧٥ حلية الأولياء ٦٦/١، السيرة النبوية، دحلان ٩١/١، تاريخ بغداد ٢٣٣/٤، تهذيب تاريخ دمشق ٤٠٧/٣، الكامل ابن الأثير ٥٧/٢.

(٥) المستدرك، الحاكم ١٣٦/٣، الأوائل ١٩٥/١، حياة الصحابة ٥١٤/٢، ٥١٥.

(٦) مستدرك الحاكم ١٣٦ / ٣، الإصابة ٢٨ / ٣.

ودليل الفشل :

ادعى العلماء اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية^(١) أي بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً^(٢).

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي^(٣).

أي أسلم أبو بكر وسن علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف^(٤).

وقال النبي ﷺ: هذا علي عليه السلام أول من آمن بي وصدقني وصلى معي^(٥). وعن إسلام أبي بكر قال أبو القاسم الكوفي: «إن أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من البعثة»^(٦).

وطبقاً لهذه الرواية أيضاً يكون اسلامه متأخراً جداً ويعيد عن فضيلة السبق في الدين .

وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي عليه السلام) لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به وبلغ وهو على ذلك، وإن الله تعالى عصمه وسدده ووقفه لتبعيته لنبيه ﷺ ...

ومنهم من رأى أنه أول من آمن وإن الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر

(١) السيرة الحلبية ٢٧٣/١.

(٢) البداية والنهاية ٢٨/٣، تاريخ الطبري ٦٠/٢.

(٣) مجمع الزوائد ٧٦/١.

(٤) مجمع الزوائد ٧٦ / ١ عن الطبراني في الكبير.

(٥) شرح النهج الممترلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

(٦) الإستانة، الكوفي ٣١/٢.

قوله عز وجل:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١).

اسلامُ عمر المتأخر يكشف عن تأخر اسلام أبي بكر

كان عمر رفيق أبي بكر القديم وحليفه المتَّصف بالجرأة والخشونة في مواجهة الاحداث ، والمتصف بالجبن في ساحات القتال والجهاد فلم يقتل كافراً قط ، فهو فرّار غير كرار . جاء في رواية :

وكان إسلامه في مكة بعد خمسة واربعين رجلاً وإحدى وعشرين امرأة^(٢).

وكان إسلامه قبل الهجرة إلى المدينة بقليل لذا لم يهاجر إلى الحبشة .

اي أنّه أسلم بعد ستة وستين مسلماً ومسلمة ، بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة^(٣).

والصحيح ان عمر أسلم بعد أكثر من ستين رجلاً لانه أسلم بعد اسلام أبي بكر ، وأبو بكر أسلم بعد خمسين رجلاً^(٤).

وكان عمر يعذب المسلمين والمسلمات^(٥) ، ويعدّ العدة لاغتيال النبي العظيم موفداً من قبل قادة قريش .

ولما أسلم الصحابة وتأخر عمر في اسلامه إلى ما قبل الهجرة بسنة واحدة قالوا

(١) الشعراء ٢١٤.

(٢) تاريخ الطبري ١٧/٥.

(٣) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٨٤/٢.

(٤) البداية والنهاية ٣٨ / ٢ ، تاريخ الطبري ٦٠ / ٢.

(٥) سيرة ابن دحلان ١ / ٣٣٩ ، سيرة ابن هشام ١ / ٢١١ ، السيرة العلية ١ / ٣٠٠ ، المحبر

١٨٤ ، سيرة ابن كثير ١ / ٤٩٣ ، عبقريّة عمر ، العقاد : ٣٢ ، طبقات ابن سعد ٣ / ١٩١ .

لعامر بن ربيعة أسلم عمر بن الخطاب ، فقال عامر بن ربيعة :

لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب (١).

أي لا يصدق أحد اسلام عمر لجاهليته وخشوته وتعصبه وشدته على المسلمين ورغبته في قتل النبي .

وهو دليل على اسلام عمر المتأخر وتردده في هذا الموضوع وتأخره عن باقي المسلمين .

ونحن بين رأيين في كيفية إسلام عمر : أنه جاء ليقول النبي ﷺ ، ثم أسلم ، وأنه جاء ليقول النبي ﷺ لكنه إقتنع في بيت اخته بالاسلام ، فجاء وأسلم .

رغبة عمر في قتل النبي في الجاهلية

فقد جاء : أن عمر خرج متقلداً السيف ، فلقية رجل من بني زهرة ، قال :

اين تعمد يا عمر ؟

فقال عمر : أريد أن أقتل محمداً .

قال : وكيف تأمن في بني هاشم ، وبني زهرة ، وقد قتلت محمداً .

فقال عمر : ما أراك إلا قد صبت ، وتركت دينك الذي أنت عليه .

قال : أفلا أدلك على العجب يا عمر ؟ إن خنتك واختك قد صبا ، وتركوا دينك

الذي انت عليه .

قال : فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما ، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له :

خباب فلما سمع خباب حس عمر ، توأرى في البيت ، فدخل عليهما فقال :

ما هذه الهيئمة التي سمعتها عندكم ، قال : وكانوا يقرأون طه . فقالا : ما عدا

حديثاً تحدّثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختته:

أرأيت يا عمر إن كان الحقُّ في غير دينك.

قال: فوثب عمر على ختته فوطأه وطأاً شديداً، فجاءت أخته، فدفعته عن زوجها. فصغها بيده نفحة قدمي وجهها، فقالت وهي غضبي: يا عمر إن كان الحقُّ في غير دينك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

وعن ابن عباس قال عمر: فاتيت الدار (دار أرقم بن أبي الأرقم) وحمزة وأصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت، فضربت الباب، فاستجمع القوم، فقال لهم حمزة: ما لكم؟

قالوا: عمر بن الخطاب.

قال: وعمر بن الخطاب؟ افتحوا له الباب، فإن أقبل قبلنا منه، وإن أدبر قتلناه.

قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ: فقال: ما لكم؟

قالوا: عمر بن الخطاب. فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه، ثم نثره نثرة، فما تمالك أن وقع على ركبتيه في الأرض، فقال ﷺ: ما أنت بمنته يا عمر؟

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله^(١).

وجاء أيضاً: فلمّا رأى حمزة وجل القوم من عمر، قال: نعم فهذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يُسلم، ويتّبع النبي ﷺ وإن يرد غير ذلك فقتله علينا هيّن.

قال: والنبي ﷺ داخل يوحى إليه قال: فخرج رسول الله ﷺ حتّى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ﷺ:

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٩/١٨ طبع دار الفكر.

ما أنت منتهياً يا عمر حتى يُنزل الله بك من الخزي والفكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة^(١).

وهذا القول النبوي من المعاجز الالهية الكاشفة لبقاء عمر على منهجه الجاهلي إلى ساعة مقتله بيد أبي لؤلؤة سنة ٢٤ هجرية .

الرواية تقول: إنَّ عمر خرج متقلداً سيفه، ووطأ ختنه، وأدمنى اخته وان النبي ﷺ قد خرج له من البيت عند قدومه اليه ولم يخبره أحد أنَّ عمر جاء ليسلم بل جاء ليقترله كما صرَّح عمر نفسه فأخذ النبي ﷺ بمجامع ثوب عمر، وحمائل سيفه، مهدداً إياه بالعقوبة الالهية، التي نزلت على الوليد بن المغيرة، فاسلم عمر. الواضح ان اسلام عمر قد جاء بعد التهديد النبوي ﷺ، والنصيحة المحمّدية له، وهذا التفسير أقرب إلى الصواب.

وتصميم عمر على قتل النبي ﷺ، وهو في بداية الدعوة الاسلامية في مكة، بادرة خطيرة في ذلك الزمن، من قبل شخص عادي في المجتمع، منحدر من بيت مغفور... ومثل هذا التصميم، كان من مسؤولية وجهاء كفار قريش، من امثال أبي جهل، وأبي سفيان، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعمر بن هشام... هذه الروايات تبين عداة عمر السافر للإسلام اولاً.

وتبين عدم دخوله الدين عن قناعة بل لاهداف مرسومة تمكنه من اغتيال النبي في فرص قادمة بعد فشل خطته المطروحة لاغتيال رسول الله .

والدليل على ما نقول هو مشاركة عمر في محاولة قتل سيد الانبياء محمد ﷺ في غزوة تبوك بالقائه من أعالي جبال العقبة، بمشاركة أبي بكر وعثمان وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وابي موسى الاشعري

(١) الطبقات ١٩١/٣، صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢٦٩/١.

وأبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومعاوية بن أبي سفيان^(١) لكنهم فشلوا. ثم سنحت فرصة أخرى لقتل سيد الانبياء محمد استغلها أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة تمكنوا خلالها من لد النبي سماً باسم دواء أسفر عن مصرعه مسموماً شهيداً^(٢)، وهي المحاولة الثالثة وقد وقعت في صفر في بداية السنة الحادية عشرة للهجرة. فلم تؤثر في رجال الحزب القرشي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمعجزات الالهية، بقوا على ماكانوا عليه.

فوصل الأربعة إلى أهدافهم المرسومة من قبل طغاة قريش في قتل النبي الاكرم واغتصاب خلافته بعد جهود قرشية حثيثة. وكانت المدة الزمنية بين محاولة عمر الاولى لاغتيال النبي الاعظم في مكة والمحاولة الثالثة له في المدينة اثني عشر سنة. فكانت المحاولة الاولى من قبل عمر لقتل النبي سنة ونصف قبل الهجرة^(٣). والمحاولة الثانية في العقبة سنة تسعة للهجرة^(٤).

والمحاولة الثالثة في السنة الحادية عشرة للهجرة.

إسلام عائشة وأسماء المتأخرين إسلام أبي بكر المتأخر

أسماء بنت أبي بكر، وزوجة الزبير بالمتعة، أسلمت بمكة، وبايعت النبي، وهي أكبر من عائشة سنّاً بعشر سنين، وماتت بمكة بعد أن قُتل ابنها عبد الله بأقل من

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، وقد سأل عمر حذيفة بن اليمان عن أسماء المتأمرين ليلة العقبة فلم يخبره حذيفة خوفاً من القتل، ولقد أراد عمر أن يفهم هل عرفه حذيفة في ليلة العقبة ام لا؟ كتاب المغاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨ هـ المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

(٢) راجع المصادر كاملة في كتاب: هل اغتيل النبي محمد للمؤلف.

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٩/١٨ طبع دار الفكر.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨ هـ المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

شهر، ولها من العمر مائة سنة، وذلك سنة ثلاث وسبعين^(١).

جاء عن اسلامها: أسلمت قديما بعد اسلام سبعة عشر انسانا، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بابنها عبد الله وماتت بعد قتله بعشرة أيام سنة ٧٣ هجرية^(٢). وقال المزي: وزعم ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر أسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنسانا، وتوفيت أسماء بمكة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين^(٣).

وقال ابن حجر: قال هشام بن عروة عن أبيه: كانت أسماء قد بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن. ولم ينكر لها عقل، وقال ابن إسحاق أسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنسانا وعند النووي وغيره أن عائشة قد اسلمت بعد ثمانية عشر إنسانا وأختها أسماء أسلمت بعد سبعة عشر^(٤).

ويقول علماء السنة: إن عائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين وهي أصغر من أختها أسماء بخمس سنين وقد اسلمتا بعد ثمانية عشر إنسانا^(٥).

وهذا يعني أن عائشة كان عمرها حين الهجرة سبع سنين، أو ثمان سنين. ولما كان سن عائشة عند الهجرة سبع سنين وأنها أسلمت قبل الهجرة فهذا

(١) راجع سبل السلام - ابن حجر العسقلاني ج ١ / ٣٣: وموضوع زواج المتعة في كتابنا السيرة النبوية ج ٦.

(٢) تهذيب التهذيب ج ٦ / ٣٣٧، كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ / ٣٨٨.

(٣) تهذيب الكمال - المزي ج ٢٣ / ٣٣٤.

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ / ٣٧٣، تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ / ٣٢٩ و ٣٥١ عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن اسحاق، والاصابة ج ٤ / ٢٢٩.

(٥) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٣٣ والاصابة ج ٤ ص ٣٣٣ وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٣ وتهذيب التهذيب ج ٢٣ وأسد الغابة ج ٥ وغير ذلك وراجع: شرح النهج للمعتزلي ج ٩ ص ٣٢٠ لكنه ناقض نفسه ص ٣٣٣ فقال: أنها توفيت وعمرها ٦٤ سنة، ، سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٧ وتهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ٣٢٣ و ٣٢٣ عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن اسحاق، والبده والتاريخ.

يعني انها أسلمت وسنها ست سنين .

أي أسلمت قبل سنة أو سنة ونصف من الهجرة النبوية الشريفة وهو الصحيح في الروايات المتواترة عن الصحابة، وهو ما يوافق منحنى علماء السنة في زمن اسلام عائشة، أي أسلمت وعمرها ست سنين أو سبع سنين .

ولو قلنا باسلامها وعمرها سنتان لانتفى القول باسلامها لانها طفلة لا تعقل الامور ومخالف للرواية عن اسلامها . اذن أسلمت عائشة وسنها سبع سنين، قبل سنة من الهجرة النبوية الشريفة هي وأبوها .

وهذا التاريخ يتوافق مع تاريخ اسلام أختها أسماء التي أسلمت بعد سبع عشرة امرأة كما جاء في الروايات الواردة من طريق ذريتها^(١) .

وهذا الوقت ينسجم مع بداية زواج الزبير مع أسماء بنت أبي بكر زوجاً مؤقتاً وبداية حمل أسماء بابنها عبد الله، الذي حملته في مكة وولدت في المدينة، فادّعوا بأنه أول ولد وُلد في المدينة المنورة^(٢) .

ونحن نعتقد باسلام عدد كبير من النساء قبلها، لان عدد النساء المسلمات في ذلك التاريخ أكثر من ثمان عشرة امرأة، لكن ابناء الزبير الرواة للحديث الشريف والسيرة النبوية ورجال الخط الاموي يجيزون لانفسهم اختلاق المناقب لال الزبير وآل أبي بكر . اذ أمر معاوية بوضع الفضائل للمنافسين لاهل بيت محمد حقداً عليهم وطمساً لفضائلهم .

وقال الكراچكي: روى المخالفون عن اسماء بنت أبي بكر انها قالت: لما أسلم

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر ج ٣ / ٣٤٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٧، كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ / ٣٨٨ .

أبي جاء إلى منزله فما قام حتى أسلمنا وأسلمت عائشة وهي صغيرة^(١).
وروايتهم هذه دليل على تأخر إسلام أبي بكر وذلك ان مولد عائشة معروف
وزمانها معلوم ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان سنين،
وتزوجها رسول الله ﷺ بعد الهجرة بسنة ولها يومئذ تسع سنين واقامت معه تسعا
وكان لها يوم قبض النبي ﷺ ثمان عشرة سنة فإذا كانت يوم إسلام أبيها صغيرة
فاقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتين، وهذا يدل على ان أباها اسلم بعد
البعثة بسبع سنين فهو مقدار الزمان الذي اتت الاخبار بان أمير المؤمنين ﷺ كان
يصلّي فيه مع رسول الله ﷺ والناس في بهم الضلال وسنذكر طرفا مما ورد في
ذلك من الاخبار فإذا كان الناس سوى أمير المؤمنين إنما اجابوا إلى الإسلام بعد
سبع سنين من مبعث النبي فليس يستحيل ان يكون أبو بكر أحد المستجيبين في
هذه السنة وليس ذلك بموجب ان يكون اولهم لانه قد تناصرت الاخبار بتقدم
إسلام جعفر بن أبي طالب عليه بل على غيره من الناس سوى أمير
المؤمنين ﷺ^(٢).

متى فُرِضَت الصلاة ؟

الصلاة أول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة المسافرين وأتمت صلاة الحضر .
والصلاة فُرِضت بمكة ليلة الاسراء .
وقال الزهري : الصلاة فُرِضت ليلة الاسراء قبل الهجرة بثلاث سنين، وذكروا أن
الله سبحانه وتعالى أعطى رسوله ﷺ الصلوات الخمس في السماء السادسة أثناء

(١) كنز القوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

(٢) الاحزاب، كنز القوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

عروجه إليها واتفق العلماء على أن الصلاة فرضت ليلة الإسراء^(١)

ولمدة سبع سنين كان النبي محمد ﷺ والامام علي عليه السلام يصليان وحدهما خارج مكة وهو قول الإمام علي عليه السلام: «أنا عبد الله وأنا أخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صليت قبلهم سبع سنين»^(٢).

ثم نزل قوله تعالى: (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين).

وقوله تعالى: (وأندر عشيرتك الأقربين)^(٣).

(١) تفسير القرطبي ١٠/٢١٠ دلائل النبوة، البيهقي ٢/٣٧٣، تفسير الميزان ١٢/١٦، المناقب، ابن شهر آشوب ٤٣/١.

(٢) مستدرك الحاكم ٣/١٢١، الأولائل، العسكري ٩١، شرح النهج، المعتزلي ١/٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢، ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩، تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧، تاريخ ابن الأثير، المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه الفتى ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، القدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ و ج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچي، ١٢٥.

(٣) فقه السنة، السيد سابق ١ / ١٧٢، المسائل الفقهية، السيد شرف الدين ٥٠، حاشية رد المختار، ابن عابدين ١ / ٩٧، مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ١ / ٢٥٧، المصنف، ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٥.

أبو ذرٍ إعتنق الإسلام قبل أبي بكر وعمر

وطلب عثمان من معاوية النبل من أبي ذرٍ قائلاً : أبعت به من ينجش به نجشاً (١) عنيفاً حتى يقدم به عليّ . فلما قدم به عليّ عثمان كان مما أنبه به أن قال : إنه خير من أبي بكر وعمر ، فقال أبو ذرٍ : أجل والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا ، وما أسلم أبو بكر ولا عمر . فقال عليّ عليه السلام : " والله لقد رأيته وهو رابع الإسلام " ثم إن عثمان نفاه إلى الربذة فلم يزل بها حتى مات (٢) . وفي رواية : لما قدم بأبي ذرٍ من الشام إلى عثمان كان مما أنبه به (٣) أن قال : أيها الناس إنه يقول انه خير من أبي بكر وعمر .

قال أبو ذرٍ : أجل أنا أقول ، والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا ، وما أسلم أبو بكر ولا عمر ، ولقد وليا وما وليت ، ولقد ماتا وإني لحي . فقال عليّ عليه السلام : والله لقد رأيته وإنه لربع الإسلام . فردَّ عثمان ذلك على عليّ عليه السلام وكان بينهما كلام ، فقال عثمان : والله لقد هممت

(١) النجش بالنون المفتوحة والجيم الساكنة ثم الشين المعجمة : مصدر نجش ينجش ، عليّ زنة قد يقعد : هو السوق السريع الحثيث ، قال الشاعر الجاهلي : فمالها الليلة من إنفاس غير السرى وسائق نجاش .

(٢) الفوائد الرجالية ، السهد بحر العلوم ج ٢ ٥٣٢ وذكره أيضاً الشيخ الطوسي في كتاب الرجال : ص ١٣ طبع النجف الاشرف . وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله منها ما رواه في ترجمة سلمان الفارسي ص ١٦ طبع النجف الاشرف بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : " قال رسول الله : إن الله تعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله : قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي " .

(٣) قال في القاموس : ٤/١٩٤ ابنه بشي . يأبته ويأبته : اتهمه . . وأبته تأبينا : عابه .

بك، قال علي عليه السلام : وأنا والله لاهم بك، فقام عثمان ودخل بيته، وتفرق الناس ^(١). واستفاضت الرواية ان أول من أسلم علي عليه السلام ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عنبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية ام عمار ثم عبيدة بن الحرث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم المقداد ثم عمار ثم عبد الله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال .

وجاء في تاريخ الطبري : عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قلت لابي : أكان أبو بكر أولكم اسلاما ؟ فقال : لا وقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ^(٢). وقال عثمان لأُمير المؤمنين عليه السلام : انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك، قال : ومن هو خير مني ؟ قال : أبو بكر وعمر .

فقال : كذبت أنا خير منك ومنهما عبت الله قبلكم وعبدته بعدكم ^(٣). وجاء في روايات ما يبين تأخر اسلام أبي بكر أيضاً : ان أول من أسلم خديجة ثم علي عليه السلام ثم زيد ثم أبو بكر ^(٤). وقال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الإسلام . واعترف الجاحظ في العثمانية بعدما كثر وفر ان زيدا وخبابا أسلما قبل أبي بكر ولم يقل أحد انهما أسلما قبل علي عليه السلام .

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣١ / ٢٧٦.

(٢) البداية والنهاية ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٢٨٩، البحار ٣١، ٤٦٤، ٢٨٠ / ٢٢٨، الاحتجاج ١ / ٢٢٩.

(٤) مناقب ج ١ ص ٣٦ صفحة ٢٨٩ يعقوب النسوي في التاريخ .

الفصل الثالث

خفايا تأخر اسلام أبي بكر

تعذيب عمر للمسلمات في الجاهلية

كان التعذيب في حق المسلمين مستمراً يقوده طغاة قريش العتاة ارضاءً لهبل واللات والعزى . ولم يعذب أبو بكر وعمر مع المسلمين المعذَّبين بل كان عمر بن الخطاب قبل اسلامه من المشتغلين بتنكيل المسلمين وتعذيبهم وكان مفتقناً بالحاق الأذى بالنساء المسلمات. إذ كان عمر بن الخطاب محارباً للنساء المسلمات في الجاهلية ومن المشتغلين بتعذيب المؤمنات المستضعفات اللاتي لا ناصر يدافع عنهنّ، ويتجنب المؤمنين الاقوياء!!

ومرّ به أبو بكر يوماً وهو يعذب جارية بني مؤمل^(١)، وكانت مسلمة لترك الإسلام وعمر يومئذ مشرك وهو يضربها ولما ملّ قال: إنّي أعذر إليك إنّي لم أتركك إلا ملالة^(٢). وقالت أمّ عبدالله بنت حشمة عن سيرة عمر في الجاهلية: كنّا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة^(٣).

(١) حي من بني كعب.

(٢) سيرة ابن دحلان ١ / ٣٣٩، سيرة ابن هشام ١ / ٢١١، السيرة الحلبية ١ / ٣٠٠، المحمبر

١٨٤، سيرة ابن كثير ١ / ٤٩٣.

(٣) عبقرية عمر، العقّاد: ٣٢.

ومن أعماله في هذا المجال أيضاً التي تبين كونه في رأس قائمة المعذنين للمسلمين في مكة أنه وثب على ختنه لدخوله الإسلام فوطأه وطأاً شديداً ونفح أخته المسلمة بيده نفحة فدمى وجهها^(١).

وقال عمر عن حالته قبل الإسلام: كنت للإسلام مباعداً وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأسرُّ بها^(٢).

لماذا أسلم أبو بكر؟

لماذا أسلم أبو بكر؟ هذا السؤال المهم كثيراً ما يطرق أسماع المسلمين. وقد أسلم أبو بكر بناءً على نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج النبي ﷺ وأمره باتباعه^(٣). إذ أخبره الكاهن بنجاح النبي محمد ﷺ في قضيته وتأسيسه دولة إسلامية كبيرة تستولي على كنوز الفرس والروم، وأخبره بخسارة قريش في حربها له، فأدّى هذا إلى إسلامه ليصل إلى غاياته السياسية في هذه الدولة اعتماداً على دعم قريش الخفي له ولعمر. وفي يوم وفاة النبي ﷺ عصى أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله ﷺ بهجر، بمعنى يهذي!!! أي أنه مجنون، وهذا يبين غايات إسلامه واضحة لا

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ١٩١.

(٢) سيرة ابن دحلان ١ / ٣٧١.

(٣) البداية والنهاية ٢٩/٣ - ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ٤٣٩/١.

(٤) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويغبط كالمجنون والسكران والسياذ يافه من شرّ أذنان وأعوان إبليس صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبه باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦.

شائبة فيها . واغتصب خلافة الرسول ﷺ ، وأمر باقتحام بيت فاطمة ؓ فكسر ضلعها وقتلها وهي سيدة نساء المسلمين، فقالت فاطمة له :

والله لادعوّن الله عليك في كل صلاة اصلها ^(١) .

ولا تصدر من صاحب النبي ﷺ في الغار هذه الموبقات بل تصدر من عدوه، كما لا يخفى على المتقين العقلاء ، وهو لم يكن يوماً من الايام رفيقاً للنبي في درب ما وما فعلته السياسة تسبب في هذا اللط على الجاهلين .

والانبياء كلهم لم يصاحبوا الاشقياء يوماً ما الذين أهانوهم وانتقصوهم مثلما فعل ابو بكر وعمر وعثمان بقولهم للنبي محمد ﷺ يهجر أي يهذي .

بل صاحب الانبياء أوصياء الله والمتقين من المؤمنين الذين كانوا عبيداً لرسول الله تعالى يلبون أوامرهم، ولم يعصوهم ولم يستهينوا بهم .

وسيرة أبي بكر وعمر وعثمان لسيد المرسلين في مكة والمدينة وفي زمن حياة النبي وفي زمن مماته مليئة بالمخالفات فقد أخبرهم النبي الاعظم بوجوب احترام وحب وطاعة علي ؓ خليفة المسلمين ووصي النبي وامام المتقين وولي المسلمين اذ قال سيد المرسلين :

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ^(٢) .

تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١ ، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢ ، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ، وكشف ما في الدارين ، لابي حامد الغزالي ٢١ ، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١ .
(١) البداية والنهاية ٨ / ٧٣ ، عيون الأثر ٢ / ٢٨١ ، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان ، تاريخ الحقوقي ١٣٧/٢ ، الامامة والسياسة ، ابن قتيبة ٢ / ٢٠ ، طبعة مؤسسة الحلبي ، مصر ، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، صحيح الترمذي ٣٠١/٢ ، صحيح النسائي ٢٧١/٢ ، سنن الترمذي ٢٩٩/٢ ، الحلبي ، ابو نعيم ٢٩٤/٦ ، مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٧ ، الرياض النضرة ٢

وقال النبي الأكرم ﷺ: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة^(١).

وقال النبي الأكرم ﷺ: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة وأهل بيتي أعلم منكم فلا تعلموهم، ولا تتقدموهم فتهلكوا^(٢). لكن أهل السقيفة عزلوه وحاربوه وبغضوه وخالفوه وقتلوا فاطمة بنت محمد بل أرادوا احراق أهل بيت محمد في منزلهم للتخلص منهم، فوضع رجال الانقلاب وهم أربعة آلاف رجل الحطب حول بيت علي وفاطمة والحسن والحسين لاحراقهم بالنار لقتلهم كما قتلوا رسول الله محمد ﷺ من قبل. ومقابل هذا ولوا ثلاثة أوغاد (من أولاد أبي سفيان رئيس الكفار) ثلاثة ولايات اسلامية: عنبسة والياً على الطائف، ويزيد علي جزء من الشام ثم معاوية والياً على كل الشام!!!

(١) ابن حجر المكي، الصواعق المحرقة، ص ١٥٢، السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج ٦ ص ٣٧٩، كفاية الطالب، الكنجي ١٧٥، ٢٤٥، المناقب للخوارزمي ٦٦، بشارة، المصطفى ١٦ و ١٥٣، الخصال ٥/٤٩٦، الأمالي للصدوق ١٤٩/١٤٦، البحار ١٥/١٠٧، كنوز الحقائق ١/١٥٠، أمالي الطوسي ٧٢/١٠٤، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

(٢) صحيح مسلم ٢٢/٥ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥/٥٩١ ح ٣٧١٣، سنن النسائي ٥/١٣٠ ح ٨٤٦٤، الدر المنثور ٧/٣٤٩، مسند أحمد بن حنبل ٣/١٤، ٤/٢٨١، ٥/٤٩٢ ح ١٨٧٨، مشكل الآثار، الطحاوي ٤ شرح النهج ٩/٨٤، ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٢/٥٣٣، الخصال ٢٠٧، المعجم الكبير، الطبراني ٥/١٨٦، تفسير الفخر الرازي ٣/٦٣٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية ٤٤، ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٢/٥٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩.

الهدف من دخول البعض في الإسلام؟

لقد دخل بعض الصحابة في الإسلام رغبة في المال والسلطة، وكان كفار قريش يعرفون هذا البعض، ولأنهم اعلنوا الشهادة فقد اصبحوا من المنافقين.

وهذا واضح في افعال ذلك البعض ومنها:

مخالفتهم رسول الله ﷺ.

مخالفتهم النصوص الدينية.

فرارهم من ساحات القتال.

محاولاتهم المتكررة قتل رسول الله ﷺ.

عدم قتل كفار قريش لعمر بن الخطاب في أرض المعركة في حادثتين، بعد ان تمكّنوا من قتله:

١- في معركة أحد تمكّن خالد بن الوليد مع سرّيته من قتل عمر يوم كان وحده فلم يقتله، إذ جاء عن خالد:

«رأيت عمر بن الخطاب ، حين جالوا وانهزموا يوم أحد، وما معه أحد، وإنّي لفي كتيبة خشنة، فما عرفه منهم أحد غيري، فنكبت عنه، وخشيت إن أغريتُ به من معي أن يصمدوا له»^(١).

٢- وتمكّن ضرار من قتل عمر في معركة أحد فلم يقتله^(٢).

٣- وفي معركة الخندق تمكّن ضرار بن الخطاب الفهري من قتل عمر بن الخطاب فلم يقتله، إذ جاء: «وحمل ضرار بن الخطاب الفهري على عمر بن الخطاب بالرمح، حتّى إذا وجد عمرُ مسَّ الرمح رَفَعَهُ عنه، وقال: هذه نعمة

(١) مخازي الواقدي ٢٣٧/١.

(٢) السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٣٢١/٢.

مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب^(١).

هذه النصوص توضح بان كفار قريش لا يرغبون في قتل عمر بن الخطاب، ويريدون الحفاظ على حياته. وهذا خطير جداً اذ معناه معرفتهم بحقيقة عمر. والأمر يستلزم بالمقابل عدم اقدام عمر على قتل رجال قريش، وفعلأ حدث هذا، إذ فرَّ عمر في كل حروب الرسول ﷺ مع الكفار ومع اليهود ولم يقتل كافراً قط^(٢). وقد عبّر عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب لامتناعه من الالتحاق بحملة اسامة في زمن أبي بكر^(٣).

فلم يستخدم عمر سيفه في قتل أي كافر أو يهودي إذ جاء عن عبد الله بن عمر: «كان سيف عمر فيه فضة أربع مائة درهم، وقد أخذ معاوية سيف عمر، ولم يستعمله أيضاً»^(٤). بينما قتل ضرار بن الخطاب الفهري وخالد بن الوليد الكثير من المسلمين في معاركهم ضد الإسلام^(٥). وبعد دخول خالد وضرار في الإسلام استمرّا في قتل المؤمنين، وحماية المنافقين إذ أمر خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة المؤمن، ففقطع ضرار بن الخطاب الفهري رأسه!^(٦)

(١) مغازي الواقدي ٤٧١/١، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٥٦/١١، ١٥٧، طبقات الشعراء ص ٦٣، البداية والنهاية ١٠٧/٣.

(٢) مفاتيح الشيب ٥٢/٩، تفسير الفخر الرازي ٣٩٨/٣، السيرة الحلبيّة ٢٢٧/٢، تلخيص المستدرك ٣٧/٣، المستدرك، الحاكم ٣٧/٣.

(٣) تاريخ يعقوبي ١٣٣/٢ طبعة ليدن - هولندا.

(٤) كنز العمال ٦٩٤/٦ ح ١٧٤٤٨، راجع كتاب نظريات الخلفيتين، نجاح الطائي ٢٩٣/١ - ٣٠٠.

(٥) الإصابة، ابن حجر ٢٠٩/٢، تاريخ أبي الفداء ٢٢١/١، ٢٢٢، تاريخ الطبري، باب معركة أحد.

(٦) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ٢٢١/١، ٢٢٢.

وبينما لم يقتل أبو بكر وعمر وعثمان كفار قريش لكنهم قتلوا الكثير من المؤمنين مثل سعد بن عبادَة إذ أمر عمر محمد بن مسلمة بقتله قائلاً: «ادعه الى البيعة واحتل له، فان ابني فاستعن الله عليه... فرماه بسهم فقتله»^(١)، والحباب بن المنذر وقتل عثمان أبا ذر إذ نفاه إلى الربذة الصحراوية فمات هناك^(٢)، وأمر عثمان خادمه بضرب عبد الله بن مسعود داخل المسجد النبوي فأقدم خادمه على كسر ضلع عبد الله بن مسعود! متسبباً في موته^(٣).

ومن الطبيعي امتناع كفار قريش عن قتل عمر بن الخطاب لمعرفةهم الجيدة به، فهو الذي مدح قتل المشركين في بدر مع أبي بكر وكانا مخمورين قائلاً:

وكائن بالقلب قلب بدر	من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدني ابن كبشة ^(٤) ان سَنَحيا	وكيف حياة أصداءٍ وهامٍ
أيعجز أن يردَّ الموت عني	وينشرني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني	بأنِّي تاركُ شهر الصَّيام ^(٥)

(١) انساب الاشراف ، البلاذري ، العقد الفريد ، ابن عبد ربه ٢٤٧/٤ ، السقيفة والخلافة ، عبيد الفتاح عبد المقصود ص ١٣.

(٢) الفوائد الرجالية ، السيد بحر العلوم ج ٢ / ٥٣ وذكره أيضاً الشيخ الطوسي في كتاب الرجال : ص ١٣ طبع النجف الاشرف . وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله منها ما رواه في ترجمة سلمان الفارسي ص ١٦ طبع النجف الاشرف بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : " قال رسول الله : إن الله تعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت . ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله : قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وأبو ذر الفقاري وسلمان الفارسي . "

(٣) تاريخ يعقوبي ١٧٠ / ٢ .

(٤) كان كفار قريش يكتنون النبي ابن كبشة .

(٥) المستطرف ٢٦٠ / ٢ ، جامع البيان ٢١١ / ٢ .

وفعلًا كان عمر بن الخطاب وابنته حفصة وأبو بكر وابنته عائشة عند حسن ظن كفار قريش، إذ أقدموا على اغتيال رسول الله ﷺ وابنته فاطمة رضي الله عنها وقبضوا على خلافة المسلمين المختصة بالامام علي رضي الله عنه. وكان لعبد الرحمن بن عوف (أحد رجال العقبة) رسائل سرية مع أمية بن خلف (أحد طغاة مكة) (١).

ولقد حاول ابن عوف الحفاظ على حياة أمية بن خلف في معركة بدر (٢). وشارك في محاولة اغتيال النبي ﷺ في العقبة (٣). وشارك في الهجوم على بيت فاطمة بنت محمد ﷺ وقتلها (٤)، وبعد مقتل عمر بن الخطاب خير علي بن أبي طالب ﷺ يوم الشورى بين مبايعة عثمان وبين القتل (٥).

وسار ضرار بن الخطاب الفهري على خطى سلفه من أفراد حزب قريش، فدخل في الإسلام كذباً، واستمر في معاصيه وجرائمه وبقي شارباً للخمر محلاً لها حتى مماته محتجاً بهذه الآية:

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا، إِذَا مَا اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٦).

واسلم أبو سفيان زيفاً لكنه انهزم بطلقاء مكة في معركة حنين، متسبباً في هزيمة

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٧٦/٤ طبعة دار الفكر - دمشق.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٧٦/٤، البداية والنهاية، ابن كثير ٣٥٠/٣ طبعة دار احياء التراث - بيروت.

(٣) منتخب التواريخ، محمد هاشم الخراساني ص ٦٣، ارشاد القلوب، الديلمي ص ٣٣٢.

(٤) شرح نهج البلاغة، المعزلي ٤٨/٦، البداية والنهاية ٢٥٠/٥، ٢٧٠/٥، سير أعلام النبلاء ص ٢٦.

(٥) الكامل في التاريخ ٧١/٣.

(٦) السيرة الحلبية، الحلبي ٣٣١/٢، المائدة: ٩٣.

عظمى لجيوش المسلمين، وفرح وقتها وقال: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر^(١).
وشارك في محاولة اغتيال النبي ﷺ في العقبة^(٢).

وقال قبل مماته في زمن خلافة عثمان بن عفان الأموي: «والذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار»^(٣). وقد لعن النبي ﷺ أبا سفيان في سبعة مواطن^(٤).
والذي يريد أن يفهم نظرة أفراد الحزب القرشي إلى رسول الله ﷺ فليعرف نظرة الأمويين له، لأن الأمويين هم قلب الحزب القرشي:

كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان: إنَّ خليفة الرجل في أهله أكرم عليه من رسوله إليهم، وكذلك الخلفاء يا أمير المؤمنين أعلى منزلة من المرسلين^(٥). وقال: إنَّ خبر السماء لم ينقطع عن الخليفة^(٦).

فرح عبد الملك بن مروان بهذا الخطاب فتغاضى عن مساوئ الحجاج وولاه الحجاز، وهكذا يفعل الزعماء الطغاة مع مادحيهم والمغالين في تعظيمهم!
وقال خالد القسري: والله لأمر المؤمنين أكرم على الله من أنبيائه ﷺ^(٧).
فسار ملوك بني أمية وبني العباس على تلك الخطى، وتبعهم ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب الذي قال:

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٢٦٣.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٢/١٠٣، منتخب التواريخ ص ٦٣، نظريات الخليفتين، نجاح الطائفي ١٣٣/٢.

(٣) مروج الذهب، المسعودي ١/٤٤٠، المشامية، الجاحظ ص ٢٣.

(٤) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/١٠٢، ٣/٧٩، اسد الغابة ٣/١١٦.

(٥) العقد الفرید ٢/٣٥٤، ٥/٥١ - ٥٢، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٧٢، البداية والنهاية ١٩/١٣١، نهج الصباغة ٥/٣١٧.

(٦) تهذيب تاريخ دمشق ٤/٧٢.

(٧) الأغاني ١٩/٦٠، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٨٢.

عصاي هذه خير من محمد لانه ينتفع بها في قتل الحية والعقرب ونحوها،
ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع، وإنما هو طارش^(١).

هل أسلم عبد الله بن أبي بكر ونملة زوجة أبي بكر؟

يقول علماء السنة : إن عائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين وهي أصغر من
أختها أسماء بخمس سنين وقد أسلمتا بعد ثمانية عشر انسانا^(٢).

وهذا يعني أن عائشة كان عمرها حين الهجرة سبع سنين، أو ثمان سنين .
ولما كان سن عائشة عند الهجرة سبع سنين وأنها أسلمت قبل الهجرة فهذا يعني
انها أسلمت وسنها ست سنين .

أي أسلمت قبل سنة أو سنة ونصف من الهجرة النبوية الشريفة وهو الصحيح في
الروايات المتواترة عن الصحابة، وهو ما يوافق منحى علماء السنة في زمن اسلام
عائشة . وقالت عائشة :انها أسلمت في يوم اسلام أبيها أي في سنة أو سنة ونصف
قبل الهجرة^(٣) .وعبد العزى (عبد الرحمن) ابن أبي بكر بقي كافراً وأسلم في فتح
مكة قهراً، وفي البيت أم فروة أخت أبي بكر وهي كافرة أيضاً .

وعبد العزى من الملاحقين والمترصدين للنبي ﷺ ودليله وكانت زوجة أبي

(١) كشف الارتباب ص ١٣٩ عن خلاصة الكلام ص ٢٣٠.

(٢) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٣ والاصابة ج ٤ ص ٣٣٣ وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٣
وتهذيب التهذيب ج ٢٣ وأسد الغابة ج ٥ وغير ذلك وراجع : شرح النهج للمعتزلي ج ٩
ص ٢٣٠ لكنه ناقض نفسه ص ٢٣٣ فقال : انها توفيت وعمرها ٦٤ سنة، سيرة ابن هشام
ج ١ ص ٣٧ وتهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ٢٣٣ و ٢٣٢ عن ابن أبي خيثمة في تاريخه
عن ابن اسحاق، والبدء والتاريخ .

(٣) كنز الفوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤ .

بكر نملة بنت عبد العزى أم عبدالله بن أبي بكر كافرة وكذلك ابنها، ولم يسلموا، وطلقها أبو بكر بعد هجرته إلى المدينة بعد نزول آية:

﴿وَلَا تُفْسِكُوا بَعْضَ الْكَوَافِرِ﴾^(١).

وكان أبوه أبو قحافة وابنه عبد العزى (عبدالرحمن) وأخته أم فروة يسكنون في بيت أبي بكر وهم من الكافرين^(٢)!

هل أسلمت أم أبي بكر؟

ذكر الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد^(٣) حديثين في إسلام أم أبي بكر: أحدهما عن حازم عن ابن عباس قال: أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم الزبير وأم عبد الرحمن بن عوف وأم عمار . قال الذهبي في الميزان مضعفاً حازم^(٤).

وقال ابن معين : حازم ليس بشيء .

وقال أبو داود : روى مناكير .

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

والحديث الثاني للهيثمي عن طريق الهيثم بن عدي قال : هلك أبو بكر فورثاه أبواه جميعا وكانا أسلما . ثم قال : إسناده منقطع .

قال الأُميني : كأن الحافظ الهيثمي يؤهم بكلمته الأخيرة أن علة الحديث هي

(١) سورة الممتحنة : ١٠ ، شرح النهج ، المعتزلي ١٣ / ٢٧٠ طبع عيسى الحلبي وشركاه ١٩٦٠ -

مصر .

(٢) شرح النهج ١٣ / ٢٧٠ .

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ٢٥٩ .

(٤) الميزان : ١ / ٣١٥ .

انقطاعه فحسب ولم يذكر بقية رجاله حتى تقف عليها نظارة التنقيب غير أن في ذكر الهيثم بن عدي الكذاب كفاية .

قال البخاري : الهيثم بن عدي ليس بثقة كان يكذب .

وقال أبو داود : كذاب .

وقال النسائي وغيره متروك الحديث .

وقالت جارية الهيثم : كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي فإذا أصبح جلس يكذب .

وقال النسائي أيضاً : منكر الحديث و ذكر حديثا وعده من افتراء الهيثم على هشام بن عروة .

وقال أبو حاتم، متروك الحديث .

وقال أبو زرعة : ليس بشيء .

وقال العجلي : كذاب وقد رأيت .

وقال الساجي : سكن مكة وكان يكذب .

وقال إمام الحنابلة أحمد : كان صاحب أخبار وتدليس .

وقال الحاكم النقاش : حدث عن الثقات بأحاديث منكرة .

وعده البيهقي والنقاش والجوزجاني الحديث من الموضوعات لكون الهيثم فيه .

وقال أبو نعيم : يوجد في حديثه المناكير .

فإسلام أم أبي بكر كإسلام والده أبي قحافة لا يثبت قط. والذي ذكر

إسلامهما من المؤرخين كابن كثير والديار بكري والحلي وغيرهم لا يعول على قولهم بعد ما عرفت الحال في مستند أقوالهم، فلا قيمة للدعوى المجردة والتقول بلا دليل . ويعرب عن جليلة الحال بقاء أم الخير " أم أبي بكر " في حباله أبي قحافة

في مكة، وقد أسلمت هي على قول من يقول بإسلامها في السادسة من البعثة وأسلم أبو قحافة في الثامن من الهجرة عام الفتح كما سمعت فتخلل بين إسلامهما ثلاثة عشر عاما، فبأي كتاب أم بأية سنة بقيت تلك المسلمة أم أبي بكر تلك السنين المتطاولة في نكاح أبي قحافة الذي لم يسلم بعد ؟

وما الذي جمع بينهما ؟ والفراق بينهما كان أول شعار الاحكام الإسلامية .
فأين إسلامها ؟ وبماذا يثبت والحال هذه ؟^(١).

فنعرف عدم اسلام أبي قحافة وعدم اسلام أم أبي بكر الى حين موتهما !!!

الأدلة على تأخر اسلام أبي بكر

الأدلة والبراهين على تأخر اسلام أبي بكر كثيرة منها :

(١) وردت النصوص بإسلام الكثير من الصحابة المسلمين والمسلمات قبل

أبي بكر مما يبين تأخره في اعتناق الإسلام وهم :

١- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في كتاب الأوائل : أول من أسلم علي بن

أبي طالب ^(٢).

٢- ثم خديجة، ٣- ثم جعفر بن أبي طالب ٤- وزوجته أسماء بنت عميس

٥- وأبو طالب كان من أوائل المسلمين لكنه كتم إسلامه ٦- وزوجته فاطمة بنت

أسد ٧- وأبو ذر جندب بن جنادة ^(٣). ٨- وعمار بن ياسر العنسي ^(٤) ٩- وأبوه

(١) البحار ط كمباني ج ٩/٣١٥، ج ٩/٣٢١ وجديد ج ٣٨/٢٢٨.٦ ط، ٢٥٤ / ٣٨، مستدرک

سفينة البحار الشيخ علي النمازي ج ٤ / ٤٥١.

(٢) كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨.

(٣) عيون الأثر ١/١٢٩، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

(٤) عيون الأثر ١/١٣٠، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

١٠- وأمه ١١- وعقيل بن أبي طالب ^(١) ١٢- وعبدالله بن جحش ١٣- واخوه
أبو أحمد بن جحش ^(٢) ١٤- وعبدالله بن مسعود ^(٣) ١٥- ثم أسلم زيد بن
حارثة ^(٤) ١٦- ومصعب بن عمير ^(٥) ١٧- وبلال ١٨- ثم المقداد ^(٦) ١٩- وخالد
بن سعيد بن العاص ٢٠- وامراته أمينة بنت خلف بن أسعد ^(٧) ٢١- والزبير بن
العوام ^(٨) ٢٢- وعتبة بن غزوان ^(٩) ٢٣- وعبيدة بن الحارث بن المطلب ^(١٠) .
٢٤- وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة ^(١١) ٢٥- وعتبة بن مسعود أخا عبدالله
ابن مسعود ^(١٢) ٢٦- وخالد ٢٧- وعامر ٢٨- وعاقل ٢٩- وإياس بنو البكير بن
عبد ياليل ^(١٣) ٣٠- والارقم بن أبي الارقم ^(١٤) ٣١- وخنيس بن حذافة بن

(١) عيون الأثر ١٢٤/١، ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(٢) البدء والتاريخ، المقدسي ١٤٦/٤، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(٣) عيون الأثر ١/١، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(٤) عيون الأثر ١٢٦ قال ابن اسحاق انه أسلم بعد علي بن أبي طالب عليه السلام ، سير أعلام
النبلاء ١٤٤/١.

(٥) تاريخ العقوي ٢/ ٢٣٢.

(٦) البحار ط كميني ج ٩/٣١٥ وجديد ج ٣٨/٢٢٨.٦ ط كميني ج ٩/٣٢١ وجديد ج .
٢٥٤ / ٣٨ مستدرک سفينة البحار الشيخ علي النمازي ج ٤ / ٤٥١

(٧) عيون الأثر ١/١٢٩، الكامل، ابن الاثير ٢/٦٠، تاريخ العقوي ٢/٢٣.

(٨) عيون الأثر ١/١٢٩، الكامل، ابن الاثير ٢/٦٠، تاريخ العقوي ٢/٢٣.

(٩) تاريخ العقوي ٢/٢٢٢.

(١٠) تاريخ العقوي ٢/٢٧، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(١١) عيون الأثر ١/١٢٩.

(١٢) عيون الأثر ١/١٣٠، البداية والنهاية ٧/١٦٠.

(١٣) عيون الأثر ١/١٣٠.

(١٤) عيون الأثر ١/١٢٧، البدء والتاريخ ٤/١٤٦، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

قيس^(١)، ٣٢ - وعمرو بن عنبسة السلمي^(٢)، ٣٣ - وعامر بن ربيعة العنزي^(٣) ٣٤ - وحاطب بن الحرث بن معمر ٣٥ - وامرأته فاطمة بنت المجمل^(٤) ٣٦ - والسائب بن عثمان بن مظعون^(٥) ٣٧ - والمطلب بن أزهري بن عبد عوف ٣٨ - وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبرة^(٦).

٣٩ - ثم حمزة ٤٠ - وخباب بن الأرت^(٧) ٤١ - وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود^(٨).

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر^(٩).

(٢) صحيحة ابن أبي وقاص

جاء في الرواية الصحيحة: أسلم أبو بكر متأخراً بعد خمسين رجلاً^(١٠).
روي سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص انه قال لايه سعد:
أكان أبو بكر أولكم اسلاماً؟
قال سعد: لا قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً^(١١).

(١) عيون الأثر ١/ ١٢٧.

(٢) نفحات الأزهار ١/ ٣١٣، عيون الأثر ١/ ١٢٩.

(٣) عيون الأثر ١/ ١٢٧.

(٤) عيون الأثر ١/ ١٢٧.

(٥) عيون الأثر ١/ ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٤.

(٦) عيون الأثر ١/ ١٢٨.

(٧) عيون الأثر ١/ ١٢٧، سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٤.

(٨) عيون الأثر ١/ ١٢٩.

(٩) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، الثمانية ٢٨٦، الفدير ٣ / ٢٤١.

(١٠) البداية والنهاية، ابن الكثير ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.

(١١) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچي، ١٢٤، مناقب أمير المؤمنين، الكوفي ١ / ٤٢، الانصاح

المفيد ٢٢٢ - الاعلام بحقيقة أمير المؤمنين ٤٠٩.

وأضافوا الى هذه الرواية وكان أفضلنا اسلاماً^(١).

لتوجيه خلافته المخالفة للنصوص الشرعية وتبرير اسلامه المتأخر
والصحيح قد أسلم قبله أكثر من مائة رجل، لكن سعد بن أبي وقاص أعطى
نصف الحقيقة!!!

(٣) اعترفت عائشة بتأخر إسلام أبيها الا أنها ذكرت بعض الحقيقة يوم قالت
في البصرة أن أباها رابع أربعة في الإسلام^(٢).

ولم تقل عائشة: أبو بكر أول مسلم كما كذب بعد ذلك علماء البلاط^(٣).

(٤) الملاحظ للروايات الصحيحة في كتب السيرة والحديث والتفسير يجد
التالي: أبو بكر وعمر وعثمان لم يُسلموا أثناء حصار شعب أبي طالب في السنة
العاشرة للبعثة النبوية الشريفة ولم يكونوا ضمن المحاصرين^(٤).

(٥) قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام:

أما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلماً واكثرهم علماً وافضلهم حلماً،
وفي رواية اخرى زوجتك اقدم المسلمين سلماً واكثرهم علماً وافضلهم حلماً^(٥).

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٣ / ٢٩ تاريخ الطبري ٢ / ٢١٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ٤٢٦.

(٢) الأوائل، العسكري ٩٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٤ / ٣١٠، الأوائل، ابن أبي عاصم ٣١، الأوائل، الطبراني ٥٥.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل
النبوة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ - ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن
دحلان ١ / ٢٢٤، راجع الفدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش
٧٣، زهرة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن
الطبراني في الكبير.

(٥) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

وقال رسول الله ﷺ لعلي: أنت أول من آمن بي وأول من صدقني .

وقال لفاطمة : زوجك أقدمهم اسلاماً (١).

(٦) قال الإمام علي عليه السلام : اللهم إني لا أعرف عبدك من هذه الأمة

قبلي غير نبيها، ولقد صليت قبل أن يصلّي أحد سبعا (٢).

وجاء عن الإمام علي عليه السلام انه قال: اللهم لا اعرف أحدا من هذه الامة عبدك

قبلي غير نبيها.

وجرى بينه وبين عثمان كلام فقال له عثمان أبو بكر وعمر خير منك فقال له

كذبت بل انا خير منك ومنهما عبت الله قبلهما وبعدهما .

احتجاج الإمام علي عليه السلام على معاوية في جواب كتابه من الشام إليه وقد رام

معاوية الافتخار فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام أعليّ يفتخر ابن آكلة الاكباد ثم قال

لعبيد الله بن أبي رافع اكتب :

محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي .

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي .

واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم روح غدير خم (٣).

(٧) قال العلماء: صلى الإمام علي عليه السلام قبل الناس بسبع سنين :

كان علي بن أبي طالب أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا

الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت مع رسول الله قبل الناس

(١) نظم درر السمعين، الزرندي الحنفي ص : ٨٣

(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس الساملي ج ١ / ٢٣٦، تاريخ الطبري، ج ٥٦٢،

كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

(٣) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢٢.

بسبع سنين واتفق العلماء على هذا الرأي^(١).

(٨) روایتا أبي بكر وعمر :

عن الشعبي قال مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر ومعه أصحابه، فسلم عليهم ومضى، فقال أبو بكر :

من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقاً وأقرب الناس برسول الله ﷺ قرابة فلينظر إلى علي بن أبي طالب^(٢).

(١) صحيح الترمذي ٦٤٠ / ٥ عن ابن عباس، المستدرک للحاکم ١٨٣ / ٣، الخصائص للنسائي، ج ٣٦، ١، ٤٥ وبهذا المعنى الرقم ٢ و ٣ وبهذا العبارة رواه أيضاً الفصول المهمة ٣٤، تاريخ ابن الأثير ٥٧/٢، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤، ١٢٥ تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٩، ج ٤٢ / ٤١، نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥، وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١، ١٩٤، ج ١ / ٣٠٠، الطوائف ص ١٨، عن مسند أحمد بن حنبل، وإحقيق الحق ج ٧ : ٥٠١. المناقب لابن المغازلي ص ١٤ برقم : ١٩، ٣٢٠ برقم : ٣٦٥. كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزي ١٩٨. كتاب ابن مردويه الاصفهاني والمظفر السمعاني وأمالي سهل بن عبد الله المروزي، الطوائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١، البحار ٢٥١ / ٣٨ وراه المحب الطبري في ذخائر العقبى، الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٦ / ٢٧٠ / ٢٧٣، المناقب لابن المغازلي : ٣٢٠ حديث ٣٦٥ المناقب للغوارزمي : ٥٥ حديث ١. ذخائر العقبى : ٥٩، العدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤، كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨، بحار الأنوار الصلاة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨٥، الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤. المناقب لابن المغازلي ص ١٤، رواه عنه الطبري في ذخائر العقبى ص ٦، تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٣، الاستفانة، ابو القاسم الكوفي ج ٢ / ٢٩، الشافي ص ٢٢١، المناقب، الموفق الخوارزمي ٥٧، للحدث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨٩ / ٢ ج ٩٩٧، تاريخ بغداد ٤ / ٢٣٣ تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ٥٧ / ١ ج ٨٣، البلاذري في انساب الاشراف ٩٢ / ٢ و ٩٣ ج ٩، شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٦ / ٢ ج ٨٢٠ ونظيره في حديث ٨١٨

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

وعن عمر قال : كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول الله ﷺ منكب علي بن أبي طالب فقال : يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى (١).

وفي زمن الأمويين بدأ الكذب الكثير على المسلمين المخالف لما هو موجود في العصر النبوي وعصر أبي بكر وعمر وعثمان والإمام علي عليه السلام.

(٩) أبو ذر اعتنق الإسلام قبل أبي بكر وعمر :

طلب عثمان من معاوية النيل من أبي ذر قائلاً :

ابعث به من ينجش به نجشاً (٢) عنيفاً حتى يقدم به عليّ . فلما قدم به علي عثمان كان مما أنبه به أن قال : إنه خير من أبي بكر وعمر، فقال أبو ذر : أجل والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولا عمر . فقال علي عليه السلام : " والله لقد رأيته وهو رابع الإسلام " ثم إن عثمان نفاه إلى الربرة فلم يزل بها حتى مات (٣). وفي رواية أخرى : لما قدم بأبي ذر من الشام إلى

(١) الطراف، السيد ابن طاووس الحنفي ٢٦. ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٢) النجش بالنون والمفتوحة والجيم الساكنة ثم الشين الممجمة : مصدر نجش ينجش، علي زنة قعد يقعد : هو السوق السريع الحثيث، قال الشاعر الجاهلي : فمالها الليلة من إنقاش غير السرى وسائق نجاش .

(٣) الفوائد الرجالية السيد بحر العلوم ج ٢ / ١٥٣ وذكره أيضاً الشيخ في كتاب الرجال : ص ١٣ طبع التنجف الاشراف . وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله منها ما رواه في ترجمة سلمان الفارسي ص ١٦ طبع التنجف الاشراف بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : " قال رسول الله إن الله تعالى أمرني بحب أربعة، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة، قالوا : ومن هم يا رسول الله : قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي " .

عثمان كان مما أبنته به ^(١) أن قال : أيها الناس ! إنه يقول انه خير من أبي بكر وعمر . قال أبو ذر : أجل أنا أقول ، والله لقد رأيته رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا ، وما أسلم أبو بكر ولا عمر ، ولقد وليا وما وليت ، ولقد ماتا وإني لحي . فقال علي عليه السلام : والله لقد رأيته وإنه لربع الإسلام .

فرد عثمان ذلك على علي عليه السلام وكان بينهما كلام ، فقال عثمان : والله لقد هممت بك ، قال علي عليه السلام : وأنا والله لاهم بك ، فقام عثمان ودخل بيته ، وتفرق الناس ^(٢) . (١٠) قال علماء السنة : إن عائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين وهي أصغر من أختها أسماء بخمس سنين وقد أسلمتا بعد ثمانية عشر انسانا ^(٣) .

وهذا يعني أن عائشة كان عمرها حين الهجرة سبع سنين ، أو ثمان سنين . ولما كان سن عائشة عند الهجرة سبع سنين وأنها أسلمت قبل الهجرة فهذا يعني انها أسلمت وسنها ست سنين . أي أسلمت قبل سنة أو سنة ونصف من الهجرة النبوية الشريفة وهو الصحيح في الروايات المتواترة عن الصحابة ، وهو ما يوافق منحى علماء السنة في زمن اسلام عائشة . وقالت عائشة : إنها أسلمت في يوم اسلام أبيها أي في سنة أو سنة ونصف قبل الهجرة النبوية ^(٤) .

(١) قال في القاموس : ٤/١٩٤ : أبنته بشيء يأبته ، وبأبنته : اتهمه ، وأبنته تأبنتا : عابه .

(٢) بحار الأنوار . الملامة المجلسي ج ٣١ / ٢٧٦ .

(٣) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٣٣ والاصابة ج ٤ ص ٣٣٣ وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٣ وتهذيب التهذيب ج ٣/٢ وأسد الغابة ج ٥ وغير ذلك وراجع : شرح النهج للمعزلي ج ٩ ص ٣٣٠ لكنه ناقض نفسه ص ٣٣٣ فقال : انها توفيت وعمرها ٦٤ سنة . سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٧ وتهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ٣٣٣ و٣٣٣ عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن اسحاق ، والبدء والتاريخ .

(٤) كنز الفوائد أبو الفتح الكراچكي . ١٢٤ .

(١١) جاء في كتاب الاوائل للعسكري : (قال أبو بكر : لما قدمت مكة استبشروا بقدومي واجتمعوا اليّ وشكوا أبا طالب وقالوا : لولا تعرضه دونه لما انتظرنا به . قلت ومن تبعه علي مخالفة دينهم ؟ قالوا بنو أبي طالب . وهذا يدل علي أنّ علياً عليه السلام اذ ذاك كان بالغ ولو كان صبياً لما اعتد به تابعاً ^(١) .

أقول : بنو أبي طالب كانوا ثلاثة وهم الإمام علي عليه السلام وجعفر وعقيل قد أسلموا قبل أبي بكر باعتراف أبي بكر نفسه . فكيف يكون أبو بكر أول المسلمين وقد أسلم قبله الإمام علي عليه السلام وجعفر وعقيل وأبو طالب وخديجة وفاطمة بنت أسد وزيد وأبو ذر وعمار والخباب والمقداد ومصعب بن عمير وعشرات المسلمين ؟ والمفهوم من الرواية أن الكفار شكوا لابي بكر مواقف أبي طالب وأولاده المدافعة عن النبي ودينه الجديد .

وكانت علاقة الكفار بأبي طالب جيدة في بداية الدعوة الاسلامية وساءت العلاقة في السنة السابعة للبعثة النبوية مما دفع قريشاً لمقاطعة بني هاشم في الشعب ، واستمرت المقاطعة الى السنة العاشرة .

فنفهم من الرواية كفر أبي بكر في السنة العاشرة للبعثة .

(١٢) كان اسلام أبي بكر بالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج ورحلة الإسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي ^(٢) .

* قال السدي : كان الاسراء والمعراج قبل ١٨ شهراً من الهجرة النبوية

(١) الاوائل ، العسكري ٩١ .

(٢) مجمع الزوائد ٧٦/١ .

أخرجه من طريق الطبري والبيهقي، وقاله ابن سعد وابن عبد البر^(١).

* بينما قال ابن الجوزي: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثمانية أشهر^(٢).

* وقال ابن سعد والنووي وابن رشد في المقدمات: الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة^(٣).

* وقال ابن حزم: هناك اجماع على هذا^(٤).

* وقال الزهري وابن الاثير: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين^(٥). أي أسلم أبو بكر وسن الخليفة علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف^(٦).

وأقصى شيء يمكن أن يتشبث به المخالفون للحقيقة هي اسلامه في السنة العاشرة للبعثة النبوية اعتماداً على رواية الزهري الاموي.

* قال أبو جعفر الاسكافي: لم يحتج أبو بكر باسلامه المتقدم في السقيفة لذا رشح عمر وأبا عبيدة للخلافة.

(١٣) وعن إسلام أبي بكر قال أبو القاسم الكوفي: «إن أبا بكر قد أسلم بعد

(١) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤، المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

(٢) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤، المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

(٣) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤، المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

(٤) مواهب الجليل، الخطاب الرعي، ٢ / ٧، المتوفى سنة ٩٥٤ هـ، تحقيق زكريات عميرات، ط اولي ١٤١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٥٤.

(٥) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤، المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

(٦) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

سبع سفين من البعثة^(١).

إسلام زيد بن حارثة

وأما زيد بن حارثة فإن أبا عمر بن عبد البر ذكر في كتاب الاستيعاب في ترجمة زيد بن حارثة : ذكر معمر في جامعه عن الزهري أنه قال : ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة .

قال عبد الرزاق : وما أعلم أحدا ذكره غير الزهري، ولم يذكر صاحب الاستيعاب ما يدل على سبق زيد إلا هذه الرواية واستغريها، فدل مجموع ما ذكرنا على أن علياً عليه السلام أول الناس إسلاما، وأن المغال في ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به^(٢).

وقيل : أول من أسلم بعدها (خديجة) زيد بن حارثة، عن الزهري، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير^(٣). وكان الزهري من الكذابين على محمد وآل محمد ببيعه دينه لآل أبي سفيان فكان يكذب في صالحهم ويعارب علياً عليه السلام بكل ما أمكن^(٤). وقال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، فكان

(١) الإستغاثة، الكوفي ٣١/٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٦٢ ٢٨

(٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٢

(٤) وكان الزهري من عملاء بني أمية يضع لهم الحديث وروايات السيرة كما يشتهون .

الروض الأنف ٦ / ٥٢٨، تاريخ الخميس ٢ / ٥٦.

وقد قضى هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار.

تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ١٨٧.

وقالت رقية لخت الزهري لشخص : لا تروي عن الزهري فإنه أخذ جوائز بني أمية وكنتم

فضائل آل محمد. وشكك الإمام علي السجاد في نسبه لآبيه.

أول من أسلم، وصلىَّ معه بعد علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم أسلم أبو بكر بن ابي قحافة، فكان ثالثاً لهما، ثم أسلم عثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد بن ابي وقاص، فصاروا ثمانية، فهم الثمانية الذين سبقوا الناس إلى الإسلام بمكة، ثم أسلم بعد هؤلاء الثمانية أبو عبيدة بن الجراح وأبو سلمة بن عبد الاسد وأرقم بن أبي أرقم، ثم انتشر الإسلام بمكة، وفشا ذكره، وتحدث الناس به، وأمر الله رسوله أن يصدع بما أمر به، فكانت مدة إخفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وشأنه إلى أن أمر بإظهار الدين ثلاث سنين فيما بلغني ^(١).

كان الإمام علي عليه السلام أول من أسلم من الناس كافة ثم أسلم أخوه جعفر ثم أسلم زيد. وكان زيد أول من أسلم من الموالي، ونزل فيه آيات من القرآن منها قوله تعالى: ﴿وما جعل أدياءكم أبناءكم﴾

وقوله تعالى: ﴿ادعوهم لأبائهم هو ألقسط عند الله﴾

وقوله تعالى: ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم﴾

وقوله تعالى: ﴿إذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾

وأجمع العلماء أن هذه الآيات أنزلت فيه، ومعنى أنعم الله عليه أي بالاسلام، وأنعمت عليه أي بالعتق ^(٢).

فتسقط روايات الزهري لكذبها ووضعها للمصلحة السياسية.

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٢٦٥، شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ج ١٤ / ٥٣. نظم درر

السمطين: الزرندي الحنفي ٨١.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ج ٤ / ٢٩٠.

الفصل الرابع

الأوائل في الدنيا

ال خليفة الأول والوصي الأول للنبي ﷺ

لقد أبلغ النبي ﷺ عشيرته الأقربين قبل غيرهم فيكون إسلامهم قبل غيرهم .
فلما نزلت آية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(١) .

جمع النبي ﷺ من بني عبدالمطلب أربعين رجلاً أحدهم يأكل الجذعة^(٢)
ويشرب الفرق^(٣) فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنه لم
يمسّ ، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم : اشربوا بسم الله . فشرّبوا
حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمسّ ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به
الرجل . فسكت النبي ﷺ ولم يتكلّم .

فتصدّى له أبو طالب قائلاً : يا عورة ، والله لننصرته ثم لنعيّنه^(٤) .

وخطب رسول الله ﷺ قائلاً : يا ابن أخي إذا أردت أن تدعو إلى ربك فأعلمنا
حتى نخرج معك بالسلاح^(٥) .

(١) الشعراء ٢١٤ .

(٢) من الإبل في السنة الخامسة .

(٣) الفرق : المكّيال المعروف بالمدينة وهو ستّة عشر رطلاً .

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٧ .

(٥) المصدر السابق .

وهذا يثبت إسلام أبي طالب في ذلك اليوم المشهور ثم طلب من ابنه جعفر الاشتراك في صلاة الجماعة مع رسول الله ﷺ فأطاعه (١).

ثم أنذرهم الرسول ﷺ كما أمره الله تعالى ودعاهم إلى عبادة الله تعالى، وأعلمهم تفضيل الله تعالى إياهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم وأمره أن ينذرهم. وقال الرسول ﷺ: «يا بني عبدالمطلب إنني لكم نذير من الله عز وجل، إنني أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا، وتنجحوا، إن هذه مائدة أمرني الله تعالى بها، فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم ﷺ لقومه، فمن كفر بعد ذلك منكم فإن الله يعذبه عذاباً شديداً، لا يعذبه أحداً من العالمين، واتقوا الله تعالى واسمعوا ما أقول لكم» (٢).

وقال ﷺ: «أيكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي» فأحجم القوم إلا علياً وهو أصغر القوم يومئذ (سناً) حيث قام وقال: «أنا يارسل الله».

فقال النبي ﷺ: «أنت» (٣).

ونزلت سورة المسد: «ثَبُثَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَثَبُ...» فكناه الله تعالى بأبي لهب دلالة على استقراره في نار ذات لهب واسمه عبدالعزى بن عبدالمطلب (٤).

ومن حينها بدأت العداوة بين بني هاشم وأبي لهب، فأعلن أبو طالب الإسلام،

(١) تفسير القمي ١ / ٣٧٨.

(٢) البحار ١٨ / ٢١٥، ٢١٦.

(٣) البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، منابع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣.

(٤) البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، منابع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣.

وتمسك أبو لهب بالكفر. وأصبح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله ووصيته ووزيره ووارثه ^(١) قبل إسلام أبي بكر وعمر وعثمان .

وروى أحمد بن حنبل الحديث المذكور من طريق رجال الصحاح وهم شريك والأعمش والمنهال وعباد عن الإمام علي عليه السلام ^(٢) .

ووفق نص الإسكافي أن الرسول صلى الله عليه وآله قال : « هذا أخي ووصي وخليفتي من بعدي » ^(٣) .

وقد ذكر الطبري ذلك الحديث في تفسيره وفي تاريخه ^(٤) إلا أن ناسخ تفسيره

(١) أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي : وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣ .

(٢) مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي : وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣ .

(٣) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤، مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي : وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣ .

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤، مسند

حَرَفُ الرواية إذ جاء فيها قوله ﷺ: « فأیکم یؤازرنی علی هذا الأمر علی أن یكون أخی، وكذا وكذا إلى أن قال: إنَّ هذا أخی وكذا وكذا»^(١).

وقد سار البعض على تحريف الناسخ ومنهم ابن كثير الأموي الهوى فترك تاريخ الطبري في تلك الواقعة وأخذ بتفسيره بالرغم من اعتماده على تاريخ الطبري في كتبه^(٢).

وتبع محمد حسنين هيكل ابن كثير في ذلك فمحي من سيرته في الطبعة الثانية

أحمد ١ / ١١١. أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣.

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤، مسند أحمد ١ / ١١١. أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥١، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ٤٥٩، البداية والنهاية ٣ / ٤٠، تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤، مسند أحمد ١ / ١١١. أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣.

ما ذكره في الطبعة الأولى عبارة « وخليفتي فيكم » واقتصر على قوله : « فأيتكم يؤازرنى على هذا الأمر »^(١)؟ ومن المدهش أن رجال الحزب القرشي في شتى صنوف مهتهم لا يحترمون محمداً وآل محمد ﷺ فقد ركع هؤلاء للمادة والهوى وتعصّبوا فامتنعوا عن ذكر قصّة تبليغه ﷺ لعشيرته الأقربين، وكأنّ معاوية ويزيداً ما زالا حاكمين إلى الآن يدعمان منهجهما الحزبي القرشي رغم مرور قرون عديدة، وتبدّل الأوضاع واختلاف الزمان.

وفي رواية أخرى: عندما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)^(٢).

جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب مرّتين، في المرّة الأولى لم يسمح أبو لهب للنبي ﷺ بالكلام وفي المرّة الثانية قال ﷺ : « يا بني عبدالمطلب، إني والله ما أعلم شائئاً في العرب جاء قوم به بأفضل ممّا جئتكم به، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيتكم يؤازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم »، فأحجم القوم عنها جميعاً وقال علي عليه السلام : « أنا يا بني الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي »، ثم قال :

« إِنْ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فَيَكُم فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا »^(٣).

وقال النبي ﷺ : « أنت مَنّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي

(١) فعل هيكّل ذلك مقابل خمسمائة جنيه، راجع كتاب فلسفة التوحيد والولاية، سفينة ١٧٩.

١٣٢، سيرة المصطفى، الحسيني ١٣٠، ١٣١، حياة محمد، هيكّل الطبعة الأولى ١٠٤، الطبعة الثانية ١٣٩.

(٢) الشعراء ٢١٤.

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٧٤، ٧٥، شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢١٠ - ٢١٢، تفسير ابن كثير ٣ /

٥٦١، السيرة الحلبية ١ / ٤٦٠ - ٤٦١، نقض عثمانية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢ /

بعدي»^(١). وقال النبي ﷺ لعلي: «أنت أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين»^(٢)، وفاروق الأئمة، ومنار الهدى، وإمام الأولياء. وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين قول النبي ﷺ: «أوحى إليّ في علي ثلاث، إنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين»^(٣).

وأخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد قال ثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولى الانصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صُلّي مع رسول الله ﷺ علي، وقال في موضع آخر أول من أسلم علي عليه السلام^(٤).

قال: وحدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

(١) صحيح البخاري ٥ / ٢٤، صحيح مسلم ١٥ / ١٧٣، تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤١، المستدرک للحاكم ٢ / ٣٣٧، كنز العمال ٣ / ١٥٤، ٥ / ٤٠، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣ / ١٤، ١٥، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥١، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ٤٥٩، البداية والنهاية ٣ / ٤٠، تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤، مسند أحمد ١ / ١١١، ١٥٩، أخرج الحديث الشعلي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات، البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتقي الهندي: وقد صحح هذا الحديث الطبري، كنز العمال ١٥ / ١١٣.

(٢) مستدرک الحاكم ٣ / ١٣٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢.

(٣) المستدرک، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ - ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ - ١٧١.

(٤) خصائص أمير المؤمنين، النسائي ٤٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٧٨.

كتب الأوائل

بقيت بعض كتب الأوائل محفوظة منها :

الأوائل : أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل المتوفى سنة ٢٨٧ هـ

الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار الكتب العامة - بيروت

١٩٨٧ .

الأوائل / سليمان الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط مؤسسة الرسالة - بيروت

الوسائل إلى مسامرة الأوائل، السيوطي ط سنة ١٩٥٠، مطبعة النجاح، بغداد،

المتوفى ٩١١ هـ وهو تلخيص لكتاب الأوائل للعسكري الموجود في دار الكتب

المصرية بالقاهرة، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ

تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر الباقلاني، المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ط

مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٧ .

الأوائل ، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٦ هـ تحقيق

القونجي ط أولى ١٩٩٢ .

الكامل في معرفة الأوائل / عبد الكريم ابراهيم الجبلي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ ج

١- ٢ ط ٣ الحلبي - مصر .

محاضرة الأوائل ومسامرة الاواخر، علاء الدين الكتواري، المتوفى سنة ٩٩٨

هـ ط المطبعة الميرية - مصر ١٣٠٠ هـ .

وكتب آخرون في الأوائل منهم :

ارشاد السائل إلى معرفة الأوائل ، سيف بن حمود البطاشي ١٩٨٨ ط وزارة

التراث القومي - عمان .

الأوائل : محمد تقي تستري .

الأوائل: محمد مقدس اصفهاني.

الأوائل، مايكل هارت ط دار قتيبة ١٩٧٩.

معجم الأوائل / فؤاد السيد، ط دار المناهل.

مئة أوائل من النساء، سليمان سليم البواب ط ١٩٨٦، دار الحكمة - دمشق ٢.

وكتب الأوائل المفقودة :

١ - كتاب بدر الدين محمد بن عبدالله السبكي المصري المتوفى سنة ٧٦٩ هـ (محاسن الأوائل في علم الأوائل).

٢ - اقامة الدلائل على معرفة الأوائل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.

الأوائل

وجاء في الأوائل :

أول ما خلق الله تعالى القلم ^(١).

وأول من هرب من معركة أحد كان أبو بكر اذ قال بصراحة :

كنت أول من فاء (انهزم) يوم أحد ^(٢).

ذكره ابن أبي عاصم، وأخرجه أبو داود الطيالسي والبخاري والطبراني والحاكم،

وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم يتكلم

عنه الذهبي بشيء!!!

(١) الأوائل، ابن أبي عاصم ٥.

(٢) الأوائل، ابن أبي عاصم ١٥ ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧، أخرجه أبو داود

الطيالسي ص ٣ والبخاري ٢ / ٢٦٦، كشف الاستار والطبراني في الأوائل ص ٦٣ والحاكم في

المستدرک ٢ / ٢٦٦، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

ولم يتكلم عنه الذهبي بشيء!!!

وأول هذه الامة وروداً على نبيها الحوض اولها اسلاماً علي بن أبي طالب .
ذكره ابو هلال العسكري والتمالي والطبراني، والسيوطي، وأخرجه الخطيب
والحاكم وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم، وابن كثير والكتوري (١).
وسميت بنت خياط أول شهيدة في الإسلام قتلها أبو جهل (٢).
وهي أم عمار حين ربطت بين بعيرين ووجيء قلبها بحربة وقُتل زوجها
ياسر (٣).

أول فدائي في الإسلام علي عليه السلام : قال الدكتور احمد الشرباطي في كتابه الفداء
في الإسلام ص ٤٣ : الموقف الفدائي البطولي الذي وقفه الإمام علي عليه السلام ليلة
الهجرة مشهور لا يحتاج إلى اطالة في عرضه حيث نام في مكان الرسول وهو
يعلم إنه هدف للمتآمرين من المشركين ففدى رسول الله نفسه وحياته.
وقد نزلت آية :

﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد﴾
نزلت في علي عليه السلام ،

قال هاشم الخطيب ص ٤٩ : أول يهودي أسلم مخيريق رئيس بني قينقاع قال
النبي ﷺ : مخيريق سابق اليهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة (٤).

(١) الأوائل ، ابو هلال العسكري ١ / ١٩٤ - ٢٠٠. لطائف المعارف، التمالي ١٢، الأوائل ،
الطبراني ٦٧، وفي المعجم الكبير ٦ / ٣٦٥، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ اللالي، السيوطي ١
/ ٣٢٦، اللعل المتناهية ١ / ٢١١ وأخرجه الخطيب ٢ / ٨١ والحاكم ٢ / ١٣٦، ومصنف ابن
أبي شيبة ١٤ / ١٢١، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٢٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٤، محاضرة
الأوائل ، الكتوري ٣١.

(٢) الاعلام، الزركلي ٣ / ٢٠٥.

(٣) اسباب نزول الآيات، الولعدي ١٩٠.

(٤) البحار وأول مؤذن بلال الحبشي.

أول من أظهر الإسلام في مكة قبل الإسلام من غير بني هاشم قيس بن ساعدة .
وهو قيس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك الايادي اليمني النجراني أحد
خطباء العرب وحكامهم وهو اسقف نجران ^(١).

كان نصراني الدين والاعتقاد فهو اسقف نجران وكانت النصرانية منتشرة في
جزيرة العرب فكان يفد على ملك الروم ولم يكن مسلماً ^(٢).

وورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالله الصفرى الاسدي الملقب بالقس نصر الدين
وترك الاصنام ^(٣) ولم يسلم .

وجابر بن عبدالله بن رثاب بن النعمان الانصاري اسلم قبل العقبة الاولى بعام
شهد بدرأ واحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ^(٤).

اسعد بن زرارة الخزرجي الانصاري وهو أول من بايع ليلة العقبة الثانية ^(٥).

وأول ما نهى عنه النبي ﷺ شرب الخمر وملاحاة الرجال ^(٦).

ومالك بن التيهان وهو ابو الهيثم بن التيهان أول من أسلم من الانصار في مكة
وكان ابو الهيثم يقول بالتوحيد في الجاهلية ^(٧).

(١) صحيح الاعشى ١ / ٤٣٦ ، الأوتل ، السيوطي ١٤٣ ، معاضرة الأوتل ، الكتواري ٣٢ ، ٧٤ ، ١٤١ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) الأوتل ، السيوطي ١٤٣ .

(٤) الاستيعاب ٢ / ٢١٩ ، الوافي بالوفيات ١١ / ٢٩ ترجمة ٤٧ ، اسد الغابة ١ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٥) البداية والنهاية ٩ / ١٢ ، الأوتل ، السيوطي ٩٨ ، الوافي بالوفيات ٩ / ١٢ ، الزركلي ، الاعلام ١ / ٣٠٠ .

(٦) الوسائل إلى مسامرة الأوتل ، السيوطي ٩٠ ط مطبعة النجاح - بغداد ١٩٥٠ .

(٧) الأوتل ، السيوطي ٩٢ .

وأول من بايع في العقبة الثانية (١).

أول من رشا في الإسلام المغيرة بن شعبة رشا حاجب عمر واسمه يرفاً (٢).

وأبو بكر أول من اغتصب الخلافة من خليفة النبي علي .

وأبو بكر أول من اغتصب فدكاً من فاطمة بنت محمد ﷺ (٣) .

أبو بكر أول خليفة يُقتل بيد عمر وعثمان (٤).

وعائشة أول من قتلت جنياً في المسجد النبوي .

أول من وصف عائشة بالشیطان كان النبي محمد الذي قال في صلاة الجمعة

في المسجد النبوي أمام جميع الأنصار والمهاجرين ثلاثاً مشيراً إلى منزل عائشة :

ها هنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان (٥).

عائشة أول من أفتت بقتل زعيم : اقتلوا نعثلاً فقد كفر (٦).

عائشة أول من افتعلت الفتنة على خليفة المسلمين الإمام علي في معركة

الجمال.

عائشة أول من قتلت خمسة وعشرين ألف مسلم في معركة الجمل (٧).

(١) الأوائل ، السيوطي ٩٨ ، الأوائل ، العسكري ١ / ٣٦٥ .

(٢) الأوائل ، للسيوطي ٩٧ .

(٣) تاريخ الطبري ٩٥/٣ ، تاريخ ابن الأثير ١٠٦/٢ ، ١٠٧ .

(٤) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر وعائشة للمؤلف .

(٥) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٦٣٩ / ٣١ ، الصراط المستقيم ١٤٢ / ٣ ، صحيح البخاري

ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامة استانبول ١٤٠١ هجرية ، صحيح مسلم ٨

/ ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن أبي شيبة ٤٠ / ٢ .

(٦) المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ /

٤٧٧ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، فتوح ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ، شرح نهج البلاغة

٧٧ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ .

(٧) جواهر المطالب ، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢ .

أول قاضي لأبي بكر كان عمر^(١).

عمر أول من قرّر في مكّة وبصورة انفرادية قبل إسلامه قتل النبي محمد ﷺ.
عمر أول من عارض النبي ﷺ في مواقف متعددة: في الحديبية، والصلاة على ابن أبي، والإمتناع عن الذهاب في حملة اسامة، ومنع المجيء بورقة ودواة للنبي ﷺ في يوم الخميس.

عمر أول من قال بعدم موت النبي ﷺ.

عمر أول من أرسل شخصاً سرّاً إلى أبي بكر ليخبره بموت رسول الله ﷺ.

عمر أول من دعا للذهاب إلى السقيفة وصحب أبا بكر إليها.

عمر أول من بايع أبا بكر في السقيفة.

عمر أول رافضي إذ رفض خلافة علي عليه السلام للرسول ﷺ فهو أول من رفض كتابة الوصية النبوية من قبل رسول الله ﷺ.

عمر أول من قاد جماعة لإحراق دار فاطمة رضي الله عنها، ودعا لإحراقه.

عمر أول من خيّر الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بين بيعه أبي بكر أو القتل.

عمر أول من رفض خلافة أبي بكر رسمياً بقوله أنها فلتة.

عمر أول من دعا إلى قتل خالد بن الوليد، وابن عبادة.

عمر أول من نصّب معاوية والياً على الشام.

عمر أول من نصّب أبا هريرة والياً على البحرين، وأول من اتهمه بالكذب والسرقة.

عمر أول من خلع خالد بن الوليد وقتله وقضى على حياته السياسية.

عمر أول من جعل الرواتب المالية طبقية.

عمر أول من دَوَّن الدواوين في خلافته.

أول من فتح العراق والشام ومصر وإيران. وكانت فتوحاته أقل من فتوحات هولاكو المغولي.

عمر أول من رفض نظرية عدالة الصحابة في إتهامه لولائه بالسرقة والكذب والفسق وغير ذلك.

وجاء : هو (عمر) أول من سنَّ قيام شهر رمضان بدعة ، وأول من عاقب على الهجاء ، وأول من ضرب في الخمر ثمانين ، وأول من حرَّم المتعة... وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات... وأول من أعال الفرائض ، وأول من أخذ زكاة الخيل وآخر مقام إبراهيم إلى موضعه اليوم...^(١).

وعمر أول من فرض التكتف في الصلاة ، وحذف البسملة منها ، وزاد آمين ، وفرض في التشهد الأول تسليماً^(٢).

وجوَّز عمر المسح على الخفين^(٣).

وجوَّز عمر لبس الحرير لرفيقه المقرَّب عبد الرحمن بن عوف^(٤) وآخرين مثل معاوية.

وأول من حرم البكاء على الميت^(٥).

(١) تاريخ الخلفاء. السيوطي ١٣٧.

(٢) الصراط المستقيم، النباطي المتوفى ٨٧٧ هـ، ط. المكتبة المرقضية.

(٣) تفسير العياشي ٤٦/١، ٢٩٧.

(٤) صحيح مسلم ٢٤/٣ ح ١٦٤٦.

(٥) عمدة القاري ٨٧/٤، الاستيعاب، ابن عبد البر، ترجمة حمزة، شرح نهج البلاغة

٣٨٧/٣، الاستيعاب، ترجمة زيد، سنن البخاري، باب الجنائز ١٥٤/١، ذكره ابن الأثير،

وابن جرير، وصاحب العقد الفريد، والإمام أحمد بن حنبل.

وأول من سن نظام عول الفرائض ^(١).

وأول من أوجب زكاة الخيل ^(٢).

وأول من قام بتبديل أسماء من تسمّى بأسماء الأنبياء ^(٣).

أول من منع صيام رجب ^(٤).

وأول من قام بتحديد مهر النساء ^(٥).

أول من تمنى موت النبي ليتزوج نسائه كان طلحة القائل في زمن النبي ﷺ:
لئن قبض رسول الله ﷺ لا نكحن عائشة بنت أبي بكر. فنزلت آية:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ ^(٦).

وفي رواية أن طلحة قال: لئن أمات الله محمداً لتركضن بين خلاخيل نسائه
كما ركض بين خلاخيل نساتنا ^(٧).

(١) المهرات عند الجعفرية، الشيخ أبو زهرة المصري، الروضة، الشهيد الثاني، التلخيص،
الذهبي، المستدرک ٣٤٠/٤، كتاب الفرائض.

(٢) صحيح البخاري، ابواب الزكاة.

(٣) طبقات ابن سعد ٥١/٥، ٥٤/١، ٦٩/٥، عمدة القاري ١٤٣/٧.

(٤) كنز العمال ٣٤١/٤، مجمع الزوائد للهيتمي ١٩١/٣.

(٥) أخرجه أصحاب السنن وابن حبان، والحاكم، ولحمّد، والدارمي، وابن أبي شيبة والطبراني
كلهم من طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء. وذكر الدارقطني في العلل لهذا الحديث
اختلافاً كثيراً. ورواه عبد الرزاق من الوجه الاول وزاد فيه: فقامت امرأة فقالت له: ليس ذلك
لك يا عمر. وإن الله يقول: «وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَاراً» الآية. فقال إن امرأة خاصمت عمر
فخصمته.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة شريح من طريق لشعث بن سوار عن الشعبي عن
شريح قال: قال عمر: ... فذكره بلفظ السنن واستفربه من هذا الوجه وأخرجه اسحاق من
رواية عطاء الخراساني عن عمر، والكشاف للزمخشري ٤٩٠/١.

(٦) الأحزاب ٥٣.

(٧) البحار ١٧ / ٢٧، ٣١، ٣٨٨، تفسير القمي تفسير آية ٣٥ الاحزاب، تفسير الصافي تفسير

أول من قال برأي الصفريّة الخوارج في المغرب عكرمة مولى ابن عباس والصفريّة اتباع زياد بن الاصفر الخارجي^(١) وعكرمة البريدي قالوا عنه من أعلم الناس بالتفسير والمغازي تجول في بلدان الإسلام وروى عنه أكثر من ثلاث مئة رجل^(٢).

الأوائل في الدين

والمسلمون الأوائل هم : ١ - الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في كتاب الأوائل : أول من أسلم علي بن أبي طالب^(٣) ٢ - ثم خديجة ٣ - ثم جعفر ٤ - وزوجته أسماء بنت عميس ٥ - وأبو طالب كان من أوائل المسلمين لكنه كتم إسلامه ٦ - وزوجته فاطمة بنت أسد ٧ - وأبو ذر جندب بن جنادة^(٤) ٨ - وعمار ابن ياسر العنسي^(٥) ٩ - وأبوه ١٠ - وأمه ١١ - وعقيل بن أبي طالب^(٦) ١٢ - وعبدالله بن جحش ١٣ - واخوه أبو أحمد بن جحش^(٧) ١٤ - وعبدالله بن

آية ٣٥ الاحزاب.

(١) انظر الفرق ٥٤.

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر المسقلائي ٧ / ٢٦٣، الأوائل، السيوطي ١٣٣، الاعلام، الزركلي ٤ / ٢٤٤.

(٣) كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨، الملل، أحمد بن حنبل ج ٣ / ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٢٧، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

(٤) عيون الأثر ١٢٩/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

(٥) عيون الأثر ١٣٠/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

(٦) عيون الأثر ١٢٤/١، ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

(٧) البدء والتاريخ، المقدسي ١٤٦/٤، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

مسعود^(١) ١٥ - ثم أسلم زيد بن حارثة^(٢) ١٦ - ومصعب بن عمير^(٣) ١٧ - وبلال
 ١٨ - ثم المقداد^(٤) ١٩ - وخالد بن سعيد بن العاص ٢٠ - وامرأته أمينة بنت خلف
 بن أسعد^(٥) ٢١ - والزيبر بن العوام^(٦) ٢٢ - وعتبة بن غزوان^(٧) ٢٣ - وعبيدة ابن
 الحارث بن المطلب^(٨) ٢٤ - وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة^(٩) ٢٥ - وعتبة
 بن مسعود أخا عبدالله بن مسعود^(١٠) ٢٦ - وخالد ٢٧ - وعامر ٢٨ - وعاقل ٢٩ -
 وإياس بنو البكير بن عبد ياليل^(١١) ٣٠ - والارقم بن أبي الارقم^(١٢) ٣١ -
 وخنيس بن حذافة بن قيس^(١٣) ٣٢ - وعمر بن عنبسة السلمي^(١٤) ٣٣ - وعامر
 بن ربيعة العنزي^(١٥) ٣٤ - وحاطب بن الحرث بن معمر ٣٥ - وامرأته فاطمة بنت

-
- (١) عيون الأثر ١/ سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
 (٢) عيون الأثر ١٢٦ قال ابن اسحاق إنه أسلم بعد علي بن أبي طالب عليه السلام، سير أعلام
 النبلاء ١٤٤/١.
 (٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٣٢.
 (٤) البحار ط كمياني ج ٩/٣١٥ وجدديد ج ٣٨/٢٢٨.٦ ط كمياني ج ٩/٢٢١ وجدديد ج .
 ٣٨ / ٢٥٤ مستدرک سفينة البحار الشيخ علي النمازي ج ٤ / ٤٥١
 (٥) عيون الأثر ١/ ١٢٩، الكامل، ابن الاثير ٢/ ٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢٣/٢.
 (٦) عيون الأثر ١/ ١٢٩، الكامل، ابن الاثير ٢/ ٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢٣/٢.
 (٧) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٢.
 (٨) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٧، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
 (٩) عيون الأثر ١/ ١٢٩.
 (١٠) عيون الأثر ١/ ١٣٠، البداية والنهاية ٧/ ١٦٠.
 (١١) عيون الأثر ١/ ١٣٠.
 (١٢) عيون الأثر ١/ ١٢٧، البدء والتاريخ ٤/ ١٤٦، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
 (١٣) عيون الأثر ١/ ١٢٧.
 (١٤) نفحات الأزهار ١/ ٣١٣، عيون الأثر ١/ ١٢٩.
 (١٥) عيون الأثر ١/ ١٢٧.

المجلد (١) ٣٦ - والسائب بن عثمان بن مظعون (٢) ٣٧ - والمطلب بن ازهر بن عبد عوف ٣٨ - وامراته رملة بنت أبي عوف بن صبرة (٣).

٣٩ - ثم حمزة ٤٠ - وخباب بن الأرت (٤) ٤١ - وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود (٥).

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر (٦).

اذ أسلم أبو بكر متأخراً بعد خمسين رجلاً (٧).

وبعد مضي أكثر من أحد عشر سنة على البعثة النبوية الشريفة، وفي أيام

الحصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كان أبو بكر وعمر وعثمان في صفوف الكافرين.

ومشكلة حكوماتنا في التاريخ تتمثل في رغبتها في جعل سلاطين البلدان أوائل في كل شيء! ولو تفحصنا الأمر وبحثنا عن مصاديق لهذا الموضوع لوجدناه صحيحاً أليس كذلك.

فزيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب اسلم قبله لكن لم يذكر في التاريخ والحديث والتفسير الا قليلا في حين ذكر اخوه في روايات كثيرة لا تعد ولا

(١) عيون الأثر ١/ ١٢٧.

(٢) عيون الأثر ١/ ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٤.

(٣) عيون الأثر ١/ ١٢٨.

(٤) عيون الأثر ١/ ١٢٧، سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٤.

(٥) عيون الأثر ١/ ١٢٩.

(٦) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، الثمانية ٢٨٦، القدير ٣ / ٢٤١.

(٧) البداية والنهاية ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.

تحصى.

وقد أسلم أبو بكر بناءً على نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج النبي ﷺ وأمره بالتباعد^(١).

إذ أسلم أبو بكر وعمر متأخرين بعد مضي أكثر من أحد عشر عاماً على البعثة النبوية الشريفة، وفي أيام الحصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كانا في صفوف الكافرين.

وحاول الامويون أن يجعلوا أبا بكر في المرتبة الرابعة لرفض الصحابة أكذوبه كونه المسلم الأول فقالوا:

ان أول من أسلم خديجة ثم علي بن أبي طالب ثم زيد ثم أبو بكر^(٢).

قال الحسن بن زيد: كان أبو بكر الرابع في الإسلام.

لكن هذه الأكاذيب لم تصمد أمام الحقيقة!!!

واستفاضت الرواية ان أول من أسلم علي بن أبي طالب ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية ام عمار ثم عبيدة بن الحرث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم المقداد ثم عمار ثم عبد الله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال.

وفي يوم وفاة النبي ﷺ عصى أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله ﷺ يهجر، بمعنى يهذي، أي أنه مجنون!!!^(٣)

(١) البداية والنهاية ٢٩/٢ - ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ٤٣٩/١.

(٢) مناقب ج ١ ص ٣٦ صفحة ٢٨٩ يعقوب النسوي في التاريخ.

(٣) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والمياذ باالله

واغتصب أبو بكر خلافة الرسول ﷺ، وأمر باقتحام بيت فاطمة ؓ فكسر
 ضلعها فقالت فاطمة ؓ له:
 والله لادعوك الله عليك في كل صلاة أصلها (١).

المؤمن الأول في الدين الجديد

وحول الكلام عمن أسلم أولا المشهور بين الناس أن عليا ؓ لم يشرك بالله
 شيئا فيستأنف الإسلام بل كان تابعا للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتديا به، وبلغ
 على ذلك فعصمه الله تعالى وسدده ووفقه لتبعية النبي ﷺ (٢).
 فكان علي بن أبي طالب ؓ أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخو
 رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت مع رسول

من شر أذناب وأعوان إبليس صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ /
 ١١٨، آخر ٣٧٥ الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣،
 المصنف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢، آخر الوصايا، مستد أحمد بن حنبل ١
 / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن
 الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١ / ١٢٩، تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام
 ٣٠١ / ٤، وسر العالمين، وكشف ما في الدارين، لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي
 ١٢٩ / ١.

(١) البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان،
 تاريخ يعقوبي ١٣٧ / ٢، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر،
 وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف.
 (٢) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين^(١). وقال بعض الحاسدين لعلي عليه السلام: إن خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن به^(٢).

والصحيح أن خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد علي عليه السلام. والخليفة علي عليه السلام أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم والتزمه ابن اسحاق والزهري^(٣).

وقد أيد وأكد ذلك الصحابة الأوائل قبل العهد الأموي^(٤). قال النبي ﷺ أولكم وروداً علي الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب^(٥). ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة على أمير المؤمنين عليه السلام ليس حباً لها بل طمساً لفضائله عليه السلام، فهم اعداء محمد وآل محمد ﷺ.

ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه لكنها فشلت لان الرواة والعلماء يثبتون اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية^(٦) أي بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً^(٧).

(١) تاريخ ابن الأثير ٥٧/٢.

(٢) السيرة النبوية، دحلان، الأوائل، الطبراني ٨٠، السيرة الحلبية ٢٦٧/١.

(٣) عيون الأثر ١٢٤/١، مناقب الغوارزمي ١٨ - ٢٠، السيرة الحلبية ٢٦٨/١، ٢٧٥ حلية الأولياء ٦٦/١، السيرة النبوية، دحلان ٩١/١، تاريخ بغداد ٢٣٣/٤، تهذيب تاريخ دمشق ٤٠٧/٣، الكامل ابن الأثير ٥٧/٢.

(٤) المستدرک، الحاكم ١٣٦/٣، الأوائل ١٩٥/١، حياة الصحابة ٥١٤/٢، ٥١٥.

(٥) مستدرک الحاكم ١٣٦/٣، الإصابة ٢٨/٣.

(٦) السيرة الحلبية ٢٧٣/١.

(٧) البداية والنهاية ٢٨/٣، تاريخ الطبري ٦٠/٢.

وقال النبي ﷺ هذا علي عليه السلام أول من آمن بي وصدقني وصلى معي^(١).
وعن إسلامه قال أبو القاسم الكوفي: «إن أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من
البعثة^(٢)». وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي عليه السلام) لم يشرك بالله
شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به وبلغ
وهو على ذلك، وإن الله تعالى عصمه وسدده ووفقه لتبعية لئيبه ﷺ ...
ومنه من رأى أنه أول من آمن وإن الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر
قوله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣).
وكان بدؤه بعلي عليه السلام إذ كان أقرب الناس إليه وأتبعهم له^(٤).
وقال السيوطي: إنه (علي عليه السلام) أول من أسلم ونقل بعضهم الإجماع عليه^(٥).
وقد جاء في الروايات أن علياً عليه السلام سبق الناس في الصلاة سبع سنين وهي
لا تخالف رواية صلاته قبل الناس بثلاث سنين، لانه ﷺ سبق الناس بعد البعثة
بثلاث سنين وسبقهم قبل البعثة بأربع سنين فيكون المجموع سبع سنين.
إذ قال علي بن الحسين بن علي عليه السلام: لقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ﷺ
وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة ثلاث سنين^(٦).
وقال أبو جعفر الإسكافي: ضم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى نفسه سنة القحط

(١) شرح النهج المعتزلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

(٢) الاستغاثة ٣١/٢.

(٣) الشعراء ٢١٤.

(٤) مروج الذهب، المسعودي ٢٧٦/٢.

(٥) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٨٥، المستدرك، الحاكم ١٣٦/٣، حلية الأولياء ٦٦/١ تاريخ الخطيب البغدادي ٨١/٢، السيرة العلوية ٢٦٨/١.

(٦) الكافي، الكليني ٣٣٩/٨، المستدرك، الحاكم ١١١/٣، ذخائر العقبى ٦٠، صفين، نصر بن مزاحم ١٠٠، الرياض النضرة ١٥٨/٢، كتاب الفدير ٢٢١/٣ - ٢٤٠.

والمجاعة وعمره يوم ذاك ثمانين سنين، فمكث معه سبع سنين إلى أن أتاه جبرئيل بالرسالة وقد أصبح بالغاً كامل العقل والإدراك فأسلم بعد أعمال الفكر والنظر، وورد في كلامه أنه صلى قبل الناس سبع سنين، وعنى بذلك السنين السبع التي التحق فيها بالرسول ﷺ قبل مبعته.

ولم يكن حينذاك دعوة ولا نبوة، وإنما كان رسول الله ﷺ يتعبد على ملة ابراهيم ودين الحنيفية وعلي يتابعه فلما بلغ الحلم وبُعث النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام فأجابه عن نظر ومعرفة لا عن تقليد^(١).

اسلام أبي بكر كان بعد رحلة الاسراء والمعراج

كان اسلام أبي بكر بعد رحلة الإسراء والمعراج ورحلة الإسراء والمعراج بقول تالعلماء: قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي^(٢).

* قال السدي: كان الاسراء والمعراج قبل ١٨ شهراً من الهجرة النبوية، أخرجه من طريق الطبري والبيهقي، وقاله ابن سعد وابن عبد البر^(٣).

* بينما قال ابن الجوزي: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثمانية أشهر^(٤).

* وقال ابن سعد والنووي وابن رشد في المقدمات: الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة^(٥).

(١) شرح النهج. المحتزلي ١٣ / ٢٤٨.

(٢) مجمع الزوائد ٧٦/١.

(٣) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤، المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

(٤) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤، المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

(٥) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤، المتوفى سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

* وقال ابن حزم : هناك اجماع على هذا (١).

* وقال ابن الاثير: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين (٢).

أي أسلم أبو بكر وسن الخليفة علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف (٣).

النتيجة

لقد سقطت روايات الأمويين السياسية في أن أبا بكر أول من أسلم .
الاسباب : فساد اسنادها في انهم جملة من الناصبة المعادين للإمام وقد قال
سيد الانبياء محمد :

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق (٤).

ولا يقبل المسلمون رواية المنافق طبقاً للقرآن الكريم والحديث الشريف .
وقد كذب علماء الشيعة والسنة رواة هذه الروايات وأسقطوهم عن الحجية
وذكرنا كتبهم . وبعض اولئك الرواة اختلقتهم السياسة ولا وجود حقيقي لهم مثل
سيف بن عمر كما أسلفنا .

ان اضطراب الحزب القرشي للاعتماد على رجال مختلّفين وناصبه فاسدين

(١) مواهب الجليل ، الخطاب الرعيني ٢٠ / ٧ ، المتوفى سنة ٩٥٤ هـ ، تحقيق زكريات عميرات ، ط اولي ١٤١٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . فتح الباري ، ابن حجر ٧ / ١٥٤ .

(٢) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - ٧ / ١٥٤ ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م .

(٣) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، صحيح الترمذي ٣٠١ / ٢ ، صحيح النسائي ٢٧١ / ٢ ، سنن الترمذي ٢٩٩ / ٢ ، الحلية ، ابو نعيم ٢٩٤ / ٦ ، مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٧ ، الرياض للنضرة ٢ / ١٦٦ .

لأثبات مطلبهم القائل أبو بكر أول من أسلم يبين افلاسهم الكامل في عالم التدوين والتأليف .

ولما بان كذبهم وزيفهم في هذا المقال ظهر فساد مشروعهم لايجاد فضائل سياسية لأبي بكر تفضله في رأيهم على الإمام الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام ومن هذه المناقب الفاسدة: حضور أبي بكر في الغار . وقد أثبتنا بطلانها في كتابنا صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر، اذ كان رفيق الغار عبد الله بن بكر الديلي (دليل النبي)، إلا أن السياسيين سرقوا فضيلته لصالح أبي بكر للمصالح السياسية .

أمانة أبي بكر للحج في السنة التاسعة .

لقد أرجع رسول الله محمد أبا بكر من أمانة الحج وأعطاهما إلى الإمام علي عليه السلام فعاد أبو بكر من الحج باكياً ولم يحج في السنة التاسعة ^(١) .

وخاف أبو بكر نزول قرآن فيه ولم يذهب الى الحج في السنة التاسعة إلا أن النواصب يكتبون في كتبهم في هذه الايام أمانة ابي بكر على الناس في السنة التاسعة، حقداً منهم على رسول الله والوصي علي .

وكتاباتهم هذه تبين معارضتهم أوامر النبي ومنها إرجاعه أبا بكر وارساله علياً أميراً على الحج .

(١) تاريخ العقوبي ٢ / ٧٦. تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي، ٤٣، سبط ابن الجوزي، ٤٣. الروض الأنف ٦ / ٣٧٤، خصائص النسائي ٢٠، سنن الترمذي ٢ / ١٨٣، مسند أحمد ٢ / ٢٨٣، الدر المنثور، السيوطي ١٠ / ٤٦، مستدرك الصحيحين ٣ / ٥١، وراجع فضائل الخمسة في الصحاح الستة ٢ / ٣٨٢، المستجاد من الأرشاد، الحلبي ٥٧، البحار ٢٢ / ١١، تفسير القمي ١ / ٢٨٢، ١٥٨، حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الزمخشري ٢ / ٢٤٣، مسند أحمد بن حنبل ١١ / ١٥١، كنز العمال ١ / ٢٤٧، تفسير ابن كثير ٢ / ٥٤٣، ٥٤٤. تاريخ الطبري ٢ / ٣٨٢.

الباب الثاني

المنزلة الاجتماعية والدينية لأبي بكر

الفصل الأول: نسب أبي بكر

الفصل الثاني: التأثير بتربية ابن جدعان

الفصل الثالث: كيف كانت رابطة الرسول - أبي بكر



الفصل الأول

نسب أبي بكر

قبيلة تيم قرشية أم لا ؟

أغلب قبائل العرب السكنة في مكة تلبست بالنسب القرشي طلباً للجاء والشهرة زمنها تيم اذ كان تيم رأس قبيلة بني تيم دعياً لمرءة فتناء^(١). فلم يكن قرشياً ولا تربطه قرابة برسول الله ﷺ.

وكانت قبائل العرب معتادة على تبني الذكور من الناس لزيادة قوتها ورفع شأنها ودعم جيشها وقوتها الغازية والعاملة، ولم تأنف من أعمالها تلك أبداً. فلم يكن تيم من قريش ولم يكن أبو بكر من العرب لكن الانتماء إلى القبائل العربية كان سهلاً عبر التحالف معها ويتم تبني رجال القبائل للذكور الغريباء عبر تزويجهم من كرائم العرب، وإعلان أبوتهم لهم. بينما ألحق الحزبان الاموي والقرشي أبا بكر بالنسب القرشي ثم بالنسب النبوي تلاعباً منهم بالدين والانساب، اذ لم يعد عند هؤلاء شيء غير قابل للتغيير. فأضحى أبو بكر غير العربي وغير القرشي خليفة في خلافة يشترط فيها القرشية والهاشمية.

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ص ٥٣٢، تحقيق الرجائي .

وأصبح زعماء وعلماء الحزب القرشي أكثر طائفة مولدة للاكاذيب في الدنيا حتى نافسوا معلمهم اليهود في هذا المضمار !!!
 وبلغ الوهابيون من الكذب حداً اتهمهم للشيعنة الصادقين بالكذب، واتهام ضحاياهم الموتى بقتل قاتليهم الاحياء .

من عبيد مكة

كان أبو قحافة عبداً حبشياً في خدمة ابن جدعان التيمي، فأبناؤه من عبيد عبدالله بن جدعان أيضاً، ومن أصل حبشي ولما تحرر أبو بكر من العبودية أصبح اسمه عتيق^(١). لذا كان أبو بكر رجلاً مغموراً في مكة لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمي وأصبح اسمه عتيق^(٢). وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبودية فأصبح اسمهم عتيق وعُتيق ومُعْتَق^(٣)، فلم يُعرف واحد من هؤلاء الاخوة في مكة بالوجهة. وهذه من عادات العرب في تسمية المتحررين من العبودية بعتيق ومعتق وعُتيق، وكان عتيق ومعتق وعُتيق أولادا لابي قحافة. وكانت وظيفة أبي قحافة العبد في دار سيده عبدالله بن جدعان التيمي تتمثل في:

١- النداء على طعامه :فجاء في حق عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داعٍ بمكة مشمعل
 وآخر فوق دارته ينادي

(١) الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠.

(٢) سنن الترمذي ٥ / ٢٦٧، المستدرک، الحاكم ٣ / ٦٢، الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠ أوائل المقالات، المفيد ١٨، منهاج الكرمة، الحلبي ٣٥.

(٣) راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ٣٥، وكتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ موضوع حقائق غيرت، للمؤلف.

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الأسد والآخر هو أبو قحافة وهما من عبيد ابن جدعان، قال ابن الكلبي: كانت أم سفيان بن عبد الأسد أمة (جارية) لابن جدعان^(١). وكذلك كانت سلمى أم أبي بكر أمة عند ابن جدعان^(٢).

٢ - ووظيفته الثانية: ذكرها المعتزلي تتمثل في طرد الذبان (الذباب) عن مائذته^(٣). وسمي أبو بكر بأبي فصيل لانه كان يرعى الفصيل من الابل أي البكر منها^(٤) حينما كان عبداً في مؤسسة عبد الله بن جدعان التيمي .
فتبين أن أبا بكر لم يكن من الرجال الاحرار بل كان من الحبشيين العبيد ؟

تيم قبيلة العبيد

كانت تجارة العبيد رائجة في العصر الجاهلي وتدر أرباحاً كثيرة، لافتقارهم النواميس الاخلاقية، وحاجة القبائل لزيادة رجالها عبر تجارة العبيد المذكور .
وكان أبو بكر واخوته وأبوه أبو قحافة وابن عمه طلحة من العبيد، وكل من ولد في مؤسسة عبد الله بن جدعان كان من العبيد .
فاذا بقي الذكر في تلك المؤسسة ولم يشتره أحد من الناس يصبح الولد تيمياً نسبة إلى ابن جدعان مثل عتيق التيمي وطلحة التيمي .
والذين اشترتهم القبائل الاخرى من هذه المؤسسة السيئة الصيت مثل عمرو وصهيب أصبحا يعرفان : بعمر بن العاص السهمي وصهيب بن سنان الرومي .

(١) مثالب العرب هشام بن الكلبي ١٣٩، معجم البلدان، الحموي ٢ / ٤٢٤، ٥ / ١٨٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ١١٧، الأغاني ٨ / ٤، مسامرة الأوائل ٨٨، معجم البلدان ٢ / ٤٢٤.
(٢) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، ٥٣٢، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية .
(٣) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٧٥.
(٤) تفسير العياشي ٢ / ١١٦ .

أي إذا اشتراه شخص من خارج المؤسسة يلتحق الولد بقبيلته مثل عمرو بن العاص السهمي الذي حصل توافق في شأنه مع أمه النابغة عليّ الحاقه بالعاص بن وائل السهمي .

وقد حصل تنافس بين أبي سفيان والعاص بن وائل عليّ تبعية عمرو الا أن القضية حسمت لصالح العاص بن وائل السهمي، لكن عمرو بقي شبيهاً بأبي سفيان . وكان أبو سفيان يطالب به لأنه أحد الذين طرّقوا أمه النابغة من الرجال العشرة الا أن النابغة قالت لا أريد أبا سفيان لبخله .

وبقي معاوية وعمرو يعيل كل واحد منهم إلى الآخر في حياة النبي الاكرم وفي زمن صراعهما ضد الإمام علي وبعد شهادة الإمام علي عليه السلام .

لذا قال رسول الله لا تسمحوا لمعاوية وعمرو بالخلوّة فيما بينهما فانهما لا يجتمعان الا عليّ باطل .

وصهيب الرومي أحد أولاد تلك المؤسسة الا أنه خرج منها نسباً مثله مثل عمرو ، وغلب لونه الابيض عليّ نسبه فأصبح صهيب الرومي .

ولو بقي في مؤسسة ابن جدعان لأصبح صهيب التيمي . وكانت هذه الامور معروفة في زمن ما قبل الإسلام بالنسبة إلى هؤلاء .

وبقيت الروابط وثيقة بين هؤلاء الاولاد الذكور العائدة إلى الطفولة .

وكان الاباء المتبنين لكل واحد من هؤلاء العبيد يزوجوهم من كريمات العرب ليظهر عرقه مثلما فعل عبد شمس مع أمية حين تبناه .

وكان بعض العرب سرعان ما ينسون أصلهم وفي حال نشوب المنازعات ينتقصوهم باصولهم مثلما قالوا للمروان : يا ابن الزرقاء نسبة إلى جدته التي كانت

تقيم في الأبطح خارج مكة^(١).

وقالوا لزياد بن أبيه يا ابن سمية نسبة إلى أمه التي واقمها الكثير من الرجال ومنهم أبو سفيان. وبقي أبو سفيان يطالب بزياد في حياته ثم ادعاه معاوية بعد ذلك وسماه زياد بن أبي سفيان فاعترض الصحابة على هذا العرف الجاهلي المخالف للشرع الإسلامي القائل: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

وبقي معاوية ملازماً لآخيه من الزنا زياد بن أبيه وملازماً لآخيه الآخر من المنكر عمرو بن العاص. وبينما كانت هند أم معاوية تلاعب السود من الرجال وتلد اللقطاء مثل معاوية وأخوته كان أبو سفيان يطرق أبواب الجوارى الباغيات في الأبطح خارج مكة ثم يطالب لاحقاً بأولادهن الذكور مثل عمرو وزياد وطلحة مثلما فعل جده عبد شمس مع أمية.

وكان أبو بكر في الجاهلية اسمه عتيق لأنه أعتق من العبودية، وأمه سلمى الساكنة في الأبطح خارج مكة^(٢). وكان اسود اللون إذ ذكروه في جملة السودان فقال ابن الجوزي في كتاب عيون الأثر: «ان السودان: اسامة بن زيد وأبو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال ابن رباح»^(٣).

وسمّي عتيق لأنه أعتق من العبودية، فجاء: «قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: «إن أنت قتلت حمزة عمّ محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق»^(٤)، فعتيق هو كل من يعتق من العبودية ويصبح حراً.

(١) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الفارات، الثقي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ١٢٥ / ٢.

(٢) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢.

(٣) عيون الأثر، ابن سيد الناس ص ٤٤٩، وقد حذف الناشرون ذلك في الطباعات الجديدة.

(٤) السيرة الحلبيّة، الحلبي ٢١٧/٢.

وكان أولاد أبي قحافة هم: عَتِيق وَعُتَيْق ومُعْتَق، وهذه أسماء المعتق من العبودية. فكانت قبيلة تيم معروفة بين العرب أنها قبيلة العبيد وكل من ينتمي إلى هذه القبيلة لا يعتنئ به لانه ذليل وضئيل. لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش مكانة واذلها ذلة^(١).

وقال عمر عن أبي بكر: والفاء على ضئيل بني تيم^(٢).

وقال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهلب الضبي معترفاً بعبودية أبي بكر وأهله:

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة
وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرة ما جنت
وقال الشاعر الحميري في أبي بكر:

والناس يوم الحشر راياتهم
فراية العجل وفرعونها
ورايـة يقدمها أدلم
وأدلم العبد هو أبو بكر.

وما التيم إلا أعبد وإماء^(٤)
خمس فمنها هالك أربع
وسامري الامة المشنع
عبد لثيم لكع أكوغ^(٥).

(١) أخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ٦٦.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٣١/٢ - ٣٤.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، التمازي والمراثي، المبرد بتحقيق محمد الديباجي ٢٥٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

(٥) البحار ٤٧ / ٣٢٢. وأدلم هو أبو بكر خاف الشاعر من ذكر اسمه في عصر التقيّة الاموي والعباسي والسامري هو عمر.

و سلمى من جوارى ابن جدعان أسكنها الابطح خارج مكة^(١).
فكان أبو بكر من عبيد الحبشة العاملين في خدمة أثرياء مكة، فكان أسود اللون وتيمي لذا قال المسعودي عنه: وكان طوالاً آدم^(٢).
وقال الواقدي عنه: هو رجل آدم اللون^(٣).
وقال قيس بن سعد بن عباد لأبي بكر: ليس عندك حسب كريم^(٤).
أي ليس عندك عشيرة وأصل.
وقال عمر عن أبي بكر: ضئيل بني تيم^(٥).
وقال أبو سفيان عنه: أبو فصيل^(٦).
في الوقت الذي يصف فيه أبو بكر أبا سفيان بشيخ قريش وسيدهم^(٧).
وقالت عائشة بنت طلحة: إن طلحة بن عبيد الله أفضل من أبي بكر^(٨). في حين
كان طلحة بن عبيد الله التيمي من عبيد هذه المؤسسة وأمه الصعبة بنت عبد الله
الحضرمية، ولما ولدت طلحة طالب به عدة رجال منهم أبو سفيان فرغبت أمه في
عبيد الله وتركت الآخرين^(٩). وكانت الجواري تنتخب آباء أبنائهن في الجاهلية.
وهذه الأقوال تبين منزلة أبي بكر في مكة والمدينة وهي منزلة لا تؤهل له لزامة

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢.

(٢) التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٤٩، وآدم يعني أسود اللون، معاجم اللغة.

(٣) فتوح الشام، الواقدي ١ / ١٦.

(٤) البحار ٢٩ / ١٦٧.

(٥) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١ - ٣٤. والضئيل غير الاصيل.

(٦) البحار ٢٨ / ٣٢٨، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٩، شرح النهج ٦ / ٤٠، تفسير القرطبي ١٤ / ٢.

(٧) الاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٦٠.

(٨) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٣ / ٣٥.

(٩) النهاية ١ / ١٦٦، الفائق، الزمخشري ١ / ١٢٥، شرح النهج ٩ / ٣١٩.

قَبْلِيَّةٌ وَلَا لِرِثَاسَةِ مَدِينَةٍ.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص الحبشية من بغايا هذه المؤسسة أيضاً، ولما ولدت عمروا تخاصم فيه الرجال اللذين واقعوها وهم أبو لهب وأمية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبوسفيان والعاص بن وائل فحكمت أمه للعاص بن وائل^(١). وكان عمرو دميماً قصيراً شبيهاً بأبي سفيان^(٢).

وأوصلت السقيفة أبا بكر إلى الحكم رغباً على بني هاشم والأَنْصار ومعظم المهاجرين. وسأناه في برنامجهم عمرو بن العاص وطلحة بن عبيد الله وصهيب الرومي، وهم من مؤسسة ابن جدعان.

ودعاه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبدالله بن أبي مثل اسيد ابن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة اليهودي.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم :

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْخِطَافِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾^(٣).

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم، وعيينة بن حصين زعيم غطفان، وأبي الأعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية أيضاً في حرب صفين وفي جرائمه الأخرى^(٤).

(١) مثالب العرب هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٢٨٣/٦، السيرة الحلبية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١ / ٦٠، ٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٢) شرح النهج، المعتزلي، ٢٨٣ / ٦.

(٣) التوبة ١٠١.

(٤) لاحظ ترجمته في كتاب الإصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الأثير وكتاب تاريخ

تيم قبيلة العبيد السود

وبعد ذكرنا لتلك النصوص نفهم بأن أبا بكر كان من العبيد السود، والعبيد السود جاءوا إلى مكة من الحبشة، ولأنه أُعتِق في بني تيم فقد أصبح أبو بكر التيمي. وغير رجال البلاط واتباع الهوى لونه فأصبح أبو بكر ابيض وعريباً وهو أسود وحشي. متناسين نظرة الإسلام إلى اللون والقومية في عدم الفرق عنده! بقوله تعالى: ﴿إِنْ أُرْمِمْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَفْلَحُونَ﴾^(١).

ولم يقل أبيضكم وقريشكم. وكان لقمان الحكيم من السودان^(٢). وكانت عائشة أيضاً سوداء اللون مثل أبيها، لكن الرواة المنصفون جعلوها بيضاء اللون بل شقراء!

جاء في مصنفات الشيخ المفيد^(٣): وفي تاريخ يحيى بن معين^(٤): «سمعت يحيى يقول: قال عباد: قلنا لسهيل بن ذكوان: هل رأيت عائشة أم المؤمنين؟ قال: نعم.

قلنا: صفها. قال: كانت سوداء»^(٥).

وقال ابن حجر العسقلاني (أحد أعمدة علماء الحزب القرشي): «إنها كانت آدماء (أي سوداء)^(٦).

دمشق لابن عساكر.

(١) المعجزات: ١٣.

(٢) اعلام النبلاء، النهي ٣٥٥/١.

(٣) مصنفات الشيخ المفيد ٣٦٩/١ في العاشية.

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٥٠٩/٣.

(٥) مصنفات الشيخ المفيد ٣٦٩/١ تاريخ يحيى بن معين ٥٠٩/٣.

(٦) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٣، ١٢٥/٣، ١٢٥/٤ طبعة مجلس دائرة

المعارف النظامية في الهند.

وقال البخاري صاحب كتاب صحيح البخاري أيضاً عن سهيل بن ذكوان قوله: «كانت أدماء»^(١). وجاء في كتاب المجروحين لابن حبان التميمي: حدثنا عائشة وكانت سوداء^(٢). ولأن بلال الحبشي الأسود من المعارض للنظام فقد أبقوه على صفته اسود وحبشياً، بينما جعلت السياسة أبا بكر وعمر من البيض والعرب !!! ولأن أبا بكر الحاكم الأول للمسلمين فقد حوَّله الساسة إلى أبيض وعربي، وأول من أسلم، وصاحب النبي في الغار وأقرب رجل إلى النبي ﷺ، وجعلوا عائشة أقرب امرأة للنبي ﷺ، ولأن عمر أصبح الحاكم الثاني، فقد منحوه مرتبة المقرب الثاني عند النبي ﷺ وهكذا !!!

وترغم العبيد حركة التمرد في السقيفة ضد النص الالهي في الغدير وهم: أبو بكر وعمر وطلحة وصهيب وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة (من عبيد ثقيف) وقد وصفها أهل البيت في أدعيته أنها حركة العبيد.

وقد قُتل العبيد المتفقون بيد العبيد العاصين مثل: بلال الذي قتلته دولة أبي بكر وعمر.

والمقداد بن الاسود (المحالف للاسود وهو المقداد بن عمرو) الذي قتلته عثمان ابن عفان.

(١) التاريخ الكبير، البخاري ١٠٤/٤. المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

(٢) المجروحين، محمد بن حبان التميمي ٣٥٣/١، ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي ٢٤٣، ٢٤٢/٢.

الفصل الثاني

التأثر بتربية ابن جدعان

تربية العبيد بتعاليم ابن جدعان

لقد كان عبد الله بن جدعان داهية العرب يتوسل بالمكائد والحيل للوصول إلى مباغيه وأهدافه وكانت مكة بلد المؤامرات الجاهلية المعاندة للدين والمخالفة للأخلاق بحيث لاقى هاشم وعبد المطلب وأبو طالب والنبي محمد ﷺ شتى صنوف المكاره فيها وشتى أنواع المؤامرات .

وقد وصفه السهيلي قائلاً: كان ابن جدعان في بدء أمره صعلوكاً ترب اليدين، وكان مع ذلك شريراً فاتكاً لا يزال يجني الجنايات، فيعقل عنه أبوه وقومه، حتى ابغضته عشيرته، ونفاه أبوه وحلف ألا يؤويه أبداً لما أثقله به من الغرم وحمّله من الديات (١).

فوضعوا له رواية مزيفة مفادها مناداته من قبل تعبان مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان، فشاهد وسط بيت كوماً عظيماً من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد في وسط جبل (٢).

(١) الروض الأنف، السهيلي ٧٨/٢، ٧٩.

(٢) الروض الأنف السهيلي ٨٠/٢.

بينما ذكر هشام ابن الكلبي حقيقة عمله كسمسار للبغايا، والمتمثل في ملكية مجموعة من الإماء فيعرضهن على الرجال لبيع الأطفال من آبائهم أو الغرباء^(١). فكانت أمواله من هذه الاجور!

وحاول القصاصون تعظيم عبدالله بن جدعان فقتلوا! وأين ابن جدعان من هاشم وعبدالمطلب وأبي طالب هؤلاء الذين نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام وخاتم الأنبياء وعموم الناس.

فنشأ أبو بكر وطلحة وصهيب تربية جدعانية يحبون أتباع حزب لعقة الدم الجاهلي الذي أولد الحزب القرشي فجعل أبو بكر وعمر وعثمان ولاتهم وقضاتهم ووزراءهم من أعضاء الحزب القرشي.

ونشأت هذه العصابة الجدعانية مبغضة لاهل بيت النبوة فقتلوا محمداً ﷺ وفاطمة وأنصارهما.

وكان المتربون في هذه المؤسسة التيمية قد تعودوا على الغدر والمكر والمؤامرات.

ابن جدعان تاجر العبيد والجواري المذكور في القرآن

وكانت مهنة ابن جدعان أقدر مهنة في مكة ألا وهي شراء الإماء وعرضهن على الرجال ومن ثم بيع الأطفال إلى الناس^(٢)، في مشروع جماعي. وهو مشروع جاهلي أبطله الإسلام، فداره اقبح منزل في بلاد العرب. وكان عبدالله بن جدعان أعظم وأغنى تاجر للعبيد والإماء في مكة إذ له مائة

(١) مثالب العرب هشام ابن الكلبي ص ٧٠.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦.

مملوك^(١). وكان ابن جدعان أكبر تاجر للعبيد والإماء في مكة وصاحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال، إذ كان يملك العشرات من الإماء اللواتي يعرضهن على الرجال فيحملن منهم ثم يبيع الأطفال من آبائهم أو من الغرباء^(٢). ومن جواري ابن جدعان المشهورات سلمى، والنابعة أم عمرو والصعبة أم طلحة. ونزلت في حق ابن جدعان المتهتك وفي حق زعيم مؤسسة البغاء في المدينة رئيس المنافقين عبد الله بن أبي قوله تعالى:

﴿ولا تکرهوا فتياتکم علی البغاء إن أردن تحصناً﴾^(٣).

لشدة ما فعلا من نشر الرذيلة ودعم المنكرات لكسب الأموال!!

ورغم نزول قرآن في كشف مساویء ابن جدعان شرع الحزب القرشي في اختلاق فضائل له معارضة منهم للقرآن الكريم، ومن هؤلاء الذين وضعوا مناقب لابن جدعان كانت عائشة .

وكان القرشيون يأنفون من سكن هذه الجواري في مكة فكانت اقامتهن في خارجها فكانت صهاك خارج مكة، وكانت سلمى في الابطح خارج مكة ورايتها حمراء^(٤)، وكانت النابعة أم عمرو بن العاص^(٥) والصعبة أم طلحة بن عبيد الله خارج مكة أيضا^(٦). وكانت قريش تسمي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر

(١) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) للنور ٣٣، تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١ / ٣٦٧.

(٤) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ص ٥٣٢ .

(٥) مثالب العرب هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٦ / ٢٨٣.

السيرة الحلبية ١ / ٤٣، الكامل، الميرد ٤٧٧، المقد الفريد ١ / ٦٠، ٣٤٧، تاريخ أبي القداء ١

٢٦٧ /

(٦) النهاية ١ / ١٦٦، الفايق، الزمخشري ١ / ١٢٥، شرح النهج ٩ / ٣١٩.

لابائهن مثل صهاك^(١)، والنابعة والصعبة وحمامة (جدة معاوية)^(٢)، والزرقاء (جدة معاوية الاخرى أم أمية)^(٣).

وكان البغاء مختصاً ببعض الجوارى المحترفات أما هند أم معاوية فكانت تمارس الزنا عن هواية^(٤)، وكانت تحب السود من الرجال، ولو ولدت أسود قتلته^(٥). ومؤسسة ابن جدعان التيمية في أيام الجاهلية أسوأ وأكبر مؤسسة في مكة وهي أعظم من مؤسسة ابن أبي زعيم المنافقين في المدينة، يزورها طغاة مكة والغرباء من أمثال أبي سفيان والوليد بن المغيرة وأبي جهل والعاص السهمي وأبي لهب. ولا ينتمي هؤلاء العبيد من مواليد المؤسسة إلى عبدالله بن جدعان في النسب إذ كان عقيماً كما جاء في النصوص^(٦)، بل ينتمون إلى رواد المؤسسة.

نزول قرآن ثاني في حق ابن جدعان قائد حرب الفجار

وكان ابن جدعان تاجراً فاجراً فأصبح قائداً لجيش قريش في حرب

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس، الزبيدي ١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الانهر ٣٣٨/٣.

(٢) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، تذكرة الخواص ٢٠٣، شرح النهج ٦ / ٢٩١، بلاغات النساء ٤٣، البحار ٣٣ / ٢٣٠، العقد الفريد ١ / ٣٤٦، مثالب العرب ابن الكلبي، باب ذوات الرايات.

(٣) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الفارات، الثعفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ١٢٥ / ٢.

(٤) تذكرة الخواص، ٢٠٣، الفارات، الثعفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨، تفسير الطبرسي ٩ / ٤٥٧، تفسير الحويزي ٥ / ٢٠٩ كتاب مثالب أمية، بهجة المستفيد، الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني، الأربعون حديثاً، ابن بابويه ٩٢، البحار ٣٣ / ١٩٨، شرح النهج ١ / ١١١، ١٥ / ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣ / ٥٤٨.

(٥) تذكرة الخواص، ابن الجوزي ٢٠٣، الفارات، الثعفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨.

(٦) رسائل الجاحظ.

الفجّار^(١).

قال الحلبي والسهيلي: إنَّ حرب الفجار كان سببها في الأشهر الحرم ووقعت في شعبان^(٢).

وكانت العرب تمتنع عن الحرب في الأشهر الحرم وهي رجب وأشهر الحج ذو القعدة وذو الحجة ومحرم. ولما وقعت الحرب بين كنانة وقريش من جهة وقيس وثقيف من جهة أخرى سميت حرب الفجار والفجار ككتاب أربعة أفجر. ولم يشترك رسول الله ﷺ في تلك الحرب الظالمة الواقعة في الأشهر الحرم لفقدان المبرر لحضورها. وقد قال تعالى في كتابه:

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾^(٣).

﴿ إِنَّ الْإِبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾^(٤).

فالنبي ﷺ لا يمكن أن يكون من فجّار الجحيم، ولكن أفراد الحزب القرشي كانوا كذلك، والأبرار هم أهل البيت^(٥).

ووقعت الحرب بين كنانة وقيس فوقفت قريش إلى جانب كنانة. وعمر النبي يومها عشر سنين وفي الفجار الأول وهو يوم شمطة كانت الهزيمة فيه على قريش ومدته ثلاثة أيام في سوق عكاظ. وقال البيهقي: الفجار أربعة ، أمّا الفجار الأول فالحرب فيه ثلاث مرّات: أما المرّة الاولى فسببها أن بدر بن مغيث الغفاري ممن

(١) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

(٢) السيرة الحلبيّة ١٢٨/١، الروض الاتف، السهيلي ٧١/٢.

(٣) المطففين ١٠.

(٤) الانطار ١٣، ١٤.

(٥) تفسير نور الثقلين ٥ / ٥٣٦، الدر المنثور ٤ / ٨٥.

كان يفخر على الناس فبسط يوماً رجله وقال: أنا أعزّ العرب فمن زعم أنه أعزّ مني فليضربها بالسيف، فوثب الأحمر من بني نضر بن معاوية فضربه بالسيف على ركبته وقطعها فاقتتلوا^(١). أمّا المرّة الثانية فهو فجار المرأة القيسية، وقيس من العدنانية^(٢). وأمّا المرّة الثالثة: فهو فجار القرد أو الرباح^(٣).

وأما الفجار الرابع والأخير فكان النبي ﷺ عمره عشرين سنة^(٤) وهو فجار البراض ومدته أربعة أيام^(٥).

وسميت بالفجار لأنّ العرب فجرت فيه بوقوعه في الاشهر الحرام أو أنّ سببه كان في الشهر الحرام وكان الانتصار فيه للطرفين وشارك رجال حرب الفجار في حرب بدر فقتلهم الله تعالى^(٦). وسعى الحزب القرشي وابنه الحزب الاموي للكذب في هذا الموضوع: فلأنّ آية ﴿... أم نجعل المعتقين كالفجار﴾ نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد فقد سعى الكفار لتمجيد عتبة وإرجاع قضية إيقاف حرب الفجار إليه^(٧).

وذكروا كذباً اشترك النبي ﷺ في معركة الفجار وصرعه لبطل العرب أبي البراء ملاعب الاسنة فأرداه عن فرسه. أي أراد الكفار ادخال اسم الرسول ﷺ

(١) السيرة الحلبيه ١ / ١٢٧، تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥، معجم ما استمعتم ٣ / ٩٦١.

(٢) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥، السيرة الحلبيه ١ / ٢٧، نسب قريش ٤٠٨.

(٣) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥، السيرة الحلبيه ١ / ١٢٨، الوفا، ابن الجوزي ١٣٢، الاعلام، الزركلي ٢ / ١٤، التنبيه والاشراف، ١٧٨.

(٤) تاريخ خليفة ٢٧، السيرة الحلبيه ١ / ١٢٧.

(٥) السيرة الحلبيه ١ / ١٢٧، الوفا ١٣٢، تهذيب الكمال ١٥ / ٤٥٦، سيرة ابن هشام ١ / ١١٩.

(٦) فتح القدير، الشوكاني ٣ / ١١١، الروض الأنف ٢ / ٧١.

(٧) شواهد التنزيل، المسكاني ٢ / ١٧٣، السيرة الحلبيه ١ / ١٢٧، تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥.

الدر المنثور ٤ / ٨٤.

في حرب الفجار واخراج زعماء قريش منها^(١).

وقال أبو طالب عن حرب الفجار : هذا ظلم وعدوان وقطيعة رحم واستحلال للأشهر الحرم ولا أحضره، ولا أحد من أهلي فلم يُقتل أحد من بني هاشم في تلك المعركة في حين قُتل من بني أسد حزام بن خويلد (أبو حكيم)، وخويلد بن أسد (أبو خديجة)^(٢). وللتستر على ابن جدعان وحرب بن أمية المشتركين في تلك الحرب فقد جاء: قال عبدالله بن جدعان التيمي وحرب بن أمية: لانحضر أمراً تغيب عنه بنو هاشم^(٣). إنَّ الحزب القرشي اختلق قضية مشاركة النبي ﷺ في حرب الفجار لتشويه سمعته، في حين أنكر حضور حرب بن أمية وابن جدعان فيها! مثلما وصموا رسول الله ﷺ بأكل القرايين المذبوحة للأصنام قبل الإسلام ونزَّهوا آخرين عنها.

ان الحزب القرشي حاول تعظيم ابن جدعان كشخصية راقية زيفاً ودجلاً معارضة منهم للنبي والقرآن فجعل بيته مقراً لأنعقاد حلف الفضول^(٤)، لتشويه حلف الفضول، وسرقة فضيلة أبي طالب الذي عُقد حلف الفضول في بيته^(٥). وكان أبو طالب سيد قريش أعظم وأشرف من ابن جدعان الموصوف في التاريخ بالصلوك والشرير^(٦). قال الزبير بن عبد المطلب لاهالي حلف الفضول: حَلَفْتُ لنعقد حلفاً علينا - وإن كُنَّا جميعاً أهل دار نسميه الفضول إذا عقدنا -

(١) تاريخ اليعقوبي ١٦/١.

(٢) سيرة ابن هشام ١ / ٢٠١، السيرة الحلبية ١ / ١٣٨، البحار ١٦ / ١٢، البداية والنهاية.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٥/٢.

(٤) سيرة ابن هشام ١ / ٨٧.

(٥) الروض الأنف ٢ / ٦٧.

(٦) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٦، مثالب العرب، الكلبي ١٣٩.

يعزّ به الغريب لدى الجوار^(١). فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلّمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وعقد في بيت أبي طالب بدليل أن أخته البيضاء هي التي أحضرت لهم جفنة من طيب فغمسوا أيديهم فيها^(٢). وهذا البيت هو دار عبد المطلب سابقاً.

وقد وصف الرسول ﷺ حلف الفضول قائلاً: لقد شهدت حلفاً، ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت^(٣).

وقد صنعوا كل ذلك الزيف لابن جدعان للتستر على تربية أبي بكر وطلحة وصهيب وعمر بن العاص المتربين في هذه الدار.

وتقدم قصاصوا الحزب القرشي أكثر فأكثر في كذبهم لأهانة رسول الله ﷺ فقالوا إن رسول الله ﷺ كان يستظل بجفنة (طعام) عبدالله بن جدعان^(٤).

تمجيداً منهم لابن جدعان ومحاولة النيل من سيد الانبياء.

ومن الاكاذيب أيضاً: إن ابن جدعان من كثرة كرمه منعه قومه من العطاء! فأخذ يضرب الناس كذباً حتى يعطوهم ديّاتهم من ماله^(٥).

بينما مات ابن جدعان كافراً مصراً على الموبقات.

(١) التنبيه والاشراف ١٧٩.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٦٧.

(٣) الروض الأنف ٢ / ٦٣، البداية والنهاية ٢ / ٢٩٣، ٢٩١ وتاريخ الخميس ١ / ٢٦١ والسيرة النبوية، دحلان ١ / ٥٣، الأغاني ١٦ / ٦٧، السيرة الحلبية ١ / ١٣١، سيرة ابن هشام ١٤٢ / ١، إعيان الشجرة ٢ / ١٣.

(٤) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٦.

(٥) الروض الأنف ٢ / ٨١.

صهيب الرومي من عبيد ابن جدعان

كان ابن جدعان يملك صهيياً فادّعا القصاصون زيفاً ملكية أبي بكر له فكان صهيب ابن هذه المؤسسة، وحامل أخلاقها وتربيتها السيئة .

واعطى الحزب القرشي فضيلة لصهيب بن سنان الرومي واسموه غلام أبي بكر في دعوة رسول الله ﷺ آياه للهجرة معا . وقالوا زيفا ان النبي ﷺ قال عند مجيء قريش للغار: واصهيباه ولا صهيب لي (١).

بينما كان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان (٢) بتربية جدعانية مرّة .

وثانيا كان صهيب قد هاجر إلى المدينة مع أبي بكر وعمر وعبد الله بن عمر (٣).

وكان صهيب وسعد بن أبي وقاص وسلمة بن وقش والنعمان بن بشير من المنافقين المعارضين لسيد الرسل، وشارك بعضهم في محاولة قتل النبي ﷺ في العقبة (٤). وكان النعمان بن بشير من مؤسسة ابن أبي زعيم المنافقين في المدينة وهو من ساهم في بيعة أبي بكر في السقيفة وعارض ابنه النعمان الإمام علياً عليه السلام وحارب في صفوف معاوية . وقدّم عمر صهييا لامامة الصلاة من بعده، لانه من أعضاء الحزب القرشي المعادين لاهل بيت النبوة، فصار صهيب أميراً مستخلفاً من قبل الخليفة (٥). واستمر صهيب في سوء خلقه وانحرافه فجاء: أن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وصهيب، وسلمة بن وقش، وأسامة بن زيد لم يبايعوا علياً عليه السلام

(١) تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٢٧ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٣٨، اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣، كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ المجلد، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥ .

(٥) المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ .

(١) قال ابن حزم: وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة بغير عذر شرعي إذ لا شك في إمامته (٢). ومن المتأخرين عن بيعته عائشة وحفصة بنت عمر، لكن الإمام ﷺ لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمة الزهراء ﷺ وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها! (٣).

تأثر أعضاء بني تيم بترية زعيمها ابن جدعان

لقد حارب الإسلام الخطيئة لمخاطرها العvisية على الأمة فهي تُنشئ جيلاً مجرمًا لا يعرف الرحمة، ولا يهضم الشفقة، ولا يرحم العلم والحضارة .
ولقد تأثر أعضاء قبيلة بني تيم بشخصية ابن جدعان المتصف بالكذب وشرب الخمر وإشاعة المنكر وإثارة الفتن والحروب .
لذا بقي أبو بكر معاقراً للخمرة إلى أواخر عمره فقد شرب الخمر في يوم بدر مع عمر وندبا قتلئ قريش قائلين :

وكائن بالقليب (٤) قليب بدر من الغتيان والعرب الكرام
أبوعدنا ابن كبشة أن سنجيا وكيف حياة أصداء وهام

(١) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١. تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤. الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١.

(٢) الخلفاء الراشدون، ابن حزم الأندلسي ٥ طبع دار الجيل بيروت .

(٣) الفرق بين الفرق ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١/ ٢٢٠. تاريخ الحقوقي ٢/ ١٢٥. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. صفين. المنقري ص ١٦٣. لسان الميزان ١٨٩/٨. في ترجمة علوان طبع دار المعرفة - بيروت. المقد الفريد، ابن عبد ربه ٤/ ٢٥٩. تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١. أنساب الأشراف ١/ ٥٨٦. البلاذري.

(٤) القبر وأصله البئر.

أيعجز أن يرد الموت عني وينشروني إذا بليت عظامي
فلا لله يمنعني شرابي ولا لله يمنعني طعامي^(١)
فضرب رسول الله عمر.

فقال عمر: أعود بالله من غضبه ومن غضب رسوله، إنتهينا، إنتهينا^(٢).
لكنهما استمرا في شربها اذ شربها أبو بكر وعمر وأصحابهما في نادي الخمر
قبل وبعد فتح مكة، ثم شربها أبو بكر في شهر رمضان بعد التحريم وقال شعراً منه:

ذريني أصطبح يا أمّ بكر فإن الموت نقب عن هشام
ونقب عن أبيك وكان قرماً رحيب الباع شريب المدام
ألا من مبلغ الرحمن عني بأنّي تارك شهر الصيام
وتارك كل ما يوحى إلينا محمد من أساطير الكلام
ولكنّ الحكيم رأي حميراً فألجمها فتاهت باللجام^(٣)

وكان سن أبي بكر عند شربه الخمر في ذلك النادي ٥٨ سنة، وكان سن عمر ٤٥
سنة وسن أبي عبيدة بن الجراح ٤٨ سنة، وكان سن أنس بن مالك ١٨ سنة.

(١) أسباب النزول، الواحدي وأخرجه الطبري في تفسيرهما الآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري.

(٢) المستطرف، الأبيشي، ربيع الأبرار، الزمخشري.

(٣) وفتح الباري على صحيح البخاري ٢٠/١٠، سنن أبي داود ١٢٨/٢، سنن النسائي ٢٨٧/٨، المستدرک، الحاكم ٢٧٨/٢، مجمع الزوائد ٥١/٥، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الأبيشي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص ٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٢، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار الملوّية ص ٢١٧.

وذكرت كتب الحديث المعتبرة شيئاً عن نادي الخمر وأفصحت عن أسماء أعضائه قائلة: كان أبو بكر وعمر من أعضاء نادي الخمر الشهير، بينما كان أنس بن مالك ساقى القوم في ذلك النادي الذي يضم أيضاً أبا عبيدة بن الجراح وأبا طلحة زيد بن سهل صاحب النادي وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب وأبا دجاجة سماك بن خرشة وأبا أيوب الأنصاري وأبا بكر بن شغوب، ومعاذ بن جبل^(١).

ونسب أبو بكر حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث الى النبي بينما كذبه الله تعالى بقوله: ﴿وورث سليمان داود﴾

وعرفت عائشة بالوضع في الحديث الشريف ففاقت نساء عصرها في هذا الفن. وعائشة التي خالفت الإمام علياً عليه السلام سعت حثيثاً لوضع أحاديث مجد لابن جدعان الذي يذمه الله تعالى في القرآن وتنفر السماء منه وتلعنه الارض .

فقد تأثرت عائشة به كثيراً وكانت تتمنى شهادة نبوية له بدخوله الجنة اذ كانت تنطق فضائله أمام النبي محمد ﷺ وتسأله إن كان يدخل الجنة، فيجيبها رسول الله بالنفي. اذ قالت عائشة للرسول ﷺ: إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة؟

فقال الرسول ﷺ: لا إنه لم يقل يوماً ربِّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين^(٢). لكن عائشة استمرت تلهج بفضائل ابن جدعان إلى أواخر أيامها متأثرة بنهجه، وهذا التأثير تبين في حياتها: ابن جدعان قاد حرب الفجار الملعونة في القرآن في الشهر الحرام متسبباً في قتل الكثير من الناس، وقادت عائشة حرب الجمل بنفسها محاربة الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب عليه السلام ومتسببة في مقتل ثلاثين ألف

(١) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر المقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.

(٢) سيرة ابن كثير ١١٧/١.

مسلم رغم تحذيرات النبي ﷺ لها من محاربة الإمام علي عليه السلام وركوبها الجمل
عسكر ونباحها من قبل كلاب الحوآب (١).

لقد طلب أبو طالب من ابن جدعان عدم مخالفة الدين وعدم دخول الحرب
في الشهر الحرام وعدم افتعال الفتنة فلم يستجب لنصائحه، وكذلك لم تستجب
عائشة لنصائح النبي محمد ﷺ. واستمر ابن جدعان التيمي في مشروعه
المتعصب لحزب لعنة الدم المعادي لبني هاشم إلى حين مماته رغم أنه غير قرشي،
وكذلك استمرت عائشة في نهجها المذكور رغم أنها تيمية غير قرشية .

تسببت فتنة ابن جدعان في زيادة العداوات بين قبائل جزيرة العرب وكذلك
تسببت فتنة عائشة في حرب الجمل في زيادة العداوات بين المسلمين .
فالمؤسف تأثر عائشة بابن جدعان في مسيرتها الحياتية وعدم تأثرها بالنهج
الحضاري لسيد المرسلين .

التربية المنحرفة

ان تربية هؤلاء الاطفال كانت تربية شاذة قائمة على الانحلال السلوكي
والاجتماعي وهم لا يصلحون لقيادة الدولة لذا حرمت الزعامة عليهم .
ان المواجهة في مكة والمدينة كانت بين مدرسة ابن جدعان بما فيها من أولاد
وبين مدرسة الانبياء الممثلة في النبي محمد والاوصياء من أهل بيته .

(١) المستدرك، الحاكم ١١٩ / ٣، الإمامة والسياسة ، العقد الفريد ٢ / ٢٨٣ ، المناقب،
الخوارزمي ١٠٧، الإجابة، الزركشي ١١، سيرة ابن دحلان ٣ / ١٩٤، المواهب، القسطلاني
٢ / ١٩٥ كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري ٢٨٧، الإيضاح ، ابن شاذان ٤٩٤،
الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٤٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٥، الجمل، المدني ٤٢،
البحار ٢٢ / ٣٤٥ .

فكان أشدَّ يوم على أصحاب النبي ﷺ لم يكن يوم بدر وأحد بل يوم سبَّ أحد الصحابة رسول الله ﷺ في مسجد النبي؟

جاء في كتاب تذكرة الفقهاء: قال عمر يوماً: إنَّ رسول الله ﷺ شجرة نبتت في كبا، أي في مزبلة. ويعني بذلك ردالة أهله، ويعني الشك في نسبه، فسمع رسول الله ذلك، فاشتدَّ غيظه، ثم نادى ﷺ الصلاة جامعة. فحضر المسلمون بأسرهم، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال: أيُّها الناس ليقيم كل منكم ينتسب إلى أبيه، حتَّى أعرف نسبه. فقام إليه شخص من الجماعة، وقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان. فقال ﷺ: لست لفلان وإمَّا انت لفلان وإنَّ نحلِكَ فلان بن فلان، فقام خجلًا^(١). ثمَّ لم يبق أحد، فأمرهم ﷺ بالقيام والانتساب مرَّةً واثنين فلم يبق أحد.

فقال النبي ﷺ: أين السابُّ لأهل بيتي، ليقم إليَّ وينتسب إلى أبيه؟ فقام عمر وقال: «يا رسول الله ﷺ أعف عَنَّا، عفا الله عنك، إغفر لنا غفر الله لك، احلم عَنَّا حلم الله عنك»^(٢).

إذن جاء استعطاف عمر للرسول ﷺ، إثر كلامه السيء مع صحبه عن رسول الله ﷺ. وقد أخبر جبريلُ النبيَّ محمد ﷺ بكلام عمر الخطير.

(١) والظاهر انه كان أبو بكر لان فلان في كتب السيرة والحديث والتفسير يراد بها واحداً من الخلفاء وهم أبو بكر وعمر وعثمان أعمدة الحزب القرشي وأركان برنامج السقيفة الذين لا يجوز المساس بهم من نظر الدولة. فكان الرواة ونشأخ الحديث يعربون عنهم بفلان. بينما تهاجم تلك الكتب الانبياء والاصياء وتفتري عليهم بالاسماء دون الاعراب عنهم بفلان وفلان مثلما قالوا كذباً على النبي محمد انه سقط رداؤه في المسجد الحرام فأصبح عرياناً أثناء نقله الحجارة لبناء الكعبة لان منهجهم دحر الانبياء ورفع رموز الحزب القرشي من الأولين والآخرين !!!

وعن الزهري، أخبرني أنس بن مالك ، أَنَّ النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس، فصلَّى الظهر، فلَمَّا سَلَّمَ خرج الى المنبر، فذكر الساعة، وذكر أَنَّ بين يديها أموراً عظيماً، ثُمَّ قال ﷺ: من أَحَبَّ ان يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا.

قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله ﷺ ان يقول سلوني، فقال أنس: فقام اليه رجل ^(١) فقال: أين مدخلي قال ﷺ: النار، فقام عبد الله بن حذافة، فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة. قال: ثُمَّ أكثر ان يقول: سلوني سلوني. فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً!! قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك ^(٢).

إن جلوس عمر على ركبتيه وطلبه العفو من النبي ﷺ يبيِّن فطاعة قوله في النبي محمد ﷺ. ومِمَّا يبيِّن فطاعة قوله ايضاً بكاء الناس، وغضب النبي ﷺ الشديد عليه؟! فيتوضح لنا أَنَّ الشاك في نسب النبي ﷺ هو عمر!

وعن انس بن مالك قال: بَلَغَ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب فقال ﷺ: عرضت عليَّ الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً.

قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه. قال (أنس): غَطُّوا رؤوسهم ولهم خنين ^(٣) قال: فقام عمر، فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً،

(١) وهو اما أبو بكر أو عمر أو عثمان الذين يقال عند ذمهم من قبل النبي رجل أو فلان للتستر على سيرتهم المخالفة للنبي الاعظم .

(٢) صحيح البخاري ١٤٢/٨ - ١٤٣. صحيح مسلم ٩٢/٧ - ٩٣.

(٣) الخنين: كأمير شَدَّد الغياشيم (اقرب الموارد ١٦٤/٣).

وبمحمد نبياً!!

فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١).
والمثير في هذا القول، الذي ذكره مسلم عن أنس، قوله: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أُشُدُّ منه.

وعن أنس قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس، فقال ﷺ: لا تسألوني عن شيء اليوم إلا أخبرتكم به، ونحن نرى أن جبريل معه. قلت فذكر الحديث، إلى أن قال فقال عمر: يا رسول الله ﷺ: إنا كنا حديثي عهد بجاهلية، فلا تعدُّ علينا سؤالاتنا، فاعف عَنَّا، عفا الله عنك^(٢).

ورأى البخاري ومسلم وآخرون، أن هذه الروايات متواترة، ولا يمكن غضُّ النظر عنها، خاصة وأن النبي ﷺ قد جمع المسلمين لأجلها. فبيَّنا وجود قضية خطيرة حصلت في المدينة، في أواخر حياة النبي ﷺ، تعرَّض فيها النبي ﷺ إلى سبِّ وتهمة وإفراء، فجمع النبي ﷺ المسلمين وبان غضبه الشديد، بحيث إن أنس بن مالك قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أُشُدُّ منه! ولكنهم حذفوا أسم عمر وغيروا في الحادثة. فبكى المسلمون لعظم المصيبة وغطَّت الجماعة المذنبه رؤوسها وراح عمر يتذلل للنبي ﷺ تذلاً عجباً ونادراً يبيِّن خطورة ما أقدم عليه. والذي فعله وقاله عمر في الحادثة، كان كالآتي:

قال عمر: إن رسول الله ﷺ شجرة نبتت في كبا.

(١) صحيح مسلم ٩٢/٧-٩٣، سورة المائدة، ١٠١.

(٢) صحيح البخاري ١٤٢/٨-١٤٣، صحيح مسلم ٩٢/٧-٩٣، وأخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ...﴾، تفسر ابن كثير ١٧٥/٢. الدر المنثور ٣١٠/٤، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧، تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٢، طبقات ابن سعد ٩٨٢/٢.

ولما غضب النبي ﷺ عليه وبين انتسابه الى غير أبيه وبين مكانة أحد الثلاثة في جهنم حدث ما يلي :

قال عمر : إنا حديثو عهد بجاهلية ، فاعف عنا ، عفا الله عنك ، لا تعدّ علينا سوأتنا^(١) .

قال النبي ﷺ : أين السابُّ لأهل بيتي ، ليقم إليّ وينتسب إلى أبيه . والناس يرون جبريل مع محمد ﷺ ، وبكى المسلمون لعظم المصيبة وأكثر الناس البكاء ، وغطّوا رؤوسهم ، ولهم خنين ، وما أتى على اصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه . ويتوقف المرء المسلم طويلاً أمام ما ذكره البخاري عن العادة بالرغم من حذفه قسمًا مهمًا منها إذ قال :

فأكثر الناس في البكاء وأكثر ان يقول ﷺ : سلوني^(٢) ، فإذا كلُّ رجل رأسه في ثوبه يبكي^(٣) . وقد حاول البعض تحريف القضية على أنها نزلت إثر سؤال من النبي ﷺ عن الصوم كما ذكر ذلك مسلم في صحيحه قائلاً :

« رجل أتى النبي ﷺ فقال : كيف تصوم ؟ فغضب رسول الله ﷺ ، فلما رأى عمر غضبه . قال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله . فجعل عمر يردّد هذا الكلام حتّى سكن غضبه^(٤) .

فالعاقل يتعجّب إن قرأ هذا النص ، كيف يغضب النبي ﷺ غضباً شديداً من سؤال عن الصوم ؟! فهل السؤال يستوجب غضباً شديداً من قبل النبي ﷺ

(١) الدر المنثور ٤/٣١٠ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨ ، تفسير ابن كثير ٢/١٧٥ .

(٢) صحيح البخاري ١/١٣٦ .

(٣) صحيح البخاري ، ٨ ، ٩٤ ، تفسير ابن كثير ٢/١٧٥ .

(٤) صحيح مسلم ٣/١٦٧ .

والمعروف عنه الحلم، والصبر؟ ويتوقف القارئ لبكاء المسلمين، حين غطّوا رؤوسهم خجلاً من النبي ﷺ؛ كما ورد في النصوص الأخرى. ويندهش القارئ من تذلل عمر للرسول ﷺ وتقبيله قدمه، وطلبه العفو منه. وتكشف الحقيقة بقول النبي ﷺ: «أين السابُّ لأهل بيتي، ليقيم إليّ وينتسب إليّ أبيه»^(١). فقال أنس بن مالك: «فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدَّ منه»^(٢).

والمعروف عن النبي ﷺ أنه ولد من أصلاب طاهرة، عُرِفَت بالعفة والشرف، وفي بيوتات نزيهة، ووجهه لم تتهم في جاهلية ولا في اسلام. وأخرج ابن سعد في طبقاته، عن عمر قوله: ما بقي في شيء من أمر الجاهلية، إلا أنّي لست أبالي إلى أي الناس نكحت، وأيهم أنكحت^(٣). أي المؤمن والفاجر عند عمر في درجة واحدة.

وفي الحقيقة أنّ الخليفة قد ورث الكثير من تراث الجاهلية، منه عدم احترامه النبي ﷺ، والجرأة عليه، وعلى ابنته فاطمة، وتراثه ونسبه، والجرأة على النصوص الالهية. وهذه الثقافة موروثه من اليهود. وقد تعرّض الأنبياء إلى تهمة شتى من قبل اليهود فقد اتهموا النبي موسى بقتل أخيه هارون، وسعى قارون

(١) صحيح البخاري ١٤٢/٨-١٤٣. صحيح مسلم ٩٢/٧-٩٣. وأخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء...». تفسير ابن كثير ١٧٥/٢. الدر المنثور ٣١٠/٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧. تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٢.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧.

(٣) صحيح البخاري ١٤٢/٨-١٤٣. صحيح مسلم ٩٢/٧-٩٣. وأخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء...». تفسير ابن كثير ١٧٥/٢. الدر المنثور ٣١٠/٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧. تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٢. طبقات ابن سعد ٩٨٢/٣.

لإتهامه بالزنى^(١)، واتهموا النبي داود بالزنى باوريا وقتل زوجها!!!

النتيجة :

نفهم أن الحزبين القرشي والاموي قد تلاعبا بتراجم المسلمين والكافرين رفعاً وخفضاً فرفعوا رجال السقيفة ومجدّوهم في كافة الاصعدة فجعلوهم الأوائل في الدين وهم أواخر المسلمين، وجعلوهم من العشرة المبشرة بالجنة إلى جانب الإمام علي عليه السلام وهم الذين عصوا رسول الله في حياته ووصيته ونهجه!!! وقد تلاعب المتلاعبون بألوان الناس وأنسابهم ومكاناتهم الاجتماعية، مشوهين السيرة الاسلامية تشويهاً مرعباً .

وهنا مجدّدوا ابن جدعان الكافر لانه زعيم قبيلة تيم التي ينتمي اليها أبو بكر وأنه ربّي أبابكر وعلمه منهجه وسلوكه وراثته فأصبح أبو بكر تلميذاً لابن جدعان يتصف بأخلاقه ويعمل أعماله .

ومن أراد الاطلاع على سيرة أبي بكر دون زيادة ولا نقصان فعليه معرفة سيرة ابن جدعان في حصوله على الاموال من طرق يندى لها جبين الانسانية، وقيادته حرب الفجار في الاشهر الحرم ومخالفته بني هاشم دائماً .

وقد تأثر أبو بكر بابن جدعان في حب حزب لقعة الدم الذي تغير إلى الحزب القرشي فعينهم ولاية للدولة وقادة للجيش وابعد بني هاشم والانصار عن الحكومة . وتأثر صهيب بن سنان الرومي وعمرو بن العاص وطلحة بابن جدعان أيضاً في مناهجهم ومشاريعهم وتحالفاتهم ونزعاتهم .

لكن هذه التحالفات لم تأت عليهم الا بالشر والخيبة فقد قُتلوا جميعاً بيد

أصحابهم الذين خانوهم فأبو بكر قُتل بيد عمر وعثمان^(١)، وعمر وبن العاص قُتل بيد معاوية، وطلحة قُتل بيد مروان بن الحكم !!!

ولولا تأثر عائشة بآبن جدعان وأبيها لتأثرت بالنبي محمد وصانت أحاديثه في زمن الخمسين سنة التي عاشتها بعد رسول الله، لكنها أيدت أبأها في منعه تدوين الحديث النبوي واقدامه على إحراق المدون منه .

ووضعت مئات الأحاديث على لسان سيد الانبياء في صالح أبيها وحكومته وأنصاره طبقاً للمصلحة السياسية .

فقد جلست عائشة خمسين سنة تضع الحديث على لسان سيد الانبياء حتى ملأت الكتب بما لم يصدر عن رسول الله .

وجاء من بعدها جيش الأمويين يسيرون على أسسها فوضعوا الكثير من الحديث على لسان عائشة، وهذا ما حصل للزهري وتلاميذه أيضاً .

فأخذ الطيبون من العامة يشكون من مكر المكره عندهم وتلاعبهم بالتراث وقتلهم المسلمين وفسادهم في الدين .

(١) راجع كتاب اغتيال أبي بكر وعائشة للمؤلف .

الفصل الثالث

كيف كانت رابطة الرسول - أبي بكر ؟

مكانة أبي بكر وسيرته مع رفاقه الذين قتلوه

تمتاز عائلة أبي قحافة على بعض العوائل بطول أعمارها، فلقد توفي أبو قحافة وعمره سبع وتسعون سنة^(١)، وقد مات كمدأ على اغتيال أبي بكر^(٢) بيد رفيقه عمر وعثمان .

وبلغ سن أبي بكر الثالثة والستين وهو في أتم صحة وسلامة، ولولا سهام الاغتيال الخاطفة لبلغ ما قدّر الله تعالى له أن يعمر . وماتت أسماء بنت أبي بكر وعمرها مائة سنة .

قال ابن سعد: لم تعرف عائشة بكيفية موت أبي بكر الا متأخراً^(٣).

ولما عرفت عائشة قاتله المتمثل في عثمان بن عفان قررت الانتقام لايها منه فأصدرت فتوى بقتله قائلة: اقتلوا نعتلاً فقد كفر^(٤). فانتقم طلحة التيمي لابن عمه

(١) أسد الغابة ٥٨١/٣، طبعة دار احياء التراث العربي، الاستيعاب، الترجمة ١٧٧٣، ١٠٣٦/٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٦١٧/٢، طبعة الأعلمي - بيروت.

(٢) واسمه المختلق من قبل رجال الحزب القرشي بعد تنويع ابنه أبي بكر للرئاسة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

(٣) الطبقات ٢ / ٣ - ٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٢ / ٣ - ٧ طبعة صادر - بيروت، مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ

ابن الأثير ٢ / ٣ - ١٨٠، الفتوح، ابن أعثم ١ / ٤٣٣، تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣، المعارف، ابن

أبي بكر مستجيباً لفتوى عائشة وذبح عثمان وتركه على المذبلة ثلاثة أيام فأكلت الكلاب بعضه ودفنوا المتبقي من جسمه في مقبرة اليهود^(١).

فأصبح جسم عثمان قسمين قسم في أمعاء الكلاب، وقسم في مقبرة اليهود. وهو الرئيس الوحيد في الدنيا الذي انتقم منه شعبه بذلك الشكل فلفظوه طعمة للكلاب السائبة، ودفنوه خارج مقابرهم. ودفنه في مقابر اليهود جاء وفقاً لفتوى عائشة واعتقادها واعتقاد طلحة وباقي الصحابة أنه يهودي خارج من الدين. ففتوى عائشة: اقتلوا نعتلاً فقد كفر^(٢) فيها شقان:

الأول وجوب قتل عثمان. الثاني: اخراج عثمان من الدين لكونه يهودياً، بوصفها له أنه نعتل اليهودي حبر اليهود في اليمن على لسان النبي.

وقد خالف معاوية اعتقاد الصحابة وأحكام الدين بتحويله مقبرة اليهود إلى مقبرة للمسلمين بهدمه الحائط الحائل بين مقبرة اليهود ومقبرة المسلمين.

ولم يخطر على بال الكثير من المسلمين أن أبا بكر الرئيس الأول للمسلمين بعد النبي ﷺ اختطفته يد الاغتيال، إذ كيف يجرء البعض على اغتياله، ولماذا؟ ومن عساه أن يكون القاتل؟ وهل كان فرداً أو مجموعة منظمة؟ وهل قتلوه لأسباب سياسية أم اجتماعية أم دينية؟ هذه الأسئلة كلها تفرض نفسها على كل من يسمع عملية اغتيال أول خليفة للمسلمين. وقد كان أبو بكر أول خليفة وأول رجل من بني أبي قحافة وبني تيم يُقتل بقضية اغتيال خطيرة^(٣).

وكانت وفاة أبي بكر لثمانى ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن

(١ و ٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٠٧ طبعة صادر - بيروت، مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٠، الفتوح، ابن أعمش ١ / ٤٣٣، تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣، المعارف، ابن قتيبة ٢٢٨.

(٣) المستدرک، الحاكم ٦٠ / ٣ باب المغازي، طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

ثلاث وستين سنة. وفي سنة ٣٦ هجرية قُتِلَ عميد آخر من أعمدة بني تيم ألا وهو طلحة بن عبيد الله التيمي. وقد قُتِلَ طلحة بسهم مسموم جاءه من الخلف، رماه به مروان بن الحكم الأموي انتقاماً لدماء عثمان بن عفان الأموي، وهو ثاني شخصية من بني تيم يموت بمكاند بني أمية.

وبينما قُتِلَ أبو بكر وهو خليفة المسلمين، قُتِلَ طلحة وهو عامل قوي لنيل الخلافة الإسلامية خلفاً لأبي بكر، ليكون ثاني شخصية من بني تيم ينال منصب الحاكم الإسلامي الأعلى فهو أحد رجال الشورى الستة .

وكانت عائشة تؤيد بقوة عملية وصول طلحة التيمي إلى منصب خلافة المسلمين، إذ قالت :ايه ذا الاصبع.

وفي المقابل كان طلحة قد أعلن عن رغبته في الزواج منها بعد شهادة رسول الله قائلاً: لنركضن بين خلاخيل نسائه (١).

فالموقفان سيئان وينمان عن الجاهلية فعائشة تريد الاستمرار في عزل الإمام علي عن الخلافة، وهي تروي وصية النبي له بالخلافة، وتبين احترامها لطلحة الراغب في الزواج منها، وطلحة يفصح عن كفره من زاوية جدعانية فاسقة .

وهذه الجملة تبين نفاق طلحة وأن دخوله في الدين كان بمؤامرة قرشية يراد منها هدم الإسلام وقتل رسوله .

وفي سنة ٣٨ هجرية قُتِلَ محمد بن أبي بكر بيد معاوية بن أبي سفيان في مصر، ثم وضعه في جوف حمار وأحرقه (٢).

وفي سنة ٥٨ هجرية جاء معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة المنورة حاملاً معه

(١) البحار ٣١ / ٣٨٨.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٤١٦/٨، طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت.

برنامجاً جديداً وخطيراً ألا وهو خلافة ابنه يزيد للمسلمين، فعارض المسلمون ذلك وفي مقدمتهم الصحابة، وعندها أمر معاوية بقتل المعارضين لاطروحاته وعلى رأسهم ولدا أبي بكر عبد الرحمن وعائشة! وهكذا أصيبت عائلة أبي بكر مرة أخرى بضربات أموية غادرة وخاطفة، فقتل عبد الرحمن واخته عائشة في سنة واحدة.

فطوى الأمويون صفحة أبي بكر وأولاده وابن عمهم طلحة إلى الأبد، ولم يكن يخطر في بال أبي بكر أن الأمور ستجري بهذا الشكل السريع إلا أن رسول الله ﷺ كان قد قال قبل موته:

«أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى»^(١).

وقال النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعَن سَنَنُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتَهُمْ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ؟» قال ﷺ: «فَمَنْ»^(٢).

وقال رسول الله ﷺ أيضاً: «وَتَتَّبِعُونِي إِقْتَادًا يُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا»^(٣).

علاقة النبي - بأبي بكر

سعى القرشيون الدهاة لمحاربة النبي ﷺ والإسلام في منحيين خطيرين:
الأول: المحاربة الجسدية والمعنوية المتمثلة بإلحاق الأذى به وبأرحامه

(١) تاريخ الطبري ٤٣٢/٢، طبعة الأعلمي - بيروت.

(٢) صحيح البخاري ٧٥٩/٩، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ طبع دار القلم - بيروت.

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٩٣/٢.

وأصحابه ومحاصرة قبيلته اقتصادياً.

والثاني: دخول بعض دهاة قريش في الإسلام زيفاً لتفجيده من الداخل وطمس عقائده وأخلاقه وتراثه وأهدافه. ودخل هؤلاء القرشيون في الإسلام كذباً مرتين: مرة قبل الهجرة النبوية وكان دخولهم فيه اختياراً ومكراً. ومرة بعد فتح مكة وكان دخولهم في الإسلام اجباراً ومكراً.

خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وابن عوف لفاطمة ؓ

وفيما يخص الزواج من سيّدة نساء العالمين فقد حاول أبو بكر في المدينة المنورة التقرّب لرسول الله ﷺ في العلاقة السببية فخطب فاطمة الزهراء ؓ فردّه رسول الله ﷺ وردّ خطبة عمر بن الخطاب أيضاً قائلاً: إن أمر زواجها بيد الله سبحانه وتعالى^(١).

وجاء في رواية صحيحة أن أبا بكر وعمر لما رفض رسول الله تزويجهما من فاطمة طلباً من عبدالرحمن بن عوف الإقدام لخطبة فاطمة إذ قال أبو بكر له: أنت أكثر قريش مالاً فلو أتيت رسول الله فخطبت إليه فاطمة ؓ زادك الله تعالى مالاً إلى مالك وشرفاً إلى شرفك^(٢).

فورد عثمان وابن عوف فقال ابن عوف: يا رسول الله تزوّجني فاطمة إبتك وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق العيون محمّلة كلّها قباطي مصر

(١) مستدرک الحاكم ١٦٧/٢، صحيح ابن حبان (مخطوطة في مكتبة قبهو سراي في استانبول طبقات ابن سعد ١١/٨ تاريخ الخميس ٣٦١/١، سنن النسائي ٦٢/٦، أسد الغابة ٥٢٠/٥، شرح نهج البلاغة ٢٢٨/١٣، كنز العمال ١٩٩/١٥، ٢٨٦، خصائص أمير المؤمنين، السنائي ١١٤، تذكرة الخواص ٣٠٦.

(٢) كشف الغمّة، الإربلي ٢٧٨ / ١.

وعشرة آلاف دينار فقال عثمان : بذلت لها ذلك وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً فغضب النبي ﷺ من مقالتهما ثم تناول كفاً من الحصى فحصب به عبد الرحمن . وقال ﷺ له : إِنَّكَ تَهْوِلُ عَلَيَّ بِمَا لَكَ .

فتحوّل الحصى درأً^(١) . ولما خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي النبي ﷺ بخطبته قائلاً : لست بدجال^(٢) . متهماً خاطبها أبا بكر وعمر وابن عوف بالدجل . وقوله ﷺ فيه تعريض بالشيخين لذلك حاج ابن الجوزي فقال : موضوع ، موسى (الراوي) من الغلاة في الرفض .

لكن السيوطي قال : روى له أبو داود (صاحب السنن) ووثقه ابن معين وأبو حاتم والهيتمي . فألّهم ابن الجوزي حجراً !

عرض أبي بكر وعمر وأبي سفيان بناتهم على النبي للزواج منهن

ولما فشل أبو بكر وعمر في الزواج من فاطمة بنت رسول الله ﷺ الوحيدة تحولاً إلى منهج آخر للتقرب من رسول الله ﷺ في العلاقة السببية تمثّل في عرض ابنتيهما عليه للزواج منهما :

فعرض أبو بكر ابنته عائشة على خاتم الأنبياء راجياً إتياء الزواج منها فرفض بذلك ﷺ^(٣) . وعرض عمر ابنته حفصة على خاتم الأنبياء راجياً منه الزواج منها فرفض رسول الله ﷺ^(٤) . وسعى أبو سفيان مكرًا للتزويج ابنته أم حبيبة (رملة) من

(١) نوادر المعجزات ، محمّد بن جرير الطبري ٨٥ .

(٢) مجمع الزوائد ، الهيتمي ٩ / ٢٠٤ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٢ ، الإصابة ١ / ٣٧٤ .

(٣) ترجمة زينب من الاستيعاب وقريب منه ترجمتها في حلية الأولياء ٢ / ٥٣ .

(٤) أسد الغابة ، ابن الأثير ٧ / ٦٥ .

النبي ﷺ بعد تنصر زوجها في الحبشة ونجح في هذا الامر^(١).

وسار الداهية الأشعث بن قيس على هذه الخطة القرشية الماكرة للتقرب من رسول الله ﷺ والسيطرة على جانب من حياته الاجتماعية فعرض أخته قتيلة على النبي ﷺ فزوي بالزواج منها.

ثم ارتد الأشعث عن الإسلام وكذلك قتيلة فلم يتزوج النبي ﷺ بها^(٢).

إذن لم تكن علاقة رسول الله ﷺ بأبي بكر وعمر والأشعث وثيقة بل كانت علاقة عادية مثل رابطته بباقي الناس الذين عرضوا بناتهم عليه ﷺ فقبل الزواج منهن . أو عرضت النساء أنفسها للزواج منه ﷺ مباشرة فقبل عروضهن، مثل :

ليلى بنت الخطيم الأوسي^(٣) . أما زينب بنت جحش، فكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وتذكر الحالة السابقة قائلة : **إِنْ أَبَاءَ كُنْ أَنْكَحُوكَ وَإِنْ اللَّهَ أَنْكَحَنِي إِيَّاهُ** من فوق سبع سماوات^(٤) . وأخبرت أم سلمة عن ذلك كما رواه ابن سعد في طبقاته^(٥) أنها ذكرت زينب بنت جحش فترحمت عليها وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة، فقالت زينب : **إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا كَأَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُنَّ زَوَّجَهُنَّ بِالْمَهْرِ وَزَوَّجَهُنَّ الْأَوْلِيَاءَ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ رَسُولَهُ، وَأَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ يَقْرَأُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لَا يَدُلُّ وَلَا يَغَيِّرُ :**

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أَنْصِبْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾

(١) أسد الغابة ٧ / ١٥٧ ، الإصابة ٤ / ٣٤٨ ، مسند أحمد ١ / ١٣ ، تفسير القمي ١ / ٧٨ ،

تاريخ دمشق ٣ / ١٧٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٨ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٠ ، ١٥١ .

(٤) ترجمة زينب من الاستيعاب وقريب منه ترجمتها في حلية الأولياء ٢ / ٥٣ .

(٥) بترجمة زينب من طبقات ابن سعد ٨ / ١٠٣ .

وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْنٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا^(١).

والعلاقة الزوجية بين رسول الله ﷺ وعائشة وحفصة وقعت في المدينة المنورة بعد الهجرة إليها. ولم تكن هناك علاقة بين رسول الله ﷺ وعائشة أبي بكر وعمر في مكة، فعائشة كانت صغيرة السن في مكة وكانت حفصة متزوجة من خنيس بن حذافة في مكة، ثم عرض أبو بكر وعمر ابتيهما على النبي ليتزوجهما. وقد طلق النبي ﷺ عائشة وحفصة لافعالهما المنكرة في حقه ثم أرجعهما^(٢). وبعد سماع عمر بطلاق النبي ﷺ لحفصة لأخلاقها السيئة حتى التراب على رأسه^(٣).

ولم تكن علاقة النبي ﷺ بعثمان وثيقة في مكة والمدينة أيضاً.

ولم يُعَذِّبْ عثمان بن عفَّان في مكة في سبيل الإسلام لأمر:

١- تأخر عثمان في إسلامه إذ أسلم قبل سنة واحدة من الهجرة النبوية الشريفة.

٢- معرفة الكافرين بنهج عثمان الحقيقي وميله الواضح للقرشيين وعدم حبه

للمسلمين .

٣- عدم مواجهته المشركين مثلما فعل ابن مسعود وأبو ذر وعمار في اعلانهم

الإسلام ونطقهم الشهادة الإسلامية وقراءتهم القرآن في مكة.

ولعلاقات عثمان الحميمة مع أبي سفيان وعتبة وشيبة ابني ربيعة والحكم بن

(١) الأحزاب ٣٧.

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير ٦٥ / ٧، عيون الأثر ٢ / ٣٨٤، أنساب الأشراف ٢ / ٥٦١.

(٣) أسد الغابة ٦٦ / ٧.

أبي العاص وسعيد بن العاص.

لذا لم يعط الرسول ﷺ مهمة صعبة وقيادية لعثمان في مكة والمدينة.

والنبي ﷺ واضح في علاقاته فلقد عين جعفر بن أبي طالب رئيساً للمسلمين المهاجرين إلى الحبشة لإسلامه القديم وصلابته في الدين ورابطته القوية به ﷺ.

أما في مكة فقد أنام الرسول ﷺ علياً عليه السلام في فراشه أولاً^(١).

وجعله وكيلاً له في توزيع الأمانات إلى أصحابها^(٢).

وجعله معتمداً له في إيصال فاطمة عليها السلام إلى المدينة^(٣).

في حين لم يعط مسؤولية قيادية وخطيرة إلى أبي بكر وعمر وعثمان وقد هاجر أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عمر مع مجموعة من المسلمين إلى المدينة قبل هجرة النبي إليها^(٤).

(١) البقرة ٢٠٧. شرح النهج. المعتزلي ٢٦٢/١٣.

(٢) الطبقات، ابن سعد ٢/ القسم ٢ ص ٧٩.

(٣) البهار ٦٤/١٩ - ٦٧، المناقب ابن شهر آشوب ١/ ١٨٣، ١٨٤، تفسير البرهان ١/ ٣٣٢، ٣٣٣، الأمالي، الطوسي ٢/ ٨٣ - ٨٦، الطبقات، ابن سعد ٢/ القسم ٢ ص ٧٩.

(٤) المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس. المتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥، مطبعة السعادة مصر، الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر - بيروت.

الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر - بيروت. صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم.

صحيح البخاري ١ / ١٧٠ ط ١٤٠١ هـ دار الفكر طبعة بالانست عن طبعة دار الطباعة العامرة في اسطنبول ٦٩٢، موضوع الاذان باب امامة العبد والمولى، الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي - المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث - بيروت.

تاريخ المدينة - عمر بن شبة للشمري ج ١ / ٤٦، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهم محمد

وكان رسول الله ﷺ يعتمد على أشخاص معروفين في مكة متمثلين في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وجعفر بن أبي طالب وشيخ الأبطح أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وخالد بن سعيد بن العاص وعمار بن ياسر والمقداد بن

شلتوت، دار الفكر - بيروت.

تاريخ المدينة - عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهد محمد شلتوت، دار الفكر - بيروت.

صحيح أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني ج ١ / ١٤١، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولى ١٤١٠ هـ دار الفكر - بيروت.

صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٤٩ - ٥٨٨.

صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٥٠ - ٥٨٨، صحيح أحاديثه محمود ناصر الدين الالباني، حديث صحيح، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - بيروت ط أولى ١٩٨٩ م - ١٤٠٩ هـ.

المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص ٥٩، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث - بيروت.

المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر - بيروت.

السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر - بيروت.

تاريخ القرآن الكريم - محمد طاهر الكردي ص ٥٩.

الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث - بيروت.

فتح الباري - ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة - بيروت.

فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ج ١٣ / ١٤٧.

الإصابة - ابن حجر العسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت.

نيل الأوطار - الشوكاني، ج ٣ / ١٩٨، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل - بيروت، سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

عمرو وزيد بن حارثة، وعبد الله بن مسعود ومصعب بن عمير.

لكن يد السياسة سلبت الكثير من المناقب عن هؤلاء ووضعتها لرجال السقيفة بلا حق ولا واقع.

فكان أبو طالب شيخ الأبطح من أوائل المسلمين المعتقدين بالإسلام والمخفين لعقيدتهم. وسُرَّ أبي طالب لإيمانه مكنه من الاستمرار في منزله زعيماً لقريش فترة طويلة انتهت بالمقاطعة في شعب أبي طالب. وكان الأمر النبوي واضحاً في كتمان بعض الناس إسلامهم وإعلان الآخرين له.

ونجح هذا المشروع مع قريش فبقي أبو طالب المسلم قائداً لمكة سنوات طويلة إلى أن اكتشفت الزعامة الكافرة ميوله واعتقدت إسلامه فأبعدته عن الزعامة القرشية^(١).

وبعد معرفة المشركين بالخطة النبوية سارعت لمحاصرة المسلمين في شعب أبي طالب مدة ثلاث سنوات بدأت في السنة السابعة^(٢).

ولولا المعجزة الإلهية بأكل الأرضة لوثيقة المقاطعة وابقائها إسمه تعالى لطالت المقاطعة عقوداً عديدة^(٣).

(١) حياة الصحابة ٢ / ٣٤٤، مجمع الزوائد ٦ / ١٧٤، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٧٩، شرح النهج، المعتزلي ١٤ / ٦٩، ٧٠، ١٧١، الإصابة ٤ / ١١٦، البداية والنهاية ٣ / ١٢٣، السيرة الحلبية ١ / ٣٧٢، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٢٠، سيرة ابن هشام ٢ / ٨٧، حيون الأنبياء ٥ / ٧٠٥، السيرة الحلبية ٣ / ٢٠٥، الفدير ٧ / ٣٨١، ٣٨٩، الدرجات الرفيعة، كتاب الحجة ٢٤، البحار ٣٥ / ١١١، أمالي الصدوق ٥٥١، أصول الكافي ١ / ٣٧٣، روضة الواعظين ١٣٩.

(٢) تاريخ الحقوقي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل النبوة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ - ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤، راجع الفدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش ٧٣، نزاهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢.

(٣) تاريخ الحقوقي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل

والأحاديث النبوية التي تبين عداً أبي بكر للنبي ﷺ وذم النبي الأعظم ﷺ له كثيرة منها: روى حذيفة بن اليمان أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبي ﷺ والقائه من العقبة في تبوك^(١).

ولعن النبي ﷺ العاصين لحملة أسامة وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وأسيد بن حضير^(٢). وقال النبي ﷺ: إن نساء أفضل من عمر وأبي بكر والآخرين الذين قالوا له في يوم شهادته إنه يهجر بقوله: إنهن أفضل منكم^(٣).

وأخرج رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر ومن معهما من منزله في يوم شهادته قائلاً لهم: قوموا^(٤). ومدح أبو بكر وعمر قريشاً في معركة بدر فأعرض النبي ﷺ عنهما ثم تكلم سعد بن عبادَةَ فسُرَّ رسول الله ﷺ بقوله^(٥).

وفي معركة أحد فرَّ أبو بكر وعمر وعثمان من أرض المعركة وتركوا رسول الله ﷺ^(٦). وقال رسول الله ﷺ لشهداء أحد: هؤلاء أشهد عليهم (بالخير)

النبوة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ - ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤، راجع الفدير ٧ / ٣٨٨، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(١) كتاب المحلى، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٦ / ٥٢.

(٣) كنز العمال، المتقي الهندي ٣ / ١٣٨.

(٤) مسند أحمد ١ / ٢٢٥، صحيح مسلم في آخر الوصايا ١ / ٢٣٢، صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

(٥) السيرة النبوية، ابن كثير ٢ / ٣٩١ - ٣٩٥، دلائل النبوة ٣ / ١٠٦، سيرة ابن دحلان ١ / ٣١٢، صحيح مسلم ٣ / ١٤٠٣، ١٤٠٤.

(٦) شرح النهج، ابن أبي الحديد ١٣ / ٢٩٣، ١٥ / ٢٢، تفسير روح المعاني، الأكوبي ٤ / ٩٩، طيقات ابن سعد ٣ / ١٥٥، تاريخ الإسلام، الذهبي، كتاب المغازي ١٩١.

فقال أبو بكر: ألسنا يا رسول الله اخوانهم: أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا. فقال رسول الله ﷺ: بلى ولكن لا أدري ما تُحدثون بعدي.

فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال: إنا لكانتون بعدك ^(١)؟

وهذه من معجزات رسول الله ﷺ الواقعة أمام أنظار وأسماع أبي بكر وصحبه الميِّنة لموته ﷺ قبلهم وإحداثهم الأفعال المنكرة بعده.

وحسد أبو بكر المسلمين في معركة حنين بقوله:

لن تغلب اليوم من قلة ^(٢).

فذكر الله تعالى حسد أبي بكر للمسلمين بقوله:

﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ ^(٣).

ولما حسد أبو بكر المسلمين خسروا المعركة أولاً.

وفّر أبو بكر وعمر وعثمان من أرض معركة حنين ^(٤)، ثم حوّل الله تعالى الهزيمة إلى نصر بدعاء الرسول ﷺ.

ولم يشترك أبو بكر في مراسم جثمان النبي ﷺ وذهب إلى السقيفة لاغتصاب خلافته الشرعية المختصة بعلي بن أبي طالب ^(٥).

وأمر أبو بكر بالهجوم على بيت فاطمة بنت محمد ﷺ فتمّ الهجوم المسلّح

(١) الموطأ، مالك بن أنس، ٢٣٦، كتاب الجهاد باب الشهداء في سبيل الله، ح ٩٩٥.

(٢) مغازي الواقدي ٢ / ٨٩٠، تفسير للكشاف، الزمخشري ٢ / ٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٠٨.

(٣) سورة التوبة: ٢٥.

(٤) مغازي الواقدي ٢ / ٩٠٤، البداية والنهاية ٤ / ٣٧٤، تاريخ الخميس ١٠٢، السيرة الحلبية، الشافعي ٣ / ١٠٩.

(٥) مسند أحمد ٦ / ٦٢، سنن البيهقي ٣ / ٤٠٩.

المتسبب في قتلها وقتل ابنها محسن^(١).

أبو بكر يندم على أفعاله السابقة

يختلف أبو بكر عن معاوية إذ جائتا نصوص في ندم أبي بكر على أفعاله السابقة ولم تأتتا نصوص في ندم معاوية، وهذا نابع من حياة أبي بكر مع المسلمين وعدم تأثر معاوية بالاسلام أبداً.

وندم الاشخاص على أفعالهم السابقة دون فعل ظاهر لا يفيد شيئاً.

قال الله تعالى:

﴿وَيَوْمَ يَعْصِيُ الْغُلَامُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٢).

لقد ندم أبو بكر قبل موته على أفعاله غير اللائقة بالمؤمنين فقال معتذراً:
إنَّ بيعتي كانت فلتة وقي الله شرَّها وخشيت الفتنة وإيم الله ما حرصت عليها يوماً قط، ولقد قلدت أمراً عظيماً مالي به طاعة ولا يدان، ولوددت أن أقوى الناس عليه مكاني (أي علي عليه السلام)، وقال توليت عليكم ولست بافضلكم^(٣)

(١) العقد الفريد ٤ / ٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦، البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ العقوبي ٢ / ١٣٧، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد، للمؤلف، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٠ / ٢٢٢، الفرق بين الفرق ص ١٤٨، هامش الملل والنحل ١ / ٥٣ والوافي بالوفيات ١٧ / ٦.

(٢) سورة الفرقان ٢٧ - ٢٩، تفسير الكشاف، الزمخشري ٣ / ٢٧٦، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٤٥٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٤٧، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١٦.

(وعلي فيكم). وفي ذلك اعتراف منه بافضلية الإمام علي عليه السلام على الناس كافة وهو منهم. فعلي مصداق العلم والحلم والشجاعة والفصاحة والعبادة والنسب والاسبقية والتربية والصبر. وقال ابو بكر: أما التي وددت أني تركتها، فوددت أني لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان أغلق على الحرب، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين - عمر او أبي عبيدة - فكان اميراً وكنت وزيراً ثم افصح ابو بكر عن ندمه في تسلّم سلطنة مفصوبة واخذه فذكاً، بعد ان قالت له فاطمة الزهراء: والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصلها^(١).

ومن علائم ندمه على ما اوقع نفسه فيه قوله: والله لو ددت أني كنت شجرة الى جانب الطريق مرّ عليّ جمل فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني، ثم اخرجني بعراً، ولم أك بشراً^(٢).

وندم أبو بكر على ذلك قائلاً: ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت محمد رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب^(٣).

وندم أبو بكر على الروايات والأحاديث المختلقة التي صنعها النظام في صالح رجال السقيفة، قائلاً: يا ليتني كنت ورقة.

وقال: ليتني كنت بكرة. فقد وضع أبو بكر على لسان رسول الله ﷺ قوله: نحن

(١) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٤/١، أعلام النساء ٣/ ٣١٤، سرّ العالمين لأبي حامد الغزالي ٦٩، تفسير القرطبي ١٧٢٧.

(٢) منتخب كنز العمال ٤ / ٣٦١.

(٣) تاريخ الحقوقي ٢ / ١٣٧، شرح النهج، ابن أبي الحديد ٦ / ٥١، الإمامة والسياسة ١ / ١٨، الشيخان، البلاذري ٢٣٣، تاريخ الطبري ٤ / ٣، الصراط المستقيم، علي بن يونس الصاملي ٢٩٦٢/.

معاصر الأنبياء لا نورث^(١) لسلب فذك من فاطمة عليها السلام مخالفاً كتاب الله الكريم في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾^(٢).

ان اغتصاب ابي بكر للخلافة من الإمام علي وقتله فاطمة بنت محمد جعلاه لا يؤمن بدخوله الجنة. وروت عائشة زوراً طلباً للمصلحة السياسية إمامة أبي بكر لصلاة صبح يوم الإثنين^(٣)، يوم شهادة النبي.

وندم على منعه تدوين القرآن، اذ مات ولم يدون القرآن الكريم. وكيف لا تكون خلافة أبي بكر متزلزلة وقد وصفها عمر بن الخطاب قائلاً: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها ومن عاد إليها فاقتلوه^(٤).

وتسبب المولودون في مؤسسة ابن جدعان (نتيجة لتقافتهم الخاصة في تلك المؤسسة) في مشاكل كثيرة للمسلمين على رأسها مقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام والسقيفة وحروب الجمل وصفين والنهروان.

وسبب إقدام أبي بكر على وضع الأحاديث والروايات المذكورة يكمن في نظرتة المتساهلة لهذا الموضوع واحتياج السلطان إلى هذه الركائز.

وسار عمر بن الخطاب على هذا الأمر فوافق على الصاق القاب به قد قالها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي بن أبي طالب عليه السلام، مثل لقب أمير المؤمنين الذي اختلّقه المغيرة له^(٥).

(١) الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٨، الاستفاضة، أبو القاسم الكوفي ١ / ٩، الشافعي، المرتضى ٤ / ٥٧.

(٢) سورة النمل: ١٦.

(٣) فتح الباري ٨ / ١٤٠، مغازي الزهري ١٣٢.

(٤) السقيفة، سليم بن قيس ٢٤١، الإيضاح، ابن شاذان ١٣٤، البحار ٢٧ / ٣١٩، تاريخ الطبري ٥ / ١٥٣، الصواعق المحرقة ٨.

(٥) المستدرک، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي، ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة،

ولقب الفاروق، الذي وضعه اليهود له^(١)، حقداً على الإمام علي عليه السلام .

وحرف الأمويون لقب الصديق الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام إلى أبي بكر^(٢). بينما قال علي عليه السلام في أيام خلافته : « أنا الصديق الأكبر »^(٣).

وكان اختلاق رواية الغار لصالح أبي بكر في زمن معاوية لكنها بقيت رواية مرفوضة من قبل الناس مدحوضة من قبل الصحابة .

وفي زمن الأمويين حيث الإرهاب الحكومي وكثرة أعداد التابعين البعيدين عن عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجدت الفرصة لنشر الأحاديث الكاذبة ؛ فنشرت تلك الرواية بقوة بين التابعين وأبنائهم وصنعوا احتفالات باسمها .

والذي ساعد هذا المشروع الأمر الملكي الصادر من قبل معاوية بإيجاد مناقب للخلفاء لدحض حجة علي بن أبي طالب عليه السلام وحقه في الخلافة، وليس حباً بأبي بكر لأن معاوية كان من الحزب العمري المنافس للحزب البكري .

وقد قتل معاوية محمّد بن أبي بكر وعائشة بنت أبي بكر وشارك في قتل أعوانه من الولاة وغيرهم^(٤).

فنشر معاوية للمناقب المزيفة في حق أبي بكر لم يكن حباً به ولا رغبة في

الاسكافي ١٨٥ .

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧ .

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المستدرک، الحاكم ٣ / ١١٢ .

(٣) المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدماطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عمون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرک، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، كنز العمال ١١ / ٦١٦ .

(٤) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة للمؤلف .

إعلاء شأنه ومنزلته بل رغبة أموية في الحطّ من شأن محمّد وآل محمّد ﷺ .

وهكذا هي السياسة دائماً سالفاً وحاضراً لا ثوابت فيها ولا أخلاق يركبها طلاب الدنيا متى شاؤوا دون إنافة ولا لياقة .

فبينما كانت أيادي معاوية اليمنى تحرق أوصال محمّد بن أبي بكر وتدفن عبدالرحمن بن أبي بكر حياً، وتمزّق أعضاء عائشة كانت يده اليسرى تأمر بنشر فضائل أبي بكر وعائشة^(١) ! كرهاً بالصديق علي والصديقة فاطمة .

والبعيدون عن لعب السياسة ودسائسها لا يفهمون ما تحيكه المؤامرات السياسية وقصور الملوك لصالح بقاء الدول وإطالة أعمارها .

وبعدما قالت فاطمة رضي الله عنها لابي بكر : والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصليها، خرج باكياً فاجتمع اليه الناس فقال لهم : يبست كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقبلوني بيعتي^(٢) .

وقال ابو بكر بصراحة : والله لو وضعت قدماً في الجنة وقدماً خارجها ما أمنت مكر الله^(٣) . وقال ابو بكر : طوبى لمن مات في النأنة : أي في أول الإسلام قبل تحرك الفتن^(٤) . وقال ابو بكر : وددت إني خُضرة تأكلني الدواب^(٥) .

(١) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة للمؤلف .

(٢) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١٤/١ . أعلام النساء ٣١٤ / ٢ . سرّ العالمين لأبي حامد الغزالي ٦٩، تفسير القرطبي ١٧٢٧ .

(٣) تاريخ الطبري ٢، كنز العمال ٥ .

(٤) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٩٨ .

(٥) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٠٤ .

وقد ندمت عائشة على أفعالها أيضاً فقالت: يا ليتني كنت شجرة^(١).

وقالت أيضاً: يا ليتني كنت حجراً^(٢).

وقالت ليتني كنت حيضة ملقاة^(٣).

وندم عمر قبل موته على اعماله المنكرة بحق المؤمنين وخصوصاً قتله فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين واغتصابه الخلافة من وصي المصطفى قائلاً: ليتني كنت نسياً منسياً، ليت أُمِّي لم تلدني^(٤).

وذكر الله تعالى في كتابه الكريم قول النادم على أفعاله قائلاً:

﴿يا ليتني كنت قراراً﴾^(٥).

فهل يتدبر اتباع عمر من الوهابيين في ندمه المر فيهدون أم يسرون على ما ندم عليه دون تدبر؟

هجوم الحزب القرشي على دار النبي ﷺ مرتين في مكة والمدينة

لقد أصبحت الثقافة الجاهلية متعودة على محاربة بني هاشم منذ زمن هاشم وعبد المطلب وأبي طالب، فكل طاغية مكّي يجدد العهد مع أتباعه بمواصلة نهج حزب لعنة الدم. فهذا الحزب ابتعد عن المسيرة الابراهيمية والاسماعيلية والهاشمية وانخرط في المشروع الجاهلي المنحرف عن الاخلاق والاعراف الحسنة والاديان السماوية. وبلغ الانقلاب الديني حداً أن قرروا مهاجمة بيت

(١) مسند ابن راهويه ٢ / ٤٠.

(٢) شرح الأخبار القاضي المغربي ج ٢ / ٧١.

(٣) مستدرک سفينة البحار، التمازي ٢ / ٤٧٩.

(٤) الكافّة، المفيد ٤٦، البحار ٣١ / ٩٥، كنز العمال ٦ / ٣٤٥.

(٥) النبأ ٤٠.

النبي محمد ﷺ وقتله هناك.

فبعد حلول الظلام هجمت عصابة قريش على بيت رسول الله ﷺ وأحاطت به من كل جانب وكان في البيت رسول الله ﷺ وابنته الوحيدة فاطمة رضي الله عنها وعلي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد ونساء آخر.

ولما حاولت تلك الجماعة المسلحة عبور حائط الدار صاحت النساء فعارض بعض المهاجمين ذلك العمل وقالوا: إنها لسبّة عند العرب تسوّر الحيطان على بنات العم ليلاً مع ارتفاع استغاثتهنّ ونداءاتهن.

وعندها قرّر المهاجمون محاصرة المنزل بإحكام إلى الصباح حيث يكون موعد اقتحام الدار اذ جاء: «واجتمعت قريش على قتل رسول الله، وقالوا: ليس له اليوم أحد ينصره، وقد مات أبو طالب، فأجمعوا جميعاً على أن يأتوا من كل قبيلة بغلام نهد فيجتمعوا عليه فيضربوه بأسيا فهم ضربة رجل واحد، فلا يكون لبني هاشم قوة بمعاداة جميع قريش. فطلب النبي ﷺ من علي بن أبي طالب المبيت في فراشه والنوم ببردته فنام في مكانه ليحسبوه رسول الله ﷺ».

والمهاجمون لبیت النبي ﷺ هم: أبو جهل وعكرمة بن أبي جهل وأبو سفيان ومعاوية بن أبي سفيان والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث وأمّية بن خلف وابن الغيثلة وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدي، وأبو لهب وأبي بن خلف وبنوه ومنه ابنا الحجاج وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد. ووسيلة الاغتيال أسهل طريقة ظالمة لوصول المجرمين إلى غاياتهم، وأسرع طريقة للقضاء على صوت الحق والعدالة.

فكان مشروع قريش للقضاء على حياة الرسول ﷺ مشابهاً لمشروع اليهود في القضاء على حياة عيسى عليه السلام. وهو ذات المشروع الفادر لليهود جزيرة العرب

للقضاء على رسول الله ﷺ. وهنا علامة سؤال ؛ لماذا انتظر المهاجمون إلى الصباح ولم يهجموا عليه ليلاً؟ لقد انتظر المهاجمون لبیت النبي ﷺ إلى الصباح خوفاً من انتقاد العرب لهم إذ لما اقتحموا عليه الجدار صاحت امرأة من الدار.

فقال بعضهم لبعض: إنها لسببة في العرب، أن يتحدث عنا؛ أنا تسورنا الحيطان على بنات العم^(١). وكان في البيت فاطمة ؓ وهي التي تعرضت لهجومين على بيتها مرة في مكة بقيادة أبي جهل ومرة في المدينة بقيادة عمر، وبعض المهاجمين اشتركوا في الهجومين مثل معاوية بن أبي سفيان وابن العاص وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل فنجت فاطمة في الحملة الأولى وأستشهدت في الحملة الثانية^(٢).

فضيلة منام علي ؓ في سرير النبي ﷺ دفعت الأمويين لاختلاق صحبة أبي بكر للنبي في الغار

نام علي ؓ في سرير رسول الله ﷺ وحاصر الكفار منزل النبي ﷺ وبدأ الكفار المهاجمون رميه بالحجر وهو يتصور في بردة رسول الله ﷺ.

وأوحى الله تعالى في تلك الليلة إلى جبريل وميكائيل أني قضيت على أحدكما بالموت فأيتكما يواسي صاحبه؟ فاختار الحياة كلاهما.

فأوحى الله إليهما: هلا كنتما كعلي بن أبي طالب ؓ، أخيت بينه وبين محمد،

(١) الروض الأثف ٢/٢٢٩، السيرة العلوية ٢/٢٨، سيرة ابن هشام ٢/١٢٧، تاريخ الهجرة النبوية، البلاوي ١١٦.

(٢) راجع نظريات الخلفيتين للمؤلف ح ١ باب بيت فاطمة ؓ.

وجعلت عمر أحدهما أكثر من الآخر، فاختر علي عليه السلام الموت وآثر محمداً بالبقاء وقام في مضجعه، اهبطاً فاحفظاه من عدوه.

فهبط جبريل وميكائيل فقعدهما عند رأسه والآخر عند رجله يحرسانه من عدوه ويصرفان عنه الحجارة، وجبريل يقول: يخ يخ لك يابن أبي طالب من مثلك يياهي الله بك ملائكة سبع سماوات وصار النبي ﷺ إلى الغار فكمن فيه، وأنت قريش فراشه، وجعل المشركون يرمون علياً عليه السلام بالحجارة، كما كانوا يرمون رسول الله ﷺ وهو يتضوّر (أي يتقلب) وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج حته حتى أصبح، فهجموا عليه. فلما بصر بهم علي عليه السلام قد انتصوا السيوف وأقبلوا عليه يتقدمهم خالد بن الوليد، وثب به علي عليه السلام فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر^(١)، ويرغو رغاء الجمل، وأخذ من يده السيف وشدّ عليهم بسيف خالد، فأجفلوا أمامه أجفال النعم إلى خارج الدار، وتبصّروه فإذا علي عليه السلام.

قالوا: وإنيك لعلي؟ قال: أنا علي. قالوا: فإننا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: قلت له اخرج عتاً، فخرج عنكم^(٢).

قال الخطيب: ونوم علي عليه السلام في فراش محمد ﷺ وارتداؤه لباسه والتصرّف على أنه رسول الله ﷺ أكبر دليل على خلافة علي عليه السلام لخاتم الأنبياء^(٣). ونزلت في مبيت علي عليه السلام في فراش النبي ﷺ:

(١) أي يصرخ من الألم.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ٨٢/٢، ٨٣، تاريخ العقوبي ٣٩/٢، النور والبرهان، ابن الصباغ المالكي، الاصل المطبوع بكراحي.

(٣) علي بن أبي طالب، عبد الكريم الخطيب ١٠٥، ١٠٦.

﴿ومن الناس من يشعري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾^(١).

وأيد العلماء نزولها في حق علي عليه السلام^(٢).

فكان علي عليه السلام موطناً نفسه على القتل^(٣).

هل ترأس بعض الصحابة على أبي بكر وعمر؟

السؤال المطروح هو: هل ترأس بعض الصحابة على أبي بكر وعمر؟

وهل أم أبو بكر وعمر المسلمين في الصلاة في زمن النبي؟

لقد كان أبو بكر وعمر تحت قيادة باقي المسلمين إلا في حروب بني قريظة وخيبر وذات السلاسل إذ أرسلهما النبي صلى الله عليه وآله قائدين فانهزما^(٤).

ولقد توالى عدة قيادات على حملات ذات السلاسل. ذكر ابن كثير:

أرسل النبي صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من مشارف الشام، ولما

صار إلى هناك خاف من كثرة عدوه، فبعث إلى رسول الله يستعده، فندب رسول

الله صلى الله عليه وآله المهاجرين الأولين، فانتدب أبو بكر وعمر في جماعة من سراة

المهاجرين، وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله أبا عبيدة ابن الجراح.

قال موسى بن عقبة:

فلما قدموا على عمرو، قال: أنا أميركم، وأنا أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) البقرة ٢٠٧. شرح النهج، المعتزلي ١٣/٢٦٢ السيرة الحلبيه ٢ / ٢٩، تاريخ ابن كثير ٧ /

٣٣٨، سيرة ابن هشام ١ / ٢٩١، مسند احمد ١ / ٣٣١، مستدرک الحاكم ٣ / ١٣٣، احياء

العلوم، الفزالي ٣ / ٢٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٩٩، طبقات ابن سعد، ١ / ٢١٢، تاريخ ابن

الانير ٢ / ٤٢، تاريخ الحقوقي ٢ / ٥٢٩.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ١٣/٢٦٢.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٦٢/٢، البحار ١٩/٥٦.

(٤) راجع ذلك في كتاب السيرة النبوية للمؤلف.

استمده بكم. فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين. فقال عمرو: إنما أنت مدد أمددته.

فلما رأى ذلك أبو عبيدة قال: تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد به رسول الله ﷺ أن قال: إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا، وإنك ان عصيتني لا طيعتك. فسلم أبو عبيدة الامارة لعمر بن العاص^(١).

ثبت عندنا في هذه النصوص تزعم أبي عبيدة بن الجراح وعمر بن العاص على أبي بكر وعمر، بينما كان في مقدور رسول الله ﷺ تقديم أبي بكر وعمر على ابن الجراح وابن العاص، مما يثبت عدم تقدم أبي بكر وعمر على باقي أفراد الأئمة كما ادعى رجال الحزبين القرشي والأموي لاحقاً.

وكان عمر بن الخطاب جندياً في سرية الحَبْط تحت امارة أبي عبيدة بن الجراح^(٢). وكان أبو بكر وعمر جنديان في حملة اسامة بن زيد^(٣).

ومن كان حاله هكذا الاخرى به أن يكون تابعاً لوصي النبي علي بن أبي طالب ﷺ فهو أفضل من ابن العاص وابن الجراح واسامة.

وباجماع المسلمين لم يؤم ابو بكر وعمر المسلمين في زمن حياة النبي ﷺ الا ما افتروه عن يوم شهادته ﷺ يوم الاثنين.

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٣١١/٤. طبقات ابن سعد ١٣١/٢، سيرة ابن هشام ٢٧٢/٤، مغازي الواقدي ٧٦٩/٢. تاريخ الطبري ١٠٤/٣، عيون الأثر ٢٠٤/٢، الروض الاتف ٣٥٩/٢، السيرة الحلبية ١٩٠/٣، شرح المواهب ٢٧٨/٣، دلائل النبوة، البيهقي ٣٩٩-٣٩٨/٤.

(٢) مغازي الواقدي ٧٧٥/٢.

(٣) المغازي، الواقدي ١١١٨/٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥٢/٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل للمتقي الهندي ١٨٠/٤، الطبقات، ابن سعد ٦٦/٤، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، أحمد زني دحلان ٣٣٩/٢.

لم يعين النبي ﷺ أباً بكر في وظيفة حكومية أو دينية

حكم رسول الله ﷺ المدينة عشر سنوات من السنة الأولى للهجرة وإلى السنة الحادية عشرة للهجرة.

وفي هذه السنوات حصل المخلصون من المسلمين على وظائف حكومية عالية ورفيعة مثلاً:

كان علي بن أبي طالب عليه السلام حاملاً راية رسول الله ﷺ في حروبه كلها^(١). وهذه أعظم منقبة حصل عليها مسلم في حياة رسول الله ﷺ.

بينما فشل أبو بكر في عمليتين عسكريتين كان فيهما قائداً وهما حملة خيبر إذ فرّ من محاربة اليهود وفي اليوم الثاني أعطى النبي ﷺ الراية لعمر ففرّ هو الآخر أيضاً^(٢).

وفرّ أبو بكر أيضاً في حملة ذات السلاسل في محاربة المشركين^(٣).

وفي السنة التاسعة كان أبو بكر أميراً للحاج فعزله الله سبحانه وتعالى فعاد إلى المدينة باكياً حزيناً خائفاً من نزول قرآن في حقه^(٤).

وفي اسبوع شهادة رسول الله ﷺ لعن النبي ﷺ أباً بكر وصحبه العصاة للالتحاق بحملة أسامة^(٥).

(١) المستدرك، الحاكم ٣ / ١١١، المناقب، الخوارزمي ١ / ٢٢، تيسير المطالب ٤٩، ارشاد المفيد ٤٨، ذخائر العقبين ٧٥.

(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي ٢ / ٤١٢، مختصر تاريخ دمشق، ١٠ / ٣٢٨.

(٣) تفسير القمي ٢ / ٣٤٣، تفسير فرات الكوفي ٥٩٢، البحار ٢١ / ٧٦، الإستانة، أبو القاسم الكوفي ٢ / ٢٨.

(٤) تاريخ أبي زرعة ٢٩٨، مسند أحمد ٢ / ١، كنز العمال ١ / ٢٤٦، المستدرك، الحاكم ٣ / ٥١.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣ / ١، طبعة القاهرة، تحقيق محمد سيد كيلاني، تاريخ الطبري

وفي يوم شهادة رسول الله ﷺ المصادف ليوم الإثنين قال أبو بكر وعمر عن النبي ﷺ: أنه يهجر^(١). فطردهما النبي ﷺ من بيته مع أصحابهما طردة مذلة بين فيها منزلتهما في الدنيا والآخرة^(٢).
فمات أبو بكر وعمر ولم يحصل علي وظيفة محترمة في الدولة الإسلامية يومذاك.

فمسلسل حياة أبي بكر المذكور لا يبين علاقة قوية بين النبي ﷺ وبين أبي بكر ويفتد حضوره في الغار والهجرة.

١٨٨/٣ طبعة الحسينية بمصر في حوادث سنة ١١ هجرية.

(١) الطراف ٢ / ٤٤٩، الشافعي ٤ / ١٤٤.

(٢) صحيح مسلم ١ / ٢٣٢، مسند أحمد ٣ / ٣٤٦، صحيح البخاري، باب جوائز الوفاء ٢ / ١١٨، كنز العمال ٣ / ١٣٨.

الباب الثالث

هجرة أبي بكر مع عمر وابنه وليس مع النبي

الفصل الأول: المجموعة المهاجرة مع أبي بكر وعمر

الفصل الثاني: قباء

الفصل الثالث: الروايات الصحيحة في هجرة أبي بكر

مع عمر إلى المدينة وليس مع النبي الاكرم

الفصل الرابع: الأدلة الاخرى على هجرة النبي مع دليله فقط



الفصل الأول

المجموعة المهاجرة مع أبي بكر وعمر

قال ابن إسحاق : لما قدم عمر بن الخطاب المدينة هو ومن لحق به من أهله وقومه ^(١) وفيهم عبد الله بن عمر ^(٢) وفيهم أبو بكر ^(٣).

(١) الحديث أخرجه البخاري في ٦٣ كتاب المناقب. وذكره المزي في تحفة الاشراف ولم يشر إلى أن مسلماً أخرجه. وأخرجه البيهقي الدلائل ٢ / ٤٦٣. وقال : اختلف في قدوم سعد، فقيل كذا - حسب رواية ابن عتبة - وأنه ممن قدم المدينة قبل قدوم النبي ﷺ. راجع الدرر لابن عبد البر صفحة ٧٩.

(٢) وكان ابن عمر عند مقدم النبي المدينة إحدى عشرة سنة ونصف وتوفي وهو ابن أربع وثمانين سنة في خلافة عبد الملك تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٣١ / ٣٦، ٨٧. المتوفى سنة ٥٧١ هـ تحقيق علي شبري ط ١٤١٥ هـ دار الفكر - بيروت.

(٣) المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥، مطبعة السعادة مصر، الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر - بيروت.

الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر - بيروت. صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم.

صحيح البخاري ١ / ١٧٠ ط ١٤٠١ هـ دار الفكر طبعة بالافست عن طبعة دار الطباعة العامرة في اسطنبول ٦٩٢، موضوع الاذان باب امامة العبد والمولى، الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي -، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث - بيروت.

تاريخ المدينة - عمر بن شبة التميمي ج ١ / ٤٦، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهم محمد شلتوت، دار الفكر - بيروت.

وفيهما أخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقه بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي زوج ابنته حفصة وابن عمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن أبي خولي، ومالك بن أبي خولي حليفان لهم من بني عجل وبنو الكبير إياس وخالد وعافل وعامر وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث، وأبو سلمة وعامر بن ربيعة (١).

صحيح أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني ج ١ / ١٤١، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولي ١٤١٠ هـ دار الفكر - بيروت.

صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٤٩ - ٥٨٨.

صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٥٠ - ٥٨٨، صحيح أحاديثه محمود ناصر الدين الالباني، حديث صحيح، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - بيروت ط أولي ١٩٨٩ م - ١٤٠٩ هـ.

المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص: ٥٩، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث - بيروت.

المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر - بيروت.

السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر - بيروت.

تاريخ القرآن الكريم - محمد طاهر الكردي ص ٥٩.

الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث - بيروت.

فتح الباري - ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة - بيروت.

فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ج ١٣ / ١٤٧.

الإصابة - ابن حجر العسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولي ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت.

نيل الأوطار - الشوكاني، ج ٣ / ١٩٨، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل - بيروت.

(١) المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥، مطبعة السعادة

فنزّلوا على رفاعه بن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقاء . قال ابن إسحاق : ثم تتابع المهاجرون رضي الله عنهم : فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن إساف أخي بلحارث بن الخزرج بالسنع^(١).

الراوي عبد الله بن عمر هاجر مع أبيه وأبي بكر إلى المدينة

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد حدثنا شجاع بن علي حدثنا أبو عبد الله بن مندة قال عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي القرشي هاجر مع أبيه إلى المدينة وشهد بدرًا ولم يجزه النبي ﷺ وأجازه يوم أحد شهد الخندق مع النبي ﷺ وله خمس عشرة سنة وكان ابن عمر عند مقدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة ونصف وتوفي وهو ابن أربع وثمانين سنة في خلافة عبد الملك^(٢).

مصر .

(١) البداية والنهاية - ابن كثير ج ٣ / ٢١١، السيرة النبوية - ابن كثير ج ٢ ص / ٢٢٢ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر ج ٣١ / ٣٦، ٨٧ المتوفى سنة ٥٧١ هـ - تحقيق علي شیری ط ١٤١٥ هـ، دار الفكر - بيروت .

الفصل الثاني

قُباء

لقد هاجر النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة مع دليله وصاحبه عبد الله بن بكر بن أريقط ، ولم يكن معهما شخص ثالث في هجرتهما .

وعبد الله بن بكر الديلي (ابن أريقط) أفضل دليل في مكة بالصحراء وممرات مكة نحو المدينة، فهو عالم بالهضاب والمرتفعات والسهول والمنحدرات ومتصلع في معرفة الطريق الساحلي فهو الخبير المثالي في مساعدة رسول الله وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾^(١).

لكن طغاة الحزب القرشي قرروا تقديم أبي بكر على غيره في سيرة النبي محمد ﷺ لايجاد الفضائل الممكنة له كخليفة للمسلمين . مما جعلهم يكذبون في كافة المجالات وينشؤون مؤسسة كبيرة للقصاصين وظيفتها الكذب على المسلمين. فرتب هؤلاء القصاصون أبا بكر أولاً في الإسلام زيفاً وزوراً سارقين فضيلة الدليل عبد الله بن بكر الديلي . فجعلوا أبا بكر صاحباً للنبي في الغار الذي لم يشاهده في حياته، وهددوا المخالفين لاطروحتهم بالفتوى بكفرهم وقتلهم . وفعلاً أصدر فقهاء الحكومات فتاوى بقتل المنكرين حضور أبي بكر في الغار فأصبح حضوره في الغار قضية معروفة وقهرية، وذُبح المعارضون لها من التابعين !!! بينما بقيت بعض الأدلة الصحيحة في الكتب الاولى للمسلمين تنكر حضور

أبي بكر في الغار وتبين هجرته إلى المدينة قبل رسول الله .
 وسوف يتحرك رجال الوهاية من اتباع النهج الاموي على مسح هذه الحقائق
 المتبقية من كتاب البخاري وغيره فأرجوا قراءة هذه النصوص الصحيحة وحفظها
 من يد الغدر الوهاية .
 ولقد عوّد رجال الحزب القرشي أنفسهم على تحريف كافة الروايات الصحيحة
 وتدوين روايت مزيفة محلها محاربة منهم لمحمد وآله ودينه .
 والسلفيون مختصون في موضوع الكذب والوضع والاختلاق وذبح المسلمين
 الابرياء ، وتكفير الشيعة في العراق وقتلهم خير دليل على ما نقول .
 واليك روايات البخاري والإمام مالك وابن سعد وابن حجر والبيهقي
 والقرطبي المبينة لهجرة أبي بكر وعمر قبل رسول الله إلى المدينة وانتظارهم له في
 قباء .

قُباء من الناحية الجغرافية

قُباء : مساكن بنى عمرو بن عوف . ومسجد قُباء هو المسجد الذي بناه الرسول
 ﷺ فيها ، وهو أول مسجد أسسه النبي ^(١) .
 قال البعض : مسجد قباء هو الذي بني على التقوى المذكور في القرآن الكريم
 ، وقالت الغالبية إن المذكور في القرآن هو المسجد النبوي .
 وقُباء : بضم القاف ومد الهمزة وقصرها : موضع قرب المدينة ^(٢) .

(١) معجم لفة الفقهاء - محمد قلمجي ص : ٣٥٥ .

(٢) المجازات النبوية - الشريف الرضي ص ١٥٩ ، القاموس الفقهي - الدكتور سعدي أبو حبيب
 ص : ٢٩٥ .

وقُباء : اسم بئر عرفت القرية بها، وتقع قرية قُباء على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة^(١). وجاء عند ياقوت الحموي: ذو الجدر مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قُباء^(٢).

كيف بُني مسجد قُباء؟

شرع سيد الانبياء ببناء مسجد هناك ليكون أول مسجد يبنى بيد النبي الاكرم ويشترك في بنائه المسلمون. وهذا التجمع الاسلامي الحاصل في قُباء من المهاجرين والانصار بحضور النبي محمد ﷺ هو أول اجتماع حر للمسلمين بعيداً عن السيطرة القرشية وأذاها. وفضيلة زيارة هذا المسجد عظيمة عند الله سبحانه وتعالى، اذ وردت فيه أحاديث كثيرة.

وورد من النصوص عن بناء هذا المسجد المهم: عن جابر:

(لما سأل أهل قُباء النبي ﷺ أن يبنى لهم مسجداً قال رسول الله ﷺ:

ليقم بعضكم فيركب الناقة، فقام أبو بكر فركبها وحركها فلم تنبث فرجع فقعد، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبث فرجع فقعد، فقام علي ﷺ فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به، قال رسول الله ﷺ: يا علي! أرخ زمامها، وابنوا على مدارها فانها مأمورة^(٣).

وروى الطبراني عن جابر بن سمرة قائلاً: (لما سأل أهل قُباء النبي ﷺ أن يبنى لهم مسجداً قال رسول الله ﷺ: ليقم بعضكم فيركب الناقة، فقام أبو بكر

(١) البداية والنهاية - ابن كثير ج ٢ / ٢٨٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ١٨ / ٢١.

(٣) كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٣ / ١٣٩. المتوفى سنة ٩٧٥ هـ تحقيق الشيخ بكرى حياتي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

فركبها فحركها فلم تتبعث فرجع فقعده .

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : ليقم بعضكم فيركب الناقة

فقام علي عليه السلام ، فلما وضع رجله في غرر الركاب وثبت به فقال رسول

الله ﷺ : أرخ زمامها وابنوا على مدارها فإنها مأمورة ^(١) .

هذه الرواية الصحيحة تبين منزلة الامام علي وقداسته وسوء طالع أبي بكر

وعمر ومنزلتهما .

الفصل الثالث

الروايات الصحيحة في هجرة أبي بكر مع عمر

إلى المدينة وليس مع النبي الأكرم ﷺ

١- أول كتاب مدوّن في الاسلام يدوّن اسم أبي بكر في الهجرة مع عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وسالم قبل هجرة النبي ﷺ :

رواية الإمام مالك بن أنس الصحيحة ١٧٩ هـ

قالوا عن كتب مالك: إنها أول كتب دوّنت في الإسلام لقدمها.

قال ابن وهب قال ابن جريج: ان نافعا أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره قال :

كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ من

الانصار في مسجد قُباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة (١).

٢- الرواية الاولى لصحيح البخاري ٢٥٦ هـ:

كان عمر رفيقاً لأبي بكر يرحل برحيله ويستقرّ باستقراره وجاءت الأدلة على

هجرة عمر إلى المدينة مع باقي المسلمين مثل صهره خنيس بن حذافة السهمي

(١) المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥، مطبعة السعادة

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان^(١)، وحمزة بن عبدالمطلب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان^(٢) لذا آخى النبي ﷺ بينهم في المدينة بعد هجرته إليها وفيها آخى بين أبي بكر وعمر^(٣).
وأيد البخاري هجرة أبي بكر مع عمر وسالم مولى أبي حذيفة قبل هجرة النبي إذ أورد حديثاً صحيحاً عن عبد الله بن عمر جاء فيه:

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج أن نافعاً أخبره أن ابن عمر أخبره: (كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي في قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة)^(٤)، فقباء تقع في طريق الهجرة إلى المدينة المنورة ف صلى فيها أبو بكر وعمر وسالم وآخرون جماعة بإمامة سالم.

٣- الرواية الثانية لصحيح البخاري

وذكر البخاري هجرة هذه الجماعة إلى المدينة مرة أخرى في صحيحه عن عبد الله بن عمر أيضاً:

(لما قدم المهاجرون الأولون العُصبة موضع بقباء قبل مقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً)^(٥).

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المستدرك ١٤/٣ السيرة العلوية ٢/٢٠، فتح الباري ٧/٢١١.

(٤) صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالى واستعمالهم.

(٥) صحيح البخاري ج ٦٩٢، ١ / ١٧٠، ط ١٤٠١ هـ دار الفكر طبعة بالافتت عن طبعة دار الطباعة العامة في إسطنبول ٦٩٢، موضوع الاذان باب امامة العبد والمولى.

وقد ذكر القرطبي في تفسيره رواية البخاري : (لما قدم المهاجرون الاولون العُصبة - موضع بقاء - قبل مقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرأناً . وانه قال : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد بقاء فيهم أبو بكر وعمر وزيد وعامر ابن ربيعة^(١) . وقد حاول بعض علماء السلفية التلاعب بنصوص هذه الرواية كي لا يفهم القارىء دلالتها على الحقيقة المتمثلة في عدم حضور أبي بكر في الغار ، وقد عوَّدهم معاوية على الحذف والاضافة إلى الروايات بما يتناسب ومصلحة بني أمية ، وهذا هو الكذب المذكور في القرآن الكريم واشتهرت به العائمة . فكان المسلمون الموجودون في مكة قد هاجروا إلى المدينة ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان^(٢) وكان سالم يؤمهم في الصلاة .

ولم توجد هجرة إلى المدينة الا مرة واحدة وفيها كان سالم رفيق أبي بكر القديم يؤم أبا بكر وعمر وأصحابهما في أيام الهجرة في مسجد بقاء ، وهاتان الروايتان الصحيحتان توضحان ذلك .

٤- الرواية الثالثة لصحيح البخاري :

صحَّح البخاري عدم نزول آية الغار في أبي بكر في صحيحه .
ففيما يخص آية الغار القرآنية نفت السيدة عائشة بنت أبي بكر نزولها في أبي بكر ، اذ قالت أمام جموع الصحابة في المدينة في زمن معاوية :

(١) الجامع لاحكام القرآن الكريم . (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث - بيروت .
(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

(لم ينزل علينا قرآن) (١).

مما يعني بالدليل الصحيح عدم صحة خبر حضور أبي بكر في الغار مع رسول الله لأن عائشة نفت نزول أي قرآن في حق أبي بكر .

اذن كان الحاق أبي بكر بقضية الغار من عمل القصاصين الرسميين ورجال الدولة الساعين وراء تثبيت سلطان الحزب القرشي .

لأن روايات الغدير الصحيحة الدالة على بيعة رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام بالخلافة أجبرت الساعين للوصول للسلطة على ايجاد روايات مزيفة في صحة خلافة أبي بكر، فاختلقت الدولة قضيتين سياسيتين كاذبتين :

الأولى حضور أبي بكر في الغار . والثانية : ان أبا بكر أول المسلمين .

وهذا جهد العاجز الفاقد للشروط الصحيحة في الخلافة وقد بلغ الأمر بالدولة للكذب الكثير في هذا المجال حتى طفع الكيل وقيل في هذا المجال : اكذب ثم اكذب حتى يصدقك عدوك . فكانت عائشة من المكذبين لحضور أبي بكر في الغار بقولها المذكور : (لم ينزل علينا قرآن) (٢).

وهذا الإجماع العام من المسلمين الصحابة على عدم حضور أبي بكر في الغار وبرواية الامام مالك بن أنس والامام البخاري يكذب الروايات المزيفة الموضوعه لاحقاً في حضور أبي بكر في الغار والهجرة .

اذن رواية عائشة عن حضور أبي بكر في الغار موضوعة على لسانها متأخرا . وأيد الصحابة قول عائشة في عدم نزول قرآن في حق أبي بكر في مجلس مروان ، والمصحابة هم الذين عاصروا الأحداث وسمعوا الأحاديث من فم رسول الله ﷺ

(١ و ٢) صحيح البخاري ٦ / ٤٢ ، ط دار الفكر ، بيروت طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة في استانبول سنة ١٤٠١ هجرية . المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٩٩ . الأغاني ١٦ / ٩٠ . البداية والنهاية ٨ / ٩٦ . التحفة اللطيفة . السخاوي ٢ / ٥٠٤ .

وقولهم حقّ وما قيل لاحقاً من أكاذيب لا ينفع في هذا المجال.

٥- رواية ابن شبة الصحيحة الاولى / ٢٦٢ هـ:

حدّثنا عفان قال، حدّثنا حفص قال، حدّثنا ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت سالماً مولياً أبي حذيفة يوم المهاجرين في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر^(١).

٦- رواية ابن شبة الصحيحة الثانية

حدّثنا هارون بن معروف، وأحمد بن عيسى قالوا، حدّثنا عبد الله بن وهب قال، أخبرني ابن جريج، أن نافعاً أخبره، أن عبد الله بن عمر قال: كان سالم مولياً أبي حذيفة يوم المهاجرين الأولين وأصحاب رسول الله ﷺ من الانصار في مسجد قباء، فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة، رضوان الله عليهم^(٢).

٧- رواية صحيح أبي داود ٢٧٥ هـ

حدّثنا القعنبى، حدّثنا أنس - يعنى ابن عياض - حدّثنا الهيثم بن خالد الجهنى، المصنى، حدّثنا ابن نمير، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: (لما قدم المهاجرون الاولون نزلوا المُنْصِبَةَ قَبْلَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ فكان يؤمهم

(١) تاريخ المدينة - عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهم محمد شلتوت، دار الفكر - بيروت.

(٢) تاريخ للمدينة - عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهم محمد شلتوت، دار الفكر - بيروت.

سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً، زاد الهيثم : وفيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الاسد^(١). قال الالباني : حديث صحيح^(٢).

قرأ أبو داود روايات البخاري ومالك بن أنس وابن شبة فذكر رواية عبد الله بن عمر بركتها : الركن الاول : فيهم أبو بكر .

الركن الثاني : قبل مقدم النبي .

الا أن ناسخ الكتاب حذف اسم أبي بكر من رواية أبي داود كذباً منه على الحقيقة .

٨- رواية الطبراني الصحيحة الاولى ٣٦٠ هـ

جاء في السند الصحيح عند البخاري ومسلم وباقي أئمة الحديث : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع أنه سمع ابن عمر يقول : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين أصحاب النبي ﷺ والأنصار في مسجد بقاء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة^(٣).

٩- رواية الطبراني الصحيحة الثانية

وجاء : حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا يحيى بن عثمان الحمصي حدثنا محمد

(١) صحيح أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني ج ١ / ١٤١، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولى - ١٤١٠ هـ دار الفكر - بيروت .

(٢) صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٥٠ - ٥٨٨ . صحيح أحاديثه محمود ناصر الدين الالباني، حديث صحيح، الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج - بيروت ط أولى ١٩٨٩ م - ١٤٠٩ هـ .

(٣) المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص : ٥٩، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث - بيروت .

بن جبر حدثنا شعيب بن أبي الأشعث عن هشام بن عروة عن نافع عن ابن عمر : أن سالماً مولى أبي حذيفة كان يؤم المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة فيهم عمر وغيره من المهاجرين لأنه كان أكثرهم قرأناً^(١). نفس هذه الرواية ذكرها ابن حجر في كتابه الإصابة، وفيها اسم أبي بكر إلا أن الناسخ حذف اسم أبي بكر هنا كذباً على المسلمين ، لان الناسخ فهم منها عدم حضور أبي بكر في الغار، واليك نص الرواية في كتاب الإصابة لتعرف مدى تمسك علماء العامة بالكذب لطمس فضائل أهل البيت وأنصارهم واختلاق مناقب لاعدائهم : (كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر، أخرجه الطبراني من طريق هشام بن عروة عن نافع، وزاد : وكان أكثرهم قرأناً)^(٢).

١٠ - رواية ابن حزم الصحيحة الأولى ٤٥٦ هـ :

وجاء في المحلى : حدثنا حمام حدثنا ابن مفرج حدثنا ابن الاعرابي حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج حدثنا نافع أنه سمع ابن عمر يقول : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين أصحاب رسول الله ﷺ والانصار في مسجد قباء، فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وزيد بن حارثة، وعامر بن ربيعة^(٣).

(١) المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص ٥٩، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث - بيروت .

(٢) الإصابة - ابن حجر المسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت .

(٣) المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر - بيروت .

١١ - رواية ابن حزم الصحيحة الثانية

وقال علي : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن أحمد حدثنا الفربري حدثنا البخاري حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال :

(لما قدم المهاجرون الاولون الثُغْبَة موضعاً بقباء ^(١) قبل مقدم رسول الله ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان اكثرهم قرأنا ^(٢)).

١٢ - رواية البيهقي الصحيحة ٤٥٨ هـ :

واخبرنا أبو بكر بن الحسن وابو زكريا بن أبي اسحاق قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر قال : قرأ عليّ ابن وهب اخبره ابن جريج ان نافعا اخبرهم ان عبد الله بن عمر اخبره قال :

كان سالم مولى ابي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين واصحاب رسول الله ﷺ من الانصار في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وابو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة ^(٣) .

(١) الثُغْبَة بضم العين واسكان الصاد المهملتين ويقال بفتح العين مع اسكان الصاد أو مع فتحها. وقوله (موضعاً) في البخاري (موضع) بالرفع.

(٢) فان قيل : ان عمر قدّم صهيياً (اماماً) ، قلنا : نعم وصار صهيياً أميراً مستغلفاً من قبل الامام، فهو أحق الناس يومئذ لاته سلطان. المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ .
المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ ، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر - بيروت. صحيح البخاري ج ١ / ٢٨١ ، صحيح أبي داود ج ١ / ٢٢٩ .

أي أبو بكر وعمر وصحبهم قدّموا سالماً اماماً ، وعمر قدّم صهيياً اماماً .

(٣) السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩ ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر - بيروت.

١٣- رواية القرطبي الصحيحة ٦٧١ هـ

روى البخاري عن ابن عمر قوله : (لما قدم المهاجرون الأولون القُصبة - موضع بُقْباء - قبل مقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنًا).

وعن البخاري قال : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد بُقْباء فيهم أبو بكر وعمر وزيد وعامر ابن ربيعة . ورخص في إمامة العبد النخعي والشعبي والحسن البصري والحكم والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي وكره ذلك أبو مجلز ، وقال مالك : (لا يؤمهم إلا أن يكون العبد قارنا ومن معه من الاحرار لا يقرءون إلا أن يكون في عيد أو جمعة فان العبد لا يؤمهم فيها ويجزئ عند الاوزاعي إن صلوا وراءه قال ابن المنذر : العبد داخل في جملة قول النبي ﷺ : يؤم القوم أقرؤهم^(١) . وجاء أيضاً في كتاب تاريخ القرآن الكريم :

روى البخاري من حديث ابن عمر :

(كان سالم مولى ابي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد بُقْباء وفيهم أبو بكر وعمر ملخصا من الاصابة)^(٢) .

١٤- رواية ابن حجر الصحيحة الاولى / فتح الباري ٨٥٢ هـ

قال ابن حجر: (لما قدم المهاجرون الأولون - أي من مكة إلى المدينة - وبه

(١) الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي - المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث - بيروت .

(٢) تاريخ القرآن الكريم - محمد طاهر الكردي ص ٥٩ .

صرح في رواية الطبراني قوله العُضْبَةُ (١) وهو موضع بقاء :

كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة زاد في الأحكام من رواية ابن جريج عن نافع وفيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة أي بن عبد الأسد وزيد أي بن حارثة وعامر بن ربيعة (٢).

واستشكل ذكر أبي بكر فيهم إذ في الحديث أن ذلك كان قبل مقدم النبي ﷺ وأبو بكر كان رفيقه ووجهه البيهقي باحتمال أن يكون سالم المذكور استمر على الصلاة بهم فيصح ذكر أبي بكر . ولا يخفى ما فيه ووجه الدلالة منه إجماع كبار الصحابة القرشيين على تقديم سالم عليهم (٣).

أقول : دلالة الرواية الصحيحة هذه على هجرة أبي بكر مع عمر وابنه عبد الله إلى المدينة واضحة ، ومدة الطريق بين مكة إلى المدينة حوالي عشرة أيام للقافلة ، وفي هذه المدة الزمنية كان يصلي بهم سالم ، ثم استقروا في قباء عدة أيام وفي هذه المدة كان يصلي بهم سالم أيضاً . مما يعني عدم حضور أبي بكر في الغار مع النبي لأن أبا بكر له جسم واحد حاضر في قباء . إذن لم يكن أبو بكر مع النبي في الغار والهجرة .

(١) بالنصب على الظرفية لقوله قدم كذا في جميع الروايات وفي رواية أبي داود نزولوا الضُفْبَةُ أي المكان المسمى بذلك وهو بإسكان الصاد المهملة بعدها موحدة واختلف في أوله فقبل بالفتح وقبل بالضم ثم رأيت في النهاية ضبطه بعضهم بفتح السين والصاد المهملتين قال أبو عبيد البكري لم يضبطه الأصملي في روايته والمعروف المصوب يوزن محمد بالتشديد . فتح الباري - ابن حجر ج ٢ / ١٥٦ . المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية ، طبعة دار المعرفة - بيروت .

(٢) فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ، ج ٢ / ١٥٦ ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية ، طبعة دار المعرفة - بيروت .

(٣) فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ، ج ٢ / ١٥٦ ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية ، طبعة دار المعرفة - بيروت .

١٥- رواية ابن حجر الصحيحة الثانية / فتح الباري

وقال ابن حجر: (وقد تقدم في كتاب الصلاة في أبواب الامامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: لما قدم المهاجرون الاولون العُصبة موضع بقاء **قبل مقدم النبي ﷺ** كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً) (١). وأضاف ابن حجر: فأفاد سبب تقديمه للامامة وقد تقدم شرحه مستوفى هناك في باب امامة المولى والجواب عن استشكال عد أبي بكر فيهم لانه انما هاجر صحبة النبي ﷺ وقد وقع في حديث ابن عمر ان ذلك كان **قبل مقدم النبي ﷺ** وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل ان يكون سالم استمر يؤمهم بعد ان تحول النبي ﷺ إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال: فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قُباء وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين (٢). اذن كان أبو بكر مع مجموعة عمر وسالم وفيهم عبد الله بن عمر راوي الرواية الذي هاجر مع أبي بكر وكانت امامة سالم لابي بكر وعمر وصحبهم قبل مقدم النبي .

١٦- رواية ابن حجر الصحيحة / الإصابة / سنة ٨٥٢ هـ

وجاء: روى البخاري من حديث ابن عمر:

(١) فتح الباري - ابن حجر المصقلاني ج ١٣ / ١٤٧، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط - ثانية، طبعة دار المعرفة - بيروت .

(٢) فتح الباري - ابن حجر المصقلاني ج ١٣ / ١٤٧، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط - ثانية، طبعة دار المعرفة - بيروت .

كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قُباء فيهم أبو بكر وعمر، أخرجه الطبراني من طريق هشام بن عروة عن نافع، وزاد: وكان أكثرهم قرآناً^(١).

لقد تجمع المسلمون المهاجرون في قُباء قرب المدينة انتظاراً لمجيء النبي الأكرم من مكة، وفي أثناء زمن الانتظار كان سالم يصلي بالمسلمين وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم. ولما وصل رسول الله إلى قُباء بدأ هو بإمامة الصلاة فيهم. وقال الحاكم: تواترت الأخبار بورود النبي ﷺ قُباء يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول^(٢). وجعل النبي شهر هجرته ربيع الأول بداية للسنة الهجرية وغيرها عمر^(٣). وكفّار مكة الملاحقون لرسول الله ﷺ في هجرته لم يعترفوا بحضور أبي بكر في الغار: فلا أحد منهم شاهده في ذهابه إلى الغار. ولم يشاهده أحد في جبل ثور. ولم يشاهده أحد في هجرته من مكة إلى المدينة^(٤). وما قيل عن حضور أبي بكر في تلك المشاهد يعتمد على ارضاعات قيلت في هذا المجال في العصر الأموي لا أساس لها من الصحة.

واعتمدت الروايات الكاذبة في هذا الأمر على قول المغيرة بن شعبة ومنه أخذ أبو هريرة وأنس بن مالك. قال النبي ﷺ عنه: يخرج من ثقيف كذاب ومبير^(٥). فالمغيرة الكذاب والحجاج هو المبير. وهو الذي اختلق رواية حضور أبي بكر

(١) الإصابة - ابن حجر العسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) نظم المتناثر من الحديث المتواتر - الشيخ محمد جعفر الكتاني ص ٢١٩

(٣) راجع فتح الباري ٢٠٩/٧، كنز العمال ١٤٥/١٧، تاريخ الخميس ٣٣٨/١، وفاء الوفاء ٢٤٨/١، التراتيب الإدارية ١٨١/١.

(٤) راجع كتب السيرة والحديث والتفسير حول هذا الموضوع.

(٥) البداية والنهاية ٢٦٥ / ٦.

في النار^(١). وقد اعترف هؤلاء بكذبهم في مواطن كثيرة وامتنع الكثير من العلماء عن الأخذ برواياتهم. وهم من المحسوين على الخطأ القرشي.

١٧- رواية الشوكاني / ١٢٥٥ هـ

عن عبد الله بن عمر : لما قدم المهاجرون الاولون نزلوا القُصبة موضعاً بقباء قبل مقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً، و كان فيهم عمر بن الخطاب، وأبو سلمة بن عبد الاسد، رواه البخاري^(٢) ومالك . لكن الناسخ حذف اسم أبي بكر من الرواية التي نقلها الشوكاني من البخاري .

١٨- الاعلام، الزركلي :

جاء في كتاب الاعلام للزركلي : كان سالم يوم المهاجرين الأولين ، قبل الهجرة، في مسجد قباء، وفيهم أبو بكر وعمر^(٣).

رواية ابن سعد الاولى ٢٣٠ هـ، قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يقول :

(أقبل سالم مولى أبي حذيفة يوم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان أقرأهم)^(٤).

رواية ابن سعد الثانية : هذه الرواية هي ذات الرواية المذكورة في الكتب

(١) راجع كتاب صاحب الفار للمؤلف .

(٢) نيل الأوطار - الشوكاني ج ٣ / ١٩٨. المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل - بيروت .

(٣) الاعلام - خير الدين الزركلي ج ٢ / ٧٣، ط خامسة، دار العلم للملايين، بيروت .

(٤) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر -

الآخرى كما ستلاحظ إلا أن النسخ حذفوا منها اسم أبي بكر !!!
وقال: (كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقاء فيهم عمر بن الخطاب
قبل أن يقدم رسول الله ﷺ) (١).

قال: أخبرنا أنس بن عياض و عبدالله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر: أن المهاجرين الاولين لما قدموا من مكة إلى المدينة نزلوا بالمصبة
إلى جنب بقاء فأمرهم سالم مولى أبي حذيفة لانه كان أكثرهم قرأناً، قال عبد الله
بن نمير في حديثه: فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الاسد (٢).

لقد حذف النسخ اسم أبي بكر من الرواية مشاركة منه في دعم مشروع
الأمويين الكاذب في حضور أبي بكر في الغار.

وقضية حذف النسخ للحقائق أغضبت العلماء في مشارق الارض ومقاربها،
وحالياً تقوم المؤسسات الوهابية الابليسية بحذف الحقائق القرآنية والوقائع
الانسانية وفضائل أهل البيت من التراث، وتمحو مثالب رجال السقيفة، فكتبت
عصى رجل، وفر فلان، بدل أسماء العصاة والفارين مثل أبي بكر وعمر وعثمان
وطلحة ومعاوية استمراراً لعمل النسخ المدحورين.

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧. المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر -

بيروت

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر -

بيروت.

الفصل الرابع

الأدلة الاخرى على عدم حضور أبي بكر في الغار

* الدليل الروائي :

جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير الأموي عن ابن جرير الطبري ما يؤيد هجرة رسول الله ﷺ إلى غار ثور وحده.

وهذا الحديث الصحيح يطل الروايات الأموية المختلفة في خروج أبي بكر مع رسول الله ﷺ، وبه تظهر الحقيقة ساطعة كالشمس .

ثم غيّر المختلقون ذلك . فخاف ابن كثير من هذه الرواية الصحيحة الدالة على هجرة رسول الله ﷺ وحيدا من داره إلى الغار، فارتجف قائلاً:
وهذا غريب جداً وخلاف المشهور من أنهما خرجاً معاً^(١).

وأجمعت النصوص على كون المهاجرين إلى المدينة إثنين فقط أحدهما رسول الله ﷺ والثاني دليله عبدالله بن بكر مما ينفي وجود أبي بكر في تلك الهجرة ويفند المزاعم الواهية التي صنعتها الأيدي المشبوهة للحزب القرشي في هذا الموضوع. فالحزب القرشي أراد وضع هذه الروايات الكاذبة لتثبيت خلافة أبي بكر والسائرين على خطاه وهم عمر وعثمان وملوك بني أمية من جهة، وتفنيد

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٣ / ٢١٩، طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، السيرة النبوية، ابن كثير ٢ / ٢٣٦.

الولاية الإلهية لأهل البيت عليهم السلام التي نطقها النبي ﷺ في غدير خم.

* رواية البلاذري الصحيحة :

جاء في الرواية الصحيحة للبلاذري أن كرز القافي الذي أوصل قريشاً إلى الغار شاهد آثار قدم رسول الله ﷺ أمام الغار ولم يشاهد هو وعبد العزى (عبد الرحمن) بن أبي بكر قدم أبي بكر قرب الغار ^(١).

وأيد ذلك الراوندي، إذن ثبت عندنا خروج النبي ﷺ من منزله وحده ليلاً بالإتفاق ودخل الغار وحده ؟
ثم التقى في الجبل دليله عبدالله بن بكر الديلي .

* تصحيف الإسم :

قام مكّة الحزب القرشي بإجراء تغيير في إسم أبي بكر ليوافق اسم عبد الله بن بكر فجعلوا اسمه عبدالله وهو عتيق ^(٢)، وعبد الكعبة ^(٣).

فبقي التغيير بين ابى بكر وابن بكر وهو سهل وبسيط على رجال التزييف والتزوير ولا يحتاج إلّا إلى تحويل النون إلى ياء .
وكان الأمر سهلاً في زمن افتقار الخط العربي للنقاط .

واستمر التصحيف فجعلوا عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب بينما كان ابن

(١) فتوح البلدان، البلاذري ١ / ٦٤ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ٣٥ .

(٣) فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٧، شرح النهج، المعتزلي ١ / ١٥٥، تاريخ الخميس ٢ / ١٩٩ .

أسد الغابة ٣ / ٢٠٥، الاصابة ٢ / ٣٣٣ .

العاص يستهين بمهنة الخطاب^(١)، ولم يسمع الصحابة اسم الخطاب المختلق!

* الروايات الصحيحة في اثبات هجرة النبي مع عبد الله بن أريقط:

تنص الرواية الصحيحة على هجرة رسول الله ﷺ مع عبدالله بن أريقط بن بكر فهو دليله إلى المدينة وهما اللذان نزلا على منزل أم معبد فقد سمع أهالي مكة صوتاً من أسفل مكة قائلاً:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فقد فاز من أمسى رفيق محمد^(٢)

فالواضح شعرا ونثرا أنهما كانا رفيقين إثنين أحدهما رسول الله ﷺ والثاني الدليل عبدالله بن أريقط بن بكر ولم يكن ثالث لهما، وإنما ذلك من فعل السياسة!

* الدليل القرآني :

قال القرآن الكريم :

﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾^(٣).

عن النبي ودليله الثابت حضوره في الهجرة مع رسول الله، ولو كان أبو بكر ثالثاً لقال تعالى: ثالث ثلاثة.....

ما يعني حضور النبي ودليله فقط في الغار والهجرة.

(١) شرح النهج، المعتزلي ١/٥٨، ١٧٤.

(٢) البحار ١٨ / ٩٣، سيرة ابن هاشم ٢ / ١٠٠، عيون الأثر ١ / ٢٤٨، الطبقات الكبرى، ابن

سعد ١ / ٢٣٠، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ١ / ٧٧.

(٣) سورة التوبة - ٤٠.

* مؤمن الطاق كذب حضور أبي بكر في الغار :

في زمن الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان العلماء عارفين بهجرة رسول الله ﷺ الواقعية مع دليله عبدالله بن أريقط بن بكر فقط منكرين صحبة أبي بكر له في الغار وهجرته معه.

قال ابن حجر: نقل عن الحافظ أخبرني النظام وبشر بن خالد قالوا: قلنا لمحمد أبي جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق ويحك أما استحييت لما قلت: إن الله لم يقل قط في القرآن ثاني إثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا. قال: فضحك طويلاً حتى خجلنا نحن وكنا نحن الذي قلنا ذلك.

وقيل اسمه محمد بن علي بن النعمان وكنيته أبو جعفر ^(١).

فالظاهر أن عالم الطاق الشهير (مؤمن الطاق) أنكر صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ في الغار والهجرة فردّ عليه رجال الحزب القرشي بأنّهم انكار آية الغار، وهذه عادة معروفة في ذلك الزمان عند علماء الامويين .

فلقد حكمت بعض الحكومات على أعدائها بالكفر وقتلتهم بتهم مختلفة وهم بريئون من هذه التهم براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

وقد خاف ابن حجر من توضيح المطلب أكثر من ذلك لمعرفة الأكيدة بعدم صحبة رسول الله ﷺ لأبي بكر في الغار والهجرة.

ومحمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الكوفي الأحول الصيرفي هو أبو جعفر يلقب مؤمن الطاق لوجود دكانه في طاق المحامل في الكوفة. كان ثقة متكلماً حاذقاً له كتب، وثقة الطوسي والنجاشي وباقي الأعلام.

(١) لسان الميزان، ابن حجر ٥ / ١٠٨، مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الثانية.

صاحب الأمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم عليهما السلام وكان الصادق عليه السلام يقدمه على الآخرين في باب الكلام.

وقال الصادق عليه السلام : زرارة وبريد بن معاوية ومحمد بن مسلم والأحول أحب الناس إليّ أحياءً وأمواتاً. وهو من حوارى جعفر الصادق عليه السلام ^(١). وله مناظرات مع أبي حنيفة غلبه فيها

ورمي مؤمن الطاق وزرارة بن أعين وغيرهم بالكثير مما يستقيح ذكره من التهم من قبل النواصب الكذابين ^(٢).

وسمّاه المخالفون لأهل البيت عليهم السلام بشيطان الطاق وله كتب: الإمامة، وكتاب المعرفة وكتاب الردّ على المعتزلة وكتاب الجمل وكتاب اثبات الوصية وكتاب افعل ولا تفعل ^(٣)، وكتاب الاحتجاج في امامة أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب كلامه على الخوارج، وكتاب مجالس مع أبي حنيفة، وكتاب الرجعة، وكتاب المعرفة. قيل في حقّه: كان عبقرياً ومناظراً لا يشقّ له غبار ^(٤).

ومات سنة ١٩٩ هجرية ^(٥).

(١) رجال الطوسي ٣٠٢، ٣٥٩، الفهرس ١٣١، الخلاف، الطوسي ١ / ١٨٠، مستهجن المطلب، الحلّي ١ / ١٤٣، رجال النجاشي ٣٢٥، وسائل الشيعة، العاملي ٣٠ / ٤٨٠، رجال الخوئي ١٧ / ٣٦، البحار ٢٣ / ١٠، نهج السعادة، المحمودي ٨ / ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٥٣، الكنى والألقاب ٢ / ٤٣٨.

(٢) تفسير أبي حمزة الثمالي ٩٢.

(٣) الفهرس، الطوسي ٢٠٧، معالم العلماء، ابن شهر آشوب ١٣٠.

(٤) كتاب الإمام الصادق لعبدالحليم الجندي المصري ٢٢٠.

(٥) الذريعة ٢ / ٢٦١، ٣٣٦، فرق الشيعة ٧٨، اتقان المقال ١٢٦، شرح مشيخة الفقيه ١٤، رجال الأنصاري ١٧٣، المقالات والفرق ٨٨، ٢٢٧، رجال ابن داود ١٨٠، معالم العلماء ٩٥، رجال الحلّي ١٣٨، معجم الثقات ١١٣، ١٣٧، نقد الرجال ٣٢٤، ٣٨٥، ٤٠٦، جامع

* تكذيب العلماء لروايات الغار السياسية :

كان سليمان بن حرب يَضَعُ حديث الغار الذي ذكره خالد بن خدّاش عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر المؤيد لحضور أبي بكر في الغار^(١). وكان يحيى بن معين (من علماء القرن الثالث الهجري) أي من علماء القرون الأولى من المشكّكين برواية حضور أبي بكر في الغار الواردة من طريق أنس بن مالك: قال الحسن بن القاسم بن دحيم الدمشقي عن محمد بن سليمان المنقري: قدم علينا يحيى بن معين البصرة فكتب عن أبي سلمة، قائلاً: يا أبا سلمة إنّي أريد أن أذكر لك شيئاً فلا تغضب. قال: هات. قال: حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر حديث الغار لم يروه أحد من أصحابك إنّما رواه عفان وحبّان ولم أجده في صدر كتابك إنّما وجدته على ظهره^(٢). قال: فتقول ماذا؟ قال: تحلف لي إنّك سمعته من همام.

قال: ذكرت أنّك كتبت عني عشرين ألفاً فإن كنت عندك فيها صادقاً ما ينبغي أن تكذّبنّي في حديث، وإن كنت عندك كاذباً ما ينبغي أن تصدّقني فيها ولا تكتب عني شيئاً وترمي بها.

الرواة ٢ / ١٥٨، ٢٠٨، ٣٧٢، ٤٣٨، هداية المحدثين ١٤٣، ٢٤٦، ٢٧٥، ٣١٠، رجال الكشي ١٨٥، المناقب ٤ / ٢٨١، الاختصاص ٨ / ٢٠٤، وسائل الشريعة ٢٠ / ٣٢٧، الخصال ٣٨٧، ٥٤٨، روضة المتّقين ١٤ / ٤٤٥، أيضاً الاشتباه ٧١، التحرير الطائوسي ٢٣٩، الملل والنحل ١ / ١٨٦، الوافي بالوفّيات ٤ / ١٠٤، الموسوعة العربية الميسرة ١١٠٦، الأنساب ٣٤٦، معجم المؤلّفين ١١ / ٦٩، القاموس المحيط ٣ / ٢٦٠، الأعلام ٦ / ٢٧١، اللباب ٢ / ٢٢٥، لسان الميزان ٥ / ٣٠٠، ٤٠٦، هدية العارفين ٢ / ٨، خطط المقرئ ٢ / ٣٤٨، ٣٥٣، مقالات الأشعري ١ / ١٠٧.

(١) سوالات الآجري لأبي داود، سليمان بن الأشعث ١ / ٣٩٩.

(٢) أي أنّه اختلقه في ظهر الكتاب!

برّة بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام، والله لا كلمتك أبداً^(١).

وذكر حديث الغار العباس بن الفضل الأزرق عن ثابت عن أنس.
فقال فيه يحيى بن معين: كَذَابٌ خبيث^(٢).

* المهدي مؤسس الدولة الفاطمية كذب حضور أبي بكر في الغار

كان العلماء والمثقفون والحكّام من التابعين للصحابّة والمنتشرين في شرق الأرض ومغربها عارفين بعدم صحبة أبي بكر للنبي ﷺ في الغار والهجرة، ففى عهد الصحابة والتابعين ومن هؤلاء محمد بن المهدي مؤسس الدولة الفاطمية، الذي كذب حضور أبي بكر في الغار وكذب هجرته مع رسول الله ﷺ الى المدينة^(٣).

وهو من العلماء الأشراف الذين درسوا في الكوفة، ومن المنحدرين من نسل رسول الله ﷺ، وهاجر من الكوفة إلى شمال أفريقيا حيث مكّنه الله تعالى من تأسيس أقوى دولة إسلامية في أفريقيا ثم ازدادت دولته عظمة بعد سيطرتها على شبه جزيرة العرب والشام ومصر وعاصمتها القاهرة.

فهذا العالم الكبير والسلطان الشهير لم ينطق بهذه الحقيقة التي يكفر المسلم بسببها ويُقتل إلا بعد تأسيسه الدولة الفاطمية القوية .

(١) تهذيب الكمال، المزي ٢٩ / ٢٦، تحقيق الدكتور بشّار عواد معروف ط أولي، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٠ / ٣٦٢، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٣٣.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٥ / ١٥١، ط، مؤسسة الرسالة - بيروت.

أما العلماء الآخرون المؤمنون بعدم حضور أبي بكر في الغار فمنهم من خاف الجهر بالحقيقة المذكورة، ومنهم من قُتِل بسببها .

* الرواية المختلقة عن حضور أبي بكر في الغار والهجرة تدّعي اخبار علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي بكر بخروج النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار وانتظاره صلى الله عليه وآله له عند بشر ميمون^(١) . وهي رواية واضحة البطلان باسنادها اولاً .

وثانياً عدم تمكن أبي بكر من دخول منزل رسول الله المحاصر من قبل قريش للحديث مع علي عليه السلام . ونلاحظ عكس ذلك في خطب الامام علي عليه السلام البليغة في نهج البلاغة قائلاً : والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وهو يعلم محلّي منها محل القطب من الرحي^(٢) . وفي أيام السقيفة اتهم أمير المؤمنين علي عليه السلام أباً بكر وعمر بالاحتيال واختلاق المؤامرات قائلاً لعمر :

احلب حلباً لك شطره اشدد له اليوم أمره ليردّها عليك غداً^(٣) .

متهماً عمر وأبا بكر بالتواطئ لاغتصاب السلطة .

* في رواية صحيحة طلب أبو بكر من الدليل عبد الله بن أريقط بن بكر المجيء بزوجه أم رومان وابنته عائشة إلى المدينة المنورة وأعطاه بعيرين^(٤) .

(١) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ١٢٥ ، الدر المنثور، السيوطي ٦ / ٤١٨ ، طبقات ابن سعد ٤ / ٣٥٩ /

(٢) نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ٣٠ ، الكافي، الكليني ٨ / ٢٧ ، الإرشاد، المفيد ١ / ٣٨٧ .

(٣) أنساب الأشراف، البلاذري ٤٤٠ ، الإمامة والسياسة ١ / ٢٩ ، الصحاح، الجوهري ١ / ١٤٠ ، لسان العرب، ابن منظور ١ / ٤٤٠ .

(٤) المستدرک، الحاكم ٤ / ٤ ، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٧٦ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤٠٠ ، المتتقى، الكازروني، البحار ١٩ / ١٢٩ ، طبقات ابن سعد ٨ / ٦٢ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٢٤ ، اسد الغابة ٥ / ٥٨٣ ، سمر اعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ١٥٢ ، المنتخب، الطبري ٩٣ .

فدّلس الماكرون اسانيد ومتن هذه الرواية الصحيحة لصالح الرواية المختلفة المتمثلة في هجرة أبي بكر مع النبي ﷺ ودليله ابن بكر إلى المدينة فقالوا: اعطى ابو بكر بعيرين لعبد الله بن بكر ليهاجر عليهما النبي ﷺ وهو إلى المدينة! (١).

وسارت الجموع المنقادة من قبل السلطان على هذه الرواية الكاذبة في أعظم قضية مختلفة في تاريخ المسلمين.

* واعتمدت قضية حضور أبي بكر في الغار على أركان وأسس مختلفة وتنافس الملوك لاختلاق فضائل تدفعهم في نيل السلطنة: قال بنو تميم بإسلام عبد الله بن أبي بكر ومجيئه بالطعام والاخبار للرسول ﷺ في الغار، وخرج النبي ﷺ من بيت أبي بكر إلى الغار.

بينما بقي عبد الله بن أبي بكر على كفره مع أمه نملة ولم يسلمها ولم يهاجرا! وقد طلق أبو بكر نملة بنزول آية: ﴿وَلَا تَعْسِكُوا بَعْضُ الْكَوَافِرِ﴾! (٢).

وقالوا بمساهمة غنم أبي بكر وراعيها في الغار والهجرة في محو آثار قدمي الرسول ﷺ وفي اطعامه بلبنها ولحومها.

بينما كان ابو بكر فقيراً مدقعا لا يملك غنماً! (٣)

واختلفوا اهداء طلحة التيمي في طريق عودته من تجارة الشام إلى المدينة ثياباً للرسول ﷺ، بينما كان طلحة في قباء مع أبي بكر وعمر وعثمان وصهيب

(١) المعيار والموازنة، الاسكافي ٧٤، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٧٤، وفاء الوفاء ١ / ٢٣٧.

(٢) سورة الممتحنة: ١٠، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٧٠ طبع عيسى العلمي وشركاء ١٩٦٠- مصر.

(٣) المعيار والموازنة، الاسكافي ٧٤.

وسالم وعبد الله بن عمر وأبو سلمة (زوج أم سلمة) ينتظرون مقدم النبي ^(١). وسارع عبد الله بن الزبير ملك الحجاز المنافس للامويين فترة قصيرة لصناعة فضائل لأمه أسماء بنت أبي بكر تؤهله للملكية فجاء: ودَّعت أسماء النبي ﷺ عند خروجه من بيت أبيها إلى الغار، فجاء أبو جهل إلى دار أبي بكر وصنعها. وهيأت طعام الرسول ﷺ وأخذته إلى الغار وربطته بنطاقها فسميت ذات النطاقين، وأهدى زوجها الزبير ثياباً للرسول ﷺ في طريق عودته من تجارة الشام. بينما كانت أسماء مع زوجها الزبير في الحبشة ^(٢). ولم تسكن مع أبي بكر بعد زواجها من الزبير !!! وسارع الامويون لمنافسة آل الزبير وبني تيم في مناقب الغار المختلفة فرووا زيارة عثمان بن عفان للغار، بينما كان عثمان في المدينة! ^(٣). وهكذا جعل طلاب السياسة الغار مركزاً لصناعة الفضائل للسياسيين واهلهم والعاملين معهم.

* مخالفة المعجزة الالهية

المعجزة الالهية تخالف حضور أبي بكر في الغار:
لقد قرأ رسول الله ﷺ عند خروجه من الغار شيئاً من سورة يس:
﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشىناهم فهم لا يسمعون﴾ ^(٤). فلم يشاهده الكفار المائة المحاصرون لبيته إلى درجة

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٢) التفات، ابن حبان ٣ / ٢٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة يس ٩.

إقدامه ﷺ على وضع التراب على رؤوسهم^(١)، فكيف شاهده أبو بكر وهو مستور ومختفي عن الأنظار بالمعجزة الإلهية القرآنية؟

* الحاجة الى الدليل

من عادة المسافرين يومذاك الهجرة مع دليل السفر وخاصة المسافرين المطلوبين من الاعداء والتاركين الطريق العام خوف الطلب مثل النبي محمد ومسلم بن عقيل، فمسلم استأجر دليلين ليأخذه من المدينة الى الكوفة اللذين أخطأا الطريق وهلكا من العطش ونجى مسلم^(٢).

* الليل الدامس في أواخر صفر يمنع الناس من رؤية النبي في هجرته الى الغار

الليل الدامس في ليلة هجرة النبي ﷺ المصادف لأواخر أيام شهر صفر الهجري يمنع الناس من رؤية رسول الله ﷺ.

فكيف شاهده أبو بكر في حين لا يتمكن الإنسان من رؤية يده!
- وتوجه خاتم الرسل ﷺ إلى جنوب مكة حيث طريق اليمن لمنع الآخرين من مصادفته؛ لأن طريق المدينة في الشمال وطريق اليمن في الجنوب. فكيف صادفه أبو بكر في الطريق؟ وجاء في رواية أن النبي ﷺ هو الذي بنى غار ثور بيده ولم يكن للغار ذكر في تاريخ العرب قبل ذلك.

(١) مسند أحمد ٣ / ١٠٣، تاريخ الطبري ٢ / ١٠٢، تفسير القرطبي ٣ / ٢١.

(٢) الارشاد، المفيد ٢ / ٣٩، الاخبار الطوال ٣٣٠، تاريخ الطبري ٤ / ٣٦٣، مقتل الحسين، أبو مخنف الازدي ١٩، مقتل الحسين، ابن أعثم (المأخوذ من تاريخ ابن أعثم) ٤٠، ط. دار انوار الهدى - قم.

فكيف عرف أبو بكر والآخرين بمكان الغار.

ولقد أجمع الطغاة على تثبيت حضور أبي بكر في الغار بكلّ الدسائس الممكنة لإعلاء شأنه على حساب حقوق أهل البيت ^(١).

* عبارة ﴿ لا تحزن ﴾ القرآنية نزلت في الصحابي الجليل والدليل المجرب عبد الله بن أريقط بن بكر راجع موضوع الحزن في هذا الكتاب.

ولا جدوى من رفقة أبي بكر لرسول الله ﷺ إذ لم يكن دليلاً يعرفه الطريق، ولا بطلاً يحميه من الأعداء، بينما كان عبد الله بن بكر الديلي دليلاً شهيراً بطرق المنطقة، والمسافر يحتاج إلى دليل وأبو بكر نفسه استعان به في المجيء بعائشة وأم رومان من مكة إلى المدينة ^(٢). وفتوى فقهاء السلطان بتكفير المكذّب لحضور أبي بكر في الغار وقتله من قبل الأمويين تشكك الناس في صحة أبي بكر في الغار، وتبين أنها مصطنعة بالقوة ^(٣).

والأمر العقلي الآخر أن يد السياسة تسرق دائماً الفضائل من المواطن العادي إلى السلطان لتقوية أركان حكمه وليس العكس، وتضع مثالبه على الناس، وفي قضية الغار حدث نفس الشيء بيد رجال الدولة لصالح أبي بكر.

وسمي الطغاة لتشويه سمعة دليل النبي ﷺ عبدالله بن بكر الديلي بتكفيره وطمس فضائله من ناحية وإيجاد فضائل مزورة لأبي بكر من ناحية أخرى يثبت حضور عبد الله بن بكر الديلي في الغار والهجرة.

(١) تفسير الفيض الكاشاني، ٢ / ٨٧١.

(٢) المستدرک، الحاكم ٤ / ٤، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٧٦، تاريخ الطبري ٢ / ٤٠٠، المتتقى، الكازروني، البحار ١٩ / ١٢٩، طبقات ابن سعد ٨ / ٦٢، المسجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٢٤، اسد الغابة ٥ / ٥٨٣، سير اعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ١٥٢، المتتخب، الطبري ٩٣.

(٣) راجع الموضوع في هذا الكتاب.

وقد صحّح الذهبي إسلام الدليل عبد الله بن بكر الديلي في كتاب التجريد^(١).
وكان أدلاء النبي ﷺ من المسلمين دائماً، ولم يعتمد النبي على الكفار في
حروبه وبرامجه الاخرى.

✽ المغيرة الشيطان مختلق رواية حضور أبي بكر في الغار

راوي قضية حضور أبي بكر في الغار هو المغيرة بن شعبة الكذاب الغادر اذ قال
النبي ﷺ: يخرج من ثقيف كذاب ومبير^(٢).
فالمغيرة الكذاب والحجاج هو المبير.
وهذا من علوم الغيب النبوية التي أعطاه الله تعالى لرسوله الكريم.
والكذاب لا يؤخذ بروايته. لقد حضر المغيرة في دار الندوة لقتل رسول الله ﷺ
ممثلاً عن طغاة ثقيف ورئيساً لذلك المحفل الجهنمي.
فطغاة قريش رغم عنجهيتهم وفرعونيتهم تزعمهم المغيرة بن شعبة لانه
أكرهم، ورضوا بانضوائهم تحت لوائه الشيطاني، وكان ذلك الاعور الدميم
المنظر خطير الاقتراحات فلقبوه بالشيطان^(٣).
فاختلق هذا الداهية لاحقاً قضية صحبة أبي بكر للنبي في الغار.

(١) الإصابة، ابن حجر ٤ / ٥ طبعة أولى ١٤١٥ دار الكتب العلمية - بيروت، البداية والنهاية ٣

/ ٢١٨ طبعة أولى ٨-١٤ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) البداية والنهاية ٦ / ٢٦٥.

(٣) تاريخ يعقوبى ٢ / ٤٠ طبعة ليدن، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٥٦.

أسماء المهاجرين مع أبي بكر وعمر إلى المدينة

كان المهاجرون من المدينة إلى مكة قبل هجرة رسول الله هم :

- ١- أبو بكر ٢- وعمر ٣- زيد بن الخطاب^(١). ٤- وعبد الله بن عمر بن الخطاب ٥- وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٦- وسعد بن أبي وقاص .
- ٧- وخنيس بن حذافة السهمي (صهر عمر على ابنته حفصة). ٨- وواقد بن عبد الله ٩- وأبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة^(٢). ١٠- وطلحة بن عبيد الله^(٣). ١١- وصهيب بن سنان^(٤). ١٢- وسالم مولى أبي حذيفة. ١٣- وعبد الرحمن بن عوف ١٤- وعثمان بن عفان^(٥). ١٥- وعامر ابن ربيعة^(٦). ١٦- وزيد بن حارثة^(٧). ١٧- وعبيدة بن الحارث ابن المطلب^(٨). ١٨- الطفيل بن الحارث^(٩). ١٩- والحصين بن الحارث^(١٠). ٢٠- ومسطح بن أثامة بن عباد بن

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠ ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر -

بيروت.

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠ ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

(٤) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

(٥) المصدر السابق.

(٦) الجامع لأحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار إحياء التراث - بيروت .

(٧) فتح الباري - ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة - بيروت .

(٨) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

(٩) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

(١٠) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

المطلب (١). ٢١ - أبو عبيدة بن الجراح (٢). ٢٢ - حمزة بن عبد المطلب (٣).

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
(٢) صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥ ، رقم ٧١٧٥ ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم .

المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس ، للمتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥ ، مطبعة السعادة مصر .

المستدرك ، الحاكم ١٤ / ٣ السيرة الحلبيه ٢ / ٢٠ .

الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧ ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر - بيروت .
سيرة تاريخ المدينة - عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦ ، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهم محمد شلتوت ، دار الفكر - بيروت .

صحيح أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني ج ١ / ١٤١ المتوفى سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولى ١٤١٠ هـ دار الفكر - بيروت .

المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص ٥٩٠ ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية ، دار احياء التراث - بيروت .

الإصابة - ابن حجر العسقلاني ، ج ٣ / ١٢ ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت .

المحلى ، ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ ، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الفكر - بيروت .

السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩ ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر - بيروت .

الجامع لاحكام القرآن الكريم ، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصارى القرطبي - ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث - بيروت .

فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ، ج ٢ / ١٥٦ ، ٢١١ / ٧ ج ١٣ / ١٤٧ ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية ، طبعة دار المعرفة - بيروت .

سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

نيل الأوطار - الشوكاني ج ٣ / ١٩٨ ، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل - بيروت .

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠ ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

النتيجة :

لقد هاجر أبو بكر وعمر وابنه عبد الله وعثمان وسالم وآخرون إلى المدينة قبل هجرة النبي الأكرم إليها .

ولما وصلوا إلى قُباء تجمعوا هناك انتظاراً لمجيء النبي محمد ﷺ وكان سالم يصلي بالمهاجرين أثناء الهجرة وفي مدة وجودهم في قُباء لأنه كان أقرأهم للقرآن وأكثرهم حفظاً له وفيهم أبو بكر وعمر وابنه عبد الله .

ثم هاجر النبي الأعظم من مكة إلى المدينة مع صاحبه ودليله عبد الله بن بكر الديلي (ابن أريقط) في اليوم الأول من ربيع الأول، فبقوا في الغار ثلاثة أيام حيث نزل قرآن فيهما:

ثم هاجرا إلى المدينة من طريق الساحل ثم من الطريق الوعر البعيد عن المارة وقوافل التجارة بمهارة الدليل عبد الله بن بكر الديلي فوصلا إلى قُباء في ٨ ربيع الأول مستغرقين خمسة أيام^(١).

وقال العلماء البخاري والإمام مالك بن أنس وأبو داود وابن سعد وابن شعبة وابن حجر العسقلاني وابن حزم والبيهقي والقرطبي أن مجموعة العشرين نفر المهاجرين إلى المدينة كان فيهم أبو بكر وعمر وابنه عبد الله راوي الرواية وانهم استقروا في قُباء يصلي بهم سالم قبل مقدم النبي .

(١) راجع كتاب صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر للمؤلف .

الباب الرابع

محاربة الحزب القرشي للنبي وأهله عليهم السلام وحديثه

الفصل الأول: طمس الحزب القرشي للتراث الاسلامي

الفصل الثاني: اختلاق فضائل وتحريفها

الفصل الثالث: عائشة والوضع في الحديث

الفصل الرابع: معاداة القرشيين للنبي والإمام علي

وأنصارهما



الفصل الأول

طمس الحزب القرشي للتراث الاسلامي

كانت قريش الكافرة على درجة عالية من الدهاء والشيطنة في سيرتها الحياتية تنظر إلى الامور من الزاوية الابليسية مما تسبب في خلاف بينها وبين هاشم ثم مع عبد المطلب ثم مع أبي طالب ثم مع النبي محمد ﷺ ثم مع علي ﷺ .
لقد خططت قريش للقضاء على الإسلام بعدة طرق ومشاريع
١ - وأد الإسلام بواسطة اغتيال رسول الله، وتسمية النبي بالكاهن والساحر والمجنون .

٢ - دس الجواسيس في صفوف المسلمين لاغتيال النبي اولاً، والسيطرة على الخلافة ثانياً . وفعلاً حاول هؤلاء المندسون قتل النبي في العقبة في حملة تبوك ففشلوا . وحاولوا ثانية في يوم الاثنين في السنة الحادية عشرة للهجرة فنجحوا في لده سماً بذل الدواء، وتركوا تشييعه والصلاة عليه، وباعوا أبابكر في السقيفة بمساعدة أربعة آلاف من الاعراب والمنافقين .

وهاجموا منزل فاطمة في اليوم الثاني، وقتلوا فاطمة الزهراء، وأخافوا الصحابة وأرعبوهم، وحكموا الناس بالنار والحديد .

فتمكن هذا الانقلاب الشرس من ابعاد الصحابة عن بيعة الغدير التي بايع فيها النبي والمسلمون علياً ﷺ خليفة لرسول الله وفرضوا سياسة الامر الواقع .

فتكون قريش قد أقلحت في سياستها الشيطانية الماكرة في قتل سيد الانبياء مثلما نجح اليهود في قتل الانبياء والقبض على خلافته، والسيطرة على زمام الامور، فمنعت تدوين حديثه، وحرّفت سيرته، وزوّرت أحاديثه، وسعت للخط من منزلة محمد وآل محمد، واعلاء شأن أعدائهم من الأولين والآخرين .

منع تدوين الحديث لماذا؟

جاء في كتاب البخاري (حول تدوين الحديث) عن النبي ﷺ قوله : « اللهم أشهد فليبلغ الشاهد الغائب قرب مبلغ أوعى من سامع »^(١).

وجاء أيضاً عن النبي ﷺ قوله : « ربّ مبلغ يبلغه من هو أوعى له »^(٢). وفي سنن مسلم قال النبي ﷺ : « ألا ليلبلغ الشاهد الغائب (مرتين) قرب مبلغ هو أوعى من سامع »^(٣).

وجاء في مسند أحمد قال النبي ﷺ : « ألا إن ربي داعي، وإنه سائلي هل بلغت عبادي ؟ وأنا قائل له : ربّ قد بلغتهم . ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب »^(٤).

وأخرج الحاكم في تاريخه بالإسناد إلى أبي بكر عن رسول الله ﷺ قوله : « من كتب عليّ علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم أو الحديث »^(٥).

(١) صحيح البخاري ٣٤/١، باب ليلبلغ العلم الشاهد الغائب.

(٢) صحيح البخاري ٩١/٨.

(٣) صحيح مسلم ١٠٨/٥، سنن ابن ماجه ٨٥/١-٨٦، الترمذي ١٥٢/٢، مستدرک الحاكم ١٧٤/٣، سنن البيهقي ١٤٠/٥، وسنن النسائي ٢٠٦/٥.

(٤) مسند أحمد ٨٣/١.

(٥) أخرجه عماد الدين بن كثير في مسند الصديق عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري. ورواه القاضي ابوامية الأحوص بن المفضل التلاوي، وهو الحديث ٤٨٤٥ صفحة ٢٣٧ / الجزء الخامس في كنز العمال.

وكان عبدالله بن عمرو يكتب أحاديث النبي ﷺ في حياته، فنهته قریش وقالوا: أتكتب كل ما يقول، وهو بشر يقول في الرضا والغضب، وأنه (عبد الله) أخبر النبي ﷺ بذلك. فقال ﷺ له: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا الحق، وأشار إلى فمه الشريف.

وهناك روايات بتقييد العلم وكتابه عن الصحابة الأجلاء أوجب فيها النبي ﷺ على الشاهد أن يبلغ الغائب وأحاديث من حفظ أربعين حديثاً^(١).

والملاحظ لكتب السيرة يجد أن النبي ﷺ كان يدعوهم إلى كتابة الحديث^(٢) مثل قوله ﷺ برواية أبي بكر: «من كتب عني علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر ما بقي العلم أو الحديث»^(٣).

وبسبب منع تدوين الحديث لم ينقل عن الصحابة كتاب إلا عن سعد بن عباد إذ نقل عنه الشافعي في مسنده^(٤).

بينما قال النبي ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من سنّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي»^(٥).

وقال ﷺ: «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً»^(٦).

وقال النبي ﷺ: «من تعلّم أربعين حديثاً ابتغاء رحمة الله تعالى، ليعلم به أمتي

(١) تفسير المنار لرشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

(٢) كنز العمال ٢٠٠/٥ - ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤٣، والمستدرک ٨٧/١ - ١٠٠.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ص ٩٣.

(٤) كما في ترتيب المسند ١٧٩/٢.

(٥) كنز العمال ١٥٨/١٠، حديث ٢٨٨١٧.

(٦) كنز العمال ١٥٨/١٠، حديث ٢٨٨١٨، تاريخ الخلفاء، السيوطي، باب أحاديث أبي بكر.

في حلالهم وحرامهم حشره الله يوم القيامة عالماً»^(١).

وعن الزهري عن عروة أنَّ عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فاستفتى أصحاب رسول الله في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها ويستخار عمر الله فيها شهراً. ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكتبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً^(٢).

نلاحظ في هذا النص أنَّ أصحاب النبي ﷺ قد طلبوا منه كتابة الحديث، وذكرنا في الموضوع السابق أوامر النبي ﷺ في تدوين الحديث وتبليغه وحفظه، ورغم هذا فقد عارض عمر تدوين الحديث وتبليغه؟! ووضح أنَّ عدم كتابة الحديث يؤدي إلى اختلاف الأمة.

الحزب القرشي واليهود منعاً للتدوين تمهيداً للوضع فيه

ذكر عمر أنَّ اليهود تركوا كتاب الله واهتموا بالكتب التي كتبوها. والحقيقة أن اليهود لم يهتموا بأحاديث الانبياء، ولو اهتموا بها وساروا على نهجها الصحيح لثأ إنحرفوا عن الدين. بل أنهم لم يكتبوا الأحاديث النبوية، وحرفوا كتبهم السماوية وتركوا أوصياء الله تعالى.

والملاحظ لسيرة أهل الكتاب، يفهم أنَّ إنحرفهم قد جاء من منهم كتابة الحديث النبوي، وتحريف الكتب السماوية. وأبو بكر وعمر وعثمان وباقي

(١) كنز العمال ١٠/١٦٤، حديث ٢٨٨٥٣.

(٢) كنز العمال ١٠/ح ٢٩٤٧٤.

الصحابة يدركون ذلك ! ولم نجد في كتب اليهود انهم ساروا على آراء الأوصياء ، بل ترك أتباع النبي سليمان عليه السلام وصيههم آصف بن برخيا عليه السلام .

وترك أتباع النبي موسى عليه السلام وصيههم يوشع عليه السلام .

وبذلك يكون أصحاب سليمان وموسى عليه السلام قد تركوا الوصي والحديث النبوي ، وهكذا فعل المسلمون بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتركهم الوصي (علي) عليه السلام والحديث النبوي ، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لتتبعون سنن من قبلكم شبراً بشبر! ^(١)

وبعد منع ابي بكر وعمر الناس من كتابة الحديث النبوي انتشرت أحاديث كعب وتميم الداري بأسم الأحاديث النبوية .

لقد كانت نظرية الحزب القرشي تتمثل في منع كتابة الحديث النبوي على خلاف رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة .

عن عروة : أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فاشاروا عليه أن يكتبها ، فطلق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال : إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبو عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً ^(٢) . ومات عمر ولم يفسخ كتاب الله أيضاً ، فأبقى المسلمين دون كتاب ودون حديث ، والكتاب دون تفسير وبعده قراءات ، والحديث النبوي ممنوع تدوينه والنطق به ، وأهل البيت عليهم السلام محذوفون بنظرية حسبننا كتاب الله !! ^(٣)

(١) كنز العمال ١١ / ٢٥٣ ، فض القدير ٥ / ٣٧٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٠٦ ، مختصر جامع بيان العلم ٣٣ ، تاريخ الخلفاء ، السيوطي ١٢٨ .

(٣) الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ٩ / ١٢٤ ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ج ٤ - طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ، صحيح البخاري ١ / ١٢٠ ، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٥ / ٧٥ ، مستند أحمد ٤ / ٣٥٦ ، الملل والنحل ، الشهرستاني ١ / ٢٣ .

وكانت نظرية اليهود ممتقة مع الحزب القرشي في عدم كتابة الحديث النبوي. وسار أبو بكر وعمر على تلك النظرية اليهودية القائلة أن النبي ﷺ يغضب ويرضى فكيف تكتبون عنه ^(١). وتلك النظرية معارضة لنظرية الله تعالى في رسوله. إذ قال عز وجل: «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى».

إن نظرية الحزب القرشي تتمثل في حسبنا كتاب الله ^(٢). وهذه النظرية تتضمن منع تدوين الحديث النبوي.

قالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً. قالت: فغفني فقلت: أتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال لي: بنية هل لي الأحاديث التي عندك فجننت بها فدعا بنار فحرقتها. فقلت: لم أحرقتها؟

قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل إثمته ووثقت به ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذلك ^(٣).

والواضح أن الهدف من وراء إحراق الحديث لم يكن كما ذكره أبو بكر: لأن أبا بكر قد سمعها من النبي ﷺ مباشرة، ويمكنه أن يتوثق من الأحاديث بالاستفسار عنها من أصحاب النبي ﷺ وهم كثيرون، والفاصلة الزمنية بينهم وبين النبي ﷺ قليلة: لأن أبا بكر حكم سنتين بعد وفاة الرسول ﷺ.

(١) تفسير المنار، محمد رشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

(٢) الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، ح ٤٠ المتوفى سنة ٨٥٢ هـ طبع مكتبة القاهرة وأخرجه الحاكم في مستدرک الصحیحین وأخرجه الذهبي في تلخیصہ، صحیح البخاری ١٢٠/١، باب کتاب العلم، صحیح مسلم آخر کتاب الوصیة ٧٥/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

(٣) تذكرة الحفاظ ٥/١.

وكان أبو بكر وعمر لم يجمعا القرآن مع انه لم يكن عندهما مشكلة في ذلك ، اذ يمكن الاخذ بقرآن الامام علي ويمكن التوثق من السورة بشاهدين من الأصحاب . واذا لم يكن أبو بكر واثقاً من الأحاديث التي رواها بنفسه ، فكيف ردّها بها فاطمة الزهراء عليها السلام وخالف القرآن والأصحاب بحديث يرويه هو وحده :
« نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » !

إذن هدف أبي بكر من احراق الحديث لم يكن كما ذكره هو لعائشة ، بل الهدف هو نفسه الذي ذكره عمر وابو بكر ورفاقهم للنبي صلى الله عليه وآله في يوم الخميس : حسبنا كتاب الله ^(١) . أي لا يعترفون بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله .

لذا دعا عمر الى عدم كتابة الحديث النبوي الشريف ، وحبس الصحابة في المدينة كي لا ينتشروا في الدول المختلفة فينتشر معهم الحديث النبوي .
وذهب عمر لأبعد من ذلك في معتقده يوم أحرق الحديث النبوي الشريف ، المكتوب على جلود الحيوانات والاخشاب ^(٢) . وهذه خسارة لا تعوّض للتراث الاسلامي والشريعة الفراء .

وقالوا : إنّ عمر خاف من إختلاط الحديث النبوي بالآيات القرآنية ، والجواب : أنّ القرآن كان قد جمعه الإمام علي عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فكان يسمى بقرآن علي عليه السلام . وقد جمعه ابن عباس فسمي بقرآن ابن عباس . وقد جمعه عبد الله بن مسعود فسمي بقرآن ابن مسعود .

(١) الصواعق المحرقة ، ابن حجر المصقلاني ١٢٤/٩ . ح ٤٠ المتوفى سنة ٨٥٢ هـ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه . صحيح البخاري ١٢٠/١ . باب كتابة العلم . صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥ . مسند أحمد ٣٥٦/٤ . الملل والنحل . الشهرستاني ٢٣/١ .

(٢) كنز العمال ٢٣٩/٥ .

ودعوة النبي ﷺ والصحابة إلى كتابة الحديث الشريف تثبت إطمئنانهم على القرآن الكريم. وتبين أهمية كتابة الحديث.

والظاهر أن سبب منع الحزب القرشي في كتابة الحديث الشريف هو رغبتهم في إخفاء الحديث المبين لأحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة، ومكانة أهل البيت عليه السلام ومناقبتهم أولاً. وثانياً: إفساح المجال أمام الخلفاء للإجتهد في النصوص الدينية وفق مصالحهم. وإخفاء مثالب رجال الحزب القرشي.

ذكر الحافظ الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ: «ان الصديق (أبا بكر) جمع الناس بعد وفاة نبيهم ﷺ فقال: إِنَّكُمْ تَحْدُثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ تَخْتَلِفُونَ فِيهَا وَالنَّاسُ بَعْدَكُمْ أَشَدُّ إِخْتِلَافاً، فَلَا تَحْدُثُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً.

فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه (١).
إذن نظرية أبي بكر هي نفس نظرية عمر والحريش حسبنا كتاب الله (٢).

ولمّا قام عمر بالأمر نهى عن كتابة الحديث، وكتب إلى الآفاق أن من كتب حديثاً فليحرقه (٣). وأنشد عمر الناس أن يأتيوه بالحديث فلما أتوه بها أمر بتحريقها (٤). ثم نهى عن الحديث فترك عدّة من الصحابة الحديث لئلا يهيه (٥).

(١) تذكرة الحفاظ ٢/١.

(٢) الصواعق المحرقة، ابن حجر المصنوعي ١٢٤/٩، ح ٤٠، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ طبع مكتبة القاهرة وأخرجه الحاكم في مستدرک الصحيحين وأخرجه الذهبي في تلخيصه، صحيح البخاري ١٢٠/١، باب كتابة العلم، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

(٣) كنز العمال ٢٣٩/٥.

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته في ترجمة محمد بن أبي بكر ١٤٠/٥.

(٥) المستدرک للحاكم ١٠٢/١.

ثم كتب إلى الأمصار: من كان عنده شيء فليمحه^(١). وسار الحزب القرشي على خطى أبي بكر وعمر في منع تدوين الحديث ومخالفة الرسول ﷺ. إذ قالوا لعبد الله بن عمرو بن العاص: أكتب كل ما يقول وهو بشر يقول في الرضا والغضب^(٢)؟ ولما وصل عثمان إلى الخلافة سار على منهج أبي بكر وعمر وتبعه معاوية. فقال معاوية في خطبة له: يا ناس أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وإن كنتم تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر^(٣).

وقال عمر لأبي هريرة: لتترك الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لتترك الحديث أو لألحقنك بأرض القردة^(٤).

في حين سمع عمر لكعب يذكر قصص أهل الكتاب وعلومهم الدينية في مسجد النبي^(٥) ولم يخف اختلاطها بالقرآن!

ونلاحظ موافقة عائشة لحرق الحديث من قبل أيها وعمر وعدم معارضتها ذلك، ولما أحرقت الدولة الحديث الصادق بدأت هي بذكر الحديث الكاذب محله!!

اهتمام النبي بالحديث ومنع قريش لتدوينه

اهتم الرسول ﷺ بتدوين الحديث النبوي والقرآن وأعطى عناية فائقة لتفسير القرآن.

(١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ورواه ابن خيثمة وهو الحديث (٤٨٦٢).

(٢) تفسير المنار لرشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

(٣) كنز العمال ٢٩١/١٠، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣٦٠/١، تاريخ أبي زرعة ص ٢٧٠.

(٤) كنز العمال ٢٩١/١٠، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣٦٠/١، تاريخ أبي زرعة ص ٢٧٠.

(٥) انظر باب كعب الأحبار.

بينما اهتم عمر بن الخطاب بالشعر وتدوينه قائلاً:

تعلّموا الشعر فإنّ فيه محاسن تُبْتَغَى ومساوئ تُتَكَلَّى^(١) وطلب من المغيرة بن شعبه (والي الكوفة) تدوين الشعر الذي قيل في الجاهلية والإسلام^(٢).

فنظرية عمر قائمة على تدوين الشعر واحراق الحديث النبوي ومنع نسخ القرآن وتفسيره. وكان عرب الجاهلية يهتمون بالشعر في سوق عكاظ ويعلمون القصائد الممتازة في الكعبة لذا اهتمت دولة عمر بذلك بشكل أدقّ يتمثل في تدوين الشعر الجاهلي والإسلامي. واستمرّ معاوية على خطى أبي بكر وعمر في منع الحديث مهدداً عبدالله بن عمر بقطع عنقه إن ذكر ذلك^(٣).

وكان المنهج القرشي الكافر يحارب موضوع حفظ الحديث ونشره وتدوينه بحجة أنّ النبي ﷺ شخص يخطأ ويصيب.

وسار أبو بكر وعمر وعثمان على هذه النظرية فضاع من الحديث الكثير عن حضور رسول الله ﷺ ودليله ابن أريقط في الغار والهجرة.

وساعد ذلك على ظهور حديث كاذب لا وجود له وعلى رأس هذا حضور أبي بكر الزائف في الغار.

ولو كان أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية يرغبون في الحقيقة لسمحوا بتداولها وكتابتها، ولكنهم منوها وألحوا في التعقيم عليها ولا يفعل هذا إلا الخائف من الواقع. ومن الحقائق المطموسة بأمر عمر بن الخطاب قضية حي على خير العمل التي تنص على ولاية علي بن أبي طالب^(٤).

(١) زهرة الآداب ١ / ٥٨.

(٢) الخطط، المقرئ ٤ / ١٤٣، التراتيب الإدارية ٢ / ٢٥٥.

(٣) قاموس الرجال ٩ / ١٧، صفين ٢٢٠.

(٤) شجرة طوبى، للحائري ١ / ٧٠، ديوان الامير الصنعاني ٤٥٦ - ٤٥٨.

إتلاف الكتب العلمية والدينية

أمر أبو بكر وعمر بإحراق الحديث النبوي ولم يأمرأ بإحراق كتب أهل الكتاب، ومن هذه الكتب ما عثر عليه المسلمون في معركة اليرموك والتمثلة في زاملتين مملوءتين كتباً من كتب الإسرائيليات^(١).

واصر ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية على منع الحديث النبوي ومنع تدوينه واتلاف المدون منه وهي اعظم اطروحة قرشية لمحاربة التراث المحمدي الاسلامي.

وباتلافهم للحديث الصحيح تمكنوا من اقناع البعض بالحديث المختلق في حضور أبي بكر في الغار!

وأحرق الصليبيون الكتب الإسلامية في الشام، ثم أحرقوا الكتب في طرابلس وهي أكثر من ثلاثة ملايين مجلداً^(٢).

وأحرق الأسبان كتب المسلمين المختلفة وجعلوا ذلك من أهدافهم بغض النظر عن موضوعها العلمي.

فأحرق أسقف طليطلة أكثر من ثمانين ألف كتاب، وأحرق الإفرنج أكثر من مليون كتاب^(٣).

(١) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ١١١، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ٢٠٧، ٩١، ٩٢، البداية والنهاية ١ / ٢٤، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢، تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٠٢.

(٢) تاريخ التمدن الإسلامي ٣ / ٥١.

(٣) التراتيب الإدارية ٢ / ٤٥٤.

التنكر للأحكام الشرعية

قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها^(١).

وبعد شهادة رسول الله ﷺ وعزل الحزب القرشي للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن الخلافة ظهر ضعف كثير في الناحية الشرعية.

فقد اعترض المسلمون في الكوفة على صلاة سعد بن أبي وقاص غير الصحيحة. وأفتى عبدالله بن مسعود في الكوفة بجواز زواج الرجل من أم زوجته إذا طلقها قبل الدخول. وهو باطل^(٢).

وكان عمر بن الخطاب (الخطاب) وعبدالله بن مسعود ومعاوية لا يعرفون أحكام الربا^(٣). وأفتى عبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص بأن ماء البحر لا يجزي من وضوء ولا جنابة^(٤)، وهو باطل.

وكان عمر قد فضح ابنه عبدالله بأنه لا يحسن طلاق زوجته، إذ أنه طلقها في ظهوره قد واقعها فيه^(٥). ولا يصح هذا الطلاق.

(١) تهذيب الكمال، ١٨ / ٧٧، تذكرة الحفاظ ٤ - ١٢٣١، تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٧٨، أسد الغابة ٢٢ / ٤.

(٢) السنن الكبرى ٧ / ١٥٩، المصنف، الصنعاني ٦ / ٢٧٣، ٢٧٤.

(٣) المصنف، الصنعاني ٨ / ١٢٣ - ١٢٦، السنن الكبرى ٣ / ٢٣، مجمع الزوائد ٤ / ١١٦، ٥ / ٢٨٢.

(٤) المغني، ابن قدامة ١ / ٨، نيل الأوطار ١ / ٢٠، الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٥٣، المصنف، الصنعاني ١ / ٩٣، المحلى، ابن حزم ١ / ٢٣١، المصنف، ابن أبي شيبة ١ / ٨٨.

(٥) مسند أحمد ٢ / ٥١، ٦١، ٦٤، ٧٤، ٨٠، صحيح البخاري ٨ / ٧٦، الصواعق المبرقة ٦٢، صحيح مسلم ٤ / ١٨.

الفصل الثاني

اختلاق فضائل وتحريفها

صناعة الفضائل مهنة قرشية أموية

أرادت الدولة الاموية التأكيد على خلق فضائل لابي بكر باعتباره خليفة المسلمين، حسداً منها لاهل بيت محمد هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى أراد معاوية النيل من النبي محمد والإمام علي بايجاد مناقب عالية للخلفاء وباقي رجال الحزب القرشي المخالفين لهما، وقد أوضح الجاحظ ذلك الجانب لنا حين قال : ولذلك قالوا إن من اسلم بدعاء أبي بكر اكثر ممن اسلموا بالسيف . ولم يذهبوا في ذلك إلى العدد، بل عنوا الكثرة في القدرة، لانه اسلم على يديه خمسة من أهل الشورى، كلهم يصلح للخلافة، وهم اكفاء علي عليه السلام ومنازعه في الرئاسة والامامة، فهؤلاء اكثر من جميع الناس ^(١).

فالمنافقون أرادوا تقديم أبي بكر على رسول الله في كل النشاطات ومنها الدعوة الاسلامية، ليصلح للخلافة، ولو أصبح عكرمة بن أبي جهل خليفة لاصبح صاحب النبي في الغار، وخليته، وحامل الفضائل الرائدة .

وقد تعلم رجال الحزب القرشي السابق والحاضر الكذب والافتراء من اليهود ثم فاقوهم في هذا الضرب من الصناعة الشيطانية، فنلاحظ علماء الحزب القرشي

(١) الثمانية للجاحظ ص ٣٣ وشرح النهج ج ٧ / ٣٧٣ .

في القرون الماضية قد فاقت رواياتهم الموضوعه روايات اليهود، أي أصبح التلميذ أقدر على الوضع من استاذة اليهودي .

ومن هذه المصاديق تفوق ابن تيمية على عبد الله بن سلام اليهودي في وضع الحديث مما دفع علماء المذاهب الاسلامية للحكم بسجن ابن تيمية حتى الموت لكفره وافترائه على أهل البيت والصحابة^(١) .

لكن منهج ابن تيمية ساد عند الوهابيين فاستفحل الكذب في صفوفهم، وطغت الفتنة على حياتهم، فأصبحوا نواصب في ثوب مسلمين .

وتبخر اعتقادهم الاخروي، فاصبحوا جنود ابليس في الحياة الدنيا .
وقد أتت الاخبار بان زيد بن حارثة تقدم أبا بكر في الإسلام بل قد روي ان أبا بكر لم يسلم حتى أسلم قبله جماعة من الناس .

صحيفة ابن أبي وقاص

روي سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص انه قال لأبيه سعد: أكان أبو بكر أولكم اسلاماً ؟

قال سعد: لا قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً^(٢) .

وأضافوا الى هذه الرواية وكان أفضلنا اسلاماً^(٣) .

لتوجيه خلافته المخالفة للنصوص الشرعية وتبرير اسلامه المتأخر والصحيح قد أسلم قبله أكثر من مائة رجل، لكن سعد بن أبي وقاص أعطى

(١) تهنته الصديق، السقاف: ٥٠، رأس الحسين عليه السلام، ابن تيمية: ١٧٧.

(٢) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢٤ مناقب أمير المؤمنين، الكوفي ١ / ٤٢، الافصاح المفيد ٢٢٢، الاعلام بحقيقة أمير المؤمنين ٤٠٩.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٩/٣ تاريخ الطبري ٢١٥/٢، السيرة النبوية، ابن كثير ١/٤٢٦.

نصف الحقيقة!! ومن أكاذيب التفسير ما جاء عن آية :

(ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) ^(١).

قال النبي : فأكون أول من يرفع رأسه . لكن أبا هريرة تلميذ كعب الاحبار اليهودي وراوى الأمويين أضاف إلى الحديث قوله : (فإذا أنا بموسى أخذاً بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن رفع رأسه قبلى أو كان مما استثنى الله (من الموت) ^(٢) . وروى قصاصو الأمويين روايات كاذبة كثيرة امتثالا لامر معاوية بصناعة فضائل لابي بكر وعمر وعثمان منها :

قال النبي : أول من يصفحه الحق عمر بن الخطاب وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة ^(٣) .

بينما قال الله تعالى عن نفسه (لا تدركه الابصار) ^(٤) .

مواثيق عثمان بتحريف الحديث

ومن أعمال عثمان الاعتداء على المؤمنين ونفي وإهانة العشرات من الصحابة والمسلمين الأوائل ^(٥) ، إلى أن آل الأمر به أن يرقى المنبر ويعلن للناس منعه إياهم رواية كل حديث لم يسمع به ، فقال :

لا يحل لأحد أن يروي حديثا عن رسول الله ﷺ لم أسمع به في عهد أبي بكر

(١) الزمر ٦٨ .

(٢) الأوائل ، ابن أبي عاصم ١٠ .

(٣) الأوائل ، ابن أبي عاصم ٢٥ .

(٤) سورة الانعام ١٠٣ .

(٥) راجع تفصيل القصة وشرحها في : التدوير ٢٩٥-٢٩٢ .

ولا في عهد عمر .

وهكذا اشتد الوطيس على نقل الحديث وروايته حتى وصل ذروته .

مواثيق معاوية بتحريف الحديث النبوي

الحديث في عهد معاوية : كانت دواعي وضع الحديث في عهد معاوية وحكومته التي دامت أربعين عاماً أشد من عهد الخلفاء قبله وخاصة في السنوات الخمسة والعشرين الأخيرة من حكمه ^(١) وكلما مر الزمان كانت رغبة المسلمين تجاه أمير المؤمنين عليه السلام (ومعرفة مقامه وأهمية شأنه تزداد شيئاً فشيئاً، وكانوا مولعين بسماع الأحاديث الصحيحة وروايتها، وهذا ما لا شك فيه كان يضرب كيان معاوية وموقعه في المجتمع أكثر مما يتصور . ولذلك بادر معاوية إلى أن يتدارك المشكلة ويشيد الحكم الأموي ويقويه، فعمد إلى اختلاق وجعل الأحاديث التي تنفع بحاله وتقوم سياسته وتوضع بديلة عن الأحاديث الصحيحة، وتنتشر في المجتمع، وتروى للناس ^(٢) .

ومن هنا اكتسحت المجتمع مفترياته، وقرئت على الناس مختلفاته، وحقق معاوية بمكره ودهائه المعروف ما أرادته على كلا الصعيدين وذلك عبر جهتين : فهو من جهة أعلن على المنبر عن منع كل حديث لم يسمع به في عهد عمر ^(٣) ومن جهة أخرى عبأ الوضاعين وأكرم كل من يروي حديثاً في فضائل عثمان

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٩١ الطبقات الكبرى ٢ / ٣٣٩ ذكر من كان يقني بالمدينة ويقنئ به ... السنة قبل التدوين : ٩٧ .

(٢) أضواء على الصحيحين الشيخ محمد صادق التجمي ص : ٥٣

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٧١٨ كتاب الزكاة باب ٢٣ باب النهي عن المسألة ح ٩٨ وج ١٢١٠ كتاب المساقاة باب ١٥ باب الصرف وبيع الذهب .

وأصحاب (النبي ﷺ) المناوئون لعلي (عليه السلام) وأكرمهم بالعطايا الجزيلة والهدايا الثمينة وحثهم على جعل الحديث ونقل الأكاذيب . فكتب أبو الحسن المدائني (١) في كتابه الأحداث وثيقة تاريخية مهمة تحتوي على بيان حقائق حول كيفية منع الحديث وجعل الأحاديث المفترية على رسول الله ﷺ في عهد معاوية، ونقل للقارئ مقتطفات من كلام المدائني، لما فيه الكفاية عن نقل سائر الشواهد الأخرى، وتجنبنا عن الأطناب والإطالة (٢).

ومن أسباب سعي معاوية المذكور قال المعتزلي: كذب معاوية في الحديث ليرغم به أنوف بني هاشم (٣).

المرسوم الأول: قال المدائني : كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام المجاعة : ان يرث الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب (يعني الإمام علياً ﷺ) واهل البيت . فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته . وكان أشد الناس بلاءاً حيثئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي ﷺ فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يستمع الشيعة وهو بهم عارف (لانه كان منهم ايام علي ﷺ) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، واخافهم، وقطع الايدي والارجل وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل،

(١) العلامة أبو الحسن المدائني هو أحد المتضلعين وجهابذة علم التاريخ، له مؤلفات عديدة، نحو: خطب النبي، والأحداث، وخطب أمير المؤمنين، وكتاب من قتل من الفاطميين، وكتاب الفاطميات، نقل عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أقوالاً وأراء كثيرة، وتوفي عام ٢٢٥هـ وكان عمره ٩٠ سنة .

(٢) أضواء على الصحيحين، الشيخ محمد صادق التجمي ص : ٥٣

(٣) شرح النهج ٣ / ١٥ .

وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم ^(١).

ويضيف المدائني : وكتب معاوية إلى عماله في جميع الافاق : أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم، واكتبوا لي بما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته . ففعلوا ذلك حتى أكثروا من فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجئ أحد من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حيناً ^(٢).

المرسوم الثاني : أضاف المدائني : كتب معاوية إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر، وفشا في كل مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة، والخلفاء الأولين (أبي بكر وعمر)، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتونني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب (الإمام علي عليه السلام) وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله . فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة ولا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، وألقى إلى معلمي الكتاتيب، فعملوا صبيانهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم

فلبشوا بذلك ما شاء الله (١).

المرسوم الثالث والرابع : ثم كتب معاوية نسخة واحدة إلى جميع البلدان :
(أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان،
وأسقطوا عطاءه ورزقه). وشفع ذلك بنسخة أخرى : (من اتهمتموه بموالاته هؤلاء
القوم نكلوا به واهدموا داره). فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما
الكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه
سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة
ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء
والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون والمستضعفون
الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم،
ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك
الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان
فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما روهها ولا تدينوا
بها (٢). وعن تحريف الحديث في عهد خلفاء بني أمية (٣) جاء :

بعد أن نقل أبو الحسن المدائني مصير الحديث في عهد معاوية تطرق إلى ما آل
إليه الأمر عندما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة لمدة إحدى وعشرين سنة
فاشتد البلاء والتنكيل بالشيعة على نحو لم يكن له شبيه في عهد معاوية . ثم ذكر
المدائني نموذجاً من جرائم والي الخليفة الأموي في الكوفة الحجاج بن يوسف

(١) أضواء على الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص : ٥٣

(٢) الدرجات الرفيعة للسيد علي ابن معصوم ص : ٧

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٩/٢، ١١ / ٤٤.

التقفي بحق الشيعة وقال : إن إنسانا وقف للحجاج فصاح به :
أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني عليا، واني فقير بائس، وأنا إلى صلة
الأمير محتاج . فتضاحك له الحجاج وقال : للطف ما توسلت به فقد وليتك كذا^(١).

أمر معاوية باختلاق فضائل لعثمان

لقد أخزى معاوية التاريخ بكذبه ودجله وافترائه واليك ما يثبت ذلك :
(كتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي عليه السلام
وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم حتّى أكثروا في فضائل عثمان، ومناقبه : لما كان
يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفضه في العرب منهم
والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدينا، فليس يجيء أحد
مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا
كتب اسمه، وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حيناً.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة - في مناقب الصحابة - مفتعلة لا
حقيقة لها وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتّى أشادوا بذكر ذلك
على المنابر، وألقي إلى معلّمي الكتابيب فعلموا صيانتهم وغلمانهم من ذلك الكثير
الواسع، حتّى روه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتّى علّموه بناتهم ونساءهم
وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله^(٢).

(١) البحار ٣٣ / ١٩٣، شرح النهج، المعتزلي ١٠ / ٤٨، كشف الغمّة؟ الاربلي ٣ / ٢٣ .

(٢) الاستيعاب ٦٥ / ١، شرح النهج ١١٦ / ١، الأغاني ١٥ / ٤٤، النزاع والتخاصم ١٣، تاريخ ابن
عساکر ٢٢٢ / ٣.

أمر معاوية باختلاق فضائل لابي بكر وعمر وقتل الشيعة

ثم كتب معاوية إلى عماله : إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جائكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة، فإن هذا أحب إلي، وأقر لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله . ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : انظروا إلى من أقامت عليه البيعة إنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطائه ورزقه ^(١)، وشفع ذلك بنسخة أخرى : من اهتمموا بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره ^(٢).

نفظويه: مناقب الصحابة اختلقها الامويون

روى ابن عرفة المعروف بنفظويه، وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال:

(إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية : تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم ^(٣)).

هل كان أبو بكر غنياً؟

قال يعقوب بن سفيان حديثاً كاذباً في تاريخه : حدثنا الحميدي وحدثنا سفيان وحدثنا هشام عن أبيه : أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً فأنفقها في سبيل الله وأعتق

(١ و ٢) شرح ابن أبي الحديد : ٣ / ١٥ ، القدير، الشيخ الأميني ج ١١ ص ٢٨ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤٣/١١ ، بحار الأنوار ٦٨/٤٤ .

سبعة كلهم يعذب في الله أعتق بلالا وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنتها وجارية بني المؤمل وأم عبيس^(١).

لا يوجد فرق في الإسلام بين الغني والفقير، وكان الانبياء من الفقراء، وفقراء الناس في معظمهم أفضل ديناً وعقلاً من الاغنياء الفارقين في عالم المال والثروة. لكن رجال الحزب القرشي الممنتصب للسلطة في السقيفة احتقروا الفقراء بعد استيلائهم على أموال المسلمين وصوروا أفرادهم بالاغنياء، ومن هؤلاء أبو بكر الذي وصفوه بالغنى وكان فقيراً مدقعاً بعد أن حرره سيده عبد الله بن جدعان من العبودية. وبقي أبوه أبو قحافة خادماً عند ابن جدعان ينادي على مائدته، ويطرده الذباب عنها، ويسقي المدعووين الخمر^(٢).

وقال السيد الشريف المرتضى علم الهدى رحمه الله في كتابه الشافي ص ٢٢١ ما هذا نصه : وقد بين أصحابنا في الكلام نفقة أبي بكر وادعاء يساره تارة وأنه كان مملقاً غير موسر، ودلوا على ذلك من حاله بأشياء، منها انه كان يعلم الناس ويأخذ الاجرة على تعليمه وليس هذا صنع الموسرين، ومنه انه كان يخطط الثياب ويبيعها، ومنها ان أباه كان معروفاً بالمسكنة والفقير، ولسنا نعرف ان لرسول الله ﷺ موطناً غير مكة والمدينة، فان زعموا ان أبا بكر انفق هذا المال بمكة قبل الهجرة قيل لهم على ما انفق هذا المال وفيه صرفه أكان لرسول الله ﷺ من الحشم بمكة والعيال ما انفق عليهم هذا المال كله من مدة ما أسلم أبو بكر إلى وقت هجرته فهذا بين المحال، ام يقولون ان الرسول ﷺ جهز الجيوش بمكة بهذا المال فتظهر فضائعهم إذ كان الرسول ﷺ باجماع لم يشهر سيفاً بمكة ولم يؤمر به ولا يأمر به

(١) الإصابة، ابن حجر ج ٤ / ١٤٧

(٢) راجع كتاب صاحب الغار للمؤلف، موضوع الحياة الاجتماعية لأبي بكر.

ولا أطلق لأصحابه محاربة احد من المشركين بها وانما كان أسلم معه إذ ذاك أربعون رجلا فلما اشتد عليهم الاذى من قريش وشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ولى عليهم جعفر بن أبي طالب وأخرجهم معه إلى ارض النجاشي ملك الحبشة وكانوا هناك إلى ان هاجر رسول الله ﷺ وفتح كثيرا من فتوحه فقدموا عليه بعد سنتين من الهجرة، ولقد كان رسول الله ﷺ يشاهده الخاص والعام اعني قريش بعد تزويجه بخديجة وكانت خديجة باقية عنده إلى سنة الهجرة لا يحتاج مع مالها إلى مال غيرها حتى لقد كان من استظهاره بذلك ان ضم علي بن أبي طالب ﷺ إلى نفسه تخفيفا بذلك في المؤونة علي أبي طالب ﷺ وذلك انه أصاب قريشا جذب وكبش ؟ فقال رسول الله ﷺ لا عمامه هلموا نخفف على أبي طالب من عياله فاخذ رسول الله ﷺ علياً وآخذ حمزة جعفر وآخذ العباس عقيلا، وما وجدنا في شيء من الاخبار ان رسول ﷺ بعد تزويجه ينادي في كل يوم على مائدة عبد الله بن جدعان بأجر طفيف فلو كان أبو بكر غنيا لكفى أباه، وبعد فلو سلمنا لهم يساره وانفاقه على ما يدعون لكان غير دال على الغرض الذي يجرون إليه لان المعتبر في الاتفاق بالمقاصد ؟ والنيات فمن اين لهم ان عرض أبي بكر فيه كان محمودا، وهذا مما لا يد فيه من الرجوع إلى غير ظاهر الاتفاق فان اهل الاثر مجمعون على ان خديجة أيسر قريش واكثرهم مالا وتجارة، وقد اجمعوا في الرواية ان علي بن أبي طالب ﷺ قال في غير موضع والله لقد صليت قبل كل احد مع رسول الله ﷺ سبع سنين، وقد أخبر على ان أبا بكر اسلم بعد سبع سنين من اظهار رسول الله ﷺ الدعوة وبقي رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة بعد اظهار نبوته إلى ان هاجر إلى المدينة .

فجميع ما بقي رسول الله ﷺ بمكة بعد اسلام أبي بكر ست سنين، فيا معشر من

فهم هل تجيزون ان رسول الله ﷺ لو كان له خمسون نفسا من العيال مع كثرة مال خديجة ينفق في ست سنين اربعين الف دينار أو اربعين الف درهم، الا تنظرون بيان هذا المحال وفساد هذا المقال، فان قالوا انه انفق عليه بالمدينة بعد الهجرة فقد علم أهل الآثار ان أبا بكر ورد المدينة وهو محتاج إلى مواساة الانصار في الدور والمال وفتح الله بعد الهجرة على رسوله ﷺ من غنائم الكفار وبلدانهم ما كان بذلك اغنى العرب لو اقتنى منه عقدة ومع هذا فانما أقام رسول الله ﷺ في المدينة عشر سنين إلى ان قبض، وقد رووا ان رسول الله ﷺ كان في ضيافة الانصار يتداولون ضيافته وانه كان في أوقات كثيرة يشد الحجر من المجاعة على بطنه ويطوي الايام الثلاثة والسبعة والاكثر لم تطعم فيه طعاما إلى ان فتح الله عليه البلدان، فمن يدفع إليه رجل واحد اربعين الف دينار يكون بالحال الذي وصفناه في مدة عشر سنين، فيا سبحان الله ما أعظم تخرصهم على الله ورسوله ﷺ ولقد رووا جميعا ان الله عز وجل لما قال :

“ يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ”
 فقد قعد المهاجرون والانصار عن مناجاته غير علي عليه السلام فانه قال كان معي دينار واحد فبعته بعشرة دراهم فجعلت اتصدق منها بدرهم بعد درهم ثم اناجي رسول الله ﷺ مرة بعد اخرى حتى تصدقت بالدرهم كلها في عشر مرات وما فعل ذلك باجماع الامة غيره ثم نسخ الله تعالى تلك الاية بقوله :

“ ءأسفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ”
 فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ”
 الاية، والاجماع واقع على ان أبا بكر كان فيمن تخلف عن المناجاة بسبب الصدقة، فمن لم تسمح نفسه بصدقة درهم لمناجاة الرسول ﷺ واختار التخلف

عن مناجاته بسبب درهم واحد بخل به فكيف ينفق أربعين ألف دينار أو أربعين ألف درهم (١).

الوضع في الحديث

وقد أكثر الأمويون في مدح أبي بكر وعمر وعثمان حسداً منهم لأهل بيت محمد ﷺ فقد جاء في حديث من أحاديثهم الكاذبة : إن الله أرسل جبرائيل إلى أبي بكر يسأله : أراضي أنت عني في فرك هذا ام ساخط ؟

فقال أبو بكر : أسخط على ربي ؟ أنا عن ربي راضٍ ، أنا عن ربي راضٍ ، أنا عن ربي راضٍ . قال السيوطي : غريب وسنده ضعيف جداً (٢).

وذكر الخطيب حديثاً جاء فيه : أن الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلل في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض . قال ابن كثير : وهذا منكر جداً (٣).

وحاول هؤلاء أن يضعوا أبا بكر في المقام الأول ليس في دخوله الإسلام وشجاعته فحسب بل في ثرائه أيضاً .

إذ ورد حديث عن عائشة : « أن أبا بكر أسلم يوم أسلم وله أربعون ألف دينار » (٤) . ومن الأحاديث الموضوعة ، ما ذكره عن أمر النبي ﷺ بقطع نخيل

خير ، ومنع عمر من ذلك : فأتاه عمر فقال : أنت أمرت بقطع النخيل ؟ قال ﷺ : نعم . قال : أليس وعدك الله خير ؟ قال : بلى . فقال عمر : إذا تقطع

(١) الاستغاثة أبو القاسم الكوفي ج ٢ / ٢٩ ، الشافعي ص ٢٢١

(٢) تاريخ الخلفاء ، السيوطي ٣٩ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) تاريخ الخلفاء ، السيوطي ٣٩ .

نخيلك ونخيل أصحابك، فأمر منادياً ينادي فيهم بالنهي عن قطع النخيل^(١).

ومن الأحاديث الكاذبة لتشويه سمعة النبي ﷺ والإسلام ما ذكره أبو هريرة تلميذ كعب الأحبار إذ جاء:

حدثنا قتبية حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن عبيد بن حنين مولى بني زريق عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء^(٢) وهو مخالف للمنطق والراوي أبو هريرة الكذاب.

وعن عائشة قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخیل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله^(٣).

أقول: إذا كان النبي موسى عليه السلام قد انتصر على السحر فالتبى محمد ﷺ أولى بالانتصار في هذا المجال لأنه خاتم الأنبياء ورسالته هي الرسالة الأفضل فلا يعقل أن يبين الله تعالى أعمالاً يهودية مسحورة للمسلمين على أنها أعمال رسوله ﷺ فيتبعها الناس؟! فتؤدي إلى تشكيك المسلمين في أفعال النبي ﷺ الأخرى لاحتمال تأثير السحر فيها فيضيع دين الله تعالى.

وإذا كانت عائشة تؤمن بعداء اليهود لرسول الله ﷺ فكيف تعوذت بتعوذاتهم طلباً للشفاء بعد وفاة النبي محمد ﷺ^(٤).

لقد أرادت عائشة بروايتها المذكورة التشكيك بأحاديث رسول الله .

(١) السير الكبير ٥٥/١.

(٢) صحيح البخاري ٢٢/٧.

(٣) صحيح البخاري ٢٨/٧، مسند أحمد ٥٧/٦.

(٤) الموطأ، مالك بن أنس ٥٠٢/٢.

معاوية يدعو لوضع الحديث

قد يندهش القارئ من أمرين: الأول: صحّة ما جاء في هذا الكتاب. والثاني: كثرة احاديث المناقب في حق قتلة رسول الله ﷺ أي أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة فنقول: إنَّ أحاديث المناقب الموجودة في كتب الحديث والسيرة لمدح قيادة الحزب القرشي ليس لها أصل، بل وضعها الأمويون لصالح رفاقهم وكرهاً لأهل البيت ﷺ. إذ قال ابن أبي الحديد: «فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر»^(١). وقال الجاحظ والسيوطي: إنَّ الأحاديث الواردة في مدح أبي بكر من الموضوعات^(٢). وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى الأمصار لتدوين الأحاديث الموضوعية في فضل عثمان بن عفان قائلاً: «أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته، والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقرّبوهم واكرموهم»^(٣). ثم كتب معاوية إلى عماله أنَّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً من المسلمين في أبي تراب إلّا واثنوني بمناقض له في الصحابة، فإنَّ هذا أحبُّ إليّ وأقرُّ لعيني، وادحض لحجة أبي تراب وشيعته، واشدُّ عليهم من مناقب عثمان^(٤).

فكثرت الأحاديث الموضوعية في فضل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من أفراد الحزب القرشي حسداً لأهل البيت ﷺ.

(١) شرح النهج، المعتزلي ١٥/٣.

(٢) الثماني، الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ، ص ٢٣، الألباني، السيوطي ٢٨٦/١ - ٣٠٤.

(٣) النصائح الكافية ص ٧٢، ٧٣ عن المدائني.

(٤) النصائح الكافية ص ٧٢، ٧٣ عن المدائني.

عمر أول من أسس مؤسسة القصاصين

رفض النبي محمد ﷺ وظيفة القصاصين القائمة على الكذب والافتراء ودعا إلى نشر القرآن وتدوينه وتفسيره ونشر قصصه الحكيمة.

ودعا النبي إلى حفظ الحديث وكتابته وإذاعته بين المسلمين كي تنتشر الاحكام الشرعية والقصص القرآنية والاخلاق النبيلة.

الا أن عمر بن الخطاب خالف مشاريع سيد الانبياء محمد ﷺ في تدوين القرآن وتفسيره وتدوين الحديث وحفظه ونشره وأسس مؤسسة القصاصين القائمة على نشر القصص الجاهلية وقصص كعب الاحبار وتميم الداري الكاذبة. فانتشرت الاكاذيب بين المسلمين وشاعت الدعايات المزيفة وظهرت بطولات الجاهليين المشكوك وقداصة اليهود الخيالية.

القارئ لهذا الباب يفهم الاوضاع التي كان يعيشها المسلمون في القرن الاسلامي الأول والمحيط المساعد على انتشار الأحاديث الكاذبة مثل صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ المزيفة في الغار والهجرة.

والسؤال المطروح هو هل تمكن المندسون في الإسلام من ترويج افكارهم واحاديثهم وقصصهم في التراث الاسلامي، كيف، ومتى؟

لقد أصبح القصاصون وسيلة قوية بيد الدولة لإثبات أهدافها وكبح أعدائها وترويج أفكارها إلى درجة استصحاب معاوية للقصاصين معه إلى الكوفة يوم ذهب لحرب الإمام الحسن عليه السلام^(١).

وهذا يبين خطورة هذه الفرقة الضالة واعتماد معاوية عليها في تحقيق

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٠٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٤٦.

أهدافه. وكان كعب الأحبار وتميم الداري وعبدالله بن سلام من القصاصين الساعين للنيل من الإسلام، وفي نفس الوقت كانوا من المقربين جداً لعمر وعثمان^(١). وكان عمر يأخذ بأقوال كعب^(٢).

ولقد حاول اليهود تحطيم الإسلام بعد دخولهم فيه فعبدالله بن سلام طلب من الرسول ﷺ أن يقيم على السبت وأن يقرأ من التوراة في صلاته فلم يأذن له^(٣). وكثر القصاصون ومنهم عبيد بن عمر. وكان معاوية يجلس إلى القاص بعد صلاة الفجر وكذلك فعل عمر بن عبدالعزيز وكان محمد بن قيس قاصاً لعمر بن عبدالعزيز^(٤). وكان تبيع بن عامر ربيب كعب اليهودي قاصاً^(٥).

وكان أبو هريرة تلميذ كعب الأحبار قاصاً، وكانت أم الحسن البصري تقص على النساء^(٦). وانتشر القصاصون في المساجد الإسلامية^(٧). وكانت أم الإمام أبي حنيفة تفضل قول القاص على فتوى ولدها^(٨).

في حين حارب الله سبحانه وتعالى القصاصين الكاذبين قائلاً:

﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من

(١) راجع كتاب اغتيال أبي بكر والسيدة عائشة للمؤلف

(٢) تاريخ بغداد ١ / ٥٢.

(٣) السيرة العلمية ١ / ٢٣٠.

(٤) القصاص والمذكرين ٣٣، التراتيب الإدارية ٢ / ٣٤٨، الجرح والتعديل ٨ / ٦٣، التاريخ الكبير ١ / ٢١٢، تاريخ ابن معين ١٦٦.

(٥) تهذيب الكمال ٤ / ٣١٤.

(٦) التراتيب الإدارية ٢ / ٣٣٨.

(٧) القصاص والمذكرين ١٦.

(٨) القصاص والمذكرين ٩٠، تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٦.

قبله لمن الغافلين»^(١).

وانكر رسول الله ﷺ فعل القصاصين قائلاً: سيكون بعدي قصاص لا ينظر الله تعالى إليهم^(٢). وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا. قال علي عليه السلام: أنت أبو اعرفوني^(٣).
وكذب الصحابة ومنهم عبدالله بن مسعود القصاصين^(٤).
وقد كذب أحمد بن حنبل القصاصين^(٥). وكان الشعبي من المكذبين للقصاصين^(٦). ومن أكاذيبهم قصة الغرائق وداود وأوريا^(٧).

(١) سورة يوسف ٣.

(٢) كنز العمال ١٧٢ / ١٠.

(٣) كنز العمال ١٧١ / ١٠، ربيع الأبرار ٥٨٨ / ٣.

(٤) مجمع الزوائد، الهيثمي ١٨٩ / ١.

(٥) القصاص والمذكرين ٩٠، طبقات الحنابلة ٢٥٣ / ١، تاريخ بغداد ٣٦٦ / ٣.

(٦) السنة قبل التدوين ٢١١.

(٧) القصاص والمذكرين ٨٥.

الفصل الثالث

عائشة والوضع في الحديث

حب عائشة لأبيها دفعها لوضع الفضائل له

كانت السيدة عائشة مثل الكثير من النساء اللاتي تحب أبائهن حباً جماً، وهذا شيء جميل، لكنها كانت تحب أباهما أكثر من الطبيعي، وتكره علياً وفاطمة وخديجة والحسن والحسين. وبقيت مصرّة على منهج أبيها إلى حين موتها. فسعت عائشة لاختلاق فضائل لأبيها تزين بها حكمه. ومن أحاديثها الموضوعة في هذا المجال: قالت عائشة: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً فإنّي أخاف أن يتمنى متناً ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر^(١).

فالذي يدخل معترك السياسة، ورغبته فيها عالية، وعلى حساب الاحكام الشرعية وليس له نصّ إلهي ونبوي وبيعه الشعبية مخدوشة، يضطرّ لوضع الحديث لمجابهة الأحداث، وردع الصعوبات، فقالت عائشة الكثير من الأحاديث في هذا المجال، لكنّها كذّبتها في أواخر أيام عمرها في الدنيا بأحاديث صحيحة.

وفي صبيحة مقتل رسول الله ﷺ طلبت عائشة من أبي بكر على لسان النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح، وطلبت حفصة من أبيها على لسان النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح، فعذّ ذلك من الكذب على سيّد الأنبياء ﷺ في حياته، فأسرع

النبي ﷺ إلى الخروج لمنع هذا التآمر من المرأتين (المعروفتين بالكيد والمكر في القرآن) معتمداً على علي عليه السلام والفضل بن العباس^(١).

ومن ضمن الكذب على النبي ﷺ في حياته قول عائشة وحفصة لغزية بنت دودان زوجة النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ أخبرنا بحبه لقول زوجته له: أعوذ بالله منك. فقالت له عند دخوله عليها: أعوذ بالله منك. واصفة النبي ﷺ بالشيطان والعياذ بالله. فطلقها رسول الله ﷺ وألحقها بأهلها.

وكرّرت عائشة وحفصة هذا الكذب مع نساء النبي ﷺ الجدد فطلقهن النبي وهو: ١ - أسماء بنت النعمان الكندي ٢ - وعمرة بنت يزيد الكلبي ٣ - وزينب بنت أبي الجون ٤ - وفاطمة بنت الضحّاك ٥ - ومليكة بنت كعب الليثي ٦ - وضباعة بنت عامر القيسية^(٢).

الزهري يكذب عائشة وعروة

كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة، في النيل من علي عليه السلام فسأله عبدالرزاق بن معمر عنهما فقال الزهري:

ما تصنع بهما وبحديثهما والله أعلم بهما، إنّي لأتّهمهما في بني هاشم^(٣).

وكان الزهري من أعوان الأمويين شأنه شأن عروة بن الزبير وكان يأخذ منه الحديث ويعاشره فيعرف أسرارهم وأهدافهم ومواطن صدقهم وكذبهم.

(١) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٢، سنن البخاري ١ / ١٧٢، سنن مسلم ١ / ٣١٣، دلائل النبوة، البيهقي ٧ / ١٨٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٢ - ١٤٧، البحار ٢٢ / ١٩٢، ٤ - ٢٠٤، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢ / ٢٨٧، المستدرک، الحاكم ٤ / ٣٨، ٥٨، جمل من أنساب الأشراف ٢ / ٩٦.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٤ / ٦٤.

وكان عروة يسرّ للزهرى أسرار خالته عائشة وبغضها لعلي عليه السلام وتلاعبها بالحديث واختلاقها للمناقب. فأفصح الزهرى عن تلك الحقيقة الساطعة في أخلاق عائشة وعروة في أواخر أيام عمره تقريباً إلى الله تعالى .
فأعلن للملا كذب عائشة وافترائها على الإمام علي عليه السلام .

وكان معظم العلماء والرواة يذكرون فضائل الإمام علي عليه السلام في أواخر سني عمرهم تقريباً إلى الله تعالى : ألف النسائي وابن حجر والسيوطي والخوارزمي وابن عمدة في فضائل الإمام علي عليه السلام . والزهرى عرف سلوك ومنهجية عائشة عن قرب فأفتى بكذبها وكذب عروة تقريباً إلى الله تعالى .

عداء عائشة لسيدة النساء فاطمة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ منزله، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلاً، وأى فضل كان لها علينا ؟ ما هي إلا كبعضنا، فسمع النبي مقالها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكت، فقال : ما يبكيك يا بنت محمد ؟ !
قالت : ذكرت أمي فتقصتها فبكيت، فغضب رسول الله ﷺ ثم قال : مه يا حميراء، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود (أي خديجة) (١).

كره عائشة للإمام الحسن عليه السلام ومنعها دفنه جنب جدّه النبي ﷺ

لما توفي الحسن عليه السلام مسموماً وخرج به أخوه الحسين عليه السلام ليجدد به العهد بقبر جده ﷺ خرجت عائشة على بغلة شهباء يحف بها بنو أمية وهي

تصيح : لا تدخلوا بيتي من لا أحب^(١)، إن دفن الحسن في بيتي لتجز هذه، وأومات إلى ناصيتها^(٢).

ولحقهم عائشة على بغل وهي تقول : مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب . وجعل مروان يقول : يا رب هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمان في أقصى المدينة، ويدفن الحسن مع النبي ؟^(٣) لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف . وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية، فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت، فإنما ما نريد (أن ندفن صاحبنا) عند رسول الله ﷺ لكننا نريد أن نجدد به عهدا بزيارته، ثم نرده إلى جدته فاطمة عليها السلام فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان وصي بدفنه مع النبي ﷺ لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك، لكنه عليه السلام كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدمًا كما طرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إذنه . ثم أقبل ابن عباس على عائشة فقال لها : واسواتاه ! يوما على بغل ويوما على جمل، تريدان أن تطفئي نور الله، وتقاتلين أولياء الله، إرجعي^(٤)

فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين، والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين .

وقال الحسين ﷺ : " والله لو لا عهد الحسن إلي بحقن الدماء، وأن لا أهرق في أمره محجمة دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد

(١) تاريخ العقوي ٢ / ٢٢٥ .

(٢) أي قص شعرها للدلالة على استعدادها شن حرب شعواء في هذا الطريق .

(٣) عائشة قتلت عثمان ودفنته في مقبرة اليهود ثم تدافع عنه !!

(٤) الارشاد - الشيخ المفيد ج ٢ ص ١٨

بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا". ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وأسكنها جنات النعيم ^(١).

وقال مروان: أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي ؟ لا يكون ذلك أبداً . ولحقت عائشة على بغل وهي تقول : مالي ولكم يا بني هاشم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب ^(٢) . وليت شعري ألم تسمع أم المؤمنين !! قول جده رسول الله ﷺ في حقه : اللهم إني أحبه وأحب من يحبه ^(٣) وقوله ﷺ : اللهم إن هذا إني وأنا أحبه، فأحبه وأحب من يحبه ^(٤) وقوله ﷺ له : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن ^(٥) . وهو أحد أصحاب آية التطهير وسورة هل أتى ، ولكن البغض يعمي ويصم، وقد صدق فيها قول الشاعر :

حفظت أربعين ألف حديث - ومن الذكر آية تنساها ^(٦) .

وقول الآخر : نسيت (قرن في بيوتكن) وكانت تحفظ الذكر، ما الذي أنساها ؟ ! ومن العجب إن عائشة لم تغير موقفها في تأييد معاوية مع إنه قتل أخويها محمد بن أبي بكر وعبد الرحمن ؟ وكان أخوها محمداً قد قتل بصورة بشعة، حينما ولاه أمير المؤمنين علي عليه السلام على مصر، فقتله معاوية بالسهم، ومثّل به جلاوزته

(١) الارشاد - الشيخ المفيد ج ٢ ص ١٨

(٢) الغرائب والجرائح - قطب الدين الراوندي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٣) كنز العمال ١٣ / ٦٥٢ ، ومجمع الزوائد ٩ / ١٧٦ .

(٤) وشرح ابن أبي الحديد ١٦ / ٥٠ ، صحيح مسلم ٤ / ٢٤٢١ ، ١٨٨٧ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام الحسن .

(٥) البداية والنهاية ٨ / ٣٥ ، شرح نهج البلاغة ٦ / ٨٧ ، صحيح البخاري ٢ / ٧٣ .

(٦) شعر كاظم الازري والآية المنسية : يا نساء النبی قرن فی بیوتکن .

أشبع تمثيل فالقوه بعد قتله في جيفة حمار وأحرقوه، لذا كانت عائشة لا تأكل الشواء بعد ذلك . نعم أيدت عائشة معاوية بن أبي سفيان الذي إستتب له الأمر بالخلافة بعد معركة صفين ووفاء أمير المؤمنين عليه السلام وصلاح الحسن عليه السلام . إفتتح معاوية سلطته حين بلغه نعي أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك في وقت الضحى فقام فصلى ست ركعات، ثم أمر بني أمية برواية الأحاديث في فضلها . وهذه الصلاة لم يصلها النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر .

منزلة علي عند النبي ﷺ

استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة وهي تقول : لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي - مرتين أو ثلاثاً - قال : فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال : يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!^(١)

وعن جميع بن عمير^(٢)، قال دخلت مع عمتي على عائشة، فسألتها : أي النساء كانت أحب إلى رسول الله ﷺ ؟
فألت : فاطمة رضوان الله عليها .

فألت لها : فمن كان أحب إليه من الرجال ؟

ألت : بعلي علي بن أبي طالب، ولقد كان كما علمت (صوَّأما) قوَّأما .

قال : وسألتها امرأة في مقام آخر : من كان أحب أصحاب رسول الله ﷺ إليه ؟

(١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ - محمد بن سليمان الكوفي ج ٢ ص ٩١ ورواه الهيثمي أيضاً عنه في فضائل علي عليه السلام من كتاب مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢٧ وقال : ورجاله رجال الصحيح . ورواه الطبراني بإسناد ضعيف .

(٢) شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي ج ١ ص ١٤٠

قالت : علي بن أبي طالب . ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله ﷺ في يده ، فمسح بها وجهه . وبآخر عن جميع بن عمير أيضا ، إنه قال : قالت عمتي لعائشة : ما حملك على الخروج على علي ﷺ ؟

فقالت : دعيني عن هذا ، والله ، ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي ، ولا في النساء من فاطمة ^(١) .

وبآخر ، إنه قيل لعائشة : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قالت : سبحان الله ! أتسألوني عن رجل لما قبض رسول الله ﷺ قال الناس : أين يدفن فقال علي : إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب إلى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله ﷺ فادفنه بها . وكيف تسألوني عن رجل فاضت نفس رسول الله ﷺ في يده فمسح بها وجهه ؟ وكيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعا لم يضع أحد يده عليه غيره يعني علي سؤته عند غسله . وكان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ . فقيل لها : فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه ؟

قالت : دعوني من هذا . فلو قدرت أن أفندي منه بما علي الأرض لفعلت . عن مسروق ، قال : دخلت على عائشة فقالت لي : يا مسروق : إنك من أبر ولدي بي ، وإنني أسألك عن شيء فأخبرني به . فقلت : سلي يا اماء عما شئتم . قالت : (المخذج من قتله ؟ قلت : علي بن أبي طالب ﷺ . قالت : وأين قتله ؟ قلت : علي نهر يقال لاعلاه تامرا ، ولا سفله . فقالت : لعن الله فلانا (ابن العاص) ^(٢) .

(١) بحار الانوار ٩ / ٣٣٦ ، تاريخ دمشق ٣ / ١٥٣٧ ، المناقب لابن شهر آشوب ٣ : ٦٧ / كشف الغمة ١ / ١٥٩ .

(٢) الايضاح ، ابن شاذان ٨٦ . لقد حذف الناسخ اسم ابن العاص ووضع فلانا تستراً عليه وهو يدنهم مع كل رجال السقيفة .

عن الداري بأسناده عن الاصمغ بن نباتة وعن جميع التميمي كليهما عن عائشة: انها لما روت هذا الخبر، قيل لها: فلم حاربتيه؟

قالت: ما حاربتيه من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير (١).

وفي رواية: أمر قدر وقضاء غلب. قال مسروق: يا اماء! فإني أسألك بحق الله وبحق رسوله وبحقي فإني ابنك لما أخبرتيني بما سمعت من رسول الله ﷺ فيهم (أهل النهروان). قالت: سمعته يقول فيهم (أهل النهروان): هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم إلى الله وسيلة.

قال مسروق: وكان الناس يومئذ اخماسا، فأتيها بخمسين رجلا - عشرة من كل خمس فشهدوا لها أن علياً عليه السلام قتله.

وذكر فضل بن شاذان (٢) عن أبي خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: لعن الله عمرو بن العاص ما أكذبه لقوله: انه قتل ذا الثدية بمصر.

وروى البحراني (٣) عن مسروق: ان عائشة قالت له - لما عرفت - من قتل ذي الثدية؟ لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب اليي يخبرني انه قتله بالاسكندرية إلا أنه ليس يمنعني ما في نفسي ان أقول ما سمعته من رسول الله، سمعته يقول: يقتله خير امتي من بعدي (٤).

(١) بحار الانوار ٣٣٦ / ٩، تاريخ دمشق ٣ / ١٥ حديث: ١٠٣٧، المناقب لابن شهر اشوب: ٣ / ٦٧، كشف الغمة ١ / ١٥٩.

(٢) المتوفى سنة ٢٦٠ هـ في الايضاح ص: ٨٦.

(٣) غاية المرام ص ٤٥١ الباب الأول الحديث ٢١ نقلا من كتاب صفين للمدائني.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٥٥، كشف الغمة: ١ / ١٥٩.

الصدّيقة فاطمة أم عائشة ؟

لقد سلب الامويون لقب الصدّيقة من فاطمة وأعطوه الى عائشة وسعت عائشة الى تطبيق النهج الاموى فى الحديث وتعلّم الطلقاء ذلك منها فسّموها الصدّيقة وهو لقب فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين ، اغتصبوه منها ، والأدلة على اختصاص لقب الصدّيقة بفاطمة عليها السلام كثيرة ^(١).

قالت عائشة: ما كان اصدق من فاطمة الا الذى ولدها ^(٢).

وجاء: ان فاطمة صدّيقة شهيدة ^(٣).

وجاء: أنها صدّيقة لا يفصلها الا صديق ^(٤).

وجاء عن النبي قوله فى علي وفاطمة: اسمه فى التوراة مقرون إلى اسمى ، وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتى ، وابناه سيّدا شباب أهل الجنة ابناي ، وهو وهما الائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم فى أمتى ، من تبعهم نجا من النار ، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة ^(٥).

فيتبين للمسلمين بوضوح الاكاذيب الموضوعة من قبل أعضاء الحزبين

(١) فيض القدير ، المناوى ١٣٨/٣ ، السقيفة ، سليم بن قيس ، تحقيق الانصارى ٣٨٧ .
المسترشد ، الطبرى ٤٩٨ ، المزار ، المفيد ١٠٤ ، البحار ١ / ١٤١ ، تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٠ .

(٢) المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٧٥ ، ح ٤٧٥٦ ، ذخائر العقبى ٤٤ ، مقتل الحسين ، الخوارزمى ٥٦ .
الاستيعاب ٣٧٧٤ ، حلية الاولياء ٢ / ٤١ ، كشف الغمة ٢ / ١٠٠ .

(٣) اصول الكافي ١ / ٤٥٨ ، كشف الغمة ، الاربلي ١٣٩ ، المسترشد ، الطبرى ٤٩٨ المستدرك .
النمازى ٤ / ٢١٩ .

(٤) وسائل الشيعة ٢٠ - ٢٤ ، من لا يحضره الفقيه ، الصدوق ١ / ١٤٣ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٨ حديث ٥ . ينابيع المودة لذوي القربى ، القندوزي ج ١ / ١٩٧

القرشي والاموي. وبعدما صدرت الاوامر من معاوية بسلب أهل البيت فضائلهم أطلق الامويون لقب الصديقة علي عاتشة كذباً وزوراً.

لقد كذب الامام علي وفاطمة وابن عباس وعثمان والزهري عاتشة.

سرقة اللقب: من هو الصديق علي ع أم أبو بكر؟

من الناحية القرآنية: إن آية: ﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾، نزلت في علي ع. وإن آية: ﴿أولئك هم الصديقون﴾^(١)، نزلت في علي ع.

وكذا آية: ﴿الذي جاء بالصدق وصدق به﴾^(٢).

وآية ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾^(٣).

وفي رواية عن أنس: "وأما علي ع فهو الصديق الأكبر إلح"^(٤).

فنفهم من الآيات القرآنية والروايات السابقة أن لقب "الصديق" خاص بالامام علي ع "وهو من الله سبحانه وتعالى".

ومن الناحية الحديثية:

(١) سورة الحديد ١٩.

(٢) الزمر ٣٣.

(٣) سورة النساء ٦٩.

(٤) راجع العقد الفريد ط دار الجنات ج ٢ ص ١١٧ وبلاغات النساء ص ٣٨ والخدير ج ٢ ص ٣١٣ عنهما وعن صحيح الاعشى ج ١ ص ٢٥٠ ونهاية الارب ج ٧ ص ٢٤١ والخدير ج ٢ ص ٣١٢ من الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ وغيرها، كنز العمال ط ١٣٤٢، شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٣/ ١٥٤/ ١٥٥ وج ٢ ص ١٢٠ وفي هوامشه مصادر كثيرة، وترجمة الإمام علي ع من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودي ج ٢ ص ٤١٨ وهوامشه، ومناقب ابن المنازلي ص ٢٦٩ وغاية المرام ص ١٤٤ وكفاية الطالب ص ٣٣٣ ومنهاج الكرامة للحلي، ودلائل الصدق للشیخ المفطر ج ٢ ص ١١٧ والدر المنثور ج ٥ ص ٢٢٨ وعشرات المصادر الاخرى. ومناقب الخوارزمي الحنفي ص ٧، اللاقي المصنوعة ج ١ ص .

طلب معاوية من الناس طمس فضائل علي عليه السلام ووضعها للخلفاء فلبت عاتشة نداه مثلما سارع الآخرون لذلك فوضعت هذه الرواية لأبيها قائلة :

أبي أول من سمى صديقاً لأنه كلما تحدث النبي صلى الله عليه وآله بشيء أجابه صدقت (١).
ومنها أخذ قصاصوا ورواة الأمويين فبثوه في كل الأرجاء .

بينما قال علي: أنا الصديق الأكبر صدقته وآدم بين الروح والجسد فلا أكون أول من كذب عليه (٢).

حدث الاسراء في السنوات الاولى للبعثة النبوية أي قبل اسلام أبي بكر لان أبا بكر أسلم متأخراً ولاجل ذلك لا علاقة للاسراء بأبي بكر وما أختلفه القرشيون في هذا المجال من أنه قد سمي صديقاً، بعدما صدق رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم في قضية الاسراء (٣)، ولا لما يذكرونه، من أن ملكا كان يكلم رسول الله حين المعراج بصوت أبي بكر (٤).

وكذب العلماء تلك الروايات (٥) والصحيح: هو أنه قد كلمه بصوت علي عليه السلام (٦). وبذلك يظهر كذب فضائل أبي بكر التي اختلقها له رجال الحزبين القرشي والاموي. وبعد ما تقدم نقول : جاء في الشفاء عن أبي حمراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) بلاغات النساء، ابن طيفور ٩، ١٢ .

(٢) حياة أمير المؤمنين عن لسانه، محمد محمدیان ج ١ / ٣٦٧

(٣) تاريخ الخميس ج ١ ص ٣١٥ والمواهب اللدنية ج ٢ ص ٤٠ مستدرک الحاكم، وابن اسحاق ٤.

(٤) المواهب اللدنية ج ٢ ص ٢٩/٣٠ وراجع الدر المنثور ج ٤ ص ١٥٥.

(٥) راجع : الفدير ج ٥ ص ٣٠٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ فإنه قد نقل هذه الروايات وتكذيبها عن : ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٧٠ ولسان الميزان ج ٥ ص ٢٣٥ وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٣٨ والسيوطي في الموضوعات، وابن حبان، وابن عدي .

(٦) المناقب للخوارزمي ص ٣٧ ونبایع المودة ٨٣ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٣١٣.

لما اسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي " عليه السلام " (١).

عن علي عليه السلام، بسند صحيح على شرط الشيخين، أنه قال : أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، لقد صليت قبل الناس بسبع سنين وقال غير مرة : " أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأول، اسلمت قبل الناس بسبع سنين (٢).

ومراد الإمام علي عليه السلام أنه في صدد نفي صديقية أبي بكر التي شاعت بين الناس. عن معاذة قالت : سمعت علياً، وهو يخطب على منبر البصرة، يقول : أنا

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨

(٢) مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١١٢ وتلخيصه للذهبي، والأوائل ج ١ ص ١٩٥ وقرائيد السطيين ج ١ ص ٢٤٨ وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ وراجع ج ١ ص ٣٠ والبداية والنهاية ج ٣ ص ٢٦ والخصائص للنسائي ص ٤٦ بسند رجاله ثقات، وسنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤ بسند صحيح، وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٦ والكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٥٧ وذخائر العقبى ص ٦٠ عن الخلفي والاحاد والمثاني مخطوط في كويرلي رقم ٢٣٥ ومعرفة، الصحابة لابي نعيم مخطوط في مكتبة : طوب قبو سراي رقم ٤٩٧ ج ١ وتذكرة الخواص ص ١٠٨ عن أحمد في المسند وفي الفضائل وفي هوامش ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر بتحقيق المحمودي، ج ١ ص ٤٤ / ٤٥ عن : مصنف ابن أبي شيبة، ج ١ الورق ١٥٥ وكنز العمال ج ١ ص ١٠٧ ط عن ابن أبي شيبة، والنسائي، وابن أبي عاصم في السنة، والقبلي، والحاكم وأبي نعيم وعن القبلي في ضعفاته ج ٦ الورق ١٣٩ ومعرفة الصحابة لابي نعيم ج ١ الورق ١٢٢، وتهذيب الكمال للزمري ج ١٤ الورق ١٩٣ ب وعن تفسير الطبري، وعن احمد في الفضائل الحديث ١١٧ ورواه في ذيل احقاق الحق ج ٤ ص ٣٦٩ عن ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤١٧ وج ٢ ص ١١ و٢١٢ والفدير ج ٢ ص ٣١٤ عن كثير ممن تقدم وعن الرياض النضرة ج ١ ص ٥٥ و٥٨ و١٢٧ وراجع : اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ٢٢١ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ٤ ص ٢٢ وعن المعارف لابن قتيبة ص ١٦٧ وكلام الاسكافي في العثمانية ٢٣٠ البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٦٣ والفدير ج ٢ ص ٣١٤ / ٣١٣.

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٠ عن أبي نعيم في معرفة الصحابة، وابن النجار، وابن عساكر، والصواعق المحرقة ط للمحمدية ص ١٢٣ وتاريخ بغداد ج ١ ص ١٥٥ وشواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٤ وذخائر العقبى ص ٥٦ وفض القدير ج ٤ ص ١٣٧ وتاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام بتحقيق المحمودي ج ٢ ص ٢٨٢ وج ١ ص ٨٠ وكفاية الطالب ص ١٢٣ و ١٨٧ و ١٢٤ والدر المنتور ج ٥ ص ٢٦٢ تاريخ البخاري، وعن أبي داود، وأبي نعيم والديلمي وابن عساكر، والرازي في تفسير سورة المؤمن، ومناقب الخوارزمي ص ٢١٩ ومناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٢٤٦ و ٢٤٧ ومعرفة الصحابة لابي نعيم مخطوط في مكتبة طوب قهوسراي رقم ٤٩٧ ونقله في كفاية الطالب عن كنز العمال أيضا ج ٦ ص ١٥٢ عن الطبراني وابن مروة والرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٢ وبعض من تقدم، ونقله المحمودي في هامش ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٩٠ / ٧٨ عن بعض من تقدم وعن : السيف اليماني السلول ص ٤٩ والفتح الكبير ج ص ٢٠٢ وغاية المرام ص ١٧ و ٤٠ و ٦٤٧ ومناقب علي من كتاب الفضائل لاحمد الحديث ١٩٤ و ٢٣٩ والسلفي في مشيخة البغدادية، الورق ٩ و ١٠ . والثدير ج ٢ ص ٣١٢ عن بعض من تقدم، وهوامش شواهد التنزيل عن الروض الصغير ج ٥ ص ٢٦٨، ٢٦٩ ومناقب الخوارزمي الحنفي ص ٣١٩. ٢١٩ ذخائر العقبى ص ٥٦ عن ابن قتيبة، وشرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ٢٢٨ وانساب الاشراف، بتحقيق المحمودي ج ٢ ص ١٤٦ والاحاد والمثنائي مخطوط في كوبرلي رقم ٢٣٥ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٤ والمعارف لابن قتيبة ص ٧٤ / ٧٣ والثدير ج ٢ ص ٣١٤ عن بعض من تقدم وعن ابن ايوب والعقيلي، عن كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ طبعة أولى . وليراجع الثدير ج ٣ ص ١٢٢ عن الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ وعن مطالب السؤل ص ١٩ وقال : كان يقولها في كثير الاوقات والطبري ج ٢ ص ٣١٢ وعن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ و ١٥٧ وعن العقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٥ وراجع في حديث ابن عباس وأبي لهي الفخاري : الاصابة ج ٤ ص ١٧١ وهامشها في الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٠ وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٠ ١٧٠. ٤١٧ شرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ٢٢٨ وفراديس السطين ج ١ ص ٤٠ وتريجة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر تحقيق المحمودي ج ١ ص ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ بجهة أسانيد وفي هامشه عن الاسكافي في نقضه لعثمانية الجاحظ المطبوع بها في مصر ص ٢٩٠ واللاكي المصنوعة ج ١ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ وملحقات احقاق الحق ج ٤ ص ٣١ و ٣٤ والثدير ج ٢ ص ٣١٣ عن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ عن الحاكي، وعن شمس الاخبار للقرشي ص ٣٠ وعن المواقف ج ٣ ص ٢٧٦ وعن زهرة المجالس ج ٢ ص ٢٠٥ وعن الحموني .

وفي خطبة طويلة لام الخير بنت الحريش، أوردتها في صفين، وصفت فيها أمير المؤمنين بالصدِّيق الأكبر.

وقال محب الدين الطبري: "إن رسول الله سماء صدِّيقاً".

وقال الخجندي: "وكان يلقب بيعسوب الامة، وبالصدِّيق الأكبر".

وجاء في رواية أخرى: "فيجيهم ملك من بطنان العرش يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش. هذا الصدِّيق الأكبر على بن أبي طالب إلخ".

وقد ذكر العلامة الاميني الروايات الاموية الموضوعة في أن الصدِّيق هو أبو بكر، ثم كذبها علمياً وكان كبار النقاد والحفاظ قد حكموا عليها بالوضع والكذب من امثال: الذهبي، والخطيب، وابن حبان، والسيوطي، والفيروز آبادي، والعجلوني، ومن أراد أن يقف على ذلك فليراجع.

والظاهر أن سرقة هذا اللقب، وغيره من الالقاب، قد حصل في وقت مستقدم، فاضطر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاعلان على منبر البصرة: أنه عليه السلام هو الصدِّيق الأكبر، وليس أبا بكر، وأن كل من يدعي هذا اللقب لنفسه فهو كذاب مفتر. وقد كرر عليه السلام ذلك كثيراً. ولكن علماء العامة جوَّزوا لانفسهم الكذب والافتراء للقضاء على مذهب محمد وآل محمد.

فكانوا أكثر من كذب في هذه الارض الدنيا!!!

٢مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ عن الطبراني والبخاري، والفدير ج ٢ ص ٣١٣ وج ١٠ ص ٤٩ عنه وعن: كفاية الطالب ص ١٨٧ عن طريق ابن عساكر وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ وعن اكمال كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ عن البيهقي وابن عدي عن حذيفة، وعن أبي ذر وسلمان وعن الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٧ وعن الاصابة ج ٤ ص ١٧١ صفحة ٤٩ / ٧.

الفصل الرابع

معاداة القرشيين للنبي والإمام علي وأنصارهما

علماء الحزب القرشي: أبو حنيفة أفضل من النبي محمد!!

وبعد ما رفعت الدولة راية أبي حنيفة شمرّ الوضاعون عن أيديهم لوضع مناقب لابي حنيفة وتلميذه أبي يوسف لكسب عامة الناس والافصاح عن دينهم المعادي للانبياء، ومن هذه الاختلاقات :قال إسماعيل بن أبي رجاء: رأيت محمدا في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي، ثم قال : لو أردت أن أعذبك ما جعلت هذا العلم فيك، فقلت له : فأين أبو يوسف؟ (١)

قال تعالى : فوقنا بدرجتين ،أي فوق درجة النبي بدرجتين .

قلت : فأبو حنيفة ؟ قال : هيهات، ذلك في أعلى عليين . كيف وقد صلّى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وحج خمسا وخمسين حجة، ورأى ربه في المنام مائة مرة، ولها قصة مشهورة ففي حجته الاخيرة استأذن حجة الكعبة بالدخول ليلا، فقام بين العمودين على رجله اليمنى ووضع اليسرى على ظهرها حتى ختم القرآن، فلما سلم بكى وتاجى ربه وقال : إلهي ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك، لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته، فهتف هاتف

(١) القاضى أبو يوسف من قضاة هارون الرشيد الذين باعوا دينهم للسلطان وكانوا يصدرون الفتاوى الدينية تبعا لرغبة زوجته زبيدة!!!

من جانب البيت : يا أبا حنيفة قد عرفتنا حق المعرفة وخدمتنا فأحسنست الخدمة، قد غفرنا لك ولمن اتبعك ممن كان على مذهبك إلى يوم القيامة^(١).
ومن هذه الاختلاقات أيضاً: عن النبي محمد ﷺ إن آدم افتخر بي وأنا أفتخر برجل من أمتي اسمه نعمان وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمتي .
وعنه ﷺ إن سائر الانبياء يفتخرون بي، وأنا أفتخر بأبي حنيفة، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني كذا في المقدمة شرح مقدمة أبي الليث قال في الضياء المعنوي : وقول ابن الجوزي : إنه موضوع، تعصب، لانه روي بطرق مختلفة^(٢). وروي الجرجاني في مناقبه بسنده لسهل بن عبد الله التستري أنه قال لو كان في أمة موسى ﷺ وعيسى ﷺ مثل أبي حنيفة لما تهودوا ولما تنصرا ومناقبه أكثر من أن تحصى، وصف فيها سبط ابن الجوزي مجلدين كبيرين، وسماه الانتصار لامام أئمة الامصار^(٣).

ترجمة أبي حنيفة

ولد أبو حنيفة في كابل^(٤) من أصل فارسي سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ .
اجتمع الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم فقالوا : ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه ؟ فقال : هو مؤمن . فقال ابن أبي ليلى : لا قبلت لك شهادة أبدا .
وقال الثوري : لا كلمتك أبدا . وقال شريك : لو كان لي من الأمر شيء لضربت

(١) الدر المختار، الحنفكي ج ١ ص / ٥٤ .

(٢ و ٣) الدر المختار، الحنفكي: ١ / ٥٩ .

(٤) تاج المروس ٨ / ٩٤ .

عنقك، وقال له الحسن : وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبداً^(١).
وروى عن الإمام مالك : قال : ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة^(٢)، وقال : كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس^(٣). وعن الأوزاعي : قال : عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضها عروة عروة وأخرج عن أبي صالح الفراء قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : رد أبو حنيفة على رسول الله أربع مائة حديث أو أكثر، وقال : لو أدركني النبي ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من أقوالي، وهل الدين إلا الرأي الحسن . وتوفي أبو حنيفة سنة ١٥٠ هـ وقبره ببغداد^(٤).

قال سفيان ومالك وحماد والأوزاعي والشافعي : ما ولد في الإسلام أشأم من أبي حنيفة . قال مالك : فتنة أبي حنيفة أضر على الأمة من فتنة إبليس . قال ابن مهدي : ما فتنة على الإسلام بعد الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة . قال له الأصمعي : توضأت وقال : وصلاّت، قال : أفسدت الفقه فلا تفسد اللغة . قال له ابن ليلي : أيحل النيذ والغناء ؟ قال : نعم، قال : أفسرك أن تكون امك نبأذة أو مغنية ؟ في مجالس ابن مهدي : كان أبو حنيفة يشرب مع مساور، فلما تنسك عاب مساوراً^(٥). وقال محبوب بن موسى سمعت ابن أسباط يقول ولد أبو حنيفة وأبوه نصراني^(٦). وقد قال الإمام الصادق عليه السلام لا يبي حنيفة: لا تقس فأول من قاس كان

(١) الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي ج ٣ ص : ٢١٣

(٢) أجوبة مسائل جابر الله - السيد شرف الدين ص : ٥١. تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ج ١٣ / ٣٢٦.

(٣ و ٤) الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي ج ٣ ص : ٢١٣.

(٥) كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي ص : ٦٤٤

(٦) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ج ١٣ / ٣٢٦.

ابليس^(١). وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق: مات امامك أي (الصادق). فقال مؤمن الطاق: أما امامك (الشيطان) فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم^(٢)!!! في زمن الأمويين لم تكن هناك مذاهب لينشروها ويروجوا لها اذ اختلق العباسيون المذاهب السنية الاربعة في محاولة منهم للسيطرة على علماء ورجال ونساء المسلمين. لقد نشر العباسيون المذهب المالكي في الدولة ونشر الاندلسيون المذهب المالكي أيضاً، وبعدهما سعى العثمانيون لتولي الخلافة الاسلامية وجدوا عائقاً أمامهم يتمثل في اشتراط القرشية في الخليفة، وعرفوا أن أبا حنيفة لا يشترط القرشية في الخليفة.

فاتهمز العثمانيون الفرصة فجعلوا المذهب الحنفي مذهباً رسمياً للدولة وعرفوا زعيمهم التركي خليفة للمسلمين!!!

وهذا يبين مهزلة المذاهب الاربعة التي أسسها الطغاة للعبهم ومكائدهم وسعيهم الحثيث للكذب في عالم المسلمين.

أما القاضي أبو يوسف فهو تلميذ أبي حنيفة الذي مال إلى السلطان كلياً فكان يفتي هارون الرشيد وزوجته زبيدة بما يحولهما من الفتيا مقابل أموال عظيمة^(٣).

منع التسمية بعلي والحسن والحسين عليهم السلام

ذكر المستشرق مارجليوث في كتابه دراسات عن المؤرخين العرب^(٤) عن

(١) الكافي ١ / ٥٨.

(٢) تحف العقول، ابن شعبة الحراني ٣٠٨.

(٣) وفيات الاعيان، مناقب أبي حنيفة، الموفق الخوارزمي ١ / ٧٣. جامع أسانيد أبي حنيفة ١ / ٢٢٢، نشوار المحاضرة ١ / ٢٥٢.

(٤) دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٠٠.

المدائني انه لم يسمع بالشام في عهد الأمويين احدا يسمى علياً ولا حسناً ولا حسيناً، وانما معاوية ويزيد والوليد من اسماء خلفاء بنى أمية، فمر مسافر في ذلك الوقت بدار فاستسقى صاحبها، فسمعه ينادي ابنا له باسم الحسن ليسقيه، فسأل المسافر : كيف سمى ابنه بذلك الاسم ؟

فكان جوابه : ان اهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ولا يزال احدنا يلحن ولده ويشتمه وانما سميت اولادي باسماء اعداء الله فإذا لعنت انما ألحن اعداء الله . وأفرط في ذلك حتى أظهر ما في صدره، وعرض على كريم بن عفيف الخثعمي البراءة من دين علي عليه السلام الذي يدين الله به، وأمر زياد ان يقتل عبد الرحمن بن الحسان العنزي شر قتلة لشهادته في علي عليه السلام انه كان من الذاكرين الله كثيراً ومن الامرين بالحق القائمين بالقسط والعافين عن الناس ولمقاله في عثمان، فدفعه زياد حياً . وامر بافتعال الأحاديث في شان عثمان واکرام من يروى في فضله، حتى اكثروا في فضائله لما كان يبعث إليهم من الصلوات والقطائع، فليس يجد امرؤ من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة الا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حيناً (١).

وفي كتاب غاية الاماني في اخبار القطر اليماني قال : لما أمر عمر بن عبد العزيز برفع اللعن عن امير المؤمنين علي عليه السلام في جميع الافاق، ووصل الامر بذلك إلى صنعاء وأن يجعل مكانها ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية، وخطب الخطيب بها في جامع صنعاء، فقام إليه ابن محفوظ لعنه الله وقال : قطعت

السنة^(١). قال: بل هي البدعة.

فقال: والله لانهضن إلى الشام، فإن وجدت الخليفة قد عزم على قطعها لاضرمن الشام عليه نارا، وخرج ابن محفوظ من صنعاء فلحقه أهلها إلى طرف القاع المعروف بالمنجل غربي صنعاء فرجموه بالحجارة حتى غمروه وبغلته، فهو يرجم إلى الآن كما يرجم قبر أبي رغال قائد فيل ابرهة الحبشى^(٢).

فلم يزل الامر كذلك حتى قتل الحسن بن علي عليه السلام بالسم ظلما، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل ألا وهو خائف على دمه أو طريد على الارض، ثم تفاقم الامر بعد استشهاد الحسين عليه السلام.^(٣) وان شئت الاحاطة بدوافع معاوية من منعه الناس عن ذكر فضائل امير المؤمنين علي وسائر أهل البيت عليهم السلام فراجع ما ذكره المسعودي في حوادث سنة اثنتى عشرة ومائتين من حديث مطرف بن مغيرة^(٤).

حتى تعلم انهم لم يريدوا من سب علي عليه السلام الا سب رسول الله واطفائه نوره عليه السلام. وهذا عبد الملك بن مروان قد شدد الضغط على محبى أهل البيت، وولى عليهم الحجاج الذي آخذ يقرب إليه كل من كان أشد بغضا لاهل البيت واكثر موالاة لاعدائهم، حتى جاء واحد منهم يوما إليه يقال جد الاصمعي وقف للحجاج

(١) كتاب غاية الاماني في اخبار القطر البعاني ص ١١٧. أمان الأمة من الاختلاف، الشيخ لطف الله الصافي ص: ٤٢.

(٢) كتاب غاية الاماني في اخبار القطر البعاني ص ١١٧. أمان الأمة من الاختلاف، الشيخ لطف الله الصافي ص: ٤٢.

(٣) النصائح الكافية ص ٢ / ٧٢ - ٧٣.

(٤) مروج الذهب ٣٩٢/٣ - ٣٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ - ٣/١٤ والنصائح الكافية ص / ٧٤ - ٩٧.

فقال : ان أهلى عقونى فسمونى علياً وانى فقير باتس وانا إلى صلة الامير محتاج .
فتضاحك الحجاج وقال :

للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا . والحجاج هو الذي كتب إلى محمد بن القاسم أن يعرض عطية العوفي بن سعد على سب علي عليه السلام ، فان لم يفعل فاضربه اربعمائة سوط واحلق لحيته، فأبى عطية ان يسب، فأمضى محمد بن القاسم حكم الحجاج فيه . وقد عرقب الحجاج أو بشير بن مروان أبو يحيى الاعرج المعرقب من شيوخ الاربعة ومسلم لما عرض عليه سب الامام عليه السلام فأبى فقطع عرقوبه . قال ابن المدينى : قلت لسفيان : في أي شيء عرقب ؟

قال : في التشيع . وهكذا استمر الامر إلى أيام عمر بن عبد العزيز، واشترار الولاة يتناولون على مقام أمير المؤمنين عليه السلام حتى من كان منهم في المدينة المنورة، وبجوار القبر الشريف وعلى منبر الرسول عليه السلام ^(١) .

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو ^(٢) من اكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ان اكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى امية تقربا إليهم .

وذكر السيوطي انه كان في أيام بنى امية اكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٠ ، ١٠ / ١٥٧ ١٥٨ ، العتب الجميل ص ٣ .

ومن هذه الافتراءات قال يحيى : حدثنا هارون ابن عبد الملك بن الماجشون ان خالد بن عبد الملك بن العارث بن الحكم بن الماص وهو ابن مطيرة قام على منبر رسول الله عليه السلام يوم الجمعة فقال : لقد استعمل رسول الله علي بن ابي طالب وهو يعلم أنه خائن، ولكن شغفت له ابنته فاطمة ، ينابيع المودة ، القندوزى ٢ / ٢٧١ ، تاريخ دمشق ٢١ / ٢٢ .

(٢) ومما يؤكد ذلك ما ذكره السهوى المدنى في كتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (٣ /

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بما سنّه لهم معاوية .

قال سيدنا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جواب الحرث بن الجارود التميمي، لما رآه في جماعة من أهل بيته في المدينة وهم جلوس في حلقة، فقال الحرث : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، كيف أصبحتم رحمكم الله ؟

فرفع الإمام رأسه إليه فقال : أما تدري كيف نمسي ونصبح، أصبحنا في قوما بمنزلة بنى اسرائيل في آل فرعون، يذبحون الابناء ويستحيون النساء، واصبح خير الامة يشتم على المنابر، واصبح من يبغيضا يعطى الاموال على بغضنا، واصبح من يحبنا منقوصا حقه أو قال حظه أصبحت قريش تفتخر على العرب أن محمداً عليه السلام منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان عربياً، فهم يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً، أجلس يا أبا عمران فهذا صباحنا من مسائنا^(١). وأخرج نحوه ابن سعد بسنده عن المنهال بن عمرو^(٢) جاء بعد بني امية بنو العباس، فلم تكن وطأتهم على أهل البيت وعتره الرسول عليه السلام وشيعتهم ومحبيهم بأخف من أسلافهم، ان لم نقل بأنهم كانوا أشد من أولئك ظلماً وعنفاً واضطهاداً لهم. إذ أنهم بالاضافة إلى المسلك المنحرف الذي سلكوه من وضع الاحاديث، وبالاضافة إلى انهم كبنى أمية أحيوا ما أماته الإسلام من السنن الملوكية، أخذوا يباشرون هم بأنفسهم أو بالايعاز إلى عمالهم المنحرفين، قتل كل من يعترض سبيل مسلكهم الظالم أو يخشون اعتراضه، حتى أزهقوا الكثير من

(١) النصائح الكافية ص ٤٧. أمان الأمة من الاختلاف، الشيخ لطف الله الصافي ص : ٤٩

(٢) الطبقات الكبرى ٢١٩ - ٢٢٠/٥ ترجمة الإمام علي بن الحسين عليه السلام. تيسير المطالب في

امالي الإمام علي أبي طالب ص ١٣٥/٩.

النفوس الطاهرة، وسفكوا الدم من الزكية من اكابر أهل البيت وشيعتهم ومحبيهم . لم يهمل التاريخ مظالم مثل المنصور والهادي وهارون وغيرهم من ملوك بنى العباس . ولم يهمل ما فعله المتوكل بآبن السكيت امام العربية المعروف، فانه كان قد ندبه تعليم أولاده، حتى جاء يوم جمعهم في مجلس واحد، فنظر المتوكل إلى ولديه المعتز والمؤيد وخاطب ابن السكيت قائلاً له : من أحب إليك هما يعني ولديه المذكورين أو الحسن والحسين ؟

فقال ابن السكيت : قنبر (يريد به مولى على عليه السلام) خير منهما .

فأمر المتوكل حينئذ الا تراك فدا سوا بطنه حتى مات . وقيل : امر باستلال لسانه فاستلوه حتى مات ^(١) .

وذكر ابن حجر في ترجمة علي بن نصر الجهضمي من شيوخ السنة ^(٢) : قال أبو علي بن الصواف عن عبد الله بن أحمد لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث يعني حديث علي بن ابي طالب ان رسول الله أخذ بيد حسن وحسين فقال :
(من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له : هذا من أهل السنة، فلم يزل به حتى تركه ^(٣)) .

(١) راجع مقاتل الطالبين لابي الفرج .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٣١ الكامل ٧/٩١ وفياف الاعيان ٥/٤٣٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٠ . ولفظ الحديث كما أخرجه الترمذي في المناقب ٢٠ ، وأحمد بن حنبل ١ / ٧٧ : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

أمر الأمويين بلعن الإمام علي عليه السلام وقتل شيعته

وفي شرح ابن أبي الحديد :

روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب الاحداث من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً وبيرون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم (١).

أمر معاوية بقطع أرزاق الشيعة

ثم كتب معاوية إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان :

(انظروا من قامت عليه البيعة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه).

وشفع ذلك بنسخة أخرى : (من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به، واهدموا داره).

فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق... فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض. ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام، وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة، وولى عليهم

(١) شرح ابن أبي الحديد: ١٥/٣، الفهرست، البحار ٢٢ / ١٩١، الشيخ الأمين ١١ / ٢٨.

الحجاج بن يوسف، فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة أعدائه، وموالاة من يدعي من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغضب من علي عليه السلام، وعيبه، والظعن فيه، والشنآن له (١).

زياد وسمرة يقتلان الشيعة ويمنعان فضائل علي عليه السلام

واستخلف زياد على البصرة سمرة بن جندب لما كتب معاوية إلى زياد بعده على الكوفة والبصرة فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة وستة أشهر بالبصرة، وسمرة من الذين أسرفوا في القتل على علم من معاوية بل بأمر منه، أخرج الطبري من طريق محمد بن سليم قال : سألت أنس بن سيرين : هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال : وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب ؟ استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له معاوية : هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً ؟ قال : لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت (٢).

أو كما قال أبو سوار العدوي : قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن . وروى بإسناده عن عوف قال : أقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من أزقتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة قال : ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشطح في دمه فقال : ما هذا؟ قيل : أصابته أوائل خيل الأمير .

(١) البحار ٣٣ / ١٩٣، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٨، كشف الغمة / الاربلي ٣ / ٢٣ .

(٢) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥، التقدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨ .

قال : إذا سمعتم بنا قد ركبنا فائقوا أسنتنا ^(١). أعطى معاوية سمرة بن جندب من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بأن قوله تعالى : **ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .**

إنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام . وإن قوله تعالى : **«ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله»** ، نزل في ابن ملجم أشقى مراد ^(٢). وأخرج الطبري من طريق عمر بن شبه قال : مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب خليفة له ، فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا . قال عمر : وبلغني عن جعفر الضبي قال : أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله ^(٣).

فقال سمرة : لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبنني أبدا . وروى من طريق سليمان بن مسلم العجلي قال : سمعت أبي يقول : مررت بالمسجد فجاء رجل إلى سمرة فأدى زكاة ماله ثم دخل فجعل يصلّي في المسجد فجاء رجل فضرب عنقه فإذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية ، فمر أبو بكر فقال : يقول الله سبحانه :

قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى .

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥ ، الفدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨ .

(٢) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥ ، الفدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨ .

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥ ، الفدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨ .

قال أبي: فشهدت ذلك فما مات سمره حتى أخذه الزمهرير فمات شرمية^(١).

اختلاق لقب أبي تراب للإمام عليه السلام

مع الحسن البصري:

وجاء: (سأل الحجاج من الحسن البصري: ما تقول في أبي تراب؟

قال ومن أبو تراب؟ قال علي بن أبي طالب.

قال: أقول ان الله جعله من المهتدين.

قال: هات برهاناً. قال: قال الله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا...وَأَنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى

اللَّهُ﴾^(٢).

وكان علي عليه السلام أول من هدى الله تعالى مع النبي^(٣). وكان لقب أبي تراب من

ألقاب الأمويين للإمام علي عليه السلام اختلقه لهم كذابهم الشهير أبو هريرة لبقر عين

معاوية به، لذا لم يعرف الحسن البصري من هو أبو تراب.

مع صفيفي:

وكتب بعد عام الجماعة "ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب

وأهل بيته " واستعمل على اهل الكوفة زياد بن ابيه وضم إليها البصرة، فكان يتتبع

الشيعة وهو بهم عارف، فقتلهم تحت كل حجر ومدبر، وأخافهم وقطع الايدي

والارجل وبسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥، التهذيب، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨.

(٢) سورة البقرة ١٤٣.

(٣) الأوائل، العسكري ٩٣.

العراق^(١). نذكر مثالا لذلك انه بعث في طلب صيفي بن فسيل الشيباني، فلما أتى قال له : يا عدو الله ما تقول في ابي تراب ؟

قال : ما أعرف أبا تراب فقال : ما أعرفك به، أتعرف علي بن ابي طالب ؟
قال : نعم . قال : فذاك أبو تراب^(٢). فقال : كلا ذاك أبو الحسن والحسين . فقال له صاحب الشرطة : يقول الامير هو أبو تراب وتقول لا ؟ قال : فان كذب الامير اكذب أنا وأشهد علي باطل كما شهد ؟ فقال له زياد : وهذا أيضا، علي بالعصا فأتي به . فقال : ما تقول في علي ؟

قال : أحسن قول .

قال : اضربوه حتى لصق بالارض .

ثم قال : اقلعوا عنه، ما قولك في علي ؟

قال : والله لو شرحتني بالمواسي ما قلت فيه الا ما سمعت مني .

قال : لتلعنته أو لاضربن عنقه .

قال : لا أفعل، فأوثقوه حديدا وحبسوه^(٣). واشتد الامر حتى ان المقرئ قال :
كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه .

ومن عماله علي المدينة مروان بن الحكم، وكان لا يدع سب علي عليه السلام
علي المنبر كل جمعة تنفيذا لاوامر معاوية .

وكتب إلى عماله نسخة واحدة " أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً

(١) أمان الأمة من الاختلاف، الشيخ لطف الله الصافي ص : ٣٩.

(٢) قال الله تعالى عن علي (انه علي حكيم) لكن معاوية ساءه أبا تراب .

(٣) التصانح الكافية ص ٤٠، ٧٢.

وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطائه ورزقه^(١).

ونقل أبو عثمان الجاحظ : أن معاوية كان يقول في آخر خطبته (سباً للإمام علي): اللهم ان أبا تراب إلى آخر ما قال مما لم نذكره حياء من الله ورسوله). وروى فيه أيضاً أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية : انك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل . فقال : لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً^(٢).

وذكر في العتب الجميل أن عمر بن عبد العزيز لما ترك تلك البدعة المنكرة، وهى التطاول على مقام أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة الجمعة أرتج المسجد بصياح من فيه بعمر بن عبد العزيز " تركت السنة تركت السنة " . وزعم أهل حران لما نهوا عن استمرارهم على تلك السنة الملعونة أن الجمعة لا تصح بدونها. قال: ويوجد الآن كثير من علماء السوء يعتقدون في أمور أنها من السنة وهى من النصب^(٣).

أكاذيب عروة وبغظه أهل البيت عليه السلام

باع عروة بن الزبير دينه للامويين بسعر بخس وراح يضع الأحاديث في فضلهم ويضع الأحاديث في هجو أهل بيت النبوة .

اذ انحرف الزبير وأولاده عن الحق وحاربوا الإمام علياً عليه السلام في معركة الجمل طلباً للرأسة ولما خسروا المعركة ووقعوا أسرى حررهم الإمام علي عليه السلام لكنهم لم

(١) الكامل في التاريخ ٤٧٧/٣.

(٢) النصائح الكافية ص ٥ - ٧٢.

(٣) العتب الجميل ص ٤٧٥.

يحفظوا له الجميل بل بقوا ناصبي العداء لاهل البيت، وأخذ عروة يضع الحديث الكاذب على لسان عائشة بعد مماتها، ومن هذه الموضوعات :

روى عبد الرزاق عن عمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام، والحديث الثاني زعم فيه أن عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي إذ أقبل العباس وعلي عليه السلام فقال : يا عائشة إن سرك إن تنظري إلى رجلين من أهل النار، فأنظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعلي بن أبي طالب . وهذا مخالف للقرآن الكريم الناطق بعلو منزلة أهل البيت وعلي أولهم بعد رسول الله ﷺ وقد نزلت فيه سورة هل أتى أي قوله تعالى :

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُونًا وَتَيْمًا وَاسِيرًا﴾

بإجماع المفسرين كما وإن رسول الله ﷺ قد حدث بفضل أخيه ووصيه وصهره وأبي ذريته علي عليه السلام بما جاوز حد الإحصاء ^(١).

القسم الثاني

اسلام الإمام علي عليه السلام

الباب الأول

الأدلة القرآنية والحديثية

وبيانات الإمام في تعريف المسلم الأول

الفصل الأول: القرآن والمسلمون الأوائل

الفصل الثاني: النبي يعرّف أول المسلمين

الفصل الثالث: روايات الصحابة في قديم إسلام الإمام علي عليه السلام

الفصل الرابع: تفاخر الإمام علي عليه السلام بأسبقيته في الإسلام

الفصل الخامس: رأي الصحابة وعلماء السنة والشيعة

الفصل السادس: أول من صلّى علي عليه السلام أم أبو بكر؟

الفصل السابع: أسلم الإمام علي عليه السلام قبل أو بعد البلوغ

الفصل الثامن: مناقب الإمام علي عليه السلام



الفصل الأول

القرآن والمسلمون الأوائل

الآيات القرآنية التي تفصح عن أول المسلمين

في رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي عن أمير المؤمنين قال :
لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا لرسول الله ولي وفينا نزلت :

﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا....إلى قوله

الحكيم﴾^(١).

عن أبي الزبير المكي كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي فقال النبي: قد أتاكم أخى :
ثم التفت إلى الكعبة فمسها بيده . ثم قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده أن هذا و
شيعته هم الفائزون يوم القيامة . ثم قال النبي ﷺ : إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم
بعهد الله وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم
عند الله مزية . قال : فنزلت :

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب. ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.

(٢) البينة ٧ .

قال : فكان الصحابة إذا قيل : علي عليه السلام قالوا : قد جاء خير البرية (١).

وأما الروايات في ان علياً أول الناس إسلاماً فقد صنف فيه كتب : منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله :

﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ (٢).

فقال : سابق هذه الامة علي بن أبي طالب عليه السلام .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : انها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق والله كل أهل الايمان إلى الايمان ثم قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة . كتاب أبي بكر الشيرازي، مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ﴿والسابقون الاولون﴾ (٣).

نزلت في أمير المؤمنين سبق الناس كلهم بالايمان وصلّى إلى القبلين وباع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان .

وروي عن جماعة من المفسرين انها نزلت في علي عليه السلام وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير انه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي عليه السلام أميرها لانه أول الناس إسلاماً (٤).

وقال أبو الاسود الدؤلي : ان علياً لكم مفخر يشبه بالاسد الاسود أما انه ثاني العابدين بمكة (بعد النبي) ونزلت في علي بن أبي طالب قوله تعالى :

﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ (٥).

(١) ينابيع المودة، لذوي القربى، القندوزي ج ١ / ١٩٧.

(٢) الواقعة ١١ .

(٣) التوبة ١٠٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٥) سورة الفتح ٢٩ .

وقوله تعالى :

﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾^(١).

ابن فياض في شرح الاخبار عن أبي ايوب الانصاري قال : سمعت النبي ﷺ يقول لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك انه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قول الله :

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾^(٢).

قال أبو بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا : ان الناس لما كذبوا الله همّ الله تبارك وتعالى يهلك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله :

﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾^(٣).

ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ﷺ :

﴿فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين﴾^(٤) وقد روى المخالف والمؤلف من طرق مختلفة منها عن ابي بصير مصقلة بن عبد الله عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : لو وزن ايمان علي عليه السلام بايمان امتي، وفي رواية وايمان امتي لرجع ايمان علي عليه السلام على ايمان امتي إلى يوم القيامة .

وسمع أبو رجاء الطاردي قوما يسبون علياً فقال : مهلا ويلكم أتسبون أخا رسول الله وابن عمه وأول من صدقه وآمن به وانه لمقام علي عليه السلام مع رسول الله

(١) سورة المائدة ٥٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٢) سورة غافر ٧، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٩.

(٣) الذاريات ٥٤، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٤) سورة الذاريات ٥٥.

ساعة من نهار خير من اعماركم بأجمعها . قال العبدى : اشهد بالله لقد قال لنا محمد والقول منه ما خفى لو ان ايمان جميع الخلق ممن سكن الارض ومن حل السما يجعل في كفة ميزان لكي يوفى بايمان على ما وفى وانه مقطوع على باطنه لانه ولي الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما وإسلامهم على الظاهر (١).

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله :

﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم﴾ (٢)

يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد قال : هو أمير المؤمنين ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أي ولم يخلطوا، نظيرها : ﴿لم تلبسون الحق بالباطل﴾ (٣).

يعني الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عباس : والله ما من احد إلا اسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين اولئك لهم الامن وهم مهتدون يعني علياً (٤).
عن الباقر عليه السلام في قوله :

﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين﴾ .

نزلت في علي بن ابي طالب (٥).

وعنه عليه السلام في قوله : ﴿الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم إليه راجعون﴾ (٦).
نزلت في علي عليه السلام وعثمان بن مظعون وعمار واصحاب لهم .

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) سورة الاحقاف ٨٢.

(٣) سورة آل عمران ٧٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٥) سورة النساء ١٤٤، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٣.

(٦) سورة البقرة ٤٦.

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة﴾^(١).

نزلت في علي عليه السلام وهو أول مؤمن وأول مصل، رواه الفلكي في ابانة ما في التنزيل^(٢). وعن الامام عليه السلام في قوله :

﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يسبعثهم الله ثم إليه ترجعون﴾^(٣). نزلت في علي عليه السلام لانه أول من سمع والميت الوليد بن عقبة^(٤).
وعنه عليه السلام في قوله :

﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله﴾^(٥).

ان المعنى بالآية أمير المؤمنين عليه السلام قال الشيرازي في نزول القرآن عن عطا عن ابن عباس، والواحد في اسباب النزول وفي الوسيط أيضاً عن ابن ليلى عن حكم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف، وابن بطّة في الابانة، واحمد في الفضائل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس، والنطنزي في الخصائص عن أنس، والقشيري في تفسيره، والزجاج في معانيه، والشعبي في تفسيره، وابو نعيم فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن الكلبي عن ابي صالح، وعن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابي العالية عن عكرمة، وعن ابي عبيدة عن يونس عن ابي عمر، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس^(٦).

وقد روى صاحب الاغانى وصاحب تاج التراجم عن ابن جبیر وابن عباس

(١) سورة البقرة ٨٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٣.

(٣) سورة الانعام ٣٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٤.

(٥) سورة النور ٥١.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٥.

وقتادة، وروي عن الباقر عليه السلام واللفظ له انه قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام :
 أنا أحد منك سنانا وأبسط لسانا وأملا حشوا للكثيبة، فقال أمير المؤمنين : ليس
 كما قلت يا فاسق، وفي روايات كثيرة : اسكت فانما انت فاسق، فنزلت الآيات
 أفمن كان مؤمنا علي بن ابي طالب كمن كان فاسقا الوليد لا يستون أما الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات الآية انزلت في علي عليه السلام وأما الذين فسقوا انزلت في
 الوليد فأنشأ حسان : أنزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرآنا

فتبوا الوليد من ذاك فسقا وعلي مبوء ايمانا

ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزي الوليد خزي او نارا وعلي لا شك يجزي جنانا

وقال الحميري : من كان في القرآن سمي مؤمنا في عشر آيات جعلن خيارا
 وانه عليه السلام بقى بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة في خيراته من الاوقاف والصدقات والصيام
 والصلاة والتضرع والدعوات وجهاد البغاة وبث الخطب والمواظ وبين السير
 والاحكام وفرق العلوم في العالم وكل ذلك من مزايا ايمانه ^(١).

وفي تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني انه

قال ابن عباس: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا﴾

صدقوا بالله وبرسوله ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في ايمانهم نزلت في
 علي عليه السلام وجعفر وحزمة وجاهدوا الاعداء في سبيل الله في طاعته بأموالهم
 وانفسهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء . قال
 الضحاك قال ابن عباس في قوله: ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٥

يرتابوا^(١). وجاهدوا بأموالهم وانفهم في سبيل الله ذهب علي بن أبي طالب بشرفها . وروي عن النبي ﷺ ان رجلين كانا متواخين فمات احدهما قبل صاحبه فصلى عليه النبي ﷺ ثم مات الآخر فمئل الناس بينهما فقال ﷺ : فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه لما بينهما كما بين السماء والارض^(٢).

المرزباني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣). نزلت في علي عليه السلام خاصة وهو أول مؤمن وأول مصل بعد النبي ﷺ^(٤). وفي تفسير السدي عن قتادة عن عطا عن ابن عباس في قوله :

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾^(٥).

فأول من صلّى مع رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

وفي تفسير تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾^(٧)

يعني محمدا ﷺ يدثر بثيابه قم فأنذر أي فصل وادع علي بن أبي طالب إلى الصلاة معك وربك فكبر مما تقول عبدة الاوثان^(٨).

(١) سورة الحجرات ١٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٥

(٣) سورة البقرة ٨٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧

(٥) سورة المزمل ٢٠ .

(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧

(٧) سورة المدثر .

(٨) "مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٧، ج ١ / ٢٩٧.

وفى تفسير يعقوب بن سفيان قال : وحدَّثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال : بينما رسول الله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : هذا دين الله ، فأمن به وصدقه ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان فأبصرهما أهل مكة ففشى الخبر فيهم ان محمداً قد جن فنزل :

﴿ نون والقلم وما يسطرون وما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ (١).

وعن الاعمش عن عبابه الربيعي قال : بينما ابن عباس جالس على شفير زمزم يحدث عن رسول الله ﷺ فجعل لا يقول قال رسول الله ﷺ الا قال رجل ملتئم قريب منه قال رسول الله ﷺ فقال ابن عباس : سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البصري أبو ذر الغفاري سمعت النبي ﷺ بهاتين والا فصمتي ورايته بهاتين والا فعميتا يقول :

علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما اني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً وعلي كان راكعاً فاومئ بخصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره وذلك بعين النبي ﷺ فرفع النبي ﷺ رأسه عند ذلك إلى السماء وقال : اللهم ان اخي موسى سأل فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولني واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشد به ازري واشركه في امري . فانزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد

(١) المناقب ج ١ ص ٣٧ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧ .

عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي علياً أشدد به ظهري، قال أبو ذر : فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل ﷺ من عند الله فقال يا محمد : اقرأ :

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١).

الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك في قوله : ﴿ إِنَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ نزلت في علي ﷺ أول الناس صدق الله ^(٢).

(١) سورة المائدة ٥٥، كنز العمال المتقي الهندي ج ١٣ / ١٤٤. أضواء على السنة المحمدية، الشيخ محمود أبو ربه ٢٢٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ ٢٩٣.

الفصل الثاني

النبي يعرف أول المسلمين

النبي ﷺ: علي ﷺ أول المسلمين

عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ :
أما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلماً واكثرهم علماً وافضلهم حلماً،
وفي رواية اخرى زوجتك اقدم المسلمين سلماً واكثرهم علماً وافضلهم حلماً^(١).
وقد اطبقت الأحاديث وتسالمت الطرق الصحيحة والرجال الثقات بان أول
من أسلم وصلى مع النبي الاقدس امير المؤمنين ﷺ .

والحفاظ حكموا بصحة الروايات والاسانيد الوثيقة الناطقة بان علياً أول من
اسلم وكذلك أرباب السير اطبقوا عليه وهو من المتسالم عليه كان بين الصحابة
الأولين والتابعين لهم باحسان وكيف يمكن القول بتقديم اسلام غيره والنبي يقول:
أنت أول من آمن بي وأول من صدقني . وقال لفاطمة : زوجك اقدمهم اسلاماً^(٢).
وفي المناقب : بالاسناد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني

(١) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣

(٢) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ص : ٨٣

وجعلني رسولا وانزل عليّ سيد الكتب، فقلت : إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاء هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله، وإنني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي، فاجعل لي علياً وزيرا وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه، (وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحّد الله معي)، وإنني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه، فهو سيد الاوصياء، اللحق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناء سيدا شباب أهل الجنة ابنائي، وهو وهما الائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبهم لعبد إلا أدخله الله الجنة^(١).

وقال النبي ﷺ: أول من يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحنيني من أمتي^(٢)، أول هذه الامة وروداً على نبيها الحوض اولها اسلاماً علي بن أبي طالب.

ذكره ابو هلال العسكري والتعالي والطبراني، والسيوطي، وأخرجه الخطيب والحاكم وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم، وابن كثير والكتوري^(٣).

(١) أمالي الصدوق : ٢٨ حديث ٥. ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ج ١ / ١٩٧.

(٢) الأوائل ، ابن أبي عاصم ٦٤، رقم ١٨٢، الأوائل ، الطبراني ٣٨.

(٣) الأوائل ، ابو هلال العسكري ١ / ١٩٤ - ٢٠٠، لطائف المعارف، التعاليبي ١٢، الأوائل ، الطبراني ٦٧، وفي المعجم الكبير ٦ / ٣٦٥، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، اللالي، السيوطي ١ / ٣٢٦، العلل المتناهية ١ / ٢١١ وأخرجه الخطيب ٢ / ٨١ والحاكم ٢ / ١٣٦، ومصنف ابن أبي شيبة ١٤ / ١٢١، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٢٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٤، محاضرة الأوائل ، الكتوري ٣١.

الفصل الثالث

روايات الصحابة في قِدم اسلام الإمام علي ؑ

دخول الإمام علي ؑ الإسلام قبل الناس بسبع سنين

روي عن الإمام علي قوله ؑ: انا عبد الله وانا اخو رسول الله ﷺ وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صليت قبلهم سبع سنين (١).

(١) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢١، الأوائل، العسكري ٩١، شرح النهج، المعتزلي ٣٠ / ١ ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥٦ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢، ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩، تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧، تاريخ ابن الأثير، المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الديماطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتهصرة، ابن بابويه القمي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرک، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عيد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط العبدريه وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسهب بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، القدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچي، ١٢٥.

وأما الاخبار الواردة بان أمير المؤمنين عليه السلام صلى مع رسول الله ﷺ سبع سنين والناس كلهم كانوا ضالين فمناها ما اخبرني به شيخنا المفيد أبو عبد الله رضي الله عنه عن أنس بن مالك (١) :

قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة عليّ وعليّ علي عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يرفع إلى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ الا مني ومن علي عليه السلام (٢).

وعكرمة معروف بابن عباس قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة عليّ وعليّ علي بن أبي طالب سبع سنين .

قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره (٣).

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن عبدالله بن عباس قال : أول من اسلم علي عليه السلام .

واورده ابو داود الطيالسي في مسنده واورده الهيثمي عن علي وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرنى وقد وثق (٤).

ورواه الحاكم بلفظ قريب عن ابن عباس من طريق آخر وجاء في الفتح الرباني اسناده صحيح (٥).

(١) قال اخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال وحدثنا محمد بن أبي الثلج عن أحمد بن القاسم البرقي عن أبي صالح سهل بن صالح وكان قد جاوز مائة سنة قال سمعت أبا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت أنس بن مالك يقول .

(٢) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢٤، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٩.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٦.

(٤) مجمع الزوائد، ابن حجر ٩ / ١٠٣، الأوائل، الطبراني ٧٨.

(٥) الفتح الرباني وشرحه ٢٣ / ١٢٣ * الأوائل، الطبراني ٧٨.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى عبد الله بن العباس رضى الله عنه أنه قال : ان علياً أول من أسلم وروى أحمد بن حنبل أيضاً عن مناقب أحمد (١). وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال : صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا مني ومنه (٢).

وروى الثعلبي في تفسيره (٣) : أن أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدقه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

قال الثعلبي : وهو قول ابن عباس، وجابر، وزيد بن وروى الثعلبي أيضاً في التفسير : أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام : يا بني ما هذا الذي أنت عليه ؟ قال : يا أبت آمنت بالله ورسوله، وصدقته فيما جاء به، وصلّيت معه لله، فقال له : أما أن محمدا لا يدعو إلا إلى خير فألزمه (٤).

وروى الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون (٥) من كتاب المناقب، عن ابن عباس، قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى عليه السلام، وصاحب يس إلى عيسى عليه السلام، وسبق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد ﷺ (٦).

وذكر نور الدين علي بن محمد المكي في الفصول المهمة : أنه لما نشأ علي بن أبي طالب عليه السلام وبلغ سن التمييز أصاب أهل مكة جذب شديد وقحط مولم، أجحف

(١) الطرائف ص ١٨ ح ٤ عن مسند أحمد بن حنبل، وإحقاق الحق ٧ : ٥٠١.

(٢) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٩.

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ١٤ برقم : ١٩.

(٤) الطرائف ص ٢٠.

(٥) الواقعة : ١٠.

(٦) المناقب لابن المغازلي ص ٣٢٠ برقم : ٣٦٥.

بذي المروعة، وأضر بذوي العيال إلى الغاية، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس وكان أيسر بني هاشم : يا عم إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى، فانطلق بنا إلى بيته لنخفف من عياله، فتأخذ أنت رجلا وأنا رجلا فنكفلهما، قال العباس : افعل . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا : انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه . فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعث الله محمدا ﷺ نبيا، فاتبعه علي عليه السلام وآمن به وصدقه، وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشرة من عمره ولم يبلغ الحلم . ثم قال : وأكثر الأقوال وأشهرها أنه لم يبلغ الحلم، وأنه أول من أسلم وآمن^(١) . ثم قال : وقد أشار علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ذلك في أبيات قالها ورواها عنه الثقات . وهي :

محمد النبي أخي وصهري	و حمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي وعظمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا	صغيرا ما بلغت أوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقي الاله غدا بظلمي ^(٢)

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله قال

(١) كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزي ١٩٨

(٢) هذه الأبيات مشهورة مجمع على نسبتها إليه عليه السلام، وفي الديوان المرحضوي وغيره مذكورة، وفيها زيادة هذا البيت : وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم ولعل عذر ابن الصباغ في عدم التعرض لهذا البيت واسقاطه من البين هو ما فيه من احتجاجه بالنص عليهم منه.

علي عليه السلام : أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

وما رواه عباد بن يزيد قال سمعت علياً عليه السلام يقول : لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حجج ما يصليّ معه غيري إلا خديجة بنت خويلد ولقد رأيتني ادخل معه الوادي فلانمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وأنا اسمعه (١).
عن أبي هريرة : انه قال : أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الملائكة صلت عليّ وعلى علي عليه السلام سبع سنين قبل ان يسلم بشر (٢).

عن مروان و عبد الرحمن التميمي قالا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله وخديجة وعلي عليه السلام (٣).

عن أبي ذر : عن أبي ذر وأنس واللفظ لأبي ذر أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الملائكة صلت عليّ وعلى علي عليه السلام سبع سنين قبل أن يسلم بشر (٤).

وعن أبي ايوب الانصاري : قال رسول الله : لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي عليه السلام لأننا كنا نصلي وليس معنا أحد يصليّ غيرنا (٥).

ومنه ما روى عن أبي ايوب انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي عليه السلام سبع سنين لاننا كنا نصلي ليس معنا أحد غيرنا (٦).

عن سلمان الفارسي : عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي :

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.

(٤) كتاب ابن مردويه الاصفهاني والمظفر السمعاني وأمثالي سهل بن عبد الله المروزي.

مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.

(٥) نظم درر السمتين، الزرندي الحنفي ٨٥.

(٦) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها اسلاماً علي بن أبي طالب الاسناد : قال الهيثمي : ورجاله ثقات (١).

وجاء عن سلمان : أول هذه الامة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب وقوله : لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يكن من الرجال أحد يصليّ غيري وغيره (٢).

وروى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وحباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أنه ﷺ أول من أسلم، وفصله هؤلاء على غيره (٣).

عن زيد بن ارقم : أول من اسلم مع رسول الله علي بن أبي طالب (٤).
وروى أحمد بن حنبل في مسنده (٥) : أن علياً ﷺ صلى مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يصليّ معه أحد (٦).

عن أبي الطفيل قال : لما احتضر عمر جعلها شورى بين الإمام علي ﷺ

(١) مجمع الزوائد، ابن حجر ٩ / ١٠٢ ، الأوائل ، الطبراني ٧٨.

(٢) المستدرک للحاکم ١٨٣ / ٣ ، الخصائص للنسائي ٤٥ ، الأوائل ، العسكري ١٩٤ - ٢٠٠ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٢٠ حديث ٣٦٥ المناقب للخوارزمي : ٥٥ حديث ١ . ذخائر العقبى : ٥٩ ، النصول المهمة ٣٤ ، المدد القوية ، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤ ، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ / ٤١ ، ٤٢ / ٣٩ ، كتاب الأوائل ، الطبراني ٧٨ ، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨٥ ، الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤ ، الهداية والنهاية ٧ / ٣٣٤ ، محاضرة الأوائل ، الكتواری ٣١ .

(٣) العدد القوية ، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤ ، تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ج ٤٢ / ٤١ ، ٤٢ / ٣٩ ، كتاب الأوائل ، الطبراني ٧٨ ، بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨٥ ، الصراط المستقيم ، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤ .

(٤) الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣٠ رقم ٧٠ ، أخرجه الترمذي ٣٧٣٥ ، والنسائي في خصائص الإمام علي ﷺ وقال الترمذي : حديث صحيح حسن .

(٥) المناقب لابن المغازلي ص ١٤ .

(٦) الطوائف ص ١٩ ح ٦ عن مسند أحمد ، ورواه عنه الطبري في ذخائر العقبى ص ٦ .

وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد، فقال لهم الخليفة علي عليه السلام: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا، وكان يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيري الا كذاب.

قال أبو عمر وروى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب أول من أسلم وكذلك قال ابن إسحق وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة وأسلم أخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة (١).

ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليّ وعليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأنني محمد رسول الله إلا مني ومن علي صلوات الله عليه (٢).

ورواه أيضاً ابن المغازلي في كتاب المناقب عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ، صلّت الملائكة عليّ وعليّ بن أبي طالب سبعاً، وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا مني ومنه (٣).

عن أنس قال رسول الله ﷺ صلّت الملائكة عليّ وعليّ بن أبي طالب سبع سنين ولم يصعد أو ترتفع شهادة أن لا إله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا

(١) عيون الاثر، ابن سيد الناس ج ١ / ١٢٤

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣

(٣) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١.

مني ومن علي بن أبي طالب ^(١). وقد اجمعوا في الرواية ان علي بن أبي طالب عليه السلام قال في غير موضع: والله لقد صليت قبل كل احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين، وقد أخبر علي ان أبا بكر اسلم بعد سبع سنين من اظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة بعد اظهار نبوته إلى ان هاجر إلى المدينة، فجميع ما بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اسلام أبي بكر ست سنين ^(٢).

عن أبي معمر عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلت الملائكة علي وعلى بن أبي طالب سبع سنين وذلك إنه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله إلى السماء الا مني ومن علي ^(٣).

عن أبي رافع قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي أحد سبع سنين وأشهرًا ^(٤). وقال أبو رافع قال صلى الله عليه وسلم: بعثت أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغداة مستخفياً قبل ان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد سبع سنين ^(٥).

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٩

(٢) الاستغاثة، ابو القاسم الكوفي ج ٢ / ٢٩، الشافعي ص ٢٢١

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤

(٤) صحيح الترمذي ٦٤٠ / ٥ عن ابن عباس مع اختلاف يسر المناقب، خصائص النسائي ٣١ ح / وفيه: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى الرقم ٧ و ٣ و ٤ وبهذه العبارة رواه أيضا البلاذري في انساب الاشراف ٩٢ / ٢ و ٩٣ ح ٩ و تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٨ / ١ ح ٧١. شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٦ / ٢ ح ٨٢٠ ونظيره في حديث ٨١٨. . للموفق الخوارزمي ٥٧، للحديث مصادر كثيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨٩ / ٢ ح ٩٩٧، تاريخ بغداد ٢٣٣ / ٤، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ٥ ح ٨٣

(٥) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥.

وعن سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه ان علياً صلّى مستخفياً مع النبي سبع سنين وأشهرأ. وعن تاريخ الطبري وابن ماجة قال عباد بن عبد الله : حدثنا عبد الله وأخو رسول الله قال : أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله سبع سنين (١).

وبعدما نقلنا رواية أنس نقل ما جاء عن أبي أيوب الانصاري قوله : قال رسول الله ﷺ : إن الملائكة صلت عليّ وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر . وعن الديلمي (٢) : عن ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : أول من

(١) مستدرك الحاكم ١٢١ / ٣ ، الأوائل ، العسكري ٩١ ، شرح النهج ، المعتزلي ١ / ٣٠ ، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢ ، كنز العمال ٢ / ٤٢٤ ، ٣ / ٢٢٢ ، ٦ / ١٥٦ ، ١١ / ٦٦٦ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ ، تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧ ، تاريخ ابن الأثير ، المقنعة ، المفيد ٢٠٦ ، مسند زيد بن علي ٤٠٦ ، إعانة الطالبين ، الديمياطي ٢ / ٣٥٧ ، الإمامة والتبصرة ، ابن بابويه القمي ١١١ ، كامل الزيارات ، ابن قولويه ١١٦ ، عيون أخبار الرضا ، الصدوق ١ / ٩ ، تهذيب الأحكام ، الطوسي ٦ / ٥٧ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١١٢ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٩ / ١٠٢ ، المعيار والموازنة ، الاسكافي ١٨٥ ، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨ ، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠ ، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت ، ذخائر العقبى ص ٦٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨ ، تذكرة الخواص للسلط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨ ، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢ ، القدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١ ، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣ ، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر ، كنز الفوائد ، أبو الفتح الكراچيكي ، ١٢٥ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠

(٢) في " الفردوس " من الجزء الأول في باب الألف .

صَلَّى معي علي أبي طالب ^(١). ابن المغازلي : بسنده عن عبد الرحمن مولى أبي أيوب الانصاري قال رسول الله ﷺ : صَلَّتِ الملائكة عليّ وعلى سبعة سنين، وذلك أنه لم يصلِّي معي أحد غيره ^(٢).

وعن الحموي : بسنده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : لقد صَلَّتِ الملائكة عليّ وعلى سبعة سنين لانا كنا نصلي وليس معنا أحد غيرنا يصلِّي ^(٣). وفي مسند السيد أبي طالب الهروي مرفوعاً إلى أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال : صَلَّتِ الملائكة عليّ، وعلى علي، سبع سنين، وذلك أنه لم يصلِّ فيها أحد غيري وغيره .

عن عبد الرحمن بن عوف: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن عوف، في قوله سبحانه : والسابقون الأولون قال : هم عشرة من قريش، أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب ﷺ ^(٤).

عن زيد بن ارقم: وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم أنه قال : أول من صَلَّى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ^(٥) : ان علياً ﷺ صلى مع النبي ﷺ سبع سنين قبل أن يصلَّ معه أحد ^(٦).

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤، فرائد المسطمين ٢٤٢ / ١ حديث ١ شواهد التنزيل للحسكاني ١٢٥ / ٢ حديث ٨١٨، الفردوس ٢٩ / ١ حديث ٢٧، أمالي الطوسي ٢٥٧ / ١ حديث، ترجمة الإمام علي ﷺ لابن عساكر ٤٤٢ / ٢ حديث، كفاية الطالب : ٢٤٤ باب ٦٢، غاية المرام ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠

(٢) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩١

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤

(٤) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٣

(٥) التناسي في الخصائص : صفحة ١٩ / ٦ وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده .

(٦) الطراف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١

ومما يدل ان الإمام علياً عليه السلام أول من صلى مع رسول الله ﷺ قوله: فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله بعث النبي يوم الاثنين، وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه اصلي سبع سنين، حتى دخل نفر في الإسلام. فكان النبي ﷺ يصلي وأنا اصلي عن يمينه، وما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله وأصحاب اليمين إلى آخر الآية، لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا^(١).

وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن أرقم انه قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب^(٢): وانه صلى مع النبي ﷺ سبع سنين قبل أن يصل معه أحد^(٣). وحدثنا أبو يزيد القراطيسي حدثنا اسد بن موسى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة الانصاري عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام.

الاسناد: رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني^(٤).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد^(٥).

وقال الله تعالى في يحيى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحاً﴾^(٦)

وقال في عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنِي نَبِيّاً﴾^(٧) ولعلمهم يقولون: ما ذكرتم في الطفل

(١) كتاب صفين ص ٣١٤.

(٢) النسائي في الخصائص: صفحة ٦ / ١٩ وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده.

(٣) الطراف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١

(٤) مسند مصر صاحب اسد السنة، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٢، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٠.

(٥) تحفة الاحوذى ١٠ / ٢٣٨.

(٦) مريم ١٢.

(٧) سورة مريم ٣٠.

بمعجزة ليوسف، ويحيى عليه السلام وعيسى عليه السلام معجزة لهما أيضا فإسلام علي عليه السلام صيا خارقا للعادة لا يجوز أن يكون معجزا له، وإلا لكان نبيا، ولا للنبي لأنه لم يعد في معاجزه، ولا نقله المسلمون في دلائله .

قلنا : بل إسلامه صغيرا كرامة له، ولا يلزم منها نبوة، وأنتم تجوزون الكرامات لمشايخ الطريقة وليس لهم نبوة، بل وربما لا عدالة لهم مع جواز كونه معجزة للنبي، وإن لم يشع ذلك في العوام، إذ ليس كل معاجزه عليه السلام أعلام ولو استشهد على حال صغره بتصديق النبي صلى الله عليه وآله لشهد كما شهد ليوسف الطفل ببراءته، ونطق عيسى عليه السلام ببراءة أمه، ويحيى بتقرير نبوة أبيه، والمعاجز التي هي أعلام تدل على نبوته بطواهرها، فاستغني به عن غيرها، ولما تقرر نبوته أخبر بإسلامه صغيرا فكان معجزا لكنه غير مقرون بالدعوة، ومن الجائز أن يكون الله تعالى أعلم بنيه الكف عن ذكر إسلامه لعلمه بما في ذلك من مصلحة خلقه . ثم نرجع ونقول : كيف يكون إسلام علي عليه السلام وجه التلقين، وقد تمدح به بين أعدائه، وجعله من أعظم فضائله، وذلك كله في معنى الشهادة بصدق نبيه ولم يرد أحد من خصومه ما تمدح به من سبق إسلامه، ولا ذكروا أن ذلك لا فضيلة له فيه، لأنه حال صغره، وقد اشتهر ذلك في شعره عليه السلام : سبقتكم إلى الإسلام طرا على ما كان من فهمي وعلمي

وكذا وجدناه في العيون والمحاسن للشيخ المفيد رحمه الله وقد قال : وصليت الصلاة وكنت طفلا صغيرا ما بلغت أوان حلمي ^(١) . وعن عباد ابن فلان الأسدي قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين ^(٢) .

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ ٢٣٩ .

(٢) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢١ . الأوائل ، العسكري ٩١ . مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢ .

دخول علي عليه السلام قبل الناس بخمس سنين

قال القرطبي : اتفق الجمهور على أن علياً عليه السلام أول من أسلم لحديث النبي محمد: أولكم وأردا عليّ الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب .
وقد عبّد الله تعالى قبل أن يعبدّه أحدٌ من هذه الأمة بخمس سنين وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا تبوك فإن رسول الله ﷺ خلفه على المدينة عن حبة بن جرير العرنى قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : عبت الله قبل أن يعبدّه أحد من هذه الأمة خمس سنين ^(١). وقال علي عليه السلام : صليت مع رسول الله ﷺ كذا

المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمال ٢ / ٤٢٤، ٢ / ٢٢٢، ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩، تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧، تاريخ ابن الأثير، المقنعة، المغيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الديماطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عميون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسلط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الفدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠، كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦، الغصائل ج ٢ ص ٤٠١ الرقم ١١٠، فرائد السمطين ج ١ الباب ٤٨ الرقم ١٩٢، اللاكبي المصنوعة ج ١ ص ٣٢١، بحار الانوار ج ٣٥ ص ١٢ الرقم ٨، ينابيع المودة ص ٢٥٦، ٦٨،
(١) شرح أصول الكافي، مولی محمد صالح المازندراني ج ٦ / ١١١.

وكذا لا يصلي معه غيري الا خديجة^(١). وأجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم القبلتين، وهاجر وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى بدر وبأحد والخندق وخيبر بلاء عظيما، وأنه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في جميع المواطن، وكان يوم بدر بيده، اذ دفع رسول الله ﷺ الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة، ذكره السراج في تاريخه. ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة الا تبوك، فانه خلفه على المدينة وعلى عياله بعده في غزاة تبوك، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. روى ذلك جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الاخبار وأصحها، رواه جماعة من الصحابة يطول ذكرهم^(٢).

دخول علي عليه السلام قبل الناس بثلاث سنين

عن نجبي الحضرمي عن علي عليه السلام انه قال: صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد. وعن جابر الانصاري: عن عبد الله بن نجبي عن علي عليه السلام قال: صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد.

عن جابر الجعفي: عن عبد الله بن نجبي قال: سمعت عليا يقول: لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد من الناس^(٣).

ومن ذلك ما رفعه إلى علي عليه السلام قال: صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد^(٤). وعن المنهال قال علي عليه السلام: لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين

(١) العدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٧

(٢) العدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٧

(٣) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٩

(٤) المناقب للكوفي ٢٩٧ / ١ عن عبد الله بن أحمد

جابر الحضرمي قال علي رضي الله عنه : لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين لم يصل فيها أحد غيري ^(١) . ومن ذلك ما رفعه إلى عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً يقول : لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي أحد من الناس ^(٢) كل هذه الروايات رواها أحمد بن حنبل في مسنده مستندة عن المذكورين ^(٣) . عن عبد الله بن نجى قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : صليت مع رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين لا يصلّي معه غيري إلا خديجة ^(٤) . ان الامام علي بن أبي طالب صلى سنوات قبل البعثة النبوية وصلى سنوات بعد البعثة النبوية فجاءت الروايات بالصورة المذكورة

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤

(٢) المناقب لابن المغازلي ص ٦.

(٣) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦.

(٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر ج ١ ص ٦٤ الرقم ٩٢ ٩١ الامالي للطوسي ص ٢٦١ الرقم

٤٧٣، مناقب ابن المغازلي ص ٩٤ الرقم ٢٣٠. بحار الانوار ج ٣٩ ص ٢٥٢ الرقم ١٩.

احقاق الحق ج ٧ ص ٤٢٣، ٥٧٣.

الفصل الرابع

تفاخر الإمام علي عليه السلام بأسبقيته في الاسلام

علي عليه السلام : صدّقه وآدم بين الروح والجسد

من كلام للإمام علي عليه السلام للحارث الهمداني :

ألا إني عبد الله، وأخو رسوله، وصديقه الأول، صدّقه وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في امتكم حقاً^(١).

علي عليه السلام : أنا أول من صدقه

من خطبة له عليه السلام في ذم أهل العراق : ولقد بلغني أنكم تقولون : علي يكذب، قاتلكم الله تعالى ! فعلى من أكذب ؟ أعلى الله ؟ فأنا أول من آمن به . أم على نبيه ؟ فأنا أول من صدّقه فلا أكون أول من كذب عليه . ومن خطبة له عليه السلام بعد وقعة النهروان : أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! والله لأننا أول من صدّقه، فلا أكون أول من كذب عليه^(٢).

(١) الامالي للمفيد المجلس الأول الرقم ٣، الامالي، للطوسي ص ٦٢٦ الرقم ١٢٩٢، كشف

الغمة ج ١ ص ٤١٢، بحار النوار ج ٣٩ ص ٢٤٠.

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح، الخطبة ٧١ ص ٣٦٤.

ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل^(١) أترامة، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به . ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري . ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة . ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت : يا رسول الله، ما هذه الرنة ؟

فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعلئ خير^(٢).

وقال الامام علي في من كتاب له ﷺ إلى عثمان بن حنيف الانصاري : وأنا من رسول الله ﷺ كالضوء من الضوء والذراع من العضد^(٣).

شبه الإمام نفسه بالضوء الثاني، وشبه رسول الله بالضوء الأول، وشبه منبع الاضواء عز وجل بالشمس التي توجب الضوء الأول، ثم الضوء الأول يوجب الضوء الثاني . وشبه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذي أصله العضد، كناية عن شدة الامتزاج والقرب بينهما ونقل عنه ﷺ أنه قال : وأنا من أحمد كالصنو من الصنو^(٤).

وقال أمير المؤمنين ﷺ : كنت في أيام رسول الله ﷺ كجزء من رسول الله ﷺ، ينظر الي الناس كما ينظرون الى الكواكب في افق السماء، ثم غص الدهر مني^(٥).

(١) الفصيل : ولد الناقة .

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح المخطبة ١٩٢ ص ٣٣/٢٣٠٠ .

(٣) حياة أمير المؤمنين عن لسانه، محمد محمدیان ج ١ / ٤٣ .

(٤) نهج البلاغة، صبحي الصالح الكتاب ٤٥ ص ٤١٨، الامالي للصدوق المجلس ٧٧ الرقم ٣٤/٣ .

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٥/ ٤ .

محمد النبي أخي وصنوي (١)

لما كتب معاوية إلى المؤمنين ﷺ : إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام، وانا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي !! أجابه امير المؤمنين ﷺ بقوله :

أبالفضائل ينبغي عليّ ابن آكلة الأكباد ؟ اكتب إليه يا غلام : محمد النبي أخي وصنوي وحزمة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكتي وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا أحمد ولداي منها فأياكم له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمي وصليت الصلاة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم أنا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريمة أو يوم سلم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي.

فقال معاوية : اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب (٢).

هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني ؟

قال امير المؤمنين ﷺ يوم الشورى احتجاجا على أهلها : نشدتكم بالله، هل

(١) هذا اعلام منه ع وتصريح بانه من رسول الله ورسول الله منه، لان الصنوان عبارة عن التخلتين يجمعهما أصل واحد، فأصله مع أصل رسول الله ص واحد، عنصرا وعلمنا وعملا.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٤٢٩ الرقم ٩٣، الفصول المختارة للمفيد ج ٢ ص ٧٠ كنز الفوائد للكرجكي ج ١ ص ٢٦٦، تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٨ الرقم ١٣٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٩، تذكرة ابن الجوزي ص ١٠٧، فرائد السطین ج ١ ص ٤٢٧ الرقم ٣٥٥، الفصول المهمة ص ١٥، كنز العمال ج ١٣ ص ١١٢ الرقم ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧.

فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني؟

ومن جعله رسول الله ﷺ نفسه، وأبناءه أبنائه، ونسائه نسائه
غيري^(١)؟ قالوا: اللهم لا^(٢).

وقال الإمام علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لم يقربني ما تعلمونه من القرب
للنسب واللحمة، بل للجهاد والنصيحة^(٣). كتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: وأما
قرايتي من رسول الله ﷺ، وقدمي في الاسلام، فلو استطعت دفعه لدفعته
أنا من رسول الله ﷺ كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، وكالكف من
الذراع، رباني صغيراً، وأخاني كبيراً. أنا من أحمد كالضوء من الضوء، كانت لي من
رسول الله ﷺ ساعة من السحر آتية فيها^(٤). قال النبي ﷺ: يا علي أما علمت ان
بيتي بيتك فمالك تستأذن علي؟ إن رسول الله ﷺ لم تنزل به شديدة قط إلا
قدمني لها^(٥). وقال الإمام علي عليه السلام: كان لي من رسول الله ﷺ مدخلان كان لي
من رسول الله ﷺ مدخلان: مدخلا بالليل، ومدخلا بالنهار، وكنت إذا دخلت
عليه وهو يصلي تتحنن لي^(٦).

(١) إشارة منه عليه السلام إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: «ومن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين» الآية.

(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ الرقم ١١٠٤٠، المسترشد ص ٦٠، الاحتجاج للطبرسي ج ١
ص ٢٢٦ الرقم ٥٥، الصواعق المحرقة ص ١٥٤، غاية المرام الباب ٩٩ ص ٦٤٢، بحار
الانوار ج ٣٥ ص ٢٦٧.

(٣) حكم منثورة لابن أبي الحديد ص ٣٨٧. ٣١.

(٤) العقد الفريد ج ٤ ص ٣٣٤، الامامة والسياسة.

(٥) حياة أمير المؤمنين عن لسانه محمد محمديان ج ١ ص ٥٠.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٦٦، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨٠، الخصائص للنسائي
ص ١١١، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٤١٣ / ٥١.

اسلام علي عليه السلام عن بصيرة واستدلال

في رسوخ ايمان أمير المؤمنين علي عليه السلام وقوة توكله في نهج البلاغة : من كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك (١) ؟

فقال أفأعبد من لا أرى ؟

قال ذعلب : وكيف تراه ؟

قال : لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان (٢).

وعن موفق بن أحمد : قال : أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهر دار بن شيرويه فقال : قريب من الاشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلم لا بروية، مريد لا بهمة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالركة، تنو الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته (٣).

أبو الحسن المعروف بابن المغازلي وصاحب المناقب : بسنديهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق و أعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجع عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع، وأشرفت اليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغيظ كل

(١) نهج البلاغة : ٢٥٨ خطبة ١٧٩/١.

(٢) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٩.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٩، المناقب، للخوارزمي : ١٢٨ حديث

نبي ورسول وصديق وشهيد (١).

فصل في اسلامه ﷺ كان عن بصيرة واستدلال :اعلم انه لما توجهت الحجة على المخالفين بتقدم اسلام امير المؤمنين ﷺ على سائر المكلفين قالوا وما الفضيلة في اسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين وأي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الإسلام إليه إلا على سبيل التوقيف والتلقين الذي يفعله احدنا مع ولده لينشأ عليه ويصير له من الالفين وخطا هؤلاء القوم لا يخفى للمتاملين وضلالهم عن الحق واضح للمنصفين وذلك ان الحال التي كان عليها رسول الله ﷺ في ابتداء امره من كتمان ما هو عليه وستره وصلاته مختفيا في شعاب مكة للمخافة التي كان فيها والتقية منتظرا لاذن الله تعالى له في الاعلان والاظهار فيبدي حينئذ امره على تدريج يامن معه اسباب المضار يقضي إلى ان يلقي ذلك إلى الاطفال والصبيان الذين لا عقول لهم يصح معها الكتمان والذين من عادتهم الاخبار بما علموه والاعلان فإذا علمنا وهذه صورة الحال ان النبي ﷺ قد خص في ابتدائها بالوقوف على سر أحد الاطفال تحققتا ان ذلك الطفل مميز بصحة العقل والكمال صفحة وليس يستحيل حصول العقل والتمييز لابن عشر سنين ولا تجويزه ذلك في الامور المستبعدة عند العارفين (٢).

والمنكر لذلك إنما يعول على الغالب في المشاهدات والعقل لا يمنع من وجود ما ذكرناه في نادر الاوقات بل لا يمنع من ان يجعل الله تعالى ذلك آية يخرق بها

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ٢٠٢، مائة منقبة لابن شاذان: ١٠٦ المنقبة ٤٧.

(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥.

العادات وقد أخبر الله سبحانه عن نبيين من أنبيائه عليهم السلام بما هو أعجب من هذا وهما عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام فقال حاكيا كلام عيسى عليه السلام للناس في المهد :

﴿ اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ﴾^(١).

وقال في يحيى عليه السلام :

﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ﴾^(٢).

اعتراف الإمام بأسبقيته

عن معاذة بنت الرحمن العدوية قالت: سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول: انا الصديق الأكبر وانا الفاروق بين الحق والباطل اسلمت قبل ان يسلم أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم عمر^(٣).

ومن طريق نوح بن دراج عن خالد الخفاف قال : أدركت الناس وهم يقولون : وقع بين علي عليه السلام وعثمان كلام، فقال عثمان : والله أبو بكر وعمر خير منك ! فقال الإمام : كذبت والله لانا خير منك ومنهما، عبت الله قبلهما وعبت الله

(١) مريم ٣٠.

(٢) مريم ١٢، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢٩.

(٣) الجوهرية في نسب الإمام علي وآله، البري ٨، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣، ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ١٢٢ الرقم ٨٨، المعارف لابن قتيبة عنوان اسلام أبي بكر ص ٧٣، انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٦ الرقم ١٤٦، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٤٠، كنز العمال ج ١٣ ص ١٦٤ الرقم ٣٦٤٩٧، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٢٦، سبط النجوم ج ٢ ص ٤٧٦ الرقم ٨، الفدير ج ٢ ص ٢١٤، ٣٢٩.

بعدهما^(١). ومن طريق الحارث الاعور قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللهم إني لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي^(٢).

وقال الامام عليه السلام قبل ليلة الهير يوم وهو يحرض الناس على أهل الشام أنا أول ذكر صلّني مع رسول الله ﷺ، ولقد رأيته أضرب بسيفي قداه وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي حياتك حياتي وموتك موتي^(٣).

وقال عليه السلام لما بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام شعره المشهور الذي يقول فيه : سبقتكم إلى الإسلام طرا صغيرا ما بلغت أوان حلمي وأنا أذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله^(٤).

وقال الإمام علي عليه السلام : أنا أول رجل صلّني مع النبي^(٥).

وقال علي عليه السلام : اللهم إني لا أعرف عبدا لك عبدك من هذه الأمة قبلي غير نبيا، ولقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعا^(٦).

وروى عن حبة العرنى بطريق آخر : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا أول رجل صلّني مع رسول الله ﷺ، وروى عن حبة بطريق ثالث : رأيت علياً عليه السلام يضحك يوما لم أراه ضحك أكثر منه حتى بدت نواجذه، قال : بينما أنا مع رسول الله ﷺ وذكر حديثا

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٥) الأوائل . ابن أبي عاصم ٣٠، خصائص الإمام علي، النسائي ١١، مسند أحمد ١ / ١٤١، المستدرک، الحاكم ٣ / ١١٢، قال الذهبي الناصبي عليه حبة وهو شيعي قد قال ما يعلم بطلانه من أن علياً شهد معه في صفين ثمانون بدرية .

(٦) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦، تاريخ الطبري، الطبري ج ٥٦٢، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

(حذفته اختصاراً) ثم قال : اللهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك محمد قال ذلك ثلاث مرات ثم قال : لقد صلينا قبل أن يصلي أحد سبعاً ^(١). وحدثنا أبو بكر شهابه عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة عن علي عليه السلام قال : علي أول رجل صلي مع النبي ^(٢).

عن المنهال قال علي عليه السلام : لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين .
وعن جابر الحضرمي قال علي عليه السلام : لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم يصل فيها أحد غيري ^(٣). وعن حذيفة قال : علي عليه السلام أقدم الناس سلماً وأرجحهم علماً ^(٤).

وهو المحفوظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك واحتجاجه به في جملة ما له من المناقب ^(٥). وجاء عن الإمام عليه السلام انه قال اللهم لا اعرف ان احدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها .

احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتابه من الشام إليه وقد رام معاوية الافتخار فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام اعليّ يفتخر ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع اكتب :

محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي

(١) مسند الإمام أحمد ٣ / ١٠٠٢ . كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإريطي ج ١ / ٨٦.
(٢) خصائص الإمام علي، النسائي ١ / مسند أحمد ١ / ١٤١، الأوائل، ابن أبي عاصم ٣٠ رقم ٦٨.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤.

(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦.

(٥) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

وبنت محمد سكتي وعرسي مناط لحمها بدمي ولحمي
وسبطاً أحمد ابناي منها فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم روح غد ير خم^(١).
وفي مسند أبي يعلى : قال الإمام علي عليه السلام :
ما أعلم احداً من هذه الامة بعد نبيها عبد الله غيري .

(١) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچي ١٢٢

الفصل الخامس

رأي الصحابة وعلماء السنة والشيعة

الصحابة : علي عليه السلام أول من أسلم

أبو هريرة

قال أبو هريرة العبدی حدثني جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ علي بن طالب عليه السلام اقدم امتي سلما واكثرهم علما واصحهم دينا واكثرهم يقينا واكملهم حلما واسمهم كفا واشجعهم قلبا وهو الإمام والخليفة بعدي ^(١).

جابر بن عبد الله الانصاري

عن جابر بن عبد الله قال سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله ﷺ يسمع شعره :
انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس كان بهم من الضلالة والاشراك ذي نكد
فالحمد لله حمدا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد .
وتبسم رسول الله ﷺ وقال صدقت يا علي ولدي منه ^(٢).

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣

(٢) شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣، كنزالفوائد أبو الفتح الكراجكي ١٢٢

جابر الأنصاري : بعث النبي يوم الاثنين، وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء^(١).
ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمة الله عليه من طريق
شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : بعث رسول الله ﷺ يوم
الاثنين وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء^(٢).

وفي المناقب : عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال رسول الله ﷺ : أقدم أمتي
سلما، وأكثرهم علما، وأصحهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأكملهم حلماً، وأسمحهم
كفاً، وأشجعهم قلباً^(٣).

عن نجى الحضرمي عن علي عليه السلام انه قال : صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث
سنين قبل أن يصلي معي أحد^(٤).

أنس بن مالك

وعن أنس بن مالك انه قال قال النبي ﷺ ان أول هذه الامة ورودا علي اولها اسلاما
وان علي بن أبي طالب عليه السلام اولها اسلاما فقال له سلمان رضي الله عنه قبل أبي بكر

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧١

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ٢٠٢، مائة منقبة لابن شاذان : ١٠٦ المنقبة ٤٧

(٤) عن جابر : عن عبد الله بن نجى عن ابيه نجى الحضرمي

ولهذا الحديث أيضاً اسانيد ومصادر، وقد رواه عبد الله بن أحمد في الحديث : ٢٨٦ من باب
فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٩ ط قم قال : حدثني سفيان بن وكيع
قال : وحدثننا أبي عن إسرائيل عن جابر يعني الجعفي : عن عبد الله بن نجى عن علي عليه السلام
محمد بن سليمان قال : وحدثننا أحمد بن عبدان البرذعي قال : وحدثننا سهل بن سفيان قال :
وحديثنا موسى بن عبد ربه، ورواه أيضاً أبو نصر عبد الرحمان بن عثمان بسند آخر عن
جابر عن عبد الله بن نجى في عنوان : " عبد الله بن نجى عن علي " في كتابه : مسند
علي عليه السلام ورواه أيضاً أبو بكر أحمد بن جعفر الختلي المتوفى سنة : ٣٦٥.

وعمر فقال قبل أبي بكر وعمر (١).

وعن أنس بن مالك أيضاً أنه قال بعث النبي ﷺ يوم الاثنين واسلمت خديجة في آخر ذلك اليوم واسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء (٢).

وعن أنس قال : استتبأ النبي ﷺ يوم الاثنين وصلّى علي عليه السلام يوم الثلاثاء . أخرجه الترمذي . وفي بعض الطرق : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء (٣).

وفي رواية عن أنس : " وأما علي فهو الصديق الأكبر إلخ (٤).

عباد بن عبد الصمد عن أنس قال رسول الله ﷺ صلت علي الملائكة وعلي علي بن أبي طالب سبع سنين ولم يصعد أو ترتفع شهادة أن لا إله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا منّي ومن علي بن أبي طالب (٥).

وعن أنس بن مالك قال : استتبأ النبي ﷺ يوم الاثنين، وصلّى علي يوم

(١) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣

(٢) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣

(٣) الطراف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٤) راجع العقد الفريد ط دار البتات ج ٢ ص ١١٧ وبلاغات النساء ص ٣٨ والغدير ج ٢ ص ٣١٣ عنهما وعن صبح الاعشى ج ١ ص ٢٥٠ ونهاية الارب ج ٧ ص ٢٤١ والفدير ج ٢ ص ٣١٢ عن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ وغيرها، كنز العمال ط ١٣٤٢، شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٣ / ١٥٤ / ١٥٥ وج ٢ ص ١٢٠ وفي هوامشه مصادر كثيرة، وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق بتحقيق المحمدي ج ٢ ص ٤١٨ وهوامشه، ومناقب ابن المنازلي ص ٢٦٩ وغاية الغرام ص ١٤٤ وكفاية الطالب ص ٣٣٣ ومنهاج الكرامة للحلي، ودلائل الصدق للشيوخ المظفر ج ٢ ص ١١٧ والدر المستثور ج ٥ ص ٣٢٨ وعشرات المصادر الاخرى، ومناقب الخوارزمي الحنفي ص ٧، اللاكبي المصنوعة ج ١ ص .

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٩.

الثلاثة، ومثله روي عن زيد بن أرقم^(١).

عن ابن بريدة:

عن ابن بريدة عن أبيه أن خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وإسناده حسن^(٢).

عن ابن بريدة عن أبيه قال خديجة رضي الله تعالى عنها أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣).

عن ابن بريدة عن أبيه قال خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب^(٤).

أبو سعيد الخدري

قال أبو نعيم في حلية الأولياء والنظري في الخصائص بالاسناد عن الخدري ان النبي قال لعلي وضرب يده بين كتفيه : يا علي سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله ايماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرفعهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة^(٥).

(١) المدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤

(٢) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٨٠.

(٣) الآحاد والمثاني، الضحاك ج ٥ ٣٨٤.

(٤) المعجم الكبير الطبراني ج ٢٢ / ٤٥٢، شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ج ٤

/ ١٢٤. المعجم الأوسط، الطبراني ج ٣ / ١٦٦، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /

٢٩٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

خُباب بن الأرت :

وقال خُباب بن الأرت : أسلم علي وهو ابن خمس عشر سنة، ولقد رأيته يصلي مع النبي ﷺ وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ^(١).

زيد بن أرقم

قال زيد بن أرقم وعليم الكندي : أول من أسلم علي بن أبي طالب ﷺ^(٢).
وعن زيد بن أرقم قال : كان أول من أسلم علي بن أبي طالب^(٣).
ووضع رسول الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال :
﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾^(٤).

ابن مسعود :

تفسير القطان قال ابن مسعود قال علي ﷺ : يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة فنزل : ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾^(٥).
قال : فما أقول في الركوع فنزل : ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾^(٦).
فكان أول من قال ذلك^(٧).

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

(٢) جامع الترمذي وأبانة المكبري وتاريخ الخطيب والطبري، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ١ / ٢٩١، تاريخ الطبري الطبري ج ٥٦٢، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٧، تهذيب الكمال المزي ج ١٣ / ٤٤٩.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٤) الأحزاب ٣٣، المعجم الأوسط، الطبراني ج ٣ / ١٦٦.

(٥) الأعلى ١.

(٦) الواقعة ٧٤.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

عن عبد الله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب انه قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ أني قدمت مكة فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتبهنا إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا، عليه ثوبان أبيضان، على يمينه غلام مراهق أو محتلم، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا الحجر، فاستلمه والغلام والمرأة، ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استقبل الكعبة وقام ورفع يديه وكبر، وقام الغلام على يمينه وكبر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت، فأطال القنوت ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه، ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم سجد، ويصنعان ما صنع، فلما رأينا شيئا ننكره لا نعرف بمكة أقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنا نعرفه، قال : أجل والله ما تعرفون هذا، قلنا : ما نعرف. قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة^(١). وقال موفق بن أحمد : بسنده عن ابن مسعود قال : أول شيء علمته من أمر النبي ﷺ أني قدمت مكة فنزلت دار العباس بن عبد المطلب فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة، له وفرة جمدة إلى أنصاف أذنيه، أقتى الأنف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه ومعه مراهق جأو محتلم و امرأة، قد سترت محاسنها حتى نحو الحجر، فاستلم الحجر ثم استلمه الغلام ثم استلمته المرأة، ثم طافوا بالبيت سبعا فقلنا، يا عباس إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شيء حدث ؟^(٢)

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٢) المناقب للخوارزمي : ٥٤ حديث ١٨.

قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة خديجة بنت خويلد، ما علي وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى غيرهم^(١).

أبو موسى الأشعري

ومن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن عباس قال : علي عليه السلام أول من أسلم^(٢).

أبو بكر: علي عليه السلام أول من أسلم

وقال علي بن مسلم الطوسي، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي قال : مر علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه علي أبي بكر، فسلم ومضى، فقال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس من نبينا رحما وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداء عنه بنفسه فلي نظر إلى علي بن أبي طالب وهذا يبطل ما ادعوه علي أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه^(٣).

ومن ذلك ما رواه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وأنس بن مالك و عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري، والذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال :

مر علي بن أبي طالب عليه السلام علي أبي بكر ومعه أصحابه، فسلم عليهم ومضى، فقال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس

(١) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

(٣) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.

برسول الله ﷺ قرابة فليُنظر إلى علي بن أبي طالب (١).
وقد شهد أبو بكر لعلي بالسبق إلى الإسلام. روى أبو ذرعة الدمشقي وأبو
إسحاق الثعلبي في كتابيهما أنه قال أبو بكر :
يا أسفي على ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب فلو سبقته لكان لي سابقة
الإسلام (٢).

عمر : علي ﷺ أول من أسلم

وعن عمر قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول الله ﷺ
منكب علي بن أبي طالب فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت أول
المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى (٣).
ان أبا حازم مولى ابن عباس قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قال عمر
بن الخطاب: كفوا عن علي بن أبي طالب فإني سمعت من رسول الله ﷺ فيه
خصالاً قال: إنك أول المؤمنين بعدي إيماناً، وساق الحديث (٤).
عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: لو وزن إيمان علي ﷺ بإيمان امتي،
وفي رواية وإيمان امتي لرجح إيمان علي ﷺ على إيمان امتي إلى يوم القيامة (٥).

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

(٢) معارف الفتحي وفضائل السمعاني ومعرفة النسوي.

(٣) الطراف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦. ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى: ٥٨.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

(٥) المناقب، ابن المغازلي ٢٨٩، العمدة، ابن بطريق ٢٧٠، المناقب، ابن شهر آشوب ٢٩٢.

عن أم سلمة وجماعة من الصحابة

قالت أم سلمة والله : لقد أسلم علي ابن أبي طالب أول الناس وما كان كافرا .
وقد نقل ذلك عن جماعة منهم الأشتر ، وسعيد بن قيس ، وعمرو بن الحمق ، و
هاشم بن عبيد ، ومحمد بن كعب ، ومالك بن الحارث ، وأبو بكر ، وعمر ، وأبو مغلدة ،
وأنس ، وابن العاص ، والأشعري ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، وقتادة ،
ومالك بن الحارث ، ومحمد بن إسحاق ، والحسن بن زيد ، وأسند ذلك ابن جنبل
من عدة طرق وابن المغازلي من عدة طرق والثعلبي في تفسيره : وهو قول ابن
عباس وجابر وزيد بن أرقم وابن المنكدر وربيعة الرأي وابن حبان ^(١) .

محمد بن كعب القرظي

عن أول من أسلم علي عليه السلام أو أبو بكر . قال : سبحان الله علي أولهما إسلاما ^(٢) .
ومن ذلك ما رواه محمد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب
قال : أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .
ثم كذبوا علي محمد بن كعب القرظي رواية جاء فيها : إن أول من أسلم من هذه
الأمّة برسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد وأول رجلين " أسلما أبو بكر وعلي بن
أبي طالب وإن أبا بكر أول من أتى بالإسلام وكان علي عليه السلام يكتم الإسلام خوفا
من أبيه حتى لقيه أبو طالب فقال أسلمت فقال نعم فقال وازر ابن عمك وانصره ^(٤) .

(١) الصراط المستقيم ، علي بن يونس العاملي ج ١ ص : ٢٣٤ .

(٢) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ، البري ٨ .

(٣) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣ .

(٤) سبل الهدى والرشاد ، الصالحى الشامي ج ٢ ٣٠٠ ، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢

وسمع أبو رجاء العطاردي قوما يسبون علياً فقال : مهلا ويلكم أتسبون أخا رسول الله وابن عمه وأول من صدقه وآمن به وأنه لمقام علي عليه السلام مع رسول الله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها . قال العبدى : أشهد بالله لقد قال لنا محمد والقول منه ما خفى لو أن إيمان جميع الخلق ممن سكن الأرض ومن حل السما يجعل في كفة ميزان لكي يوفى بإيمان علي ما وفى وأنه مقطوع على باطنه لانه ولي الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما وإسلامهم على الظاهر (١).

ومن ذلك ما روته أم سلمة زوج النبي ﷺ من طريق مساور الحميري عن أمه قالت أم سلمة : والله لقد أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام أول الناس وما كان كافراً في حديث طويل (٢).

عن خزيمة :

قال خزيمة في أبيات له :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن
إلى قوله :

وأول من صلتى مع الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٣)
ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان :
فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه :

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧١.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا
 أبو حسن مما يخاف من الفتن
 وجدناه أولى الناس بالناس إنه
 أطب قريش بالكتاب وبالسنة (١)
 وإن قريشاً لا يشق غباره
 إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن (٢)
 ففيه الذي فيهم من الخير كله
 وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
 ووضى رسول الله من دون أهله
 وفارسه قد كان في سالف الزمن
 وأول من صلّى من الناس كلهم
 سوى خيرة النسوان والله ذو متن (٣)
 وصاحب كبش القوم في كل وقعة (٤)
 يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
 فذاك الذي يثني الخناصر باسمه
 إمامهم حتى اغيب في الكفن (٥)

(١) الطب يفتح الطاء العاذق الماهر بعمله .

(٢) الضمر يفتح الضاد وسكون الميم الضامر الهضم البطن، اللطيف الجسم . أي إذا ركب الفرس وجرى عليه لا يصل أحد من قريش إلى غباره .

(٣) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها .

(٤) الكبش : سيد القوم .

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٦ .

عن كعب بن زهير :

وقال كعب بن زهير :

صهر النبي وخير الناس كلهم
صلَّى الصلاة مع الأمي أولهم
فكل من رآه بالفخر مفخور
قبل العباد ورب الناس مكفور^(١)

ربيعة بن الحارث

وقال ربيعة بن الحارث عند البيعة :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
أليس أول من صلَّى لقبلتهم
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن
من فيه ما فيهم لا يحترق به
ما ذا الذي ردكم عنه فنعلمه
عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
وأعلم الناس بالآثار والسنن
جبريل عاونه في الغسل والكفن
وليس في القوم ما فيه من الحسن
ها إن بيعتكم من أول الفتن^(٢)

مالك بن عباد

وقال مالك بن عباد :

رأيت علياً يلبث قرنه إذا
فهذا وفي الإسلام أول مسلم
ما دعاه حاسراً أو مزملاً
وأول من صلَّى وصام وهللاً^(٣)
عن قيس بن عباد أنه قال :

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨. الصراط المستقيم، علي بن يونس
العاملی ج ١ / ٢٣٧.

(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملی ج ١ / ٢٣٦.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملی ج ١ / ٢٣٦.

هذا علي وابن عم المصطفى أول من أجابه حين دعى (١)
لقد قالت البكرية : إسلام علي عليه السلام لم يكن عن نظر ومعرفة، بل علي وجه
التلقين، فليس كإسلام البالغين، فإنه كان ابن سبع سنين .

الجواب : من المعلوم أنه صحب النبي ﷺ ثلاثا وعشرين منها عشرا بعد
الهجرة، ومات سنة أربعين فعلم أن عمره عند المبعث يزيد على سبع سنين وقد
اشتهرت الأخبار بأن عمره ثلاث وستين أو خمس وستين، وأما ما سواهها فشاذ
مطروح بعيد، لا يؤثره من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

واسلامه كإسلام الانبياء مثل عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام .
وثانياً لقد عرض النبي الإسلام عليه في ذلك العمر ولولا يفهم الامور ولا يعقل
لما عرض النبي الإسلام عليه .

اذن كان علي عليه السلام في منزلة من يتحمل هذه المسؤولية العظيمة ويعقل الاعتقاد
والايمان الالهي شأنه شأن الانبياء والاصياء وهو خاتم الاوصياء، ولا يمكن
مقايسته بباقي العوام من المسلمين .

وقد نزلت في حقه الآيات القرآنية الكثيرة المبيّنة لمنزلته منها :

﴿ انه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾

﴿ علي صراط مستقيم ﴾

﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾

﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴾

وهو النبأ العظيم والعروة الوثقى (٢) .

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦ .

(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥ .

علماء السنة: الإمام علي عليه السلام أول من أسلم

ابن شهاب الزهري:

قال ابن شهاب الزهري: روى عكرمة عن ابن عباس انه قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد من الناس غيره، هو أول عربي وعجمي صُلِّيَ مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرغ منه، وهو الذي غسله وأدخله قبره^(١).

أحمد بن حنبل:

عبد الله بن أحمد بن حنبل: بسنده عن مقسم عن ابن عباس قال: إن علياً أول من أسلم^(٢).

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى عبد الله بن عباس انه قال: ان علياً عليه السلام أول من أسلم^(٣) ورواه أحمد بن حنبل من عدة طرق ورواه أيضاً الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب^(٤) والتعليبي في تفسيره.

قال أحمد بن حنبل: وكان أول من آمن بالنبي علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة قال معمر: وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس أن علياً أول من أسلم^(٥).

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل عن

(١) العدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩١.

(٣) ٢٤ / ٣٥ / رواه أحمد بن حنبل في المناقب مخطوط علي ما في إحقاق الحق.

(٤) ٥٠٧ / ١ منها ما رواه في مسنده ج ٤ / ٣٨ ط مصر، واليحيار: ٢٥٠ / ٣٨ عن زيد بن أرقم

قال أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي.

(٥) العلل، أحمد بن حنبل ج ٣ / ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٢٧.

حبة العرني في خبر طويل انه قال علي عليه السلام : اللهم لا اعرف ان عبدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات (١).

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين (٢).
وعن الخركوشي انه أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فقال :

- (١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.
(٢) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦، مستدرک الحاكم ج ٣ / ١٢١، الأوائيل، العسكري ٩١. مجمع الزوائد، الهيثمي ج ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، شرح النهج، المعتزلي ج ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط بمصر تفسير القرطبي ج ٤ / ٢٢٢، كنز العمال ج ٢ / ٤٢٤، ج ٣ / ٢٢٢، ج ٦ / ١٥٦، ج ١١ / ٦٦٦، مجمع الزوائد ج ٩ / ١٠٢، فيض القدير ج ٤ / ٣٥٨، فضائل الصعابة ج ١ / ٢٦٩، تاريخ الطبري ج ٣ / ٢٦٧، تاريخ ابن الأثير، المقنعة، المفيد ج ٢٠٦، مسند زيد بن علي ج ٦ / ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدماطي ج ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ج ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ج ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ج ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ج ٦ / ٥٧، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر يهاشم الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ج ٤٦ ط الحيدرية و ص ٣ ط التقدم العلمية بمصر و ص ٧ ط بيروت، ذخائر القبي ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسهل بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الفدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ و ج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠، كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦، الخصال ج ٢ ص ١٠٤-١١٠، فرائد السمطين ج ١١ الباب ٤٨ الرقم ١٩٢، اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ٣٢١، بحار الانوار ج ٣٥ ص ٤١٢ الرقم ٨، ينابيع المودة ص ٦٨، ٢٥٦.

ألا أن هذا أول من يصادفني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين (١).

ومن المسند عن أبي ليلى قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : يا قوم اتبعوا المرسلين وحز قيل مؤمن آل فرعون الذي قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (٢).
حدثنا زيد بن عبد العزيز أنا مسعود حدثنا العباس الأنصاري عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العوفي قال سمعت علياً يقول أنا أول من أسلم مع رسول الله ﷺ (٣).

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين (٤).

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.

(٢) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٧.

(٣) الكامل، عبد الله بن عدي ج ٥ / ٤.

(٤) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢١ .. الأوائل ، العسكري ٩١ . مجمع الزوائد ، الهيثمي ٩ / ١٠٢ ،

المعيار والموازنة ، الاسكافي ١٨٥ ، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨ ، سنن ابن ماجه ج ١ /

٤٤ ح ١٢٠ ، شرح التهج ، المعتزلي ١ / ٣٠ ، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو

الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢ ، كنز العمال ٢ / ٤٢٤ ، ٣ /

٢٢٢ ، ٦ / ١٥٦ ، ١١ / ٦١٦ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، فضائل

الصحابه ١ / ٢٦٩ ، تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧ ، تاريخ ابن الأثير ، المقننه ، المفيد ٢٠٦ ، مسند

زيد بن علي ٦٠٦ ، إعانة الطالبين ، الدمياطي ٢ / ٣٥٧ ، الإمامة والتبصرة ، ابن بابويه الفقي

١١١ ، كامل الزيارات ، ابن قولويه ١١٦ ، عيون أخبار الرضا ، الصدوق ١ / ٩ ، تهذيب

الأحكام ، الطوسي ٦ / ٥٧ ، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠ ، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش

الحاكم :

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن عوف ، في قوله سبحانه : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ .
قال : هم عشرة من قريش ، أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

سفيان الثوري

عن ابن عباس قال : أول من أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة ^(٢) . وعن عبد الله بن عباس قال : أول من أسلم علي عليه السلام حديث صحيح رجاله ثقات ^(٣) .

ابن حجر الهيتمي :

عن الحسن بن عبد الأعلى النرسي الصنعاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان

الاصابة ج ٣ / ٣٥ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت ، ذخائر العقبى ص ٦٠ ، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ ، تذكرة الخواص للسيط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨ ، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢ ، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ و ج ٣ / ٢٢١ ، الميزان للنهجي ج ١ / ٤٣٣ ، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر ، كنز الفوائد ، أبو الفتح الكراجكي . ١٢٥ . مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠ ، كشف القمعة ، ابن أبي الفتح الأريلي ج ١ / ٨٦ .

(١) تفسير مجمع البيان ، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٣ .

(٢) عن سفيان الثوري لحدث ابن عباس : علي عليه السلام أول من أسلم لله وآمن بالله ﷻ .

مناقب أمير المؤمنين محمد بن سلمان الكوفي ج ١ / ٢٩٤ .

(٣) كتاب الأوائل ، الطبراني ٧٨ .

الثوري عن سلمة بن كهيل: أول من أسلم علي عليه السلام ^(١).
وعن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي: أول هذه الأمة وروداً
على نبيها أولها اسلاماً علي بن أبي طالب .
الاسناد: قال الهيثمي: رجاله ثقات ^(٢).

قال القرطبي :

اتفق الجمهور على أن علياً عليه السلام أول من أسلم لحديث النبي محمد: أولكم واردا
علي الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب . " وقد عبد الله تعالى قبل أن يعبد
أحداً من هذه الأمة بخمس سنين وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشاهد كلها إلا تبوك
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلفه على المدينة ^(٣) .

الطبري وأبو هلال العسكري

وحدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت أبا حمزة رجلاً من الانصار يقول سمعت زيد بن أرقم يقول:
أول رجل صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام ^(٤).
وقال حبة العرنى : قال علي عليه السلام : بعث النبي يوم الاثنين وأسلمت يوم
الثلاثاء ^(٥).

(١) مجمع الزوائد، ان حجر ٩ / ١٠٢ ، الأوائل ، الطبراني ٧٨ .

(٢) مجمع الزوائد، ان حجر ٩ / ١٠٢ ، الأوائل ، الطبراني ٧٨ .

(٣) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني ج ٦ / ١١١ .

(٤) تاريخ الطبري، ج ٢ / ٥٦ ، الأوائل ، أبو هلال العسكري ٩١ .

(٥) تاريخ بغداد والرسالة القومية ومسند الموصلي وخصائص النطنزي، مناقب آل أبي طالب .

ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١ ، الأوائل . العسكري ٩١ .

النسائي وابن أبي عاصم

عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وإسناده جيد (١).

وحدثنا أبو مسعود حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال أول من أسلم علي وإسناده صحيح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عقبة بن خالد عن شعبة عن سعيد الجريري (٢).

وحدثنا محمد بن مرزوق حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي بن غراب حدثنا يوسف بن صهيب عن ابن بريدة عن أبيه أن خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وإسناده حسن (٣).

وعن إسماعيل بن مسعود عن خالد قال حدثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولى الانصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام ، وقال في موضع آخر أول من أسلم علي (٤).

وعن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي ابن أبي طالب (٥).

للطبراني:

باب أول من أسلم علي بن أبي طالب (٦)

(١) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٨٠، السنن الكبرى، النسائي ج ٥ / ٤٣.

(٢) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٧٩

(٣) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٨٠.

(٤) خصائص أمير المؤمنين، النسائي ٤٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٧٨ / ٢.

(٦) كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨.

وروى الطبراني برجال ثقات عن بريك رضي الله تعالى عنه قال : خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب (١).

الحمويني :

الحمويني بسنده عن أبي رافع عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يضافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفارق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار (٢).

القندوزي

عن سلمة بن كهيل عن حبة العرفي قال : سمعت علياً يقول : أنا أول من أسلم (٣).

ابن المغازلي وابن عساكر

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : خير هذه الأمة بعدي أولها إسلاما علي بن أبي طالب (٤).

(١) سبل الهدى والرشاد، الصالحى الشامي ج ١١ / ١٥٦.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤.

(٤) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦ البحار ٢٨ / ٢٨٥، المناقب لابن المغازلي : ٣٢٠ حديث ٣٦٥ المناقب للخوارزمي : ٥٥ حديث ١. ذخائر العقبى : ٥٩، المستدرک للحاكم ١٨٣ / ٣، الخصائص للنسائي ٤٥، الفصول المهمة ٣٤، المدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ١ / ٤١، ٤٢ / ٣٩، كتاب الأوائل الطبراني ٧٨، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨٥، الصراط المستقيم علي بن يونس الصاملي ج ١ / ٢٣٤.

ابن المغازلي : بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : والسابقون السابقون قال : سبق يوشع بن نون، وسبق صاحب " يس " إلى عيسى عليه السلام ، وسبق علي إلى محمد ﷺ (١).

وعن أبي ذر مرفوعا : يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني (٢).

وعن حنش بن المعتمر الكناني : إن علياً أول من آمن بي وإنه الصديق الأكبر وإنه يعسوب المؤمنين (٣). وبإسناده عن ابن عباس قال ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وهو الصديق الأكبر وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي (٤). وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن النبي ﷺ قال : إن أول من صُلِّيَ معي علي (٥).

وأخرج القرشي في شمس الاخبار رواية طويلة عن النبي ﷺ أن الله قد

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩١.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٣) محمد بن سليمان قال : وحدثنا أبو أحمد قال : وحدثنا غير واحد عن أبي عتاب الدلال منهم إبراهيم بن عبد الله البصري قال : وحدثنا عمرو بن أبي المقدم قال : وحدثنا أبو إسحاق الهمداني : عن حنش بن المعتمر الكناني حنش بن المعتمر هذا من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وهو مترجم في كتاب تهذيب الكمال : ج ٧ ص ٤٣٢ وفي تهذيب التهذيب : ج ٣ / ٢٩٧، ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٤٤.

(٥) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤.

سمى علياً "الصدِّيق الأكبر" في ليلة الاسراء .

ابن عساکر

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي حدَّثنا أبو الحسين عاصم بن الحسن حدَّثنا أبو عمر بن مهدي حدَّثنا أبو العباس بن عقدة حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدَّثنا مخلد بن شداد حدَّثنا محمد بن عبيد الله عن أبي سخيصة قال : حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنّا عنده ما شاء الله فلما حان منا حفوف قلت يا أبا ذر إني أرى أموراً قد حدثت وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني قال ألزم كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي طالب فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول علي أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة وهو الصدِّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل^(١).

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي حدَّثنا أبو القاسم بن مسعدة حدَّثنا عبد الرحمن بن عمرو الفارسي حدَّثنا أبو أحمد بن عدي^(٢) حدَّثنا علي بن سعيد بن بشير حدَّثنا عبد الله بن داهر الرازي حدَّثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس : قال ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين^(٣) كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي هذا أول من آمن بي وأول من يضافحني وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصدِّيق الأكبر وهو بابي الذي

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر ج ٤٢/٤١.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٢٢٩ ضمن ترجمة عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازي .

(٣) ترجمته أيضاً في لسان الميزان ٤١٦/٢ والضعفاء الكبير

أوتى منه وهو خليفتي من بعدي (١).

عن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله ﷺ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ وذلك أنه لم يصلَّ معي أحد غيره (٢).

وأخبرنا ابن زيدان حَدَّثَنَا الحسن بن علي حَدَّثَنَا عمران بن أبان حَدَّثَنَا مالك بن الحسن بن الحويرث حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَوِيثِ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ﷺ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ وَخَدِيجَةَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ (٣).

عن علي بن أبي رافع عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب أنت أول من آمن بي وأنت أول من يضافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر (٤) وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين

(١) تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ / ٤٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٩.

(٣) للكامل، عبد الله بن عدي ج ٦ / ٣٨١، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٧، ٤٢، ٣٩.

(٤) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢١، الأوائل، العسكري ٩١، شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢، ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩، تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧، تاريخ ابن الأثير، المقنعة، المفيد ٦ - ٤، مستند زيد بن علي ٦ - ٤، إعانة الطالبين، الدماطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والبصرة، ابن بابويه القمي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرک، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي

والمال يعسوب الكفار^(١). وعن سلمان وأبي ذر قالاً: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال ألا إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يضافني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين^(٢).

البلاذري:

قال عبد الرزاق قال معمر: أخبرنا قتادة، عن الحسن وغيره: كان أول من آمن به علي ابن أبي طالب وهو ابن خمس عشر أو ست عشرة^(٣).
ورواه أيضاً أحمد^(٤) قال: وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم، عن ابن عباس قال: علي أول من أسلم^(٥).

الحسكاني:

الديلمى^(٦): عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: أول من صلّى معي علي أبي طالب^(٧).

ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الفدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١،
الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢، الطبقات الكبرى
لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢٥، مناقب آل أبي
طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٤٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ / ٣٩.

(٣) في كتاب المغازي في الحديث: ٩٧١٩ من المصنف ج ٥ ص ٣٢٥.

(٤) الحديث: ١٢٠ من الفضائل.

(٥) انساب الاشراف، البلاذري ٩٠.

(٦) في "الفردوس" من الجزء الأول في باب الألف.

(٧) تنابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤، فرائد السمطين ٢٤٢ / ١ حديث ١ شواهد

عن ابن عباس : ^(١) علي عليه السلام أول من أسلم ^(٢).

وروي أصحاب الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال كان علي عليه السلام يالف النبي صلى الله عليه وآله فاتاه فوجده وخديجة يصليان قال ابن عباس وعلي عليه السلام يومئذ ابن عشر حجج فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا قال يا علي هذا دين الله الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسله ادعو إلى الله وحده لا شريك له فقال علي عليه السلام هذا شيء لم اسمع به قال صدقت يا علي فمكث علي عليه السلام تلك الليلة مفكرا فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له لم ازل البارحة مفكرا فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله ^(٣).

الكراجكي

وعن عكرمة عن ابن عباس قال كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام اربع مناقب لم يسبقه إليها عربي كان أول من صُلِّيَ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صاحب رأيته في كل زحف وانهمز الناس يوم المهراس وثبت وغسله وادخله قبره ^(٤).
النظري في الخصائص العلوية بالاسناد عن ابراهيم بن اسماعيل عن المأمون

التزئيل للحسكاني ١٢٥ / ٢ حديث ٨١٨، الفردوس ١/٢٩ حديث ٢٧، أمالي الطوسي ٢٥٧ / ١ حديث، ترجمة الإمام علي لابن عساكر ٢/٤٤٢ حديث، كفاية الطالب : ٢٤٤ باب ٦٢، غاية المرام ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠.

(١) وحدثنا أبو عمر، قال : وحدثنا أحمد، قال : وحدثنا أحمد بن يحيى بن المنذر، قال : وحدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال : وحدثنا يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن ابن عباس، قال أبو موسى : انتهت أحاديث أبي عمر بن مهدي . الأمالي، الشيخ الطوسي ٢٧٤، مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ١ ٢٨٨.

(٢) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني ج ١ / ١٢٥.

(٣) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

(٤) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله : يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأول المؤمنين إيماناً^(١).

الترمذي والنسوي والبغدادى

أبو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : علي أول من آمن بي وصدقني^(٢).

عن مجاهد عن ابن عباس وفضائل أحمد وكشف الثعلبي باسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قالاً : قال النبي ﷺ : ان سبأقي الامم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين علي بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي أفضلهم^(٣).

ابن سعد :

محمد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة علي^(٤).

الموفق الخوارزمي

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين وحدثنا أبو طاهر محمد بن محمش بن الفقيه، أخبرنا محمد بن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، قال حدثني

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٢) جامع الترمذي وإبانة العكبري وتاريخ الخطيب والطبري مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.

محمد بن اسماعيل الاحمشي حدثنا مفضل بن صالح الاسدي، حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال :

لعلي أربع خصال : هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس ^(١) انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وادخله قبره ^(٢).

ابن قتيبة والمعتزلي وابن عبد البر وابن عبد ربه

وعن أبي ذر، وابن عباس، قالوا : سمعنا النبي ﷺ يقول لملي :

أنت الصديق الأكبر، وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل .

وعن أبي ذر، وسلمان : إن الرسول ﷺ " أخذ بيد علي عليه السلام ، فقال : إن هذا

أول من آمن بي، وهذا أول من يصادفني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا

فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل ^(٣).

(١) المهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منها حياض للماء وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء " احد "، النهاية .

(٢) المناقب، الموفق الخوارزمي ٥٨.

(٣) الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٠ عن أبي نعيم في معرفة الصحابة، وابن النجار، وابن عساكر، والصواعق المحرقة ط المصحفية ص ١٢٣ وتاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٥٥ وشراهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٤ وذخائر العقبى ص ٥٦ وفيض القدير ج ٤ ص ١٣٧ وتاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام بتحقيق المحمودي ج ٢ ص ٢٨٢ وج ١ ص ٨٠ وكفاية الطالب ص ١٢٣ و ١٨٧ و ١٢٤ والدر المنثور ج ٥ ص ٢٦٢ عن تاريخ البخاري، وعن أبي داود، وأبي نعيم والديلمي وابن عساكر، والرازي في تفسير سورة المؤمن، ومناقب الخوارزمي ص ٢١٩ ومناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٢٤٦ و ٢٤٧ ومعرفة الصحابة لابي نعيم مخطوط في مكتبة طوب قبوسراي رقم ٤٩٧ ونقله في كفاية الطالب عن كنز العمال أيضا ج ٦ ص ١٥٢ عن الطبراني وابن مزلوه والرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٢ وبعض من تقدم، ونقله المحمودي في هامش ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٩٠ / ٨٧ من بعض من تقدم

وعن أبي ذر وسلمان جميعاً قالاً أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال الا ان هذا أول من آمن بي وهذا أول من يضافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين والعمال يعسوب الظالمين^(١).

وعن : السيف اليماني السلول ص ٤٩ والفتح الكبير ج ص ٢٠٢ وغاية المرام ص ٤١٧ و ٦٤٧ ومناقب علي من كتاب الفضائل لاحمد الحديث ١٩٤ و ٢٣٩ والسلفي في مشيخة البغدادية، الورق ٩ ب و ١٠ ب . والفدير ج ٢ ص ٣١٢ عن بعض من تقدم . وهوامش شواهد التنزيل عن الروض النضر ج ٥ ص ٢٦٨ . مناقب الخوارزمي العنفي ص ٣ . ٢١٩ ذخائر العقبى ص ٥٦ عن ابن قتيبة ، وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ وانساب الاشراف ، بتحقيق المحمودي ج ٢ ص ١٤٦ والاحاد والمثاني مخطوط في كويرلي رقم ٢٣٥ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٤ والمعارف لابن قتيبة ص ٧٤ / ٧٣ والفدير ج ٢ ص ٣١٤ عن بعض من تقدم وعن ابن ايوب والعقيلي ، عن كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ طبعة أولى . وليراجع الفدير ج ٣ ص ١٢٢ عن الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ وعن مطالب السؤل ص ١٩ وقال : كان يقولها في كثير الاوقات والطبري ج ٢ ص ٣١٢ وعن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ و ١٥٧ وعن العقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٥ وراجع في حديث ابن عباس وأبي ليلى الثفاري : الاصابة ج ٤ ص ١٧١ وهامشها في الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٠ وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣ و ١ . ٤١٧ شرح النهج للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ وفرائد السمطين ج ١ ص ١٤٠ وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر تحقيق المحمودي ج ١ ص ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ بمعدة أسانيد ونفي هامشه عن الاسكافي في نقضه لعثمانية الجاحظ المطبوع بها في مصر ص ٢٩٠ واللاكي المصنوعة ج ١ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ وملحقات لحقاق الحق ج ٤ ص ٣١٣ و ٢٩٣ و ٣٤ والفدير ج ٢ ص ٣١٣ عن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ عن العاكمي ، وعن شمس الاخبار للقرشي ص ٣٠ وعن المواقف ج ٣ ص ٢٧٦ وعن نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٠٥ وعن الحموي . ٢ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ عن الطبراني واليزار ، والفدير ج ٢ ص ٣١٣ وج ١٠ ص ٤٩ عنه وعن : كفاية الطالب ص ١٨٧ من طريق ابن عساكر وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ وعن اكمال كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ عن البيهقي وابن عدي عن حذيفة ، وعن أبي ذر وسلمان وعن الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٧ وعن الاصابة ج ٤ ص ١٧١ صفحة ٤٩ / ٧ .

(١) كنز الفوائد ، أبو الفتح الكرجكي ، ١٢١ ، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣

وروى التلمبي في تفسيره ^(١) : ان أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدقته علي بن طالب ﷺ (٢).

وقال مذهب الاثمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد العدل، قال وحدّثنا الحسن بن علي بن محمد المقنعي، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو الحسن، وحدّثنا الحسين، وحدّثنا محمد بن سعيد، أخبرنا يحيى بن حماد البصري، أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال : أول من اسلم من الناس بعد خديجة علي ﷺ (٣).

ابن أبي الحديد المعقزلي

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ^(٤) : واعلم ان شيوينا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان أول الناس اسلاما " علي بن أبي طالب . . انظر ص ١١٦ إلى ١٢٥ ويقول في آخر الصفحة : فدل مجموع ما ذكرناه ان علياً ﷺ أول

(١) المناقب ص ١٤ البحار ٢٥١ / ٣٨ نفس المصدر، وكذا البحار، والعيون والمعاسن ٦٦ / ٢ والارشاد للمفيد : ٤ / ١٤ البحار ٢٥١ / ٣٨ والعيون والمعاسن للمفيد ٦٧ / ٢ ط أولى نجف .
 ٥ في ط محمد بن المتكدر وهو الصحيح الا إلى خير فالزمه ١١ . وروى الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى " والسابقون السابقون " عن ابن عباس قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى ﷺ وصاحب يس إلى عيسى ﷺ وسبق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ إلى محمد ﷺ ١٢ .

(٢) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١.

(٣) المناقب، الموفق الخوارزمي ٥٨، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ٥٨٩ / ٢ ح ٩٩٧، ٩٩٨، صحيح الترمذي ٤٢ / ٥ ٦٦ فضائل الصحابة ٥٨٩ / ٢ الحاكم ١١١ / ٣ شواهد التنزيل ٩ / ١ ح ١٢٨، صحيح الترمذي ٤٠ / ٦٤ تاريخ الطبري ٥٧ / ٢.

(٤) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٢٢.

الناس اسلاماً" وان المخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به (١).

ومن تفسير ابن الحجام في قوله تعالى: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية، قال علي عليه السلام: يا رسول الله هل نقدر أن نزورك في الجنة كلما أردنا؟ قال: يا علي إن لكل نبي رفيقاً أول من أسلم من أمته فنزلت هذه الآية: أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً فدعا رسول الله ﷺ علياً فقال له: إن الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي لانك أول من أسلم وأنت الصديق الأكبر.

ابن المغازلي

من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (٢).

قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى عليه السلام، وسبق علي بن أبي طالب إلى محمد بن عبد الله ﷺ وهو أفضلهم (٣).

ومن بصائر الدرجات عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله ﷺ: إن أمتي عرضت عليّ عند أخذ الميثاق فكان أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب حين بعثت وهو الصديق الأكبر (٤).

ومن الرضويات عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله ﷺ: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال: فقام إليه رجل من الانصار وقال: فذاك أبي وأمي يا رسول الله أنت ومن؟ فقال: أنا علي البراق،

(١) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦.

(٢) الواقعة ١٠.

(٣ و ٤) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦.

وأخي صالح علي ناقة الله التي عقرت، وعمى حمزة علي ناقتي العضباء، وأخي علي علي ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد بين يدي العرش، فيقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال : فيقول الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين قال : فيجيئهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملك ولا نبي مرسل، ولا حامل العرش بل هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب (١).

علماء الشيعة: الإمام علي عليه السلام أول من أسلم

الحميري :

قال الحميري : من فضل علي انه قد كان أول من صلي وأمن بالرحمن إذ كفروا سنين سبع وأياما محرمة مع النبي علي خوف وما شعروا وله أيضا : من كان وحّد قبل كل موحد، يدعوا الاله الواحد القهارا من كان صلي القبلتين وقومه مثل النواحق تحمل الاسفارا، ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوّة وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله عليه السلام : الا انه لا نبي بعدى ولو كان لكنته .

ولذلك قال بعضهم وقد سئل : متى أسلم علي عليه السلام ؟

قال : ومتى كفر إلا انه جدد الإسلام .

عن تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله ما من عبد آمن بالله إلا وقد عبد الصنم فقال وهو الغفور لمن تاب من عبادة الاصنام إلا علي ابن أبي طالب فانه آمن بالله من غير ان عبد صنما فذلك قوله وهو الغفور

الودود يعني المحب لعلبي بن أبي طالب إذ آمن به من غير شرك (١).

محمد بن إسحاق عالم السيرة النبوية

ومن ذلك ما روي من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال : كان أول ذكر آمن وصدق علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، ثم أسلم بعده زيد بن حارثة (٢).

ابن طاووس الحسني

عن ابن عباس انه قال : لعلبي أربع خصال ليست لاحد غيره وذكر منها : انه أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وانه قال : أول من صلى علي بن أبي طالب (٣).

وعن الحكم بن عيينة قال : خديجة أول من صدق وعلي بن أبي طالب أول من صلى إلى القبلة . وعن رافع قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصليت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي بن أبي طالب يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد (٤).

(١) تفسير قتادة وكتاب الشيرازي، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) في جزء من حديثه عن محمد بن إسحاق البكائي قال : وحدثنا أبو نعمان عن إسرائيل ولعل الصواب : عن سفيان الثوري صفحة ٢٩٥، والحديث تقدم حرفياً في أوائل الكتاب تحت الرقم : ١٢ في الورق ١١ وفي هذه الطبعة ص ٤٣ وكان هناك " شقير " بالثين المعجمة، والظاهر أن ما هنا هو الصواب وأنه هو الذي عده ابن حجر من رجال ابن ماجة القزويني في ترجمة الرجل صفحة ٢٩٩ / مناقب أمير المؤمنين محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٤.

بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٣) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٤) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

ابن سليمان الكوفي

طريق آخر لحديث الصحابي العظيم أبي ذر الغفاري (١).

قال أبو ذر الغفاري : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق .
وقال لعلي : إنه الصديق الأكبر وإنه أول من آمن بي وإنه يعسوب المؤمنين (٢).

وعن عبد الله عن أبي سخيطة : عن أبي ذر قال : إن كنت تخاف من الفتن فالزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب فاشهد على رسول الله ﷺ أنني سمعته وهو يقول :
علي بن أبي طالب أول من آمن بي وأول من يضافحني وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل . والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (٣).

وعن جابر الانصاري : عن عبد الله بن نجى عن علي بن أبي طالب قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث سنين قبل أن يصلي مع أحد (٤).

وعن جابر الجعفي : عن عبد الله بن نجى قال : سمعت علياً يقول : لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي مع أحد من الناس (٥).

القاضي النعمان المغربي

وجاء في الحديث عن أبي ذر رحمه الله أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
علي بن أبي طالب أول من آمن بي وصدقني (٦).

(١) في أن علياً هو أول من آمن بالله ورسوله محمد بن سليمان قال : وحدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال : وحدثنا إسماعيل بن صبيح قال : وحدثنا زياد بن منذر عن أبي / مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٤.

(٢) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٤.

(٣) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٩.

(٤) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٩.

(٥) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٩.

(٦) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

وعن أبي ذر وسلمان جميعاً قالاً آخذاً رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال ألا إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصفحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين (١).

علي بن يونس العاملي

وروى ابن مردويه وهو من أعيانهم قول أبي ذر: دخلنا على النبي ﷺ وقلنا: يا رسول الله من أحب إليك فإن كان أميراً كنا معه؟ قال ﷺ: هذا علي عليه السلام أقدمكم سلماً وإسلاماً وقد أنشد في ذلك من الأشعار، ما يغني عن الاكثار (٢).

وروى الحسن بن زيد أنه أول من أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة (٣).
وروى قتادة عن الحسن وغيره أنه أول من آمن وهو ابن خمس عشرة سنة (٤).
عن قتادة عن الحسن قال: أسلم علي وهو أول من أسلم، وهو ابن خمس عشرة سنة، أو ست عشرة سنة (٥).

المجلسي

وروى أبو سخيلة عن أبي ذر أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول: أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وقد رواه ابن

(١) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٧.

(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

(٥) المدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤.

أبي رافع عن أبيه أيضا عن أبي ذر قال : أتيتُه اودعه فقال : إنه ستكون فتنة فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أول من آمن بي (١).

عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله إلا مني ومن علي صلوات الله عليه (٢).

ومن ذلك ما رواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال : أخبرني أبي عن جدي مالك بن حويرث قال : أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب ﷺ (٣).

الحلي

وروى عن سلمان الفارسي قال رسول الله ﷺ : أولكم ورودا علي الحوض وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن اسحاق وأبو رافع : أول من أسلم من الرجال علي ﷺ (٤).

الطبرسي

وقال ابن إسحاق : إنه أسلم وهو ابن عشر سنين، وكان مع رسول الله ﷺ ، أخذه من أبي طالب، وضمه إلى نفسه يريه في حجره، وكان معه حتى بعث نبيا (٥). وقال الكلبي : إنه ﷺ أسلم وله تسع سنين . وقيل : اثنتا عشرة سنة، عن أبي

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٠.

(٢ و ٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

(٤) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤.

(٥) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ١١٢٥..

الأسود . قال السيد أبو طالب الهروي : وهو الصحيح ^(١).

ابن شهر آشوب

وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب، وروى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا : قال النبي ﷺ : لقد صلت الملائكة عليّ وعليّ علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس وذلك انه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا . وفي رواية : لم يصل فيها غيري وغيره . وفي رواية : لم يصل معي رجل غير ^(٢).

وعلي هو أول من صلي القبلتين، صلي إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والمحراب الذي كان النبي يصلي فيه ومعه علي ﷺ وخديجة معروف وهو علي باب مولد النبي في شعب بني هاشم .

قال الحميري : وصلي القبلتين وآل تيم واخوتها عدي جاحدونا وصلي إلى الكعبة تسعا وثلاثين سنة، تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وابانة العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن اسحاق، والتاريخ عن النسوي، وتفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي واسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده ^(٣).

(١) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.

الفصل السادس

أول من صلَّى علي ﷺ أم أبو بكر ؟

أول صلاة جماعة في الإسلام

وقال شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي البلخ قال حدثني أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف الكندي عن أبيه ^(١) قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل أن يظهر أمر النبي ﷺ فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا. فقلت يا عباس أمر عظيم فقال العباس أمر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن أبي طالب ابن أخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة ابنة خويلد ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما علي ظهر الأرض علي هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ^(٢).

(١) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٢٢٠/٩.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، الفصول المهمة لابن

عن عفيف الكندي

وأخرج أحمد وابن سعد عن عفيف بن قيس الكندي قال : كنت تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجراً قال فوالله إني عنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام قد راهق فقام معه يصلي قال فقلت للعباس يا عباس : من هذا ؟

قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي .

فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : هذه امرأته خديجة بنت خويلد .

فقلت : من هذا الفتى ؟ قال هذا ابن عمه علي بن أبي طالب .

قلت : ما الذي يصنع ؟ قال : يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه ستفتح له كنوز كسرى وقيصر .

قال فكان عفيف بن قيس يقول وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه لو كان الله رزقني لاسلم يومئذ فأكون ثانياً مع علي بن أبي طالب . أخرجه أحمد ^(١) .

ابن العاص : الإمام علي عليه السلام أول من صلى

وأما عمرو بن العاص فإن تميم بن جديم الناحي قال : كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين إذ خرج عليه عمرو بن العاص فأراد أن يكلمه ، فقال عمرو :

الصباع ص ٣٢ ط النجف الأشرف ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٢٢٠/٩ .

(١) عمدة الطالب ابن عنية ٥٩ ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٢٢٠/٩ .

تكلم فإنك أول من أسلم فاهتدى، ووَحَّدَ فصلِي^(١).

عن الخركوشي قال : وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلمه الصلاة فانفجرت من الوادي عين حتى توحأ جبرئيل بن يدي رسول الله وتعلم رسول الله ﷺ منه الطهارة ثم أمر به علياً^(٢).

وقال العوني : علي^(٣) خير الوري بعد النبي ومن في الشرق والغرب مضروب به المثل . علي^(٤) صام وصلَّى القبلتين وكم في الجاهلية قوم ربههم هبل^(٥).

الشيخ المفيد

وأما الشيخ المفيد فقد قال في كتاب الفصول :

اجتمعت الامة على^(٦) أن أمير المؤمنين^(٧) أول ذكر أجاب رسول الله ﷺ ولم يختلف في ذلك أحد من أهل العلم، إلا أن العثمانية طعنت في إيمان أمير المؤمنين^(٨) بصغر سنه في حال الاجابة، وقالوا : إنه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة، وإن إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال ! فكان على اليقين والمعرفة ! والاقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للاقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة . فلم يحصل خلاف من القوم في تقدم الاقرار من أمير المؤمنين^(٩) للجماعة والاجابة منه للرسول عليه وآله السلام، وإنما خالفوا فيما ذكرناه، وأنا ابين عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين^(١٠) وحملهم إياه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن أذكر خلافاً حدث بعد

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

(٢) " المناقب، مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ٨ / ٣٧، ج ١ / ٢٩٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

(٤) شرح النهج ٦ / ٤٩٦ / ٤٩٢.

الاجماع من بعض المتكلمين والناصرة من أصحاب الحديث (١).

وعن طريق عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صليت قبل الناس بسبع سنين (٢).

ومن ذلك ما رواه أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري صاحب رسول الله ﷺ من طريق عبد الرحمن بن معمر عن أبيه، عن أبي أيوب قال قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره (٣).

زيد بن صوحان العبدي

ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبدي من طريق عبد الله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنوي أن زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال : سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأول المؤمنين إيماناً (٤).

مالك الاشتهر

ومن ذلك ما رواه مالك الاشتهر من طريق الفضل بن أدهم المدني قال : سمعت مالك بن الحارث الاشتهر في خطبة خطبها بصفين : معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب عليه السلام صلي مع رسول الله ﷺ صغيراً ولم يسبقه بالصلاة ذكر، وجاهد حتى صار شيخاً كبيراً (٥).

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٦٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٩.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧١.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

عمرو بن الحمق الخزاعي

ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعي عن طريق عبد الله بن شريك العامري قال : قام عمرو بن الحمق بصفين فقال :
يا أمير المؤمنين أنت ابن عم نبينا وأول المسلمين إيماناً بالله عز وجل (١).

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن طريق جندب بن عبد الله الأزدي قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين مع ابن عم رسول الله ﷺ وأول من آمن بالله، وأفقه الناس في دين الله (٢).

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن طريق قتادة بن دعامة السدوسي قال : سمعت الحسن يقول : إن علياً ﷺ صلّى مع النبي ﷺ أول الناس، فقال رسول الله ﷺ : صلّت الملائكة عليّ وعليّ علي ﷺ سبع سنين (٣).
ومن ذلك ما روي عن الحسن بن زيد عن طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي يونس قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أن علياً كان أول ذكر أسلم (٤).

عن بني هاشم

أما الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنها أكثر من أن تحصى، وقد أجمع بنو هاشم وخاصة آل علي ﷺ لا تنازع بينهم على أن أول من أجاب رسول الله ﷺ من الذكور علي بن أبي طالب ﷺ ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقه

(١ و ٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

(٣ و ٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

ووجهه (١).

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الازهي أن سعيد بن قيس خطب الناس بصفين فقال : معنا ابن عم نينا، صدق وصلّى صغيراً، وجاهد مع نبيكم كبيراً (٢).

شعر ونثر الصحابة والتابعين في أول من أسلم

أما الاشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له ﷺ بتقدم الايمان وأنه أسبق الخلق إليه فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم ويزيل الارتباب (٣).

قال الحميري :

ألم يصلّ عليّ قبلهم حججا ووحدهم رب الشمس والقمر
وهؤلاء ومن في حزب دينهم قوم صلاتهم للعود والحجر .
وله أيضا : وكفاه بأنه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد حججا قبلهم كوامل
سبعاً يركوع لديه أو بسجود . وله أيضا :

أليس عليّ كان أول مؤمن وأول من صلّى غلاماً أو وحداً
فما زال في سر يروح ويغتدي فيرقي بثورا وحراء مصعدا
يصلّي ويدعو ربه فهما به مع المصطفى مثني وان كان اوحداً
سنين ثلاثا بعد خمس وأشهر كوامل صلّى قبل أن يتمردا (٤).

(١ و ٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٣.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٧٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.

ومنه قول وبيعة بن الحارث بن عبد المطلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر :

ما كنت أحسب هذا الامر منتقلا عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبلتهم وأعلم الناس بالآثار والسنن

وآخر الناس عهدا بالنبى ومن جبريل عون له في الفسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردكم عنه فتعلمه ؟ ها إن بيعتكم من أول الفتن

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الامامة لأمير

المؤمنين . ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما رد به على الوليد بن عتبة في

مديحه لعثمان ومرثيته له وتحريضه على أمير المؤمنين في قصيدته التي يقول في

أولها :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجويبي الذي جاء من مصر (١)

فقال الفضل :

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكر

وخيرته في خير ورسوله بنذ عهد الشرك فوق أبي بكر (٢)

وأول من صلّى وصنونييه وأول من أردى القواة لدى بدر

فذاك علي الخير من ذا يفوقه؟ أبو حسن خلف القرابة والظهر

وفي هذا الشعر دليل على تقدم إيمان أمير المؤمنين ﷺ وعلى أنه كان الأمير

في سنة تسع على الجماعة وكان في جملة رعيته أبو بكر على خلاف ما ادعاه

الناصبه من قولهم : إن أبا بكر كان الامير على الجماعة وإن أمير المؤمنين ﷺ كان

(١) في لسان العرب في جوب : وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد .

(٢) إشارة إلى بحث أمير المؤمنين بسورة براءة وعزل أبي بكر .

تابعاً له^(١).

ومنه قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

وكان ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقاً وجاره وأول من صُلِّيَ ومن لان جانبه
وفي هذا الشعر أيضاً دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات
الله عليه أنه كان الخليفة لرسول الله ﷺ بلا فصل^(٢).

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب :

فقل للمضلل من وائل ومن جعل الغث يوماً سمينا
جعلت ابن هند وأشياعه نظير علي، أما تستجيبا
إلى أول الناس بعد الرسول أجاب الرسول من العالمينا^(٣)

ومنه قول جرير بن عبد الله البجلي :

فصلى الاله على أحمد رسول المليك تمام النعم
وصلَّى على الظهر من بعده خليفتنا القائم المدعم
عليأعني وصي النبي يجالد عنه غواة الامم
له الفضل والسبق والمكرمات وبسيت النبوة لا المهتمم
وفي هذا الشعر أيضاً تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين ﷺ بعد الرسول
وأنه كان الخليفة دون من تقدم^(٤).

ومنه قول عبد الله بن الحكيم التميمي :

دعانا الزبير إلى بيعة وطلحة من بعد ما أنقلا

(١) و٢ و٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦ / ٢٧٣.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦ / ٢٧٧.

فقلنا صفتنا بأيماننا فإن شئتما فخذوا الاشملا (١)

نكثتم علياً على بيعة وإسلامه فيكم أولاً (٢)

ومنه قول عبد الله بن جبل (٣) حليف بني جمح :

لئن بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موقفا

عفيا عن القحشاء أبيض ماجدا صدوقا وللجبار قدما مصدقا

أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه لدى العيب منطقا

علي وصي المصطفى ووزيره وأول من صُلِّيَ لذي العرش واتقى (٤)

ومنه قول زفر بن زيد بن هذيفة الاسدي :

فحوطوا علياً واحفظوه فإنه وصي وفي الإسلام أول (٥)

ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفين :

هذا علي وابن عم المصطفى أول من أجابه ممن دعا (٦)

ومنه قول مالك بن عبادة الغافقي حليف حمزة بن عبد المطلب :

رأيت علياً لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسرا أو مسريلا

فهذا وفي الإسلام أول مسلم وأول من صُلِّيَ وصام وهللا (٧)

أخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد قال حدثنا شعبة عن عمر بن مرة قال

(١) صفق يده بالبيعة : ضرب يده على يده، وذلك علامة وجوب البيعة .

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٣) في المصدر : عبد الرحمان حنبل.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٦) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٧) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦ / ٢٧٣.

سمعت أبا حمزة مولى الانصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلّى مع رسول الله ﷺ وقال في موضع آخر أول من أسلم علي (١).

عن خزيمة

قال خزيمة في أبيات له :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن

إلى قوله :

وأول من صلّى مع الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٢)
قال الحميري : وصلّى القبلتين وآل تيم واخوتها عدي جاحدون وصلّى إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة، تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وابانة العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن اسحاق، والتاريخ عن النسوي، وتفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي واسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده (٣).

عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي قال سمعت علياً يقول:

أنا أول من صلّى مع النبي ﷺ (٤).

لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة . ومن كلام له عليه السلام : اللهم إني أول من

(١) خصائص أمير المؤمنين، النسائي ٤٤.

(٢) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.

(٤) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي ج ٤٣/٨.

أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة .

ومن ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الانصار قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أول من صلَّى مع النبي علي بن أبي طالب ﷺ (١) .

في المسند عن زيد بن أرقم أنه قال : أول من صلَّى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب . ورواه الثعلبي (٢) وابن المغازلي أيضا .

عن زيد بن أرقم ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : أول من صلَّى معي علي ﷺ (٣) .

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم : أول من صلَّى مع رسول الله علي ﷺ (٤) .
عن ابن عباس انه قال : لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره وذكر منها : انه أول عربي وعجمي صلَّى مع النبي ﷺ . وانه قال : أول من صلَّى علي بن أبي طالب (٥) .
وروي اصحاب الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال كان علي ﷺ يالف النبي ﷺ فاتاه فوجده وخديجة يصليان قال ابن عباس وعلي ﷺ يومئذ ابن عشر حجج فقال لرسول الله ﷺ ما هذا ؟ قال يا علي هذا دين الله الذي ارتضاه لنفسه

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧١ .

(٢) الطراف ص ١٨ ح ٥ عن مسند أحمد، واحقاق الحق ٧/٥١٥ عن مناقب أحمد .

(٣) تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وابانة المكبري وفردوس الدليمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وقضايل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم... مناقب ج ١ م ٣٧ ، مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨ .

(٥) الطراف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦، ينابيع المودة، للقدوزي ١ / ١٩٤ ..

وبعث به رسله ادعو إلى الله وحده لا شريك له. فقال علي عليه السلام هذا شيء لم اسمع به. قال صدقت يا علي فمكث علي عليه السلام تلك الليلة مفكراً فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له لم أزل البارحة مفكراً فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك رسول الله (١).

وعن عكرمة عن ابن عباس قال كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربي كان أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صاحب رأيته في كل زحف وانهمز الناس يوم المهراس وثبت وغسله وادخله قبره (٢).

وعن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر (٣). وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن أرقم أنه قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب (٤). وقال ابن طاووس: إن علياً صلى مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل أن يصل معه أحد (٥). وعن حبة العرنى قال: سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة. ومن كلام له صلى الله عليه وآله: اللهم إني أول من أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة (٦).

(١) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

(٢) كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤، فرائد المسطين ٢٤٢ / ١ حديث ١ شواهد التزليل للحسكاني ١٢٥ / ٢ حديث ٨١٨، الفردوس ١ / ٢٩ حديث ٢٧، أمالي الطوسي ٢٥٧ / ١ حديث، ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٢ / ٤٤٢ حديث، كفاية الطالب: ٢٤٤ باب ٦٢، غاية المرام ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠.

(٤) التناسي في الخصائص: صفحة ٦ / ١٩ وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده.

(٥) الطرقات السيد ابن طاووس الحسيني ٢١.

(٦) نهج البلاغة صبحي الصالح، الغطبة ١٣١ ص ١٨٩، بحار الأنوار ج ٣٤ ص ١١١ الرقم ٣.

و عن عبد الله بن نجبي قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : صليت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين لا يصلي معه غيري إلا خديجة ^(١) . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : صليت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلي معه غيري إلا خديجة ^(٢) .

جماعة من الصحابة والتابعين :

قال محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني ومحمد بن السائب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : علي عليه السلام أول من أسلم ^(٣) .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك، منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان وحذيفة وأبو الهيثم وخزيمة وأبو تراب والخذري وأبو رافع وام سلمة وسعد بن أبي وقاص وأبو موسى الأشعري وأنس بن مالك وأبو الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن الحمق وحبة العرنى وجابر

٣٢/٢٢. تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٥٦ الرقم ٨٢. المسند لآحمد بن حنبل مسند أمير المؤمنين ع ص ١٤١. المعارف لابن قتيبة عنوان اسلام أبي بكر ص ٧٤. انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٢ الرقم ٩. الخصائص. للنسائي ص ٤٢ الرقم ١. الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣١. مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٩٧. كشف الغمة ج ١ ص ٨١. مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣. بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢١. ٢-٣. حياة أمير المؤمنين عن لسانه، محمد محمديان ج ١ / ٣١.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص ٦٤ الرقم ٩٢. الامالي للطوسي ص ٢٦١ الرقم ٤٧٣. مناقب ابن المغازلي ص ١٩٤ الرقم ٢٣٠. بحار الانوار ج ٣٩ ص ٢٥٢ الرقم ١٩. احقاق الحق ج ٧ ص ٢٣٤. ٥٧٣.

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٣٣. شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٤٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١. تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي

الحضرمي والحارث الاعور وعباية الاسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن العباس وسعد بن قيس ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وأبو مجاز والشعبي والحسن البصري وأبو البختري والواقدي وعبد الرزاق ومعمر والسدي ورواياتهم صحيحة ومتواترة قال أمير المؤمنين عليه السلام :
صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والتكدي (١).

الإمام علي عليه السلام : هل فيكم أحد صَلَّى لله قبلي؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام لاهل الشورى في حديث المناشدة : انشدكم بالله هل فيكم أحد صَلَّى لله قبلي، وصلى القبلتين؟
قالوا : اللهم لا (٢).

الإمام علي عليه السلام : صليت إلى القبلة ثلاث سنين قبل الناس

قال الإمام علي عليه السلام : بأنه أول من صَلَّى مع رسول الله فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله بعث يوم الاثنين، وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه اصلي سبع سنين، حتى دخل نفر في الإسلام. فكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي وأنا اصلي عن يمينه، وما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله وأصحاب اليمين إلى آخر

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣ الرقم ١١٤٠ و ١١٤٢، الامالي للطوسي ص ٣٣٣ الرقم

٦٦٧ وص ٥٥٥ الرقم ١١٦٩، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٤، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص

٣٢١ الرقم ٥٥، غاية المرام الباب ٩٩ ص ٢٦٧، ٦٤٢.

الآية ، لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا^(١).

وفي يناير العودة وغيره قال : افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار ، والعباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال طلحة : معي مفتاح البيت ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية ، وقال علي عليه السلام : لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى :

(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله)^(٢).

فلا سواء من صلى قبل كل ذكر .

ومن خطبة للإمام عليه السلام بصفين : وابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم ، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه وآله ، فلا سواء من صلى قبل كل ذكر ، لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله ﷺ أحد ، وأنا من أهل بدر ، ومعاوية طليق ابن طليق^(٣).

رأي علماء السيرة

وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه (وكان من

(١) كتاب صفين ص ٣١٤.

(٢) التوبة : ١٩٠ ، يناير العودة ج ١ ص ١٠٦ ، النصول المهمة ص ١٠٨ ، تفسير الدر المنثور ج ٣ ص ٢٧ ، ٢١٨.

(٣) كتاب صفين ص ٣١٤.

أسير بنى هاشم) يا عباس ان أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزيمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ من بنيه رجلاً فنكفهما عنه، قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه وحدثنا ابن حميد قال وحدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحاق قال وذكر بعض أهل العلم ان رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من عمه أبي طالب وجميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان فقال لرسول الله ﷺ يا ابن أخى ما هذا الدين الذى أراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أئينا ابراهيم أو كما قال بعثنى الله به رسولا إلى العباد وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجباني إليه وأعانتني عليه فقال أبو طالب: والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما حييت^(١).

وقال محمد بن اسحاق: أول ذكر آمن بالله وصلى معه وصدقه بما جاء من عند الله علي ﷺ^(٢).

وحدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه قال: كان أول ذكر آمن

(١) تاريخ الطبري ج ٢ / ٥٩.

(٢) تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي. مناقب آل أبي طالب. ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.

الله ﷺ وصلى معه وصدق به بما جاءه من عند الله علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام (١).

وفي رواية محمد بن اسحاق عن عفيف قال : لما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس فقال : يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟
فقصت عليه فقال : لقد صدقك العباس والله ان دينه لخير الاديان وان امته أفضل الامم، قلت : فلمن الامر من بعده ؟

قال : لابن عمه وخته علي ابنته يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه (٢).
وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، وحدثنا يعقوب بن سفيان، وحدثنا يحيى بن عبد الحميد، وحدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال : صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي ﷺ أحد سبع سنين وأشهر (٣). ومن ذلك ما رفعه إلى الحسن وغيره : إن علياً أول من أسلم بعد

(١) تاريخ الطبري ج ٢ / ٥٧.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٣٢ ط النجف الأشرف. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٢٢٠/٩، رواه أحمد وقال الهيثمي رواه أحمد وغيره ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٢٢٣/٩ ورواه ابن سعد الطبقات ١٨/٧ والطبراني عن ابن مسعود كنز العمال ١٣/٤٦٧ ورواه ابن عبد البر الاستيعاب ١٦٣/٣.

(٣) البلاذري في انساب الاشراف ٩٢/٢ و ٩٣ ح ٩ وتاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ٤٨ / ١ ح ٧١. تاريخ بغداد ٤/٢٣٣، المناقب، الموفق الغوارزمي ٥٧، للحديث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨٩/٢ ح ٩٩٧، خصائص

خديجة^(١) ومن ذلك ما رفعه إلى زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع النبي ﷺ علي عليه السلام وروى عن زيد بن أرقم بطريق آخر^(٢) قال : أول من صلي مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام^(٣).

ومن ذلك ما رفعه إلى علي عليه السلام قال : صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي مع أحد^(٤). ومن ذلك ما رفعه إلى عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً يقول : لقد صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي أحد من الناس^(٥) كل هذه الروايات رواها أحمد بن حنبل في مسنده مستندة عن المذكورين^(٦).

ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين من العقد في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بدأ فيها بهذه الفضيلة فقال : أسلم علي عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله^(٧).

وفي تفسير الثعلبي في سورة براءة في قوله تعالى :

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٨).

النسائي ٣١ ج ١ وفيه : أنا أول من صلي مع رسول الله ﷺ وهذا المعنى الرقم ٢ و ٣ و ٤ .. شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٦ / ٢ ج ٢٠٨٢ ونظيره في حديث ٨١٨ صحيح الترمذي ٥ / ٦٤٠ عن ابن عباس مع اختلاف يسير .

(١) في المناقب للخوارزمي ص ١٥ حديثاً بلفظ : أنا أول من أسلم .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٦٨ / ٤ و ٣٧١.

(٣) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦.

(٤) المناقب للكوفي ٢٩٧ / ١ عن عبد الله بن أحمد

(٥) المناقب لابن المغازلي ص ٦.

(٦) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦.

(٧) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦.

(٨) سورة الواقعة : ١٠.

قال : اختلف أهل العلم في أول من آمن بالله ﷺ بعد امرأته خديجة بنت خويلد مع اتفاقهم على أنها أول من آمن بالنبي وصهره علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجاء أيضاً عن ابن عبد الله وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي حيان والمزني^(١).

وعن أبي رافع قال: صَلَّى النبي ﷺ أول يوم الإثنين، وصَلَّتْ خديجة آخر يوم الاثنين وصَلَّى علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد، وصَلَّى مستخفياً قبل الناس سبع سنين وأشهرًا^(٢).

وروي عن أبي رافع قوله : أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام، وأول من أسلم من النساء خديجة^(٣).

(١) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ / ٨٦.

(٢) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، التفصيل المهمة لابن الصباغ ص ٣٢ ط النجف الأشرف. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٢٢٠/٩.

الفصل السابع

أسلم الإمام عليه السلام قبل أو بعد البلوغ

سن الإمام عليه السلام يوم أسلم

وقد روى كثير من أئمة الحديث أنه لا خلاف في أن أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام وإنما الخلاف في سنّه يوم أسلم (١).

أما الخلاف في سنّه عليه السلام يوم أسلم فمن الغريب وقوعه وكثرة الجدل فيه مع أنه لم يعلم اشتراط الإسلام بالبلوغ أول البعثة، ومع التنازل فلقد قبل النبي الكريم عليه السلام وهو ولي الحكم واليه فصل الخطاب، على أن المحب الطبري الشافعي في كتاب ذخائر العقبى (٢) يحكى لنا القول بإسلامه في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، وعلى كل فهذه الذات الطاهرة لم تخضع لصنم ولم تعرف قيمة اللات والعزى طرفة عين أبدا منذ يوم الولادة إلى حين الارتحال عن الدنيا . ويكفيها شرفا وفخرا سواء كان يوم البعثة ابن عشرة أو أكثر (٣).

وأما فضائله عليه السلام فيكفيها في القناعة بذلك ما يحدث به ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (٤) عن أحمد واسماعيل القاضي والنيسابوري والنسائي :

(١) عمدة الطالب، ابن عنية ٦٠

(٢) ذخائر العقبى ص ٥٨.

(٣) عمدة الطالب، ابن عنية ٦٠، ذخائر العقبى ص ٥٨ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٧٢ .

ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل مثل ما جاء لعلي عليه السلام (١).

قالوا: أسلم قبل البلوغ

قال الكليني: أسلم علي عليه السلام وهو ابن تسع سنين، وقال مجاهد وابن إسحاق: أسلم علي عليه السلام وهو ابن عشر سنين (٢).

وعن عروة قال: أسلم علي عليه السلام وصديق النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن ثمان سنين (٣). وهكذا تجد النصوص النبوية المقدسة وكلمات الصحابة عنه في كتاب الغدير (٤). انه اسلم قبل البلوغ كما ورد في شعره حين فاخر معاوية قالاً:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي في آيات. وعن براء رض قال: لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فامر علياً رضي برجل شاة فصنع، وفي رواية فصنع لهم مداً من الطعام ثم قال: لهم أدنوا بأسم الله فدنا القوم فأكلوا حتى صدروا ثم دنا بعقب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال: أشربوا بأسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم (٥).

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم وقال: لهم يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية

(١) للصواعق المحرقة ص ٧٢. عمدة الطالب، ابن عتبة ٦٠

(٢) المدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٤.

(٤) الغدير ٣ ص ٢٤٢، ٢١٩.

(٥) الغدير، الشيخ الأميني ج ٧ / ٣٢٥، نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ص: ٨٣.

ما رأيتم وأنا النذير لكم من عذاب الله عز وجل والبشير لما لم يجئ به أحد،
جئكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا. وفي رواية قال النبي :

أيكم يبأيعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليي؟

قال : فلم يقم إليه أحد منهم قال علي عليه السلام : فقمتم إليه وكنت اصغر القوم فقال :
أجلس ثم قال : ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : أجلس حتى كان
في الثالثة ضرب بيده على يدي وفي رواية لهم من يواخيني ويوازرني ويكون
ولي وصاحبي ويقضي ديني فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم
ويقول علي عليه السلام : أنا فضر بیده علي يده فقال : أنت فقام القوم وهم يقولون لا بي
طالب : اطع أبناك فقد أمر عليك^(١). أول من أسلم وترى في حجر النبي وعاش
تحت كنفه من قبل البعثة وظل معه إلى أن انتقل النبي إلى الرفيق الأعلى لم يفارقه
لا في سفر ولا في حضر وهو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة الزهراء، شهد المشاهد
كلها سوى تبوك فقد استخلفه النبي فيها على المدينة فقال : يا رسول الله، أتخلفني
في النساء والصبيان ؟ فقال رسول : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي^(٢).

وحدثنا ابن حميد قال : حدثنا عيسى بن سودة ابن الجعد قال : حدثنا محمد بن
المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والكلبي قالوا :
علي أول من أسلم، قال الكلبي أسلم وهو ابن تسع سنين^(٣).

(١) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ص : ٨٣.

(٢) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥.

(٣) تاريخ الطبري ج ٢ / ٥٧.

قالوا : أسلم الإمام ﷺ بعد البلوغ

قال أبو عمرو : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل : ابن اثنتي عشرة سنة، وقيل : ابن خمس عشرة، وقيل : ابن ست عشرة سنة، وقيل : ابن عشر، وقيل : ابن ثمان ^(١).

أما من روى أن سنَّه ﷺ كان عند البعثة أكثر من عشر سنين فغير واحد منهم : عبد الله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب انه قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ أنني قدمت مكة فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتبهنا إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا، عليه ثوبان أبيضان، على يمينه غلام مراهق أو محتلم، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا الحجر، فاستلمه والغلام والمرأة، ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استقبل الكعبة وقام فرفع يديه وكبر، وقام الغلام على يمينه وكبر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت، فأطال القنوت ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه، ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم سجد، ويصنعان ما صنع، فلما رأينا شيئا ننكره لا نعرفه بمكة أقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنا نعرفه، قال : أجل والله ما تعرفون هذا، قلنا : ما نعرف. قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله وهذا علي بن أبي طالب ﷺ وهذه المرأة خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الارض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة ^(٢). وروى قتادة عن الحسن وغيره قال : كان أول من آمن علي بن

(١) العدد القوية، علي بن يوسف الحلبي ٢٤٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

أبي طالب ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة (١).

وروى شداد بن أوس قال : سألت خباب بن الارت عن إسلام علي بن أبي طالب ﷺ قال : أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، ولقد رأيته يصلي مع النبي ﷺ وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ (٢).

على أننا لو سلمنا لخصومنا ما ادعوه من أنه ﷺ كان له عند المبعث سبع سنين لم يدل ذلك على صحة ما ذهبوا إليه من أن إيمانه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين، وذلك أن صغر السن لا ينافي كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك، هذا باتفاق أهل النظر والعقول، وإنما يراعى بلوغ الحلم في الأحكام الشرعية دون العقلية .

وقد قال سبحانه في قصة يحيى ﷺ وأتيناها الحكم صبياً، وقال في قصة عيسى ﷺ : ﴿فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ (٣)

فلم ينف صغر سن هذين النبيين عليهما السلام كمال عقليهما أو الحكمة التي آتاها الله سبحانه، ولو كانت العقول تحول دون ذلك لاحتاله في كل أحد وعلى كل حال، وقد أجمع أهل التفسير إلا من شذ عنهم في قوله تعالى : ﴿وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٨ / ٢٨١.

(٣) سورة مريم : ٤.

الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين»^(١).

أنه كان طفلاً صغيراً في المهد أنطقه الله عز وجل حتى برأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة . والناسبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت : إن هذا الذي ذكرتموه فيمن عددتموه كان معجزاً لخرقه العادة ودلالة لنبي من أنبياء الله عز وجل، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركاً لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزاً له عليه السلام وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس يجوز أن يكون المعجز له .

ولو كان للنبي لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته، ولجعله المسلمون في آياته، فلما لم يجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه علماً ولا عده المسلمون في معجزاته، علمنا أنه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه، فيقال لهم : ليس كل ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علماً، ولا لزم أن يكون معجزاً، ولا شاع علمه في العالم، ولا عرف من جهة الاضطرار، وإنما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقاً بنفس اللفظ والقول، وكلام عيسى عليه السلام إنما كان معجزاً لتصديقه له في قوله :

﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾^(٢).

مع كونه خرقاً للعادة وشاهداً لبراءة أمه من الفاحشة، ولصدقها فيما ادعته من الطهارة، وكانت حكمة يحيى عليه السلام في حال صغره تصديقاً له في دعوته في الحال ولدعوة أبيه زكريا عليه السلام، فصارت مع كونها خرق العادة دليلاً ومعجزاً، وكلام الطفل في براءة يوسف عليه السلام إنما كان معجزاً لخرق العادة بشهادته ليوسف عليه السلام للصدق في

(١) يوسف ٢٦، ٢٧ .

(٢) مريم ٣٠ .

براءة ساحته، ويوسف ﷺ نبي مرسل .

فثبت أن الأمر على ما ذكرناه، ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين ﷺ شاهداً في شيء مما ادعاه ولا استشهد هو ﷺ به فيكون مع كونه خرقاً للعادة معجزاً، ولو استشهد به ﷺ أو شهد على حد ما شهد الطفل ليوسف ﷺ وكلام عيسى ﷺ له ولأمه وكلام يحيى ﷺ لآبيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه المطالبة بذكر ذلك في المعجزات، لكن لا وجه له على ما بيناه .

على أن كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهراً للحواس ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح ﷺ وحكمة يحيى ﷺ وكلام شاهد يوسف ﷺ فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات .

وإنما كان طريق العلم به مقام الرسول ﷺ والاستدلال الشاق بالنظر الثاقب والسبر لحاله ﷺ وعلى مرور الاوقات بسماع كلامه والتأمل لاستدلالاته والنظر فيما يؤدي إلى معرفته وفظنته، ثم لا يحصل ذلك إلا لخاص من الناس ومن عرف وجوه الاستنباطات، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه كما سلف للأنبياء من المعجزات وما كان لنبينا ﷺ من الاعلام (١) .

إذ تلك بظواهرها تقدح في القلوب اسباب اليقين وتشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات، دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للاحوال على مرور الاوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول ﷺ الذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد على ما سواه من البينات، فلا ينكر أن يكون الرسول ﷺ إنما عدل عن ذكر ذلك واحتجاجه به في جملة آياته لما وصفناه . وشيء آخر وهو أنه لا ينكر

أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله ﷺ عن الاحتجاج بذلك، والدعاء إلى النظر فيه، وأن اعتماده على ما ظاهره خرق العادة أولى في مصلحة الدين، وشيء آخر وهو أن رسول الله ﷺ وإن لم يحتج به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين، فابتدأ علياً ﷺ بالدعوة قبل الذكور كلهم ممن ظاهره البلوغ، وافتتح بدعوته قبل أداء رسالته واعتمد عليه في إيداعه سره، وأودعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه، فدل باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله ﷺ :

إنه معجز له وإن بلوغ عقله علم على صدقه، ثم جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله، ونوه بذكره وشهره بين أصحابه، واحتج له به في اختصاصه، وكذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ادعائه له، فاحتج به على خصومه وتمدح به بين أوليائه وأعدائه، وفخر به على جميع أهل زمانه، وذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له، بل هو الحجة في كونه نائباً بالقوم بما خصه الله تعالى منه، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه، وهذا يسقط ما اعتمدوه . ومما يدل على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي ﷺ بالغاً مكلفاً وأن إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال وأنه وقع على أفضل الوجوه وأكدها في استحقاق عظيم الثواب أن رسول الله ﷺ مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه، ولم يك بالذي يفضل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها، ويمدح على ما لا يستحق عليه الثواب .

فلما مدح رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ بتقدمه الايمان فيما ذكرناه آنفاً من قوله لفاطمة عليها السلام : أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلماً ؟ وقوله في رواية سلمان : أول هذه الامة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب

وقوله : لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يكن من الرجال أحد يصلّي غيري وغيره وإذا كان الامر على ما وصفناه فقد ثبت أن إيمانه ﷺ وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين، لا سيما وقد سماه رسول الله ﷺ إيماناً وإسلاماً، وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الإطلاق الديني إيماناً وإسلاماً. ويدل على ذلك أيضاً أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمدح به وجعله من مفاخره واحتج به على أعدائه، وكرره في غير مقام من مقاماته، حيث يقول : اللهم إني لا أعرف عبداً لك من هذه الامة عبدك قبلي وقوله ﷺ : أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم وقوله صلوات الله عليه لعثمان :

أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما وقوله : أنا أول ذكر صلى وقوله ﷺ : علي من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أول من آمن به وعبده فلو كان إيمانه على ما ذهب إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه ﷺ أن يتمدح بذلك، ولا أن يسميه عبادة، ولا أن يفخر به على القوم، ولا أن يجعله تفضيلاً له على أبي بكر وعمر، ولو أنه فعل من ذلك ما لا يجوز لرده عليه مخالفوه، واعترضه فيه مضادوه، وحاجه في بطلانه مخاصموه، وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه، وبرهان على فساد قول الناصبة الذي حكيناه، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الاخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها، ومن تعرض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف، وفي ذلك إيصال جمهور الاخبار وإفساد عامة الآثار، وهب من لا يعرف الحديث ولا خالط أهل العلم يقدم على إنكار

بعض ما رويناه (١).

أو يعاند فيه بعض العارفين به ويغتشم الفرصة بكونه خاصا في أهل العلم، كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته على حد يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعا من العامة فضلا عن الخواص في قوله عليه السلام :

محمد النبي أخى وصنوي	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	مساط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولدائي منها	فمن فيكم له سهم كسهمي ؟!
سبقتكم إلى الإسلام طرا	على ما كان من علمي وفهمي
وأوجب لي الولاء معا عليكم	خليلي يوم دوح غدير خم

وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم إيمانه عليه السلام وأنه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان، وفيه أيضا أنه كان الإمام بعد الرسول ﷺ بدليل المقام الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الاسود البكري عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ صلى يوم الاثنين وصلت خديجة معه، ودعا عليا عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلاثاء، فقال له : أنظرني حتى ألقى أبا طالب، فقال : له النبي ﷺ : إنها أمانة، فقال علي عليه السلام : فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك، فصلى معه وهو ثاني يوم البعث . وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله، وقال في حديثه : إن هذا دين يخالف دين أبي حتى أنظر فيه واشاور أبا طالب، فقال له النبي : انظر واكنم. قال : فمكث هنيئة ثم

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨٥، الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج

قال : بل أجبتك وصدق بك، فصدقه وصلني معه . وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى كثير من حملة الآثار، وهو يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلفاً عارفاً في تلك الحال بتوقفه واستدلالة وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الاقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة ولا تأمل، ثم خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنه حق فيكون قد صد عن الحق، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبي صلى الله عليه وآله مع أمانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنه رسول محق فآمن به وصدقه، وهذا بعد أن ميز بين الامانة وغيرها وعرف حقها، وكره أن يفشي سر الرسول صلى الله عليه وآله وقد ائتمنه عليه، وهذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا يحصل ممن لا تمييز معه .

ويؤيد أيضاً ما ذكرناه أن النبي صلى الله عليه وآله بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلهم، وإنما أرسله الله تعالى إلى المكلفين، فلو لم يعلم أنه عاقل مكلف لما افترض به أداء رسالته وقدمه في الدعوة على جميع من بعث إليه، لانه لو كان الامر على ما ادعته الناصبة لكان صلى الله عليه وآله قد عدل عن الاولى، وتشاغل بما لم يكلفه عن أداء ما كلفه، ووضع فعله في غير موضعه، ورسول الله صلى الله عليه وآله يجعل عن ذلك وشيء آخر وهو أنه صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام في حال كان مستتر فيها بدينه كأنما لامره خائفاً إن شاع من عدوه، فلا يخلو أن يكون قد كان واثقاً من أمير المؤمنين عليه السلام بكنم سره وحفظ وصيته وامتنال أمره وحمله من الدين ما حمله أو لم يكن واثقاً بذلك، فإن كان واثقاً فلم يثق به إلا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الامانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير، لان الثقة بما وصفنا دليل جميع ما شرحناه على الحال التي قدمنا وصفها وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين عليه السلام بحفظ سره

وغيره آمن من تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير، حاشى الرسول من ذلك ومن كل صفة نقص، وقد أعلنى الله عز وجل رتبته وأكذب مقال من ادعى ذلك فيه، وإذا كان الأمر على ما بيناه فما ترى الناصبة فصدت بالظعن في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام إلا عيب الرسول والذم لأفعاله ووصفه بالعبث والتفريط ووضع الأشياء غير مواضعها، والازراء عليه في تدبيراته، وما أراد مشائخ القوم ومن ألقى هذا المذهب إليهم ألا ما ذكرناه والله متم نوره ولو كره الكافرون ^(١).

قال ابن البيع في معرفة أصول الحديث : لا أعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي بن ابي طالب أول الناس إسلاما وإنما اختلفوا في بلوغه .

فأقول : هذا ظعن منهم على رسول الله ﷺ إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه بل إيمانه في صغره من فضائله وكان بمنزلة عيسى ﷺ وهو ابن ساعة يقول في المهد :

﴿ انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلني نبياً ^(٢) ﴾ .

وبمنزلة يحيى ﴿ واقيناه الحكم صبياً ^(٣) ﴾ .

والحكم درجة بعد الإسلام . قال الحميرى :

وصي محمد وأبا بنيه ووارثه وفارسه الوفا

وقد اوتى الهدى والحكم طفلا كيحيى يوم اوتيه صيبا

(١) الفصول المختارة : ٥١/٧٢، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٨، ٢٨٧ كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزي ١٩٦، عوالي اللالي ٤/١٢٠.

(٢) مريم ٣٠.

(٣) مريم ١٢.

وقد رويت في حكم سليمان وهو صبي، وفي دانيال، وصاحب جريح، وشاهد يوسف، وصبي الاخدود، وصبي العجوز، وصبي مشاطة ابنة فرعون . واخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وامثاله من الصحابة ان النبي قال لوفد : ليؤمكم أقرؤكم، فقدموا عمر بن سلمة وهو ابن ثمان سنين .

قال : وكانت عليّ بردة إذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم واروا سوء إمامكم وكان أمير المؤمنين ابن تسع في قول الكلبي .

قال السيد الحميري :

وصدق ما قال النبي محمد وكان غلاما حين لم يبلغ العشرة .

وقال الشافعي : حكمنا باسلامه لان أقل البلوغ تسع سنين .

وقال مجاهد ومحمد بن اسحاق وزيد بن أسلم وجابر الانصاري : كان ابن عشر . بيانه : انه عاش بقول العامة ثلاثا وستين سنة فعاش مع النبي ثلاثا وعشرين سنة وبقي بعده تسعا وعشرين سنة وستة اشهر .

وقال بعضهم ابن احدى عشرة سنة .

وقال أبو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة .

وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة .

وقال أبو الطيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن احمد بن حنبل ان قتادة روى ان علياً أسلم وله خمس عشرة سنة، ورواه النسوي في التاريخ، وقد روى نحوه عن الحسن البصري قال قتادة أما بيته الشعري : غلاما ما بلغت اوان حلمي إنما قال قد بلغت . قال الحميري :

فانك كنت تعبد غلاما - بعيدا من اساف ومن منات

ولا وثنا عبت ولا صليبا - ولا عزى ولم تسجد للات

وله أيضاً :

وعلي أول الناس اهتدى بهدى الله وصلّى وادكر
وحّد الله ولم يشرك به وقرّش اهل عود وحجر
وله أيضاً :

وصي محمد وابو بنه وأول ساجد لله صلّى
بمكة والبرية اهل شرك واوثان لها البدنات تهدى .
وله أيضاً :

وصي رسول الله والأول الذي اناب إلى دار الهدى
والذي اوتى الحكم صبيا طفلا وفصل الخطاب كان لله ثاني اثنين سرا وقرّش
تدين للانصاب .

وقال العوني :

وغصن رسول الله أحكم غرسه - فعلا الغصون نضارة وتعاما
والله ألبسه المهابة والحجى - وربا به ان يعبد الاصناما
ما زال يغذوه بدين محمد - كهلا وطفلا ناشيا وغلما (١).

وجاء عن اسلام علي عليه السلام بعد البلوغ

وكان أول من استجاب للنبي علي بن أبي طالب عليه السلام أشار إلى أنه عليه السلام أول من
أسلم من الذكور، والروايات عندنا وعندهم في ذلك متظافرة، والظاهر أنه لا
ينكره أحد إلا أن بعض النواصب قال : إسلامه لم يكن معتبرا لكونه قبل البلوغ .
وأجيب عنه : أولا بأننا لا نسلم ذلك، ومستنده وجوه، منها : رواية شداد بن أوس،
قال : سألت خباب بن الأرت عن سن علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ؟

قال: أسلم وهو ابن خمسة عشر سنة وهو يومئذ بالغ مستحکم البلوغ .
ومنها ما رواه أبو قتادة عن الحسن أن أول من أسلم علي بن أبي طالب وهو
ابن خمسة عشر سنة، ولو سلم فلا يتصور الكفر في حقه إذ كان مولوداً على الفطرة
فمعنى الإسلام إذن دخوله في طاعة الله ورسوله والاستسلام لأوامرهما،
فالإيمان الحاصل له وارد على نفس قدسية لم يتدنس بأدناس جاهلية وعبادة
الأصنام والعقائد الباطلة المتضادة للحق^(١).

وقال جرير بن عبد الحميد عن نصر أنه قال: أسلم علي وهو ابن أربع عشرة
سنة وعن سميان المدائني عن محمد بن علي بن الحسين: علي أول ذكر آمن وهو
ابن إحدى عشرة سنة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة وقالوا: أسلم
وهو ابن خمس عشرة سنة وقالوا: اثنتا عشرة سنة^(٢).

وبالجملة فقد تواترت الأخبار من الطرفين بأنه ﷺ أول من أسلم، وأنه لم
يشرك بالله طرفه عين، وأنه أسلم قبل أن يبلغ الحلم، أو بعدما بلغ الحلم لكن
الإمام علي عبد الله تعالى سبع سنين قبل إسلام الناس وعندما أسلم الصحابة
الأوائل كان سنه سبع عشرة سنة، والثلاثة طال ما سجدوا للأصنام واستقسموا
بالأزلام، فكيف يدعى مساواتهم له ﷺ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وما أورده الأعور الواسطي الأثر من أراذل النصاب
في هذا المقام: من أن معنى كونه لم يشرك بالله طرفه عين، هو أنه أسلم قبل
البلوغ، فلا يكون ذلك من خصائصه، لأن سائر أطفال الصحابة الذين طرأ عليهم
الإسلام، بل كل مولود ولد من المسلمين إلى يوم القيامة الصالح منهم والطالح، لم

(١) شرح أصول الكافي، مولی محمد صالح المازندراني ج ٢ / ٤٠١.

(٢) الأوائل، العسكري ٩٢.

يشرك بالله طرفة عين .

ورواه ابن أبي الحديد في الجزء التاسع^(١)، وقال : رواه أحمد في المسند مرارا في كتاب الفضائل . وقال عند ذكره الاخبار التي وضعتها البكرية قال : نحو لو كنت متخذًا خليلًا ، فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الاخاء ، ونحو سد الابواب ، فإنه كان لعلي فقلبته البكرية إلى أبي بكر^(٢) .

واختلف في أول من أسلم من المهاجرين ، فقليل : ان أول من آمن خديجة بنت خويلد ، ثم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو قول ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وأنس ، وزيد بن أرقم ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن إسحاق ، وغيرهم . قال انس : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين ، وصلى علي عليه السلام ، وأسلم يوم الثلاثاء . وقال مجاهد ، وابن إسحاق : إنه أسلم وهو ابن عشر سنين ، وكان مع رسول الله ﷺ ، أخذه من أبي طالب ، وضمه إلى نفسه يريه في حجره ، وكان معه حتى بعث نبيا^(٣) .

(١) شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٣٣ .

(٢) الفدير ، الشيخ الأميني ج ٧ / ٣٢٥ .

(٣) تفسير مجمع البيان ، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٢ .

الفصل الثامن

مناقب الإمام علي عليه السلام

النبي: الجنة للإمام علي عليه السلام وشيعته

الديلمي : بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال لي رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالا بحيث لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

يا علي أنت تؤدى ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك على الحوض خيلفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد علي الحوض، وأنت أول داخل في الجنة من أمتي، وإن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيرانني، وإن أعداءك غدا ظلما مظمئين مسودة وجوههم مقمحون ومقمعون يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقتحمين حربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى وعلايتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدى، ولحمك لحمى، ودمك دمى، وإن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك

وبين عينيك، والايامن مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن الله عزوجل أمرني أن أبشرك : أنك أنت وعترتك في الجنة، وأن عدوك في النار . يا علي لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك .

قال علي عليه السلام : فخررت ساجدا لله تعالى وحمدته عليّ ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ (١) .

قال النبي : والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (٢) .
ثم قال : إنه أولكم إيمانا معي، وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية .
قال : فنزلت :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٣) .

قال : فكان الصحابة إذا قيل : علي قالوا : قد جاء خير البرية (٤) .

إذ قال النبي ﷺ : « أنت يا علي وشيعتك »، وقد جاء أيضاً أنه عليه السلام قال :
« والذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » (٥) .

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ / ١٩٩ ، المناقب للخوارزمي : ١٢٨ حديث ١٤٣ ، ١٣ حديث ٤٤ .

(٢) كفاية الطالب، الكتبي ١٧٥ ، ٢٤٥ . المناقب للخوارزمي ٦٦ . بشارة المصطفى ١٦ و ١٥٣ ، الخصال ٤٩٦ / ٥ ، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ١٤٦ ، البحار ١٠٧ / ١٥ ، كنوز الحقائق ١٥٠ / ١ ، أمالي الطوسي ١٠٤ / ٧٢ ، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦ / ٣ .

(٣) البينة ٧

(٤) ينابيع المودة، لذوي القربى، القندوزي ج ١ / ١٩٧ .

(٥) كفاية الطالب، الكتبي ١٧٥ ، ٢٤٥ . المناقب للخوارزمي ٦٦ . بشارة المصطفى ١٦ و ١٥٣ ، الخصال ٤٩٦ / ٥ ، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ١٤٦ ، البحار ١٠٧ / ١٥ ، كنوز الحقائق ١٥٠ / ١ ، أمالي الطوسي ١٠٤ / ٧٢ ، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦ / ٣ .

وصي النبي ﷺ

قال أخبرنا أحمد بن محمد السري بن يحيى التميمي، وحدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، وحدثنا أبي، عن عمى الحسين ابن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن علي بن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ وكانت من الطف نسانه وأشدهن له حبا، قال : وكان لها مولى يحضنها ورباها، وكان لا يصلي صلاة إلا سب عليها وشتمه، فقالت : يا أبة ما حملك على سب علي ؟ قال : لانه قتل عثمان وشرك في دمه . قالت له : لو لا أنك مولاي وريثتي وانك عندي بمثابة والدى ما حدثتك بسر رسول الله ﷺ، ولكن اجلس حتى أحدثك عن علي وما رأيته في حقه .

قالت : أقبل رسول الله ﷺ وكان يومى، وإنما كان يصيني في تسعة أيام يوم واحد، فدخل النبي وهو يخلل أصابعه في أصابع علي ﷺ واضعا يده عليه، فقال : يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت : السلام عليكم أليج ؟ فقال النبي لا تلجى وأرجعى مكانك، ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر، فقلت : ذهب يومى وشغله علي ﷺ، فأقبلت أمشى حتى وقفت على الباب، فقلت : السلام عليكم أليج ؟ فقال النبي : لا تلجى . فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت : قد زالت الشمس، الان يخرج إلى الصلاة فيذهب يومى، ولم أر قط يوما أطول منه، فأقبلت أمشى حتى وقفت فقلت : السلام عليكم أليج ؟ فقال النبي ﷺ : نعم تلجى، فدخلت وعلي ﷺ واضع يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبي وفم النبي ﷺ على أذن علي ﷺ يتساران، وعلي ﷺ يقول : أفأمضى وأفعل ؟ والنبي يقول : نعم، فدخلت وعلي ﷺ معرض وجهه حتى دخلت وخرج .

فأخذني النبي ﷺ وأقعدني في حجره، فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال : يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني من الله بما هو كائن بعدي وأمرني أن أوصي به علياً من بعدي وكنت جالسا بين جبرئيل وعلي، وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة، فأعذرني ولا تلوميني، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبيا واختار لكل نبي وصيا، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي .

فهذا ما شهدت من علي عليه السلام الآن يا أبناء فسيه أو فدعه، فاقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي عليه السلام، فإن وليي ولي علي عليه السلام وعدوى عدو علي عليه السلام، وتاب المولى توبة نصوحا، وأقبل فيما بقي من دهره يدعوا الله تعالى أن يغفر له . قال عبد المحمود : وهذه شهادة صريحه منهم بوصيه علي عليه السلام وكمال لم يبلغ إليه أحد من القرابة والصحابه، ولا ادعاء ولا أدعى له (١) . وقال ابن طاووس : في كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبة للشيعة مع علماء من المذاهب الاربعة، اسم الكتاب العيون والمحاسن (٢) وفيه أن شيخا من المذاهب الاربعة سأل مؤلف الكتاب، لو كان النص على علي بن أبي طالب عليه السلام ظاهرا لاشتمل عليه شعر السيد الحميري .

فقال له الشيعي : قد ذكره الحميري في قصيدة رائيه يقول فيها :

(١) الطراف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٢) للشيخ الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشهير بالمفيد ط أولي : صفحة ٢٧ وما يدل على ظهور النص من النبي ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة بعده، أن الحديث بذلك اشتهر حتى عرفت النساء واحتججن عند أعدائه عليه السلام . ذخائر العقبى احمد بن عبد الله الطبري ٥٨. الطراف السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

الحمد لله حمداً كثيراً ولي المحامد رباً غفوراً

حتى انتهى إلى قوله رضى الله عنه :

وفيهم علي وصي النبي بمحضهم قد دعاه أميراً

وكان الخصىص به في الحياة وصاهره واجتباه عشيراً

قال : أفلا ترى أنه قد أخبر في نظمه أن رسول الله ﷺ دعا علياً عليه السلام في حياته بأمره المؤمنين، واحتج بذلك فيما ذكره من مناقبه . قال : فسكت الشيخ وكان منصفاً^(١).

ساعة السحر لعلي عليه السلام

قال علي عليه السلام : كانت لي من رسول الله ﷺ ساعة من السحر آتية فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلي سبح، وقال : ادخل يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فمالك تستأذن علي؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على النبي ﷺ وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلما دخلت قال لي : يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فما لك تستأذن علي؟

فقلت : يا رسول الله، أحببت أن أفعل ذلك . قال : يا علي، أحببت ما أحب الله، واخذت بأداب الله . يا علي أما علمت أنك أخي؟ أما أنه أبني خالقي ورازقي ان يكون لي سر دونك . يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي . يا علي الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي . يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد^(٢).

(١) الطراف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٢) مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٧٧، الخصائص للنسائي ص ١١٠ و ١١١، بحار الانوار ج

علي عليه السلام : لم تنزل برسول الله شديدة قط إلا قدمني لها

من كلام للإمام عليه السلام في حديث المناشدة . قال عليه السلام : أفتقرون أن رسول الله ﷺ لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي، وأنه لم يدع باسمي قط إلا أن يقول : يا أخي، وادخلوا إلي أخي ؟ قالوا : اللهم نعم . فقال عليه السلام : أفتقرون أن رسول الله ﷺ قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة، فقال : يا علي، أما أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي ؟ قالوا : اللهم نعم ^(١) .

قال مالك بن دينار : سألت سعيد بن جبير، فقلت : يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله ؟

قال : فنظر إلي وقال : كأنك رخي البال !

فغضبت، وشكوته إلى إخوانه من القراء، فقلت : ألا تعجبون من سعيد، إنني سألته : من كان حامل راية رسول الله، فنظر إلي وقال : إنك لرخي البال ! قالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت، فسله الآن . فسألته، فقال : كان حاملها علي ^(٢) .

شتم الأمويين للإمام علي عليه السلام

أمر معاوية بلعن الامام علي عليه السلام على المنابر، فتكلم فيه ابن عباس، فقال : هيهات، هذا أمر دين، ليس إلى تركه سبيل، أليس الفاش لرسول الله، الشتم لأبي

٣٨ ص ٤٢٤، ج ٣٨ ص ٤٣٥، ٣٢٩ كنز الفوائد للكرامكي ج ٢ ص ٥٦، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٦٦ نقله عن مستند الموصلي،

(١) زوجات النبي، سعيد أيوب ٤٠.

(٢) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٤٧ / ٤٦٦٥، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٨٠ /

١١٦٣، المناقب للخوارزمي ٣٥٨ / ٣٧٠.

بكر، المعير عمر، الخاذل عثمان ! قال : أتسبه على المنابر، وهو بناها بسيفه !

قال : لا أدع ذلك حتى يموت فيه الكبير، ويشبّ عليه الصغير^(١).

واستعمل معاوية المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى وأربعين، فلما أمره عليها دعاه وقال له : أما بعد، فإنّ لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا، وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم . وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة، أنا تاركها اعتماداً على بصرك، ولست تاركاً إيصاءك بخصلة : لا تترك شتم علي وذمه، والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب لأصحاب علي والإقصاء لهم، والإطراء بشيعة عثمان والإدناء لهم^(٢). فقال المغيرة في خطبته من علي عليه السلام، وأقام خطباء يتالون منه^(٣). قال هشيم بن بشير الواسطي : أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أمية، كان إذا مات لهم ميت قام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر علي بن أبي طالب فسبه . فحضرهم يوماً وقد مات لهم ميت، فقام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر علياً عليه السلام فسبه، فجاء ثور فوضع قرنيه في ثديه وألزه بالحائط، فعصره حتى قتله، ثم رجع يشقّ الناس يميناً وشمالاً لا يهيج أحداً ولا يؤذيه^(٤).

كان عمر بن ثابت يركب ويدور في القرى بالشام فإذا دخل قرية جمع أهلها، ثم يقول : أيها الناس ! إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان رجلاً منافقاً، أراد أن ينخس رسول الله ليلة العقبة^(٥)، فalcنوه . قال : فيلعنه أهل تلك القرية، ثم يسير إلى القرية

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٢٢، بحار الأنوار ٣٩ / ٣٢٢ / ٢٢ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٨٨، تاريخ الطبري ٥ / ٢٥٣، أنساب الأشراف ٥ / ٢٥٢ نحوه .

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣ / ٥٠٩ / ٥٨٩٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣١ / ٧ .

(٤) المناقب لابن المغازلي ٣٩١ / ٤٤٥، أنساب الأشراف ٦ / ٢٤٥ .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣، كتاب المغاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن

أبي الحديد ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ المجلد، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥ .

الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك^(١). قال العلامة الأميني : لم يزل معاوية وعمّاله دائبين على ذلك [لعن الإمام ﷺ] حتى تمرّن عليه الصغير، وهرم الشيخ الكبير، ولعلّ في أوليات الأمر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك السبّة المخزية، وكان يسع لبعض النفوس الشريفة أن يتخلف عنها، غير أن شدّة معاوية - الحليم في إجراء أخطائه - وسطوة عمّاله الخصماء الألداء على أهل بيت الوحي، وتهالكهم دون تدعيم تلك الإمرة الغاشمة، وتنفيذ تلك البدعة الملعونة حكمت في البلاء، حتى عمّت البلوى، وخضعت إليها الرقاب، وغلّتها أيدي الجور تحت نير الذلّ والهوان. فكانت العادة مستمرة منذ شهادة أمير المؤمنين ﷺ إلى نهي عمر بن عبدالعزيز، طيلة أربعين سنة^(٢)، على صهوات المنابر، وفي الحواضر الإسلامية كلّها؛ من الشام إلى الري إلى الكوفة إلى البصرة إلى عاصمة الإسلام المدينة المشرفة إلى حرم أمن الله مكّة المعظمة إلى شرق العالم الإسلامي وغربه، وعند مجتمعات المسلمين جمعاء ... واتخذوا ذلك كعقيدة راسخة، أو فريضة ثابتة، أو سنّة متّبعة، يرغب فيها بكلّ شوق وتوق^(٣) حتى أن عمر بن عبدالعزيز لمّا منع عنها - لحكمة عملية - أو لسياسة وقتية - حسبوه كأنّه جاء بطاوعة كبرى، أو اقتترف إثمًا عظيمًا^(٤). قال البلاذري : ولّى معاوية المغيرة بن شعبة الكوفة، فأقام بها تسع سنين، وهو أحسن رجل سيرة !! وأشدّهم حبًّا للعافية، غير أنّه لا يدع ذمّ علي والوقعة فيه !! والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم^(٥). وكان للوليد بن عثمان بن

(١) الفارات ٢ / ٥٨١، شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٣.

(٢) كذا في المصدر والصحيح : « ستين سنة » : لأنّ خلافة عمر بن عبدالعزيز كانت سنة ٥٩٩ هـ.

(٣) التوق : وهو الشوق إلى الشيء والنزوع إليه (لسان العرب ١٠ / ٣٣).

(٤) الفدير ١٠ / ٢٦٥.

(٥) أنساب الأشراف ٥ / ٢٥٢، تاريخ الطبري ٥ / ٢٥٤، الكامل في التاريخ ٢ / ٤٨٨ نحوه.

عَفَّانُ ابن يظهر التَّالِّه يُقال له : عبدالله بن الوليد، وكان يلحق علياً عليه السلام ويقول : قتل جدِّي عثمان والزبير - وكانت أمُّه بنت الزبير بن العوام - . وقام إلى هشام عبدالملك وهو على المنبر عشية عرفة فقال : يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبُّ فيه لعن أبي تراب ! فقال له : يا عبدالله إنَّنا لم نأت هاهنا لسبِّ الناس ولعنهم (١).

فضائل الامام علي عليه السلام الصحيحة

ينص ابن حجر في الاصابة بترجمة علي عليه السلام :
 " أن بنى أمية جدُّوا في إخماد نور فضائله فلم يزدوا إلا ظهوراً وانتشاراً " (٢).
 ويروى الخوارزمي في المناقب عن ابن عباس : " لو إن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي عليه السلام " (٣).
 ويقول ابن أبي الحديد في شرح النهج :
 لو فخر أمير المؤمنين بنفسه وتعدد فضائله وساعده فصحاء العرب كافة لما أحصوا معشار ما نطق به الرسول في أمره " (٤).

وأسند ابن جرير الطبري في كتاب المناقب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : امتحن الله قلب أبي بكر بالصبر فلم يجده صابراً وبالشجاعة فوجده خواراً (أي جباناً) وبالسبق إلى الإيمان فوجده لم يكن مسارعاً، وهذه من أعظم صفات الإمامة فالموصوف

(١) شرح النهج ١٣ / ٢٢١، أنساب الأشراف ٦ / ٣٤٥.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٧٢، ابن حجر، عمدة الطالب، ابن عتبة ٦٠.

(٣) المناقب، الخوارزمي، عمدة الطالب، ابن عتبة ٦٠.

(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٣، عمدة الطالب، ابن عتبة ٦٠، شرح

النهج ج ٢ / ٤٤٩.

بأضدادها موصوف بضد استحقاقها^(١). قال الكراجكي : (٢)

عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لو أن الغياض أعلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن أبي طالب وانشدت بيتين لابن وكيع الشاعر في أمير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الايات:

قالوا علي لماذا لست تمدحه	فقلت أصبحت في ذا الفعل معذورا
صرفت مدحي إلى من نور مدحته	يعده الناس اسرافا وتكثيرا
ولم اطق مدح من فأت فضائله	قدر المدائح منظوما ومنتورا
ومن جواد قريضي ان بعثت به	في مدحه من علاه عاد محسورا
أزعم الفيث يحيي الأرض وابله	ام ازعم البدر قد عم الوري نورا
ما زلت ذاك وذا بالوصف منهية	ولا اتيت بفضل كان مستورا
متى صرفت إليه الشعر امدحه	شهرت من وصفه ما كان مشهورا
وطلت اتعب فيمن ليس يرفعه	مدحي وانشر فضلا كان منشورا
سارت مآثره بالفضل ظاهرة	فما ترى لمديح فيه تأثيرا
واصبح الوصف منه لاستفاضة	كاللفظ كرر في الاسماع تكريرا
بعد جهدي تقصيرا بمدحته	ولست ارضى بجهد عد تقصيرا
واظنه بني على قول المتنبي :	

وتركت مدحي للوصي تعمدا	إذ كان نورا مستقلا كساملا
وإذا استقل الشيء قام بنفسه	وارى صفات الشمس تذهب باطلا

(١) ابن جرير الطبري في كتاب المناقب، عمدة الطالب، ابن عتبة ٦٠.

(٢) وحدَّثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال وحدَّثنا الحسن بن محمد بن بهرام قال وحدَّثنا يوسف بن موسى القطان قال وحدَّثنا جرير عن ليث عن مجاهد.

وفي هذا المعنى لابي نؤاس في الرضا عليه السلام :

قيل لي لم تركت مدح ابن موسى والخصمال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادماً لابيهِ جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس وتاريخ الطبري عن جابر قال : بعث النبي يوم الاثنين وصلّى علي عليه السلام يوم الثلاثاء .

أبو يوسف النسوي في المعرفة وأبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقة عن أبي رافع قال : صلّى النبي أول يوم الاثنين وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين وصلّى علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد (١).

فكان عليه السلام يحتج بتقدم اسلامه على الكافة ويفتخر به في جملة مناقبه على الامة ويذكره بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله دفعه بعد دفعة وبعد رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة فما انكر ذلك قط عليه الرسول صلى الله عليه وآله وكيف ينكره عليه وهو الشاهد له بذلك ولا قال له أحد من الناس لا تحتج بهذا الكلام فإن أبا بكر هو الذي اسلم قبل جميع الانام بل يدعن لقوله صلى الله عليه وآله (٢).

الحال اشهر عند أهل العلم من ان يستتر واطهر بين أهل النقل من ان تكتم غير ان الناصبة قد غلبها الهوى على التقوى فاثرت الضلال على الهدى وقد احتج النصاب في تقديم اسلام أبي بكر بقول حسان :

إذا تذكرت شجوا من اخي ثقة	فاذكر اخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعد لها	بعد النبي واوفاهها بما حملا
الصاحب الثاني المحمود مشهده	وأول الناس منهم صدق الرسلا

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

(٢) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ / ٢٤٣، كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢٢.

واحتجاجهم بقول حسان يدل على عمي القلوب وصدا الالباب أو على تعدد التلبيس على ضعفاء الناس وإلا فلوا اعتمدوا الانصاف علموا ان حسان بن ثابت هو الذي تضمن شعره الاقرار لامير المؤمنين عليه السلام بالامامة والرئاسة على الانام .

قال حسان بن ثابت يوم الغدير بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤوس الاشهاد بعد ان استاذن الرسول صلى الله عليه وآله فاذن له فقال :

يناديهم يوم الغدير نبهم	نجم واسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ونييكم فقالوا	ولم يبدو هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت نسينا	ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فاتني	رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولا فهذا وليه	فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعوا اللهم وال وليه	وكن للذي عادى علياً معاديا

فصوبه النبي صلى الله عليه وآله في هذا المقال وقال له : لا تزال يا حسان مؤيدا ما نصرتنا بلسانك فكيف سمعت الناصبة تلك الابيات التي رويت لها من قول حسان ولم تسمع عنه هذه الابيات التي قد سارت بها الركبان بل كيف تثبت لها بما ذكرته من شعره ان أبا بكر سبق الناس إلى الإسلام ولم تثبت بما ذكرناه من شعره أيضاً ان أمير المؤمنين عليه السلام لجميع الناس امام وكيف احتجت ببعض قوله وصدقته فيه ولم تر الاحتجاج ببعض الآخر وكذبه فيه اوليس إذا قالت انه كذب فيما قاله في علي عليه السلام في هذه الابيات امكن ان يقال لها بل كذب فيما حكيموه عنه من تلك الابيات وان قالت ان حسانا شاعر النبي صلى الله عليه وآله ولسنا نكذبه لكن نقول انه كذب في الشعر الذي رويتموه قيل لها فإن قال لكم قائل مثل هذا الكلام وانه كذب عليه في الشعر الذي ذكرتموه ما يكون الانفصال واعلم انا لم نقل ذلك لهم إلا لتعلمهم لانه

لا حجة في أيديهم وأنه لا فرق بين قولهم وقول من قلبه عليهم ولسنا ننفي عن حسان الكذب ولا رأينا فيه بحسن وذلك أنه فارق الإيمان وانحاز إلى جملة اعداء أمير المؤمنين عليه السلام وحصل من عصبية عثمان فهو عندنا من أهل الضلال فإن قال قائل كيف تجيزون ذلك عليه بعد ما مدحه به الرسول ﷺ في يوم غدیر خم واتنى عليه قلنا ان مدحه وثناءه عليه مشروطا ولم يكن مطلقا وذلك انه قال ما تزال مؤيدا ما نصرتنا بلسانك وهذا يدل على انه متى انصرف عن النصرة زال عنه التأييد واستحقاق المدحة وقد انصرف عنها بطعونه على أمير المؤمنين عليه السلام وانصبابه في شعب عدوه وقعوده في جملة من قعد عن نصرته في حرب البصرة ويشبه ما قال فيه النبي ﷺ قول الله تعالى في ذكر ازواج نبيه ونسائه :

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَعْيُنُنَّ رَآهُنَّ ﴾ (١)

فعلق ذلك بشرط وجود التقوى فإذا عدمت كن كمن سواهن بل تكن أسوا حالا من غيرهن (٢).

وعن عمار بن ياسر رض قال : وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه رض وأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية :

إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . فقرأها رسول الله (٣).

(١) الاحزاب ٣٣.

(٢) الاحزاب، كنز الفوائد أبو الفتح الكراچي، ١٢٤.

(٣) اخرج هذا الحديث ونزول الآية في علي عليه السلام جمع كثير من أئمة التفسير والحديث منهم الطبري في تفسيره / الآية ، والواحد في أسباب النزول ص ١٤٨ والرازي في تفسيره ٤٣١٣ الخازن في تفسيره ص ٩٦ . الفصول المهمة ص ١٢٣ تذكرة خواص الأمة ص ٩

نصرة أبي طالب للاسلام

قال الكراجكي : قال أبو صفو بن صلصال بن الدهمش ^(١) :

كنت انصر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل اسلامي فاني يوما لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيض إذ خرج أبو طالب اليّ شبيهاً بالملهوف فقال لي يا أبا العنصر هل رايت هذين الغلامين (يعني النبي ﷺ وعلياً ﷺ) فقلت: ما رايتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب فلست آمن قريشا ان تكن لقتالهما، قال: فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقيناه قلة فإذا النبي ﷺ وعلي ﷺ عن يعينه وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان، قال فقال أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب علي فاحسّ بهما النبي ﷺ فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم انبعث يقول:

ان علياً وجعفرأ ثقتي عند مهم الامور والكرب
لا اتخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وأبي

مناقب الخوارزمي ص . ١٧٨ الرياض النضرة ٢ ص ٢٢٧ الذخاير العقبى ص ١٠٢ البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٥٧ نور الابصار الشبلنجي ص . ٧٧ وغيرهم بمعدة طرق صحيحة كما وقد ضمن الامة شعر حسان بن ثابت في قوله :
من ذا بغاتمه تصدق راكعا وأسرها في نفسه اسرارا .

الغدير ٢ ص ٥٢ ٥٥ وج ٣ ص ١٠٦ ١١١ و ١٥٦ ١٦٣ نظم درر السمطين، الزرندي العنقي ٨٥ .
(١) حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الازدي قال وحدّثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة سنة سبع وستين وثلاثمائة قال وحدّثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال وحدّثنا محمد بن صفر بن صلصال بن الدهمش بن جهل بن جندل قال حدثني أبو صفو بن صلصال بن الدهمش .

والله لا يخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب (١)

ما نزل من القرآن في علي عليه السلام

قال الواحدى في اسباب نزول القرآن في قوله :

﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ (٢).

نزلت في حمزة وعلي فويل للقاسية قلوبهم أبو لهب واولاده (٣).

فصل : في المسابقة بالصلاة أبو عبيد الله المرزباني وأبو نعيم الاصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام والنظري في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى :

﴿واركعوا مع الراكعين﴾ (٤). نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلّى وركع (٥). وروي السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنة﴾ (٦).

قال المودة لأل محمد (٧). وعن ثابت البناني في قوله عز وجل :

﴿وأني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ (٨).

إلى ولاية أهل بيته، وكذا جاء عن أبي جعفر انه قال : ثم اهتدى إلى ولايتنا

(١) ١٢٤، عيون الاثر، ابن سيد الناس ج ١ / ١٢٥. كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي.

(٢) الزمر ٢٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢. الواحدى في اسباب نزول القرآن.

(٤) البقرة ٤٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٥.

(٦) الشورى ٢٣.

(٧) سورة الشورى ٤٢. نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥.

(٨) طه ٨٢.

أهل البيت ^(١). وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن عوف، في قوله سبحانه : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ^(٢)، قال : هم عشرة من قريش، أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣). ومن كتاب المناقب تأليف الشافعي ابن المغازلي ^(٤) في تفسير قوله تعالى :

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ - إلى قوله - وهو بالافق الأعلى ^(٥). يرفعه إلى ابن عباس قال : ^(٦) كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي. قال : فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب ^(٧). وقد نزلت في حق الامام علي آيات قرآنية كثيرة مبيّنة لمنزله منها : ﴿إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِي حَكِيمٌ﴾ ^(٨).

﴿علي صراط مستقيم﴾ ﴿هذا صراط علي مستقيم﴾ ^(٩)
﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾ ^(١٠) وهو النبأ العظيم والعروة الوثقى ^(١١).

(١) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥

(٢) التوبة ١٠٠.

(٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٣.

(٤) كشف اليقين : ١٥٠ صفحة.

(٥) النجم ٢ = ٧.

(٦) الطوائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١، البحار : ٣٨/١٩ والمعدة : ٣٧، الطوائف ٢٣

(٧) الطوائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١.

(٨) الزخرف ٤.

(٩) الحجر ٤١.

(١٠) مريم ٥٠.

(١١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

وقال أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام انهما قالوا: ان الناس لما كذبوا الله همَّ الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض إلا علياً فما سواه بقوله: ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ مَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾^(١).

وعن قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ محمد بن فرات عن الصادق في هذه الآية ثلثة من الأولين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وقليل من الآخرين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

فهرس المصادر

- ١ - العهد القديم والعهد الجديد - طبعة مجمع الكنائس الشرقية - بيروت
- ٢ - قاموس الكتاب المقدس - مجمع الكنائس الشرقية - مكتبة المشعل - بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط - الطبعة السادسة ١٩٨١
- ٣ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري، تحقيق الأنصاري - نشر الهادي - قم.
- ٤ - سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفى سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
- ٥ - وقعة الطف - أبو مخنف (لوط بن يحيى الغامدي الكوفي) - المتوفى سنة ١٥٧ هـ مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- تاريخ أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الكوفي - المتوفى سنة ١٥٧ هـ - دار المحجة البيضاء، بيروت .
- ٦ - كتاب العين - الخليل الفراهيدي - المتوفى سنة ١٧٥ هجرية - طبعة ايران عن طبعة مؤسسة دار الهجرة
- ٧ - الموطأ الإمام مالك بن أنس - المتوفى سنة ١٧٩ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٨ - صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- ٩ - صحيح سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - المتوفى سنة ٢٠٣ - دار الفكر - بيروت.
- ١٠ - تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية

دار الكتب العلمية - بيروت.

١١ - كتاب الأئم - الإمام الشافعي - المتوفى سنة ٢٠٤ - دار الفكر - بيروت

١٢ - مثالب العرب ، هشام ابن الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٦ هجرية ، دار الهدى لاحياء التراث - بيروت.

١٣ - مغازي الواقدي - محمد بن عمر بن واقد - المتوفى سنة ٢٠٧ - تحقيق الدكتور
١٤ - فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب
العلمية، بيروت.

١٥ - تفسير الصنعاني - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية - دار المعرفة
بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١

١٦ - مصنف عبدالرزاق - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية -
منشورات المجلس العلمي بغداد

١٧ - المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة
الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.

١٨ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة
المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.

١٩ - سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي - مصر
١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م.

٢٠ - سيرة ابن هشام - ابن هشام الحميري - المتوفى سنة ٢١٨ - مطبعة صبيح - مصر
٢١ - السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفى سنة ٢٢٢ هجرية ، تحقيق هادي
الاميني ، ط ١٤١٢ هـ المتوفى سنة ١٣٥٩ هجرية ، مكتبة ناصر خسرو،
طهران.

٢٢ - ارشاد القلوب - ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي - منشورات الشريف

الرضي - قم

٢٣ - الاموال - ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية

٢٤ - النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

٢٥ - سنن سعيد بن منصور - الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكي - المتوفى سنة ٢٢٧ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

٢٦ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر - بيروت.

- الطبقات الكبرى - ابن سعد - المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية - طبعة ليدن ١٣٢٢

٢٧ - المصنف - ابن أبي شيبة - المتوفى سنة ٢٣٥ هجرية - دار الفكر - لبنان

٢٨ - المسند - الإمام أحمد بن حنبل - المتوفى سنة ٢٤١ هجرية - دار صادر - بيروت

٢٩ - كتاب المحبر - محمد بن حبيب البغدادي - المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية - تحقيق

خورشيد أحمد فارق عالم الكتب - لبنان

٣٠ - البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ -

تحقيق فوزى عطوى، الناشر: دار صعب، بيروت.

كتاب التاج، الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - الناشر: دار الجواد ط اولى .

٣١ - سنن الدارمي - عبدالله بن بهرام الدارمي - المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية - مطبعة

الإعتدال - دمشق

٣٢ - الأدب المفرد - البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية - تحقيق الشيخ خالد بن

عبد الرحمن - دار المعرفة بيروت - ١٤١٦

٣٣ - التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية -

المكتبة الإسلامية - محمد أزدمير - ديار بكر - تركيا

٣٤ - صحيح سنن البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هـ

هجري - دار الفكر - بيروت

٣٥ - صحيح سنن البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٥٦ هـ

دار القلم - بيروت.

٣٦ - الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ طبع سنة ١٤١٦

هجري وزارة الثقافة - بغداد.

٣٧ - الاخبار الموفقيات - الزبير بن بكار - منشورات الشريف الرضي - قم

٣٨ - الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦٠ هـ

تحقيق الأرموي - منشورات جامعة طهران - ١٣٦٣

٣٩ - الإيضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ

الأعلمي - بيروت.

٤٠ - صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار احياء التراث العربي - بيروت.

٤١ - صحيح سنن مسلم - مسلم ابن الحجاج النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦١ هـ - دار

الفكر - بيروت

٤٢ - تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبة النميري المتوفى سنة ٢٦٢ هـ

طبعة السعودية.

٤٣ - تاريخ المدينة المنورة - عمر بن شبة النميري - المتوفى سنة ٢٦٢ هـ - دار

الفكر - قم - عن طبعة جدة

٤٤ - شرح الأخبار - القاضي المغربي - المتوفى سنة ٢٦٣ هـ - طبعة قم

٤٥ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى نحو سنة ٢٧٠ هـ

- هجريّة - تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١٢
- ٤٦ - صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.
- ٤٧ - صحيح سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - المتوفى سنة ٢٧٥ هجريّة - دار الفكر - بيروت
- ٤٨ - عيون الاخبار - عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري - المتوفى سنة ٢٧٦ هجريّة - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٥ م.
- ٤٩ - المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة - المتوفى سنة ٢٧٦ هجريّة - دار الثقافة - مصر.
- ٥٠ - صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- ٥١ - صحيح سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - المتوفى سنة ٢٧٥ - دار الفكر - بيروت
- ٥٢ - الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هجريّة، شركة الحلبي - مصر.
- ٥٣ - أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودي مؤسسة الأعلمي بيروت.
- ٥٤ - جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هجريّة دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٥٥ - صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- ٥٦ - صحيح سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي - المتوفى سنة ٢٧٩ - دار الفكر - بيروت
- ٥٧ - بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هجريّة. المطبعة الحيدرية - قم.

- ٥٨ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفى سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٩ - الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية - وزارة الثقافة والأرشاد - مصر.
- ٦٠ - الفارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي - المتوفى سنة ٢٨٣ هـ - تحقيق الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، إيران.
- ٦١ - بصائر الدرجات - الحسن بن الصفار القمي - المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية - شركة طباعة الكتاب - قم
- ٦٢ - تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفى سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر - بيروت ١٣٧٥ هـ.
- ٦٣ - تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.
- ٦٤ - تفسير فرات - فرات بن إبراهيم الكوفي - المتوفى سنة ٣٠٠ هجرية - تحقيق محمد الكاظم - الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ م
- ٦٥ - تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - إحياء التراث العربي - بيروت
- ٦٦ - تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- ٦٧ - تفسير الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - دار المعرفة بيروت - عن طبعة بولاق - مصر
- ٦٨ - دلائل الإمامة - محمد بن جرير بن رستم الطبري - مؤسسة الأعلمي - بيروت

٦٩ - تفسير العياشي - محمد بن عياش السلمي - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية - المكتبة العلمية - طهران

٧٠ - الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.

٧١ - مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. المتوفى سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

٧٢ - البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣ - العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

- العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي - المتوفى سنة ٣٢٨ - دار مكتبة الهلال - بيروت

٧٤ - الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى - ١٤٠٤

٧٥ - تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - طبعة النجف - العراق

٧٦ - الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.

٧٧ - اثبات الوصية، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٧٨ - التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر - القاهرة.

٧٩ - مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس، بيروت.

- ٨٠ - مروج الذهب - المسعودي - علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ -
دار الفكر - بيروت - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
- ٨١ - كتاب المجروحين - محمد بن حبان التميمي - المتوفى سنة ٣٥٤ - طبعة الباز -
مكة المكرمة
- ٨٢ - مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية
المكتبة الحيدرية - النجف.
- ٨٣ - مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) دار الفكر -
دمشق.
- ٨٤ - المعجم الكبير - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - المتوفى سنة ٣٦٠ -
إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م - الطبعة الثانية تحقيق
عبد المجيد السلفي.
- ٨٥ - دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي - المتوفى سنة ٣٦٣ - دار المعارف -
مصر
- ٨٦ - فتوح البلدان، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان دار
الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٧ - فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٣٧٥ - مكتبة النهضة
المصرية - مصر
- ٨٨ - معاني الاخبار، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية
مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- ٨٩ - معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق علي أكبر الغفاري -
جماعة المدرسين بقم.
- ٩٠ - عيون أخبار الرضا - الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - منشورات الأعلمي طهران -

١٣٩٠

- ٩١ - كمال الدين - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرّسين - قم
- ٩٢ - علل الشرائع - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - مكتبة الداوري - قم
- ٩٣ - التوحيد - الشيخ الصدوق - تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني - جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
- ٩٤ - كتاب الغيبة - محمّد بن إبراهيم النعماني - المتوفى سنة ٣٨٠ - مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري
- ٩٥ - الهداية - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق الشيخ محمّد الخراساني - المكتبة الإسلامية طهران - ١٣٧٧
- ٩٦ - الإعتقادات - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق غلام رضا المازندراني - المطبعة العلمية - قم ١٤١٢
- ٩٧ - تحف العقول - ابن شعبة الحراني - من أعلام القرن الرابع - طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
- ٩٨ - الصحاح - الجوهري - المتوفى سنة ٣٩٣ - دار العلم للملايين - بيروت
- ٩٩ - كفاية الآخر - الخزاز القميّ - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه كمرى
- ١٠٠ - طبقات الحنابلة - للفاضل أبي يعلى - القرن الخامس - دار المعرفة - بيروت
- ١٠١ - المسترشد - محمّد بن جرير الطبري (الشيعة) - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق محمودي - مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور - ١٤١٥ - قم
- ١٠٢ - المستدرک، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٠٣ - المستدرک - الحاكم النيسابوري - المتوفى سنة ٤٠٥ - دار المعرفة - بيروت

١٠٤ - المقنعة - الشيخ المفيد - المتوفى سنة ٤١٣ هـ - طبعة جماعة المدرسين بقم -

١٤١٠

١٠٥ - الامالي، المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات النشر الإسلامي، قم.

١٠٦ - الارشاد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١٠٧ - الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٠٨ - الجمل، المفيد محمد بن العكبري، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران.

- محاضرات الأدباء - الراغب الأصفهاني - المتوفى سنة ٤٢٥ هـ - دار مكتبة الحياة - بيروت

١٠٩ - الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.

١١٠ - السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفى سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١١١ - من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام - قم.

١١٢ - من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرسين، قم

١١٣ - الخصال، محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الإسلامي، قم.

١١٤ - الخصال - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرسين بقم

١١٥ - الشافعي - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - طبعة مؤسسة الصادق -

طهران

١١٦ - أمالي المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني

الحلي - الناشر مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٤٠٣

١١٧ - الانتصار - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - المطبعة الحيدرية - النجف

١١٨ - تنزيه الأنبياء - السيد المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - الطبعة الثانية ١٤٠٩

١١٩ - رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - تحقيق السيد مهدي

رجائي - دار القرآن بقم - ١٤٠٥

١٢٠ - تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقي بن نجم الحلي، المتوفى سنة ٤٤٧ هـ -

طبع قم.

رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي المجاشي الاسدي الكوفي - المتوفى سنة

٤٥٠ هـ - تحقيق السيد الزنجاني، مؤسسة النشر، قم.

١٢١ - جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ -

الكتب العلمية، بيروت.

١٢٢ - المحلى - علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي - المتوفى سنة ٤٥٦ هـ -

الفكر - بيروت

١٢٣ - دلائل النبوة، أحمد بن حسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ -

العلمية بيروت.

١٢٤ - شعب الإيمان - البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت -

الطبعة الأولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

١٢٥ - السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - دار الفكر -

بيروت

- ١٢٦ - تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - دار الكتب الإسلامية - طهران
- ١٢٧ - الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- ١٢٨ - تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، - المتوفى سنة ٤٦٠ مكنب الاعلام الإسلامي - قم.
- ١٢٩ - رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.
- ١٣٠ - تفسير التبيان - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٣١ - تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٢ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - المتوفى سنة ٤٦٣ - المكتبة السلفية - المدينة المنورة
- ١٣٣ - التفسير الوسيط - علي بن أحمد الواقدي النيسابوري - المتوفى سنة ٤٦٨ - دار الكتب العلمية بيروت
- ١٣٤ - إكمال الكمال - ابن ماكولا - المتوفى سنة ٤٧٥ - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة
- ١٣٥ - إحقاق الحق - للفاضل السيد نور الله التستري المرعشي - تعليق السيد شهاب الدين المرعشي - مكتبة السيد المرعشي - قم
- ١٣٦ - تاريخ الخميس، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى - دار صادر بيروت.
- ١٣٧ - رجال الكشي، تحقيق مهدي الرجائي. مؤسسة آل البيت - قم.
- ١٣٨ - المبسوط - شمس الدين السرخسي - المتوفى سنة ٤٨٣ - دار المعرفة - بيروت

- ١٣٩ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني - القرن الخامس - تحقيق
المحمودي مؤسسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١١
١٤٠ - روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - المتوفى سنة ٥٠٨ - منشورات الرضي -

قم

- ١٤١ - فردوس الأخبار - ابن شبرويه الديلمي - المتوفى سنة ٥٠٩ - دار الكتاب العربي -

لبنان

- ١٤٢ - معالم التنزيل - الفراء البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - دار المعرفة - لبنان
١٤٣ - مصابيح السنة - البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - الطبعة الأولى - دار المعرفة -

بيروت

- ١٤٤ - تفسير الكشاف، الزمخشري - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - مكتب
الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

- ١٤٥ - تفسير الكشاف - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - منشورات البلاغة -
قم - مصورة عن الطبعة المصرية - ١٣٠٧

- ١٤٦ - عارضة الأحوذى شرح الترمذي - ابن العربي المالكي - المتوفى سنة ٥٤٣ -
إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٥ م

- ١٤٧ - إعلام الوري - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - دار الكتب الإسلامية -
طهران - الطبعة الثالثة

- ١٤٨ - الإحتجاج - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - طبعة النجف الأشرف -
العراق

- ١٤٩ - الإحتجاج، لأبي منصور احمد بن علي الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية
، دار الاسوة، قم.

- ١٥٠ - تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨

هجريّة، المكتبة العلميّة - طهران.

١٥١ - مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨

هجريّة. دار أنوار الهدى، قم.

١٥٢ - المناقب، الموفق بن أحمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجريّة. مؤسسة

النشر الإسلامي - قم.

١٥٣ - الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هجريّة. دار احياء

التراث العربي - بيروت.

١٥٤ - الروض الأنف - السهيلي - المتوفى سنة ٥٨١ - دار الفكر - بيروت - تحقيق

عبد الرؤوف

١٥٥ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي -

١٥٦ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الفكر - بيروت

١٥٧ - تعجيل المنفعة - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الكتاب العربي -

بيروت

١٥٨ - مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - المتوفى سنة ٥٨٨

١٥٩ - مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلميّة - بيروت.

١٦٠ - المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجريّة. دار الكتب العلميّة -

بيروت.

١٦١ - الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

١٦٢ - الوفا بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هجريّة. دار الكتب العلميّة.

١٦٣ - الأريعون حديثاً - منتجب الدين بن بابويه - القرن السادس - مؤسسة الإمام

المهدي عليه السلام - قم - ١٤٠٨

١٦٤ - التفسير الكبير، الفخر الرازي - المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.

١٦٥ - التفسير الكبير - الفخر الرازي - تحقيق عبدالله محمد الدرويش - طبعة مصورة - مكتب الإعلام الإسلامي - طهران

١٦٦ - المغني - عبدالله بن قدامة - المتوفى سنة ٦٢٠ - دار الكتاب العربي - بيروت

١٦٧ - معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٨ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - المتوفى سنة ٦٢٦ - إحياء التراث العربي - بيروت

١٦٩ - معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١٧٠ - أسد الغابة - ابن الأثير - المتوفى سنة ٦٣٠ - تحقيق: محمد البنا ومحمد عاشور ومحمد فايد - دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٧١ - أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.

١٧٢ - الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

١٧٣ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، - المتوفى سنة ٦٣٠ - إحياء التراث العربي - بيروت

١٧٤ - تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي الحنفي - المتوفى سنة ٦٥٤ - طبعة قم

١٧٥ - الترغيب والترهيب - المنذري - المتوفى سنة ٦٥٦ - دار الفكر - لبنان ١٤٠٨ -

- ١٧٦ - الجامع لاحكام القرآن الكريم، تفسير القرطبي - المتوفى سنة ٦٧١ - تحقيق مصطفى السقا - دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٤٠٥
- ١٧٧ - المجموع محيي الدين بن شرف النووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الفكر - بيروت
- ١٧٨ - شرح مسلم للنووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٧
- ١٧٩ - وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٨٠ - تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفى سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية - قم.
- ١٨١ - مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - المتوفى سنة ٧١١ - دار الفكر - دمشق - اختصرته
- ١٨٢ - كشف الغمة - الإربلي - المتوفى سنة ٦٩٣ - طبعة العراق النجف - ١٣٨٤
- ١٨٣ - نهج الحق - العلامة الحلي - المتوفى سنة ٧٢٦ - دار الهجرة بقم - تحقيق الأموي
- ١٨٤ - تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٨٥ - تاريخ أبي الفداء الدمشقي - ٦٧٢ - المتوفى ٧٣٢ هـ - دار المعرفة - بيروت
- ١٨٦ - نهاية الإرب - أحمد بن عبد الوهاب النويري - المتوفى سنة ٧٣٣ - وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية
- ١٨٧ - السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عز الدين، بيروت.
- نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي - المتوفى سنة ٧٣٩ هـ الناشر دار الهجرة، قم.
- ١٨٨ - التسهيل إلى علوم التنزيل - ابن جزي - المتوفى سنة ٧٤١ - دار الكتب العلمية -

بيروت

١٨٩ - تهذيب الكمال - يوسف المزي - المتوفى سنة ٧٤٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت

١٩٠ - تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.

١٩١ - ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة - بيروت .

١٩٢ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - مؤسسة الرسالة -

بيروت

١٩٣ - تذكرة الحفاظ - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - إحياء التراث العربي

- بيروت

١٩٤ - تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.

١٩٥ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - القرن السابع - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - مصر

١٩٦ - مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن علي الياضي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

١٩٧ - السيرة النبوية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - دار المعرفة - بيروت

١٩٨ - طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب السبكي - المتوفى سنة ٧٧١ - تحقيق عبد الفتاح الحلو - إحياء الكتاب العربية - القاهرة

١٩٩ - البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٢٠٠ - البداية والنهاية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - إحياء التراث العربي -

بيروت

٢٠١ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

هجريّة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٠٢ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ هـ - تحقيق د. يوسف

المرعشي دار المعرفة - بيروت - ١٤١٢

٢٠٣ - أعلام الدين في صفات المؤمنين - الحسن الديلمي - القرن الثامن - الطبعة

الأولى ١٤٠٨ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم

٢٠٤ - مجمع الزوائد - نور الدين الهيثمي - المتوفى سنة ٨٠٧ هـ - دار الكتب العلمية -

بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد - تحقيق عبدالله

محمد الدرويش - دار الفكر بيروت - ١٤١٤

٢٠٥ - تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - المولود سنة ٧٣٢ والمتوفى

سنة ٨٠٨ هـ - إحياء التراث العربي بيروت ومؤسسة الأعلمي بيروت - ١٣٩١ -

١٩٧١م

٢٠٦ - حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ

منشورات الشريف الرضي - قم.

٢٠٧ - حياة الحيوان الكبرى - الدميري - المتوفى سنة ٨٠٨ هـ - طبع البابي الحلبي

وأولاده بمصر.

٢٠٨ - المستطرف في كل فن مستظرف - أبو الفتح الأبهسي - المتوفى سنة ٨٥٠ هـ

وبهامشه ١٣١ - ثمرات الأوراق في المحاضرات، الحموي - دار الفكر -

بيروت

٢٠٩ - الإصابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

إحياء التراث العربي - بيروت.

٢١٠ - فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١١ - اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت. مسند أحمد

٢١٢ - فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م

٢١٣ - الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيتمي - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر ١٣٨٥ هـ

٢١٤ - لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر - بيروت.

٢١٥ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - مؤسسة الأعلمي - بيروت

الفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ابن الصباغ) - المتوفى سنة ٨٥٥ هـ - ط الأولى، الناشر: دار الحديث، قم.

٢١٦ - عمدة القاريء شرح صحيح البخاري - بدر الدين محمود بن أحمد العيني - المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، دار الفكر - بيروت

٢١٧ - الجواهر الحسان - الثعالبي - المتوفى سنة ٨٧٥ هـ - تحقيق أبو محمد الفماري الإدريسي الحسيني - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦

٢١٨ - الصراط المستقيم - العاملي النباطي البياضي - المتوفى سنة ٨٧٧ هـ - تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران

٢١٩ - التحفة اللطيفة - السخاوي - المتوفى سنة ٩٠٢ هـ - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٤

- ٢٢٠ - تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.
- ٢٢١ - تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة - مصر.
- ٢٢٢ - تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار التعاون للباذ - مكة المكرمة
- ٢٢٣ - أسباب النزول - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار الهجرة - بيروت
- ٢٢٤ - الإنقان في علوم القرآن - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - طبعة مصر - تحقيق أبو الفضل إبراهيم
- ٢٢٥ - الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ - دار الفكر - بيروت
- ٢٢٦ - تفسير الجلالين - جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ - راجعه مروان سوار - دار المعرفة - بيروت
- ٢٢٧ - كنز العمال - المصنف الهندي - المتوفى سنة ٩٧٥ - مؤسسة الرسالة - السعودية
- ١٤٣ - تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - القرن ١٠ - مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم ١٤٠٧
- ٢٢٨ - نفع الطيب - أحمد بن محمد المقرئ التلمساني - المتوفى سنة ١٠٤١ هـ - دار الفكر - بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي
- ٢٢٩ - السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٣٠ - السيرة الحلبية - علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي - دار الفكر - بيروت
- ٢٣١ - مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ - مكتب نشر الثقافة الإسلامية - طهران
- ٢٣٢ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية.

دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٣٣ - وسائل الشيعة - الحرّ العاملي - المتوفى سنة ١١١٤ هـ - مؤسسة آل البيت

لإحياء التراث بقم ، وطبعة إحياء التراث العربي - بيروت

٢٣٤ - مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - تحقيق عزّة الله

المولائي الهمداني مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣

٢٣٥ - حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - طبعة دار المعارف

الإسلامية - قم

٢٣٦ - بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء،

بيروت.

٢٣٧ - مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية - طهران.

٢٣٨ - تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - المتوفى سنة ١١١٢ هـ - مؤسسة اسماعيليان

- قم

٢٣٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف

الرياض - ١٤١٥

٢٤٠ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف

الرياض - ١٤٠٨

٢٤١ - أيضاً تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة - القاهرة ط .

سادسة ١٤٠٩

٢٤٢ - غاية المرام - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١١٤ هـ - طبعة قديمة - ايران

٢٤٣ - تاج العروس في شرح القاموس - السيد محمد الزبيدي - المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ

- دار مكتبة لحياء بيروت

٢٤٤ - فتح القدير - الشوكاني - المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - راجعه يوسف الغوش - دار

المعرفة - بيروت ١٤١٦

٢٤٥ - تفسير الآلوسي، محمود البغدلي المتوفى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء

التراث العربي، بيروت.

٢٤٦ - ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤

هجريه، ط أسوة، تحقيق الحسيني ط ١٤١٦، قم.

٢٤٧ - مستدرک الوسائل - المحقق النوري - المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ - مؤسسة آل

البيت عليه السلام - قم

٢٤٨ - الفدير - الشيخ عبدالحسين الأميني - المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ - مؤسسة الأعلمي

الطبعة الأولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ - دار الكتاب العربي - بيروت

٢٤٩ - غوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية - ابن أبي جمهور الأحسائي -

تحقيق الشيخ مجتبی العراقي - الطبعة الأولى ١٤٠٤ - قم

٢٥٠ - فتح الملك العلي - ابن الصديق المغربي - المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ - مكتبة أمير

المؤمنين - أصفهان

٢٥١ - معالم الفتن - سعيد أئوب - المتوفى سنة ١٤١٨ هـ - طبعة دار الاعتصام - مصر

٢٥٢ - النهاية - ابن الأثير - تحقيق محمد الطناجي - تصوير مؤسسة اسماعيليان - قم

٢٥٣ - تفسير المنار - الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا - المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ -

دار المعرفة - بيروت

٢٥٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - تحقيق حسين عبد الحميد

نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت

٢٥٥ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - مؤمن بن حسن الشبلنجي - دار

الفكر - بيروت

٢٥٦ - السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء

التراث العربي بيروت.

٢٥٧ - خلاصة عبقات الأنوار - للسيد حامد الحسيني - المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ -

مؤسسة البعثة - قم ١٤٠٦

٢٥٨ - سفينة البحار - عباس القمي - المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ - دار الاسوة - قم

٢٥٩ - رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.

٢٦٠ - تفسير المراغي - المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت

مارسدن جونز - دار المعرفة الإسلامية - ايران ١٤٠٥ هـ.

شرح نهج البلاغة - كلام الإمام علي عليه السلام - الشيخ محمد عبده - دار المعرفة - بيروت.

٢٦١ - مأساة الزهراء - السيد جعفر مرتضى العاملي - دار السيرة - بيروت - ١٤١٧.

٢٦٢ - معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى -

١٤١١ هـ - قم.

٢٦٣ - دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.

٢٦٤ - الدرجات الرفيعة، علي خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء - بيروت

٢٦٥ - أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية، ط مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ

١٩٩٥ م.

٢٦٦ - الإمام الحسين، عبد الله العلابلي، الشريف الرضي، قم.

٢٦٧ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف - بيروت.

٢٦٨ - سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٢٦٩ - لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

٢٧٠ - تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية

قم.

٢٧١ - تفسير الميزان - السيد محمد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسسة الأعلمي -

بيروت

٢٧٢ - عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة -

بيروت.

٢٧٣ - عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٢٧٤ - الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف - مصر، ط. الخامسة.

٢٧٥ - قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب

العربية.

٢٧٦ - معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.

نظام الحكومة الاسلامية، محمد بن عبد الحى الادريسي الكتاني - المتوفى سنة

١٨٨٨ - ١٩٦٢ هـ - دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٧٧ - الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو - مصرية ، القاهرة.

٢٧٨ - حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي - المتوفى سنة ١٩٦٥ م - دار الكتب

العلمية، بيروت.

٢٧٩ - حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.

٢٨٠ - حديث الافك - جعفر مرتضى - دار التعارف - بيروت

٢٨١ - الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

٢٨٢ - نوادر المخطوطات - عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت.

فهرس الكتاب

الإهداء.....	٣
المقدمة.....	٥

القسم الأول

الباب الأول: إسلام أبي بكر ومنزلته ورابطته مع النبي ﷺ

الفصل الأول : هل كان أبو بكر أول من أسلم؟	١٣
الادعاء المطروح : أبو بكر أول المسلمين	١٣
الروايات الموضوعة والردود عليها	١٣
اختلاق الروايات المذكورة	١٨
الكذب على لسان الشعبي: أبو بكر أول المسلمين	١٩
تكذيب علماء السنة لسيف راوى الحديث	٢٠
العقاب الالهي للشعبي	٢٤
كذب الروايات القائلة: أبو بكر أول المسلمين	٢٦
البكرية تضع الأحاديث في فضل أبي بكر	٢٧
الفصل الثاني: إسلام أبي بكر بعد السنة العاشرة للبعثة	٣١
هل كان أبو بكر وعمر مسلمين في حصار شعب أبي طالب؟	٣١
إسلام عمر المتأخر يكشف عن تأخر إسلام أبي بكر	٣٤

- ٣٥ رغبة عمر في قتل النبي في الجاهلية
- ٣٨ إسلام عائشة وأسماء المتأخر بين إسلام أبي بكر المتأخر
- ٤١ متى فُرضت الصلاة؟
- ٤٣ أبو ذر اعتنق الإسلام قبل أبي بكر وعمر
- ٤٥ الفصل الثالث: خفايا تأخر إسلام أبي بكر
- ٤٥ تعذيب عمر للمسلمات في الجاهلية
- ٤٦ لماذا أسلم أبو بكر؟
- ٤٩ الهدف من دخول البقيع في الإسلام؟
- ٥٤ هل أسلم عبد الله بن أبي بكر ونملة زوجة أبي بكر؟
- ٥٥ هل أسلمت أم أبي بكر؟
- ٥٧ الأدلة على تأخر إسلام أبي بكر
- ٦٧ إسلام زيد بن حارثة
- ٦٩ الفصل الرابع: الأوائل في الدنيا
- ٦٩ الخليفة الأول والوصي الأول للنبي ﷺ
- ٧٥ كتب الأوائل
- ٧٦ الأوائل
- ٨٣ الأوائل في الدين
- ٨٧ المؤمن الأول في الدين الجديد
- ٩٠ إسلام أبي بكر كان بعد رحلة الاسراء والمعراج
- ٩١ النتيجة

الباب الثاني: المنزلة الاجتماعية والدينية لأبي بكر

- ٩٥ الفصل الأول: نسب أبي بكر
- ٩٥ قبيلة تيم قرشية أم لا ؟
- ٩٦ من عبيد مكة
- ٩٧ تيم قبيلة العبيد
- ١٠٣ تيم قبيلة العبيد السود
- ١٠٥ الفصل الثاني: التأثير بتربية ابن جدعان
- ١٠٥ تربية العبيد بتعاليم ابن جدعان
- ١٠٦ ابن جدعان تاجر العبيد والجواري المذكور في القرآن
- ١٠٨ نزول قرآن ثاني في حق ابن جدعان قائد حرب الفجار
- ١١٣ صهيب الرومي من عبيد ابن جدعان
- ١١٤ تأثر أعضاء بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان
- ١١٧ التربية المنحرفة
- ١٢٣ النتيجة
- ١٢٥ الفصل الثالث: كيف كانت رابطة الرسول - أبي بكر
- ١٢٥ مكانة أبي بكر وسيرته مع رفاقه الذين قتلوه
- ١٢٨ علاقة النبي - بأبي بكر ؟
- ١٢٩ خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وابن عوف لفاطمة عليها السلام
- ١٣٠ عرض أبي بكر وعمر وأبي سفيان بناتهم على النبي للزواج منهن
- ١٣٨ أبو بكر يندم على أفعاله السابقة
- ١٤٣ هجوم الحزب القرشي على دار النبي عليه السلام مرتين في مكة والمدينة